

كفاية المعاني

في

حُرُوفِ الْمَعَانِي

تَأَلَّفَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ

عَبْدُ اللَّهِ الْكُرْدِيُّ الْبَيْتُوشِي

شَرَحَهُ وَحَقَّقَهُ

شَفِيعُ بُرْهَانِي



العنوان: كفاية المعاني
في حروف المعاني
تأليف: تأليف العلامة الشيخ
عبد الله الكردي البيتوشي
شرح وتحقيق: شفيع برهاني

عدد الصفحات : ٣٥٢
قياس الصفحة : ٢٤ × ١٧
عدد النسخ : ١٠٠٠
رقم وتاريخ : ٧٦٧٩٣
موافقة الطباعة : ٢٠٠٤/٣/٢٥

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل
طرق الطباعة والتصوير والنقل
والترجمة إلا بإذن خطي من الناشر.

دار اقرأ للطباعة والنشر والتوزيع

سورية - دمشق - ص.ب: ٥٩٥٧

تلفاكس: ٢٢٣٩٠٣١ - ١١ - ٩٦٣++

لبنان - بيروت - هاتف : ٦٥١٣٢٧ - ١ - ٩٦١++

كفايت الممعاني

في
حُرُوفِ المَعَانِي

تَأَلَّفَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ
عَبْدُ اللَّهِ الْكُرْدِيُّ الْبَيْتُوشِي

شَرَحَهُ وَحَقَّقَهُ
شَفِيعُ بُرْهَانِي

دار اقرأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء:

إلى روح البيتوشي الخالدة، وإلى والدي - سلمه الله -
الذي حبب إليّ الأدب، وأخذ بيدي في طريق العلم
جاداً في تعليمه حريصاً عليّ، وإلى كافة الأدباء
ومحبي الأدب

فهرس المحتويات

الصفحة	
١١	مقدمة
١٥	ترجمة المؤلف
٢١	مقدمة الكتاب
٣٥	الباب الأول في الأحادي
٣٥	الهمزة
٣٨	الباء
٤٦	التاء
٤٨	السين والشين
٤٨	الفاء
٥٢	الكاف
٥٦	اللام
٦٣	الميم
٦٤	النون
٦٥	الهاء
٦٦	الواو
٦٨	الألف
٧١	الياء
٧٣	الباب الثاني في الثنائي
٧٣	إذ
٧٤	أل

الصفحة

٧٨	أم
٨٠	إن
٨٤	أنْ
٨٦	أوْ
٨٩	أ
٨٩	أيْ
٩٠	إيْ
٩١	بَلْ
٩٤	ذَا
٩٥	عَنْ
٩٨	فِي
١٠٣	قَدْ
١٠٤	نَحْمَ
١٠٤	نَحْيَ
١٠٦	نَحْمَ
١٠٨	لَنْ
١١٠	لَوْ
١٣	لَا
١١٧	مُذْ
١١٧	مَعَ
١١٩	مِنْ
١٢٤	مِّنْ
١٢٥	مَا

الصفحة

١٢٧

هَلْ

١٢٩

هُوَ

١٣٠

هَآ

١٣١

وَآ

١٣٢

وَيْ

١٣٣

يَا

١٣٩

الباب الثالث في الثلاثي

١٣٩

أَجَلْ

١٤٠

إِذَنْ

١٤٢

إِذَا

١٤٣

أَلَا

١٤٥

إِلَى

١٤٧

أَمَّا

١٤٨

إِنَّ

١٥٢

أَنَّ

١٥٤

آيْ

١٥٤

أَيَا

١٥٤

بَجَلْ

١٥٥

بَلَى

١٥٥

بَلَّهْ

١٥٦

يَبْدَ

١٥٦

نُفَّ

١٥٨

جَلَلْ

الصفحة

١٥٩	جَيْرَ
١٦٠	خَلَا
١٦١	رُبَّ
١٦٣	سَوْفَ
١٦٤	عَدَا
١٦٤	عَسَى
١٦٥	عَلَى
١٧١	كَمَا
١٧٢	كَانَ
١٧٢	لَاتَ
١٧٤	لَيْتَ
١٧٥	لَيْسَ
١٧٦	مَتَى
١٧٧	مُنْذُ
١٧٧	نَعَمْ
١٧٧	هَاءَ
١٧٨	هَيَّا
١٧٩	الباب الرابع في الرباعي
١٧٩	إِذَا
١٧٩	أَلَّا
١٨٠	إِلَّا
١٨٣	أَمَّا
١٨٥	إِمَّا

الصفحة

١٨٩

أَمْسَى وَأَصْبَحَ

١٩٠

إِيَّأ

١٩٢

أَيْمُنْ

١٩٣

حَتَّى

١٩٧

حَاشَا

١٩٩

كَأَنَّ

٢٠٤

كَأَنَّ

٢٠٧

لَعَلَّ

٢١٢

لَكِنْ

٢١٤

لَمَّا

٢١٦

لَوْلَا

٢٢١

لَوْ مَا

٢٢٢

مَهْمَا

٢٢٤

هَلَّا

٢٢٩

الباب الخامس في الخماسي

٢٢٩

الَّذِي

٢٣٠

لَكِنْ

٢٣٧

خاتمة

٢٣٩

منظومة كفاية لمعاني

٣٠٥

فهرس الآيات القرآنية

٣١٢

فهرس الأحاديث النبوية

٣١٣

فهرس الشواهد الشعرية

٣١٩

فهرس الأعلام

الصفحة

٣٢٦

فهرس القبائل والجماعات

٣٢٨

فهرس الأماكن والبلدان

٣٢٩

فهرس الكتب

٣٣٠

فهرس المصادر والمراجع

٣٣٣

فهرس الموضوعات بالتفصيل

مُقَدِّمَةٌ

إنَّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونصلِّي ونسَلِّم على خاتم أنبيائه
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. وبعد:

فهذا الكتاب الذي هو في متناول أيدي القارئ، شرح وتحقيق لمنظومة
«كفاية المعاني في حروف المعاني» تأليف العلامة الأديب الشيخ عبد الله الكردي
الآلاني البيتوشي.

وهو في الحقيقة رسالة قمت بتأليفها لنيل درجة الماجستير في الأدب العربي، فنال
- والحمد لله - الرضا وحسن القبول. وها أنا أقدمه إلى القراء الأعزاء، ليستفيدوا منه،
ويكون خدمة للغة العربية لغة القرآن الكريم.

وكان السبب في اختيار هذه المنظومة للشرح والتحقيق هو:

أولاً: قيمة الكتاب الذاتية، وأهمية الموضوع الذي تناوله بالبحث؛ فإنه كتاب
جامع، نادر المثل - إن لم نقل عديمه - وموضوعه من أهم المباحث في الأدب العربي،
خاصة بالنسبة إلى الأدب القديم؛ فإن الحروف قد استعملت في معان كثيرة، قد
تجاوز عشرين معنى؛ فمن الواجب على المشتغل بالأدب العربي، الإمام بمعانيها
واستعمالاتها؛ وبدون ذلك لا يمكن لأي باحث، المعرفة التامة بالمعاني والمقاصد
الأدبية؛ فليس من المبالغة في القول، إذا قلنا إن حروف المعاني هي الحجر الأساس
للتراكيب والتعابير العربية.

ولذلك نرى بعض العلماء، قد خصوا الحروف بالبحث، وألّفوا فيها تأليف مستقلة، كأمثال ابن هشام والمرادي والمالقي.

ويبدو مما ذكره مؤلفنا في مقدمة منظومته، من شوقه الملحّ لنظم حروف المعاني أنه قد أحس بأهمية الموضوع؛ وزاد شوقه إلى عمل منظومة شعرية، أن الكتب التي ألّفت قبله، لم تكن بصورة يسهل على الطلبة استيعابها واستظهارها، مع أن عمل المنظومات الشعرية في العلوم، كان أمراً دارجاً عند القدامى؛ قلّما يوجد علم من العلوم العربية والإسلامية، لم يعمل فيه منظومة، أو لم يكتب فيه ألفية، كما نرى ذلك في ألفية ابن مالك، وألفية ابن معط، وألفية السيوطي في النحو، وألفيته في علوم الحديث، وغير ذلك.

فمنظومة الكفاية، من هذه الناحية عمل بديع مبتكر، لم تكن لها سابقة في نوعها. ويشير إعجابنا بالكتاب إضافة إلى ذلك، أن أبيات المنظومة، أبيات سهلة سيّالة، لا ترى فيها سمة التكلف والتصنع؛ إذا قرأتها، فكأنك تقرأ نشراً سلساً، عذباً، لم يعكره التفعيلات، ومراعاة الوزن والقافية؛ وهذا والله ليس إلا شاهداً على نبوغه، وكثرة اطلاعه، وقدرته الشعرية، وأخذه بزمam الكلام.

ثانياً: التعريف بالمؤلف، من خلال عرض الكتاب وشرحه؛ فإنه وإن كان أعجوبة زمانه، وعلامة دهره، وبقيت له تأليف قيمة في مختلف الفنون، وأثار أدبية رائعة، إلا أنه لم يكن من العلماء والكتاب من قدّم لنا صورة واضحة من حياته، أو نبذة من أخباره ورحلاته، أو ذكرأ لما ألّفه في الفنون المختلفة، إلى إن كتب الشيخ محمد الخال^(١) -رحمه الله- لأول مرة كتاباً حافلاً في ترجمته، فأحيا اسمه، وعرف بعض آثاره العلمية والأدبية، وجمع في كتابه مجموعة من قصائده ورسائله الأدبية التي عثر عليها في زوايا المكتبات الشخصية وغيرها؛ فأخذها من يد الضياع بعد عناء وتعب شديدين.

ثالثاً: وجود أخطاء غير قليلة في النسخ الموجودة من المنظومة، الأخطاء التي

(١) من العلماء والأدباء المعاصرين. له: "البيتوشي" و"الشيخ معروف النودهي" وتآليف أخرى.

يرجع بعضها إلى أساس الكتاب، وإن كانت غالبيتها ترتبط بالكتابة؛ فكان من الحيف على الأدب، أن لا يصحح كتاب قيم كهذا، ويترك وراء الظهور.

أضف إلى ذلك إعجابي شخصياً، بالمؤلف ومنظومته؛ فإنني مذ أن سمعت باسمه، وقرأت عنه بعض القصائد والأشعار، وخاصة هذه المنظومة الرائقة، ومقدمتها الغرامية، فقد أولعت به وبآثاره الأدبية، إلى أن شاء القدر، أن أفكر في شرح منظومته هذه، وتحقيق نصها كرسالة للتقديم إلى الجامعة.

وكان بين يدي ثلاث نسخ من المنظومة؛ إحداها مكتوبة في محرم الحرام من سنة ١٢٨٩ هـ، بخط كاتبها نجيب حافظ؛ ورمزت إليها في الهامش بـ «ص» باعتبارها أصح هذه النسخ.

والثانية مكتوبة في سنة ١٢٨٣ هـ، بقلم صاحبها محمد؛ ورمزت إليها بـ «م».

والثالثة مكتوبة في سنة ١٣٥٢ هـ، بقلم عبد الله بن سيد محمد أمين البرهاني؛ ورمزت إليها بـ «ع».

أما طريقتي في تحقيق النص وشرحه فهي كما يلي:

أولاً: عرض النسخ، بعضها على بعض؛ وعند اختلافها أخذت بما ظننته صحيحاً، وأثبتته في الكتابة، وذكرت في الهامش ما في غيرها من النسختين الآخرين، مع ذكر الدليل على صحة ما أثبتته، إلا أن يكون واضحاً.

وأحياناً رأيت كلاً من الكلمتين أو العبارتين صحيحاً؛ فاكتفيت بذكر إحدهما في النص والإشارة إلى الأخرى في الهامش من غير توضيح؛ وربما تركت ما في جميع النسخ، واعتمدت على ما هو صحيح مع بيان الدليل على ذلك.

ثانياً: تشكيل النص تشكيلاً كاملاً، حتى السهل الواضح منه؛ لئلا يبقى فيه أي غموض.

ثالثاً: تفسير المفردات اللغوية الغامضة، وبيان بعض التراكيب المحتاجة إلى

الإيضاح، وربما بالغت في بيان معاني اللغات؛ ففسرت منها ما لم يكن فيها غموض ما، احتياطاً وتعميماً للفائدة.

وهناك أبيات واضحة لم تمس حاجة لتفسير مفرداتها؛ فتركها حذراً من الإطناب.

رابعاً: بيان المعنى الإجمالي لأبيات المنظومة، إلا نادراً؛ فترك بعضاً لوضوحها.

خامساً: كلما رأيت الموضوع، يحتاج إلى إيضاح أكثر، أوردت له توضيحاً، اعتماداً على الكتب النحوية، وذكرت في الهامش المصدر أو المصادر للبحث.

سادساً: إبداء ملاحظات في بعض المواضع، ذكرت فيها اعتراضاً على المؤلف، أو بينت فيها رأيي في مسألة خاصة.

شفيع برهاني

مهاباد - ٢٣٠/٤/٢٠٠٣

ترجمة المؤلف

إن مؤلف الكتاب، البيتوشي، هو الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عز الدين الشافعي الكردي، الآلاني، الخانخلي البيتوشي.

كان عالماً متبحراً، ولغوياً بارعاً، وشاعراً مجيداً، وأديباً كبيراً، من نوابغ عصره؛ ولد بين سنتي ١١٣٠ - ١١٤٠ هـ، في بيت علم وفضل وتدرّس، بقرية «بيتوش» من قرى منطقة «آلان» التابعة لقضاء سردشت من مدن محافظة آذربايجان الغربية.

تقع بيتوش جنوب غربي مدينة «سردشت» على بعد مسافة أربعين كيلو متراً تقريباً في بقعة «آلان»؛ وآلان هذه ناحية من نواحي المدينة، تشتمل على اثنتين وعشرين قرية، وهي منطقة جبلية ذات تلال وأودية، مشهورة بطيب الهواء، وصفاء الماء، وكثرة الأشجار، وجودة الثمار، وكثرة الفواكه، من أنواع العنب والتين والرمان والإجاص وسائر الفواكه. ويظهر من نسبة البيتوشي إلى «خانخل» - وهي قرية تقع في الجنوب الشرقي من بيتوش، وتبعد عنها مسافة ساعتين بالسير على الأقدام - أنّ والده أو أحد أجداده انتقل عنها إلى بيتوش.

نشأ البيتوشي بهذه القرية، واستمع فيها من أبيه المدرس بها، تعاليم الدين، وقرأ عليه القرآن الكريم، هو وأخوه الأكبر منه، الشيخ محمود، وأخذاً منه شيئاً من النحو والصرف واللغة، وحفظاً بعض المتون إلى أن مات أبوهما، وكان عمر البيتوشي آنذاك حوالي خمس عشرة سنة.

فرحل مع أخيه إلى مدرسة الشيخ محمد الشهير بابن الحاج، في قرية «سنجوي» بقرب بيتوش، ولازم مجلس إفادته أعواماً إلى أن تضرّع من العلوم العربية.

ثم انتقل إلى قرية «ماوران» بلواء أربيل، فأقام بها رداً من الزمان، واغترف من بحار علوم شيخ المشايخ صبغة الله أفندي الخيندري من سلاله الحيدريين المشاهير، وأخذ منه العلوم العقلية والنقلية؛ واستفاد من سائر أكابر علماء زمانه في منطقة كردستان، ونهل من مناهلهم العلمية.

غير أن ما وصل إليه البيتوشي لم يكن في نظره غاية التحصيل؛ فلذلك فارق بلده مع أخيه الشيخ محمود، ورحلا عن وطنهما على عادة العلماء النابيين، مارين في طريقهما بالمدارس ومجامع العلماء، إلى أن وصلا إلى ولاية «الأحساء» من هجر البحرين، الواقعة حالياً في المملكة العربية السعودية.

وهناك انتصب الشيخ محمود مدرساً في إحدى المدارس الموجودة فيها، بأمر حاكمها الشيخ عرعر، كما انتصب البيتوشي مدرساً في مدرسة أخرى؛ وبقياً هناك إلى سنة ١١٧٨ هـ، واشتغلا بالتدريس والتأليف.

واتصل البيتوشي في الأحساء، بالشيخ أحمد الأنصاري الخزرجي الأحسائي الذي صار فيما بعد حاكماً فيها، وحصلت بينهما علاقة وثيقة وأخوة صادقة.

ثم حن البيتوشي وأخوه إلى وطنهما؛ فرجعا إلى قرية بيتوش، فقام الشيخ محمود مدرساً بالقرية، ونشر فيها لواء التدريس، وبقي فيها إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

وأقام البيتوشي فيها إلى أوائل سنة ١١٨٠ هـ، ثم ذهب مرة ثانية إلى الأحساء، فنزل بالبصرة عند صديقه الشيخ أحمد الكوازي العباسي؛ وبعد أيام ركب البحر متوجهاً إلى الأحساء.

وفي أثناء سنة ١١٨١-١١٨٦ هـ، رجع إلى قرية بيتوش، وبقي فيها بين أقاربه وذويه، رداً من الزمن.

وفي أواخر سنة ١١٨٨ هـ، ترك كردستان نهائياً، وذهب إلى بغداد، ومنها إلى البصرة، ونزل بها أوائل سنة ١١٨٩ هـ، وعين مدرساً بالمدرسة الرحمانية هناك.

ثم ترك البصرة، في أواخر سنة ١١٩٠ هـ، وذهب إلى الأحساء للمرة الثالثة، وكان حينئذ في العقد السادس من عمره، فاستقبله صديقه الوفي الشيخ أحمد الذي صار الآن حاكماً بالأحساء، وتلقاه بالإكرام والتبجيل.

ثم لما استقر بالأحساء، واستوطن بها، نظم هذه المنظومة التي بأيدينا؛ نظمها باسم صديقه الشيخ أحمد، وقدمها إليه؛ فأقبل عليه الحاكم أكثر من السابق، ونال بمنظومته هذه مكاناً سامياً عند أدباء الأحساء، وتآلق نجمه، وبرز اسمه بين شعراء عصره، ولقي من حفاوة الحاكم، والأدباء، والوجهاء ما لم يلقه إلا القليلون.

ومن الجدير بالذكر، أن هذا الحاكم علاوة على سيادته وحكومته، كان شاعراً ماهراً، وأديباً واسع المعرفة، بعيد الخيال، رقيق الشعر، وكانت علاقته بالبيتوشي علاقة علمية روحية، ورابطة أدبية وثيقة؛ فكان يقدر البيتوشي حق تقديره، ويمده دائماً بما لديه من مال وجاه.

تزوج البيتوشي بنت قاضي الأحساء الشيخ عبد القادر؛ فأنجبت له عدة بنات، منها فاطمة الزهراء التي أرّخ سنة ولادتها، وهي سنة ١١٩٣ هـ، بقوله:

سُئلت عن تاريخ ميلاد ابنتي فاطمة الزهراء بامتحان
فقلت لولا ما يضاهي قدّها في غصن بان كان (غصن بان)

بقي البيتوشي في الأحساء، وشرع في التصنيف والتأليف؛ فقصدته طلبة العلم من الآفاق، وظلّ عاكفاً على التدريس والتأليف إلى آخر حياته.

للبيتوشي تأليف قيمة في العلوم الدينية والأدبية، تدل على نبوغه وإمامته في ميادين العلم والأدب، غير أنها بقيت غالبيتها غير مطبوعة؛ منها:

١- حديقة السرائر في نظم الكبائر؛ وهذه المنظومة عبارة عن سبعمائة وتسعة وعشرين بيتاً؛ نظمها في البصرة سنة ١١٩٠ هـ، حينما طوّقها صادق خان الزندي بجيوشه مدة ستة أشهر.

٢- طريقة البصائر إلى حديقة السرائر؛ شرح فيها منظومته هذه ببلدة الأحساء، سنة

١١٩٥ هـ، شرحاً جزلاً متوسطاً بين الإيجاز والإطناب، واقعاً في خمسمائة صفحة تقريباً.

٣- كفاية المعاني في حروف المعاني، هذه المنظومة التي قمنا بشرحها، والتي عدة أبياتها ستمائة واثنان وسبعون بيتاً؛ نظمها سنة ١١٩١ هـ، في الأحساء وقدمها إلى حاكمها الشيخ أحمد كما قلنا.

٤- الحفاية بتوضيح الكفاية: شرح فيها منظومته الكفاية. زخره المؤلف على حسب قول الشيخ محمد الخال، بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار الرائعة، والألغاز والأحاجي النحوية، واستشهد في ثانيا هذا الشرح بتسعمائة وثمانين بيتاً لغيره مع خمسة وستين بيتاً من أبيات شعره، وبسبعمائة آية قرآنية. وقد أتم البيتوشي هذا الشرح في أول يوم من شعبان سنة ١١٩١ هـ، أي في عين السنة التي نظم فيها الكفاية.

٥- صرف العناية بكشف الكفاية: اختصر فيه شرحه السابق «الحفاية» سنة ١١٩٨ هـ ببلدة الأحساء؛ وقد طبع بمصر سنة ١٩٢٢ م.

٦- الكافي: منظومة في علمي العروض والقوافي؛ نظمها حوالي سنة ١١٥٥ هـ.

٧- الوافي بحل الكافي: شرح فيه منظومته هذه سنة ١١٧٩ هـ، بمدرسة «بيتوش» الصيفية.

٨- تحف الخلان: في شرح الألغاز العربية.

٩- المكفّرات: منظومة في الخصال المكفّرة للذنوب؛ نظمها في الأحساء سنة ١١٩٤ هـ.

١٠- المبشّرات: شرح فيها منظومة «المكفّرات» سنة ١١٩٤ هـ.

١١- منظومته في بيان الأفعال التي استعملت لازمة ومتعدية.

١٢- شرحه على هذه المنظومة.

١٣- منظومته في بيان الأفعال التي أتت واوية ويائية.

١٤- شرحه لهذه المنظومة.

١٥- منظومته في مثلثات الأسماء والأفعال؛ نظمها سنة ١١٩٠ هـ، في البصرة.

١٦- شرحه لهذه المنظومة .

١٧- الموائد المبسوطة في الفوائد الملقوطة .

١٨- حاشيته المدونة على كتاب «البهجة المرضية في شرح الألفية» .

١٩- حاشيته المدونة على شرح «الفاكهي» في علم النحو .

وللبيتوشي أيضاً منظومات قصيرة في مباحث مختلفة علمية ولغوية ؛ كما أن له أشعاراً بليغة ، وقصائد رقاقة كلها آية من آيات الحسن والجمال ، تمتاز هذه القصائد بطولها وسعة الخيال فيها .

وكذلك اشتهر البيتوشي برسائله البليغة التي كتبها إلى الأدباء والأمراء ؛ فقد أنشأ عشرات الرسائل النادرة في الأدب العربي ، اشتمل كل واحدة منها على النظم والنثر والأمثال والحكم .

وهكذا عكف البيتوشي على نشر العلم وخدمة الأدب والدين إلى أن توفي سنة ١٢١١ هـ ، عن عمر يناهز الثمانين بمدينة البصرة ، عندما توجه إليها لزيارة صديقه الشيخ أحمد الكوازي العباسي ؛ مات غريباً عن وطنه ، بعيداً عن أولاده وذويه ، ودفن بالزبير بمقبرة الحسن البصري ؛ رحمه الله تعالى وجزاه عن العلم والأدب خير الجزاء .



(١) أَحْمَدُ رَبِّي حَالَةَ السَّرَاءِ

حَمْدِي لَهُ فِي حَالَةِ السَّرَاءِ

الضراء: الشدة. السراء: المسرة ورغد العيش. حمدي، أي: حمداً مثل حمدي.

[أحمد ربي الله تعالى وأثنى عليه في حالة الشدة والرخاء على السواء؛ لأن نعمة الله على الناس لا تختص بحال دون حال، بل الإنسان مغمور بألوان نعمه في جميع حالاته، فوظيفته الحمد دائماً].

(٢) لَا حَمْدَ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَى

حَرْفٍ فَإِنْ وَإِنْ كَمَا قَدْ أَنْزَلَ

لا حمد: عطف على حمدي في البيت السابق. الحرف: الطرف والجانب. أنزلا: ألفه للإطلاق. وفي البيت تلميح بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [الحج: ١١].

[أحمده دائماً، لا في السراء فقط كحمد من يعبد ربه على جانب واحد من جانبي الحياة: إن أصابه خير اطمأن به، وسكن إليه، وانقطع عنه القلق والاضطراب، وذكر الله تعالى شاكرًا لنعمته، وإن أصابته الفتنة، واشتدت به الحال، انقلب على وجهه، ونسي ما كان فيه من النعمة، ورجع عن شكره وعبادته؛ لأن هذه حال ضعفاء الإيمان فإنهم ينسون الله في الشدائد، ولا يرون نعمته فيها، ويتركون الشكر وراء ظهورهم].

(٣) ثُمَّ أَصْلِي مَعَ سَلَامٍ لَا يَفِي

بِحَضْرِهِ نَطَاقُ نَطَقِ الْأَخْرَفِ

(٤) عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ

وَأَلَّهُ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ

مع، بالسكون: لغة في مع، أو للضرورة. لا يفي بحصره، أي: يقصر عنه، من وفى بالشيء: أتمه، أصله: لا يُوَفِّي، حذفت واوه بين الياء والكسرة. النطاق: ما يشد به الوسط. وشدُّ النطاق كناية عن شدة الاهتمام بالأمر. وفي إضافة النطاق إلى النطق استعارة بالكناية؛ وكذا إضافة النطق إلى الأحرف. الآل، إسم جمع لا واحد له: يطلق على أهل بيت ذوي الأشراف. الصحب: اسم جمع لصاحب.

[أصلي على النبي الكريم أحمد المصطفى من بين سائر الناس، وآله الأطهار وصحابته الأخيار، وأسلم عليه وعليهم تسليماً كثيراً ليس في استطاعة الحروف والكلمات أن تحصره، وتحيط به، وإن كانت شديدة الاهتمام بهذا الأمر؛ لكثرة وفوضائه وخروجه عنه وسع الكلام، وأن تُعبر عنه بالكلمات].

(٥) وَيَغْدُ فَاغْلَمُ أَنَّنِي حَدَانِي

شَوْقٌ لِنَظْمِ أَحْرَفِ الْمَعَانِي

حداني: ساقني. الشوق: نزوع النفس إلى الشيء، وتنوينه للتخيم. واللام في: «لنظم» بمعنى: إلى. أحرف المعاني: هي التي قسم من أقسام الكلمة، كالحروف الجارة وغيرها. ويطلق على الحروف التي تتركب منها الكلمات: «حروف المباني»^(١).

[ساقني، وحرمني شوق عظيم إلى تأليف منظومة شعرية في حروف المعاني].

(٦) وَكَانَ لِي إِذْ ذَاكَ شُغْلٌ شَاغِلٌ

بَيْنَ وَقَلَالٍ وَحَالٍ حَائِلٍ

(٧) وَجَفْوَةٌ مِنْ كُلِّ خُلٍّ وَصَفِي

وَبُؤَةٌ مِنْ مُسْعِدٍ وَمُسْعِفٍ^(٢)

(١) النحو الوافي (١/١٣-٦٦).

(٢) في نسختي «ص»، و«ع»: «مسعفي».

(٨) يَدُوسُنِي بِرِجْلِهِ دُوسَ الْجِدَا

دَهْرِي كَأَنِّي فِي جُفُونِهِ قَذَى^(١)

ذاك: مبتدأ خبره محذوف، أي: ذاك كذلك. شغل: وصف بالمشتق منه (شاغل)، للمبالغة. البين: الفراق. الإقلال: الفقر وقلة ذات اليد. حائل، اسم فاعل من حال: تغير من حال إلى حال. الجفوة: الغلظ في المعاشرة. الحُل: الصديق الودود. الصفي، بالتخفيف للضرورة: الصديق المخلص. النبوة: التباعد. المسعد: المعين. المسعف: الذي يدنو منك. الحذا، بالقصر، للضرورة: النعل، وإضافة دوس إليه من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل، أي: كدوس الحذاء للأرض، أو إلى المفعول، أي: كدوس صاحب الحذاء للحذاء. الجفون، جمع جَفْن: العين. القذى، بفتح القاف: ما يقع في العين والشراب، وبكسرهما: التراب.

[حينما حركني شوقي إلى نظم حروف المعاني، كنت مشغول البال بالفراق من الأحبة والأوطان، وقلة المال، وانقلب عليّ الزمان؛ فتحولت من العزّ إلى الهوان، وأصبت بالجفوة وسوء المعاشرة من قبل الأصدقاء والأصفياء، وابتليت بالابتعاد من الأقارب ومن يُسعدني على نوائب الزمان. يدوسني الدهر تحت أقدامه كما يداس النعال كأني قذى في عيونه وأذى لجفونه].

(٩) تَصْفَعُنِي الْأَيَّامُ صَفْعاً صَفْعاً

صَفْعاً يُفِيضُ الدَّمَعَ شَفْعاً شَفْعاً

(١٠) فَكِدْتُ مِنْ مَسِّ الصَّفْعِ أَخْشَى

مَعَ حَيْرَتِي فِي حَالَتِي أَنْ أَعْشَى

الصَّفْع: اللطم باليد، وقوله «صفعا»، مفعول مطلق، والثاني والثالث مؤكّدان له، أي: صفعاً متتابعاً بعضه إثر بعض. الشَّفْع: ضد الوتر، وقوله «شفعا صفعا»: حال من الدمع بتقدير: «مزدوجاً». مس الشيء: أول ما ينال من أذاه. والصفاع، مصدر صافع

(١) في جميع النسخ «قذا» والصواب ما أثبتناه؛ لأن الألف فيه مبدلة من الياء.

بمعنى: صَفَع، نظيره في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: ٣٨].
مع: بإسكان العين للضرورة، أو لغة في «مع». أعشى، مضارع عَشِيَ كَرَضِيَ وَعَشَا
كَدَعَا: ساء بصره. وفي «تصفغني» استعارة مصرحة، أي: تُسيء إليَّ الأيام، كما أن في
نسبته إلى الأيام مجازاً عقلياً.

[تلطمني الأيام لطمات كثيرة متتابعة بعضها إثر بعض، بحيث تسيل الدموع من عيني
أشفاعاً من غير انقطاع، حتى إنني بحيث أكاد أخشى عشاوة البصر من كثرة صفاعها].

(١١) وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبِي إِلَّا أَدْبِي

لَا عَاشَ إِلَّا عِشَّيْتُ مُؤَدَّبِي

في الشطر الأول تأكيد المدح بما يشبه الذم، كقول النابغة:

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قِراع الكتاب^(١)

وقوله: «لا عاش» دعائية.

[يسيء الدهر إليّ مع أنه ليس لي أيُّ ذنب إلاّ الأدب؛ فلا عاش من علّمني الأدب
إلاّ مثل عيشي مصاباً بألوان المصائب والمحن؛ لأنه هو السبب بتأديبه - لما أصابني من
مختلف آلام الحياة].

(١٢) وَكُلَّمَا رَمَدْتُ شَوْقِي زَادَا

لَهَيْبُهُ فِي أَضْلَعِي اتَّقَادَا

رَمَدْتُ شَوْقِي: وضعت عليه الرماد لينطفئ، وقوله «شوقي»: استعارة مكنية من
النار، وإثبات اللهيب له تخيل. زاد: أله للإطلاق. الأضلع، مفردة ضلع:
الجنب. وفي التعبير تمثيل لشدة اشتياق المؤلف لتأليف منظومته.

[كلما كنت أسعى في إطفاء نار شوقي وأذرّ عليها الرماد، زادت اتقادا في جوانحي
لشدة وقودها وحرارتها].

(١) الديوان (ص ٤٧)؛ وخزانة الأدب (٢/ ٢٨٤-٣/ ٣٠٧)؛ وجواهر البلاغة (ص ٣٢٨): والمطول (ص

٣٤٩)؛ ولسان العرب (٨/ ٢٦٥- قرق، ١١/ ٥٣٠- فلل).

(١٣) فَقُلْتُ يَا شَوْقُ أَلَسْتَ تَذْهَبُ

مَا أَنَا فِيهِ مِنْ جَفَاءِ الدَّهْرِ^(١)

(١٤) وَهَلْ تَرَى لِحُلَّةِ الْمَعَانِي

مِنْ لَا بَسِّ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ

(١٥) وَلَا يَرَوْنَ النَّظْمَ إِلَّا عَظْمًا

وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ إِلَيْهِ يَظْمَأُ

الجفاء: الإعراض وعدم المواصلة، وإضافته إلى الدهر مجاز. هل ترى: لا ترى. الحلة: الثوب الجديد أو الساتر لجميع البدن، وإضافته من إضافة المشبه به إلى المشبه. ولا يرون: عطف على قوله «هل ترى». النظم: بينه وبين العظم جناس لاحق. يظما، بتخفيف الهمزة: يشتا.

[عندما رأيت الشوق يلح عليّ في تأليف الكتاب، قلت له -رجاء انصرافه عما يطلبه-: يا شوق، ألا تعلم ما أنا فيه من سوء الحال، وشتات البال، وجفاء الدهر من ناحية، وما عليه الناس من عدم الاهتمام بالأدب وقلة بهائه في أنظارهم من ناحية أخرى، بحيث لا ترى فيهم من يحسب للأدب حساباً، بل لا يعدّونه إلا كالعظم الذي يُلْقَى في المزبلة، ليس له أيّ قيمة عندهم، ولا يوجد من يشتا. ويشتا إليه، ويرى له منزلة؛ فلماذا تلحّ عليّ في شيء ليس وراءه فائدة؟].

(١٦) فَلَا تَسْمِنِي خُطَّةَ الْإِذْلَالِ

وَلَا تَدْعِنِي ضُحْكَةَ الْجُهْلِ

لا تسمني: لا تكلفني. الخطّة، بالضم: الأمر والقصة، وإضافته بيانية؛ يقال: سامه خسفاً وخُطّة خسفٍ: أذلّه. لا تدعني: لا تتركني. الضحكة، بضم فسكون: مَنْ يُضْحَكُ مِنْهُ كَثِيراً.

[لا تلجئني إلى النظم، حتى لا أكون عرضة للذلّ والهوان، ولا تجعلني بحيث

(١) في «م»: «جفاء دهري».

يضحك مني الجهال، فإن الجهل شائع في الناس وغالب على طبائعهم، فلا يطيب العيش فيهم، إلا لمن كان مثلهم بعيداً عن طريق الكمال].

(١٧) فَقَالَ لِي وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ سَرِي

رَاقِي مَرَاقِي سُودَدٍ وَمَفْخَرٍ

السري، بتخفيف الياء للوزن: الشريف. المراقي، جمع مرقاة: الدرجة، وبين راقِي ومراقي جناس مردوف. السودد، بالواو أو الهمزة: السيادة. المفخر: الفخر. وفي قوله: سودد استعارة بالكناية، وإضافة مراقي إليه تخييل.

[ردَّ الشوق عليَّ الكلام قائلاً: أين أنت من رجل ذي شرف صاعد إلى العلى على درج الفخر والسيادة، أي: أنت قريب منه ولك به معرفة ومعه صلة وصداقة فلماذا لا تفكر فيه، وتنكر أن يكون في الناس من كان محتفلاً بالأدب، مهتماً بأهله؟].

(١٨) يَلْعَبُ بِالْأَلْبَابِ فِي الْبَيَانِ

تَلْعُبُ النَّسِيمُ بِالْأَغْصَانِ

الألباب، جمع لب: القلب، والمراد بالألباب أصحابها. البيان: الإفصاح في التعبير. تلعب: مفعول مطلق من غير باب فعله. النسيم: الريح اللينة. الأغصان، جمع غصن: ما تشعب عن ساق الشجرة.

[يلعب بأصحاب العقول في البيان، كما يلعب النسيم بأغصان الشجرة، أي: يؤثر فيهم تأثيراً لطيفاً من غير إزعاج وتنفير، ويجذبهم إليه مما يدل على فصاحته وحلاوة بيانه وأخذه بزمam الكلام].

(١٩) وَلَنْ تَرَى فِي الْفَضْلِ مِثْلَهُ فَتَى

قَلَدَ مِنْهُ الدَّهْرُ عَضْباً مُصَلَّتَا

مثله: مفعول لـ«ترى»، وفي الفضل: متعلق به، مقدم عليه. العضب: السيف. المصلت: المسلول. وفي المصراع الثاني تجريد.

[لا ترى فتى يشبهه في الفضل أبداً وهو كالسيف المسلول القاطع تقلده الدهر لدفع

النائب عن نفسه وساكنيه].

(٢٠) يَقُوحُ مِنْ ذِكْرِ شَذَاهُ الْمَخْفَلُ

مَا الْمِسْكُ مَا الْمَنْدَلُ مَا الْقَرْنَفَلُ

فاح المسك: انتشرت رائحته. الشذا: قوة ذكاء الرائحة، والمراد به أخلاقه الطيبة على سبيل الاستعارة المصروفة. المندل: العود الهندي أو أجوده. القرنفل: شجرة ذات أزهار طيبة الرائحة.

[ينتشر رائحة المجلس من ذكر صفاته الحميدة وأخلاقه الطيبة التي لا يعادلها المسك ولا المندل ولا القرنفل مع شهرتها بطيب رائحتها].

(٢١) فَقُلْتُ صَرِّحْ لِي وَاتْرُكِ الْكُنَى^(١)

فَفَكَّرْتُ فِي صَدِّ^(٢) مِنْ الْعَنَّا^(٣)

الصدأ: وسخ يعلو الحديد. العنا: التعب.

[قلت للشوق: صرح لي باسمه، ودع الإشارة إليه بالأوصاف؛ فإن فكري وسخ بليد، ولست في حال أفهم الإشارة بل في حاجة إلى التصريح لما بي من تعب الحوادث].

(٢٢) فَقَالَ لِي أَدَى^(٤) بِكَ الدَّهْرُ إِلَى

أَنْ ادَّعَيْتَ جَهْلَ فَضْلِ ابْنِ جَلَا

[فأجابني بأنك قد بلغت من تأثير شذائد الدهر إلى حد أن تدعي الجهل بفضل من يعرفه كل أحد لشهرته].

ملاحظة: يقال ابن جلا وابن أجلى: للرجل المعروف المشهور. قال سحيم بن وثيل الرياحي:

(١) في «م»: «الكنى»؛ والصواب ما كتبناه؛ لأن الكلمة يائية.

(٢) في جميع النسخ: «صد».

(٣) في النسخ كلها: «العنى»؛ والصواب أن يكتب بالالف؛ لأن الألف فيه مبدلة من الواو.

(٤) في «ص» و«ع»: «أدأ»؛ والكتابة الصحيحة أن تكون بالياء؛ لأن الألف في المرتبة الرابعة.

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(١)
(٢٣) ذَاكَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ الْعَلَا

مَنْ أَمْتَطَى مَطَا الْمَعَالِي فَاعْتَلَى^(٢)

العلا، بالفتح: الرفعة، قصر للضرورة، أو هو بالضم والقصر، وكتابته حينئذ بالياء، وإضافة أحمد إليه من قبيل إضافة المتلبس إلى المتلبس به. امتطى: ركب. مطا المعالي: ظهرها، وفي المعالي استعارة بالكناية، وإضافة مطا إليه تخيل. اعتلى: تمكن من الاعتلاء.

[ذاك الذي أقصده من وراء تلك الصفات، هو صاحب العلى أحمد بن عبد الله الذي ركب ظهور المعالي، وتمكن من الاعتلاء عليها].
(٢٤) قَدْ شَهِدْتُ بِفَضْلِهِ الْحُسَّادُ

وَذَلَّلْتُ لِعِزِّهِ الْأَسَادُ

الحساد، جمع حاسد: من يرجو زوال نعمة المحسود. الأساد: جمع أسد. [بلغ في الفضل والظهور فيه مبلغاً لا يمكن للحساد الذين دأبهم الخط من شأن المحسود، إنكار فضله، بل اضطروا إلى الإقرار به والشهادة عليه؛ وهو من علو القصد بحيث إنه قد خضعت لعزه الأسود مع عزها وعلو همتها].

(٢٥) ذُو نَسَبٍ كَالْعَلَمِ الْمَنْصُوبِ

وَالرُّمَحِ أَنْبُوباً عَلَى أَنْبُوبِ

النسب: القرابة. المنسوب: المرفوع. الأنبوب: ما بين العقدتين من القصب أو الرمح. أنبوباً: منصوب على أنه حال من الرمح بتقدير المضاف أي: ذا أنبوب.

[له نسب عال كالراية المرفوعة في الظهور والوضوح، وكالرمح المتناسق الأجزاء، المتساوي المفاصل؛ لتماثل آبائه في الشرف ليس فيهم دني يخل بتساويهم، ولا وضع

(١) خزانة الأدب (٢٥٢/١) والكتاب (٢٠٧/٣)؛ وشرح القطر (ص ١٢٠).

(٢) في جميع النسخ: «فاعتلا»؛ والصواب كتابته بالياء؛ لأن الألف في المرتبة الخامسة.

يقطع سلسلة تواليهم].

(٢٦) نَمَتْهُ أَشْرَافٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

إِلَى ذُرَى يَنْتِ بَنِي النَّجَّارِ

نمته : رفعته . الأنصار : أنصار النبي ﷺ من أهل المدينة . الذرى ، بالضم والكسر ، جمع ذُرَّة كذلك ، من كل شيء : أعلاه . البيت : العيال . بنو النجار : بطن من بني الخزرج .

[رفعه آباء أشراف من أنصار المدينة إلى أعلى بيوت بني النجار ، أي : يصل نسبه إليهم].

(٢٧) فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي

مَنْ كُنْتُ قَدَمًا بِهِوَاهُ مُعْتَنِي

ذكَّرتني : جعلتني أذكره . القدم : الزمان القديم . معتنى ، خبر كان ، وقف عليه بالسكون للضرورة أو على لغة ربيعة في وقفهم على المنصوب المنون بالسكون .

[فقلت لشوقي بعد أن صرَّح باسم الممدوح : والله أوقعت في خاطري ذكرى المحبوب الذي كنت أهتم بحبه من قديم الزمان ، وأراعي جانبه].

(٢٨) وَهُوَ الَّذِي أَفَادَنِي الْآدَابَا

وَالْبَحْثَ وَالسُّؤَالَ وَالْجَوَابَا^(١)

الألف ، في قوله : «الآدابا» وقوله : «الجوابا» ، للإطلاق .

[وهو الأديب الذي أفادني وعلمني الآداب والبحث والسؤال والجواب ، وله عليّ فضل التعليم ؛ فلا بدّ لي من القيام بما يحبه ويرضاه مني].

(٢٩) وَطَالَمَا كُنَّا كُفُصْنِي بَانَ

لَكِنْ نَمَّا وَزِدْتُ فِي النُّقْصَانِ

طالما : كثيراً ، مركب من طال وما الكافة . البان : شجر معروف معتدل القوام ، يشبه به القد في الاعتدال .

(١) في «ص» و«ع» : «الجواب» ؛ والموافق لرسم الخط ما أثبتناه .

[كنا مدة كثيرة من الزمان كغصنين من أغصان شجر البان، متساويين في الطول والارتفاع، لكنه دام نموه في الارتفاع، وزدت في النقص فصار التفاوت في الحال].

(٣٠) فَقَبَّحَ اللَّهُ الزَّمَانَ الْمُنْسِيَّ

لَمَّا تَقَضَّى يَنْنًا مِنْ أَنْسٍ

لما: اللام فيه زائدة لتقوية عمل اسم الفاعل. تقضى: انقضى وانقطع.

[قبح الله الزمان الذي اعتاد الجفاء والخيانة والذي جعلنا ننسى الألفة التي كانت

بيننا، وانقطعت اليوم].

ملاحظة: في قوله «فقلت يا شوق...» إلى هنا نوع من المراجعة، وهي ما يكون بين

اثنين من المكاتبة أو المحاورة بلفظ القول.

(٣١) فَقَمْتُ إِذْ ذَاكَ مُشْمَرًا إِلَى

إِنْجَازِ مَا شَوْقِي مِنْي أَمَلًا

التشمير: الإسراع. إنجاز الحاجة: قضاؤها. أمل: رجا، وألفه للإطلاق.

[لما ذكرني الشوق صديقي الأديب أحمد بن عبد الله، قمت مسرعاً إلى تحقيق ما

كان يرجوه مني من العمل في نظم الكتاب].

(٣٢) تَقَرُّبًا لِذَلِكَ الْجَنَابِ

وَحِدْمَةً لِسَائِرِ الطُّلَّابِ

[لأتقرب به إلى جناب أحمد المذكور، ويكون خدمة مني لسائر طلبة العلم].

(٣٣) وَقَدْ جَمَعْتُ جُلَّ تِلْكَ الْأَحْرُفِ

مِنْ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ

جل الشيء: معظمه.

[وقد جمعت في المنظومة معظم حروف المعاني سواء كانت مما أجمع النحويون

على حرفيته أو اختلفوا فيها].

(٣٤) مِنْ الْأَحَادِي إِلَى الْخَمَاسِي

مُرْتَبَأً وَمَا أَتَى سُدَاسِي

الخماسي: بالتخفيف للضرورة. مرتبأ بكسر التاء: حال من ضمير الفاعل في جمعت. ما، في «ما أتى»: حرف نفي. سداسي: بالتخفيف للضرورة.

[من الحرف الأحادي الذي بني على حرف واحد إلى الخماسي مع رعاية الترتيب حسب بناء الحروف ولم يرد الحرف السداسي البناء].

(٣٥) مُصَرَّحاً بِالْخُلْفِ وَالْتَرَجِيحِ

مُبَالِغاً فِي الْكُشْفِ وَالتَّوْضِيحِ

مصرحاً: حال من ضمير الفاعل في جمعت؛ وكذا قوله: مبالغاً. الخلف: الاختلاف.

[جمعت الحروف مع التصريح بالاختلاف فيما اختلفت في حرفيته، ومع المبالغة في بيان معانيها، وتوضيحها بالأمثلة والكشف عنها].

(٣٦) مُنْتَقِياً زُبْدَ الْمَعَانِي مَخْضاً

مِنْ بَعْدِ مَا أَمْخَضُهُنَّ مَخْضاً

منتقياً أي: مصطفياً، حال كسابقتها. الزبد: ما يستخرج بالمخض من اللبن، والمراد بزبد المعاني: خيارها وأفضلها. مخضاً: خالصاً. ما: مصدرية. أمخضهن: أردد التأمل فيهن، مأخوذ من مخض اللبن بمعنى تحريكه شديداً حتى يتميز الزبد عنه.

[مختاراً خيار المعاني وخالصها بعد ترديد التأمل فيها، وتمييز الراجح عن المرجوح، والصواب عن الخطأ].

(٣٧) وَغَالِباً أَعْرِضُ عَمَّا اشْتَهَرَا

مِنْ الْمَعَانِي لِيَكُونَ أَخْصَرَا

الألف، في اشتها وأخصراً: للإطلاق.

[أعرض في كثير من الأحيان عن ذكر المشهور من معاني الحروف لقصد الاختصار].

وذلك كمعنى التجاوز لـ«عن»، والظرفية لـ«في» مثلاً.

(٣٨) وَلَسْتُ لِلْأَمْثَالِ أَرْضَى إِلَّا

بَنَاتِ أَفْكَارِي سِوَى مَا قَلَا

الأمثال، جمع مَثَل: جزئي يذكر لإيضاح القواعد. بنات أفكار: نتائج أفكار. قَلَا: ألفه للإطلاق.

[لا أَرْضَى للأمثلة إلا بما ينتج عن فكري، ولا أكرر ما في كتب النحويين من الأمثلة إلا في مواضع قليلة].

(٣٩) مُلْمَحاً فِي جُلْهَافِهَا لِلْمَأْخَذِ

أَحْسَنَ بِهَا تَذَكُّرَةً لِلْمُحْتَذِي

تذكرة: تمييز للنسبة في أحسن بها. المحتذي: المتقدي.

[مشيراً في معظم الأمثال، إلى مأخذها، من آية أو حديث أو بيت شعر مما استدلل به النحويون؛ فما أحسن هذه الأمثلة تذكرة، لمن يريد الاقتداء بالنُّحاة في الاستشهاد بكلام العرب مما يصلح للاستشهاد به].

(٤٠) أَغْرَبْتُ فِي إِنْشَائِهَا إِغْرَاباً

فَهِيَ تَجَلَّتْ غُرْباً أَتْرَاباً

الإغراب: الإتيان بالغريب غير المألوف. تجلَّتْ: برزت. العُربُ بضميتين، جمع عَرَبٍ: المرأة المتحبة إلى زوجها. الأتراب، جمع ترب بالكسر: المتزامن في الولادة. والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنْشَاءً﴾ ﴿فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَاراً﴾ ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾ ﴿لَأَصْحَابِ الْآيِمِينَ﴾ [الواقعة: ٣٥-٣٨].

[أتيت بالغريب في إنشاء الأمثال، فهي برزت كزوجات متحبات إلى أزواجهن قريبة السن].

(٤١) يُخَذِّي بِهَا فِي الدَّوِّ لِلْأَيَّاقِ

وَتَمْتَرِي دُمُوعَ كُلِّ وَامِقِ

يحدى بها: يغنى بها. الدو: المفازة. الأيانق: جمع أينق، وهو جمع ناقة. تمثري: تستخرج، تجلب. الوامق: العاشق.

[تلك الأمثال جديرة بأن يتغنى بها للآبال في المفاوز والصحارى وهي تُجري الدموع من كل عاشق يسمعها؛ لما فيها من ذكر الشوق والتفجع والاستعطاف].
(٤٢) وَلَسْتُ أَرْجُو لِمُهُورِهَا يَدًا^(١)

غَيْرَ دُعَاءٍ لِي نَافِعٍ غَدًا

المهور، جمع مهر: صداق الزوجة، العوض، وذكر المهور للمناسبة مع «بنات أفكاري»، و «عرباً أتراباً». اليد: النعمة. لي، بفتح الياء: متعلق بنافع.

[لا أطلب عوضاً عن هذه الأمثلة الرائقة الجميلة سوى دعاء خير ينفعني في الآخرة].
(٤٣) وَأَسْأَلُ^(٢) اللَّهَ تَجَنُّبَ الزَّلْلِ

مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ

الزلل: السقوط والانحراف.

[وأسأل الله تعالى أن يوفّقني بفضله، للتجنّب والبعد عن الميل والانحراف في جميع الأقوال والأعمال].

(١) في نسختي: «ع» و «ص» «يدى»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأن تنوين النصب يكتب بصورة الألف، إلا في الكلمة المختومة بالهمزة بعد السكون، أو بالألف التي تكتب بصورة الياء، أو المختومة بالناء المربوطة.

(٢) في جميع النسخ: «أسئل».

الباب الأول في الأحادي

الهمزة:

(٤٤) بِالْهَمْزَةِ اسْتَفْهَمَ وَنَادِ الْمُقْتَرِبَ

وَمَا سِوَى هَاتَيْنِ مِنْهَا مَا حُسِبَ

ناد: أمر من النداء. المقترِب: القريب. منها، أي: من الهمزة، يعني من أقسامها.
[استعمل الهمزة في الاستفهام، وناد بها القريب؛ ولم يُعدَّ غير همزتي الاستفهام
والنداء من أقسام الهمزة - كهمزة الوصل مثلاً-، من حروف المعاني].

توضيح: تأتي الهمزة لنداء القريب كقول امرئ القيس:

أفاطمُ مهلاً بعضَ هذا التدلُّلِ وإن كنت قد أزمعتِ صرْمِي فأجملي^(١)

قال ابن هشام:

«ونقل ابن الخطَّاب عن شيخه، أَنَّهُ للمتوسِّط، وَأَنَّ الَّذِي للقريب، «يا». وهذا
خرق لإجماعهم^(٢)».

وكذلك تأتي الهمزة للاستفهام، وتكون لطلب التصديق، نحو: أعلي مسافر؟،
وأحضر الأمير؟، أو لطلب التصوُّر، نحو أعليُّ مسافر أم سعيد؟، وقد تخرج عن
الاستفهام الحقيقي لأغراض كالإنكار والتعجُّب وغير ذلك من الأغراض البلاغية^(٣).

(٤٥) ثُمَّ الصَّحِيحُ أَنَّ أَحْرَفَ النَّدَا

خُصَّتْ سِوَى الْهَمْزَةِ بِاللَّذِ بَعْدَا

(١) الديوان (ص ٩٨).

(٢) مغني اللبيب (١/١٧).

(٣) جواهر البلاغة (ص ٧٢-٧٩).

الندا: بالقصر للضرورة. اللذ: لغة في الذي. بعدا: ألفه للإطلاق.

[ثم الصحيح من الأقوال في حروف النداء غير الهمزة، أنها مختصة بنداء البعيد].

توضيح: اختلف النحاة في بقية حروف النداء وهي: يا، أيا، هيا، آ، أي، وأي:

هل هي لنداء البعيد أو المتوسط أو القريب؟ وجعل المؤلف تبعاً لابن هشام^(١) وابن مالك^(٢)، كونها للبعيد هو الصواب.

(٤٦) وَشَاعَ حَذْفُ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامٍ

مَعَ فَقْدِ أَمْ فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ

توضيح: اختلف^(٣) في حذف همزة الاستفهام هل هو من ضرورات الشعر أم لا؟

فقال بعضهم: إن حذف الهمزة - عند أمن اللبس - من ضرورات الشعر وإن كانت قبل أم المتصلة، وذهب الأخفش إلى جواز حذفها اختياراً، وإن لم يكن بعدها أم، وجعل منه قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ﴾ [الشعراء: ٢٢] وقول أبي ذر: «وَأِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ»^(٤). واختار المؤلف مذهب الأخفش.

(٤٧) وَاخْتِيرَ فِي ذَا الْحَذْفِ أَنْ يَطْرُدَا

مَهْمَا يَكُنْ أَمْ لَا تَصَالِ وَجِدَا

يطردا: ألفه للإطلاق؛ كذا قوله: وجدا.

[وإذا كانت أم المتصلة موجودة في الكلام، فالمختار أن حذف الهمزة حينئذ مطرد

قياسي في النظم والنثر].

كقول عمر بن أبي ربيعة:

(١) جمع الهوامع (٢/٢٦-٢٨).

(٢) شرح الأشموني (٣/١٣٣-١٣٤).

(٣) مغني اللبيب (١/١٩-٢٠).

(٤) فتح الباري (٤/١٤٣).

فوالله ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبع رمينَ الجمرَ أم بثمانٍ^(١)
وكقوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦] بحذف
الهمزة في قراءة ابن محيصن^(٢).

(٤٨) وَقَدْ أَتَى الْهَمْزَةُ عَنْ حَرْفِ الْقَسَمِ
أَللَّهُ إِنِّي مُذْ هَجَرْتُ لَمْ أَنْمِ
[وتأتي الهمزة بدلاً عن حرف القسم نحو الله (والله) لم أنم مذ هجرت وفارقتني].
(٤٩) وَالْجَرُّ لِلْهَمْزَةِ أَوْلَمَّا انْحَذَفَ
فِي ذَلِكَ الْخُلْفُ جَرَى بَيْنَ السَّلَفِ

[اختلف السلف من النحاة في الجار لما يلي الهمزة المبدلة عن حرف القسم: هل هو
الهمزة أو حرف القسم المحذوف بعدها؟].

(٥٠) فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ فِيهِ الْأَوَّلُ
وَعَظِيمُهُ لِمَا يَلِيهِ عَوَّلُوا
لما: متعلق بـ«عولوا»، مقدم عليه. يليه، أي يلي الأول: يأتي بعده، وهو القول
الثاني. عولوا: اعتمدوا.

[ذهب الأخفش إلى أن عامل الجر هو الأول يعني الهمزة، واعتمد غيره على الثاني].
(٥١) وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَجَّلُ

عُصْفُورِ الْأَوَّلِ فِي ذَا يَتْلُو^(٣)

نجل عصفور: ابن عصفور. الأول: مفعول لـ«يتلو»، مقدم عليه. يتلو: يتبع.
[واختار ابن مالك القول الثاني، وأتبع ابن عصفور في ذلك مذهب الأخفش].

(١) مغني اللبيب (٢٠/١)، وفي خزانة الأدب (١٢٨/١١): «لعمرك ما أدري...» و«لعمري ما أدري...».

(٢) مغني اللبيب (٢٠/١-٢١).

(٣) في «ص» و«ع»: «يتلوا».

الباء :

(٥٢) وَأَلْبَا بِمَعْنَى عَنْ وَمَعَ، مِنْ، فِي عَلَى

إِلَى وَالْأُولَى اخْصُصْ بِتَالِي سَأَلًا^(١)

البا: بالقصر للضرورة. الأولى: بحذف همزة الكلمة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها للضرورة. سألًا: ألفه للإطلاق. تالي سأل: الذي يتلوه، ويأتي بعده.

[تأتي الباء بمعنى عن ومع ومن وفي وعلى وإلى. وخصَّ الأولى - وهي التي بمعنى عن - بالدخول على الاسم الذي يقع بعد مادة السؤال].

توضيح: الباء إحدى حروف الجر. وهي تكون زائدة في الفاعل والمفعول به والمبتدأ والخبر والحال وفي التأكيد بالنفس والعين، وتكون غير زائدة؛ فتأتي لأربعة عشر معنى^(٢)، ذكر المؤلف منها سبعة وهي: المجاوزة والمصاحبة والتبعية والظرفية والاستعلاء وانتهاء الغاية والبدلية.

واختلف في كون الباء بمعنى «عن»: فمنعه البصريون، وقال به غيرهم، فقال بعضهم: تختص بالسؤال واختاره المؤلف، وقال آخرون: لا تختص به بدليل قوله تعالى: ﴿يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ [الحديد: ١٢] أي: عن أيمانهم^(٣).

ثم شرع المؤلف بذكر الأمثلة لكون الباء بالمعاني المذكورة على الترتيب فقال:

(٥٣) جَرَّبْتُ مَنْ أَوْثَقْنِي أُسِيرًا

لَا فَكَّ لِي فَاسْأَلْ^(٤) بِهِ خَيْرًا

أوثقني: قيدني. أسيرا: حال مؤكدة من الياء في أوثقني. الفك: الفكاك والنجاة من الأسر. به: عنه.

(١) في النسخ كلها: «سألًا».

(٢) مغني اللبيب (١/١٣٧-١٥٠).

(٣) المصدر السابق (١/١٤١-١٤٢).

(٤) في جميع النسخ «فاستل».

[جَرَّبْتُ من أسْرَني وقَيْدَني بَقِيدِ حَبَّةٍ، فَتَبَيَّنْتُ أَنَّهُ لَا فِكاكَ لِي من أسْرِهِ. وَإِنْ كُنْتُ لَا تَطْمَئِنُّ إِلَى قَوْلِي، فَاسْأَلْ عَنْهُ خَبِيرًا بِهِ، حَتَّى تَصْدُقَنِي فِيمَا أَدَّعِيهِ].

(٥٤) لِلَّهِ يَا مُعْمِلَ هَٰذَا الْوَجْنَا^(١)

نَحْوَهُمْ أَهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا

المعمل: من يُعْمَلُ البعير، ويحمّله على السير. هذي: هذه. الوجنا، بالقصر للضرورة: الناقة الصلبة الغليظة الوجنتين، وأراد بها القويّة على السير. نحوهم: جهتهم وديارهم. بسلام: مع سلام، مثال لكون الباء بمعنى مع.

[أَقْسَمُ عَلَيْكَ يَا اللَّهُ يَا سَائِقَ هَذِهِ النّاقَةِ الْوَجْنَاءِ الْقَوِيَّةِ عَلَى السَّيْرِ، إِذَا كُنْتُ عَزَمْتُ عَلَى السَّفَرِ إِلَى دِيَارِ الْأَحْبَةِ، فَانْزِلْهَا بِسَلامٍ وَتَحِيَّةٍ مِنَّا عَلَى أَهْلِهَا].

(٥٥) قَالَتْ ذُمُوعِي إِذْ أَتَانِي يَسْرِي

طَيْفُ حَيِّي اشْرَبْ بِمَاءِ الْبَحْرِ

الطيف: الخيال الطائف بالنائم، وهو فاعل «أتى»، وجملة يسري حال منه. بماء البحر: من ماء البحر، مثال لكون الباء بمعنى من.

[عِنْدَمَا سَرَى إِلَيَّ طَيْفُ الْحَيِّبِ، قَالَتْ الدَّمُوعُ لِي - وَهِيَ تَجْرِي وَتَسِيلُ - : اشْرَبْ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ، يَرِيدُ شِدَّةَ وَجْدِهِ وَكَثْرَةَ بَكَائِهِ عِنْدَ ذِكْرِ الْحَيِّبِ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُهُ حَبْسُ النَّفْسِ وَمَنْعُ الْبَكَاءِ وَقَطْعُ الدَّمُوعِ الْكَثِيرَةِ الْمَالِحَةِ - كَمَا فِي الْبَحْرِ - الْمُنْصَبَّةِ فِي طَرِيقِهَا مِنَ الْخَدِّ عَلَى فَمِهِ].

(٥٦) وَمَا بَكَا الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ

مَرَّتْ بِهَا سَوَالِفُ الْأَحْوَالِ

البكا: بالقصر كما هنا، ويمد. الأطلال، جمع طلل: ما شُيِّدَ من آثار الدار. بالأطلال: في الأطلال، مثال لكون الباء بمعنى في. مرّت بها: مضت عليها. الأحوال، جمع حول: السّنة. السوالف، جمع سالفة: السابقة، وإضافة السوالف إلى الأحوال من إضافة الصفة إلى الموصوف.

(١) في «ص» و«ع»: «الوجناء» باثبات الهمزة في الآخر.

[ما الفائدة من بكاء كبير السن - وليس بالصغير - في أطلال قديمة مندرسة قد مضت عليها أعوام كثيرة؟، أي: لا فائدة فيه].

ثم يبدو أن له للبكاء أثراً في التخفيف من شدة وجده وحرارة النار المشتعلة في قلبه، فيقول:

(٥٧) وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ أَحْسَنَ بِي

دَمْعِي إِذْ خَفَّفَ بَعْضَ اللَّهَبِ

أحسن بي: أحسن إليّ. إذ خفف: لأنه خفف. والبيت مثال لكون الباء بمعنى إلى. [وكيف لا أبكي وقد أحسنت الدموع إليّ، وخففت شيئاً من لهيب نار الكآبة والحزن؟ فالجدير بحالي هو البكاء].

(٥٨) وَبَدَلًا تَأْتِي وَزِدْهَا وَاجِبَةً^(١)

فِي فَاعِلٍ وَلَا ضَرْارٍ غَالِبَةً

[وتأتي الباء بمعنى البدل، وتكون زائدة في الفاعل زيادة واجبة أو للضرورة الشعرية أو زيادة غالبية من غير وجوب].

توضيح: ذكر المؤلف في أول البحث ستة من معاني الباء؛ والذي هنا هو المعنى السابع، وهو أن تكون بمعنى البدل؛ وعلامتها أن يصح الإتيان بلفظ «بدل» موضعها^(٢) كما يأتي في المثال. ثم ذكر زيادة الباء في الفاعل فقال: تزداد الباء في الفاعل فتكون زيادتها فيه واجبة وضرورة وغالبة. وسيأتي البحث عن زيادتها في غير الفاعل أيضاً. أمّا مثال كونها بمعنى البدل، فكقوله:

(٥٩) وَلَيْتَ لِي بِهِذِهِ الْعُذَالِ

فِي لَوْعَتِي مَنْ رَقَّ أَوْ أَوَى^(٣) لِي

(١) في «م»: «واجبا»؛ وكذا قوله في آخر الشطر الثاني: «غالباً»، والصواب في الموضعين ما أثبتناه؛ لأنهما حالان من ضمير المفعول في «زدها»، ولا بد في الحال المشتقة من المطابقة لصاحبها في التذكير والتأنيث.

(٢) همع الهوامع (٣٣٥/٢)؛ والنحو الوافي (٤٩١/٢).

(٣) في «ص» و«ع»: «أوا». الصواب أن تكتب الألف بصورة الياء؛ لأنها مبدلة من الياء.

العذال، جمع عاذل: اللائم. بهذه العذال: بدل هذه العذال. اللوعة: حرقة القلب. رق له، وكذلك أوى له: رحمه. والبيت تلميح بقول قُرَيْط بن أُنَيْف العبدي: فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شئوا الإغارة فُرسانا ورُكباناً^(١)

[ليت أن يكون لي بدل هؤلاء العذال الذين يلوموني في الحب، من يرحمني مكان هذا العذل والتوبيخ].

وزيادتها وجوبا تكون في فاعل فعل التعجب (أفعل به)؛ ومثل لها بقوله:

(٦٠) لِي قَمَرٌ مَا إِنْ لَهُ مِنْ مُشَبِّهِ

أَحْسِنَ بِهِ أَحْسِنَ بِهِ أَحْسِنَ بِهِ

لي: خبر مقدّم. إن، ومن: زائدتان لتأكيد النفي.

[لي محبوب كالقمر لا يشبهه أحد في الروعة والجمال، فأحسن بهذا المحبوب أحسن به أحسن به].

ومثل لزيادتها لضرورة الشعر بقوله:

(٦١) أَمَّا أَتَاكُمْ وَالْعُلُومُ تَنْمِي

بِمَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ مِنْ سُقْمٍ^(٢)

أما: الهمزة للاستفهام، وما: نافية. العلوم: الأخبار. تنمي: تشيع. بما لقيت: بما لقيته، والباء زائدة. السقم: المرض. قوله: «والعلوم تنمي»، جملة معترضة بين الفعل (أتى) وفاعله. والبيت تلميح بقول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد^(٣)

[ألم يأتكم خبر ما لقيته من المرض بعد أن فارقتم، وتركتُموني وحيدا، مع أن الأخبار بهذا الصدد قد شاعت بين الناس؟].

(١) مغني اللبيب (١/١٤١).

(٢) في «ص» و«ع»: «سقمي».

(٣) خزائن الأدب (٨/٣٦١-٩/٥٢٥).

وتزاد الباء أيضاً في فاعل كفى بمعنى حسب ، غالباً كما في قوله :

(٦٢) كَفَى بَدَمْعِي شَاهِداً فِي كَمَدِي

وَضَعُفِ جِسْمِي وَنَفَادِ الْجَلَدِ

الكمد : الحزن الشديد . النفاذ : الفناء . الجلد : الشدة والقوة .

[كفى دمعى شاهداً على حزني الشديد ، وضعف الجسم ، وفناء القوة ، الحال التي لقيتها بعد فراقكم ، ولا حاجة إلى الاستشهاد بشيء آخر] .

وبعد أنت انتهى من زيادة الباء في الفاعل ، بدأ بذكر زيادتها في غيره ، فقال :

(٦٣) وَرُبَّمَا تَزِيدُهَا عَنْ بَاءِ

تَحْذِفُهَا مِنَ الْكَلَامِ الْجَائِي

[وقد تزداد الباء في كلمة عوضاً عن المحذوفة من كلمة بعدها] .

(٦٤) أَبْلَغُ بِمَنْ وَلَعْتُ إِنْ جِئْتُ اللَّوَى^(١)

إِنَّ الْهَوَى مِنْ النَّوَى قَلْبِي شَوَى

بمن : الباء زائدة عوضاً عن المحذوفة في صلة «مَنْ» ، والأصل : أبلغ من ولعت به ، أي غريت به ، وعشقتة . اللوى : ما التوى من الرمل ، أو ما استرق منه ، والمراد به في نحو ما هنا : دار للمحبوب . إن جئت اللوى : جملة معترضة بين مفعولي «أبلغ» ، وجواب الشرط محذوف أي : فأبلغه . النوى : التحول من مكان لآخر . قلبي : مفعول به لـ «شوى» قدم عليه .

[إذا ما ذهبت إلى دار المحبوب الذي ولعت به ، فبلغه أن هواه قد شوى قلبي من الفراق] .

(٦٥) كَذَاكَ فِي الْمَفْعُولِ أَيْضًا وَجِدَا

زِيَادَةُ الْبَاءِ كَمَا فِي الْمُتَبَدَا

وجدًا : ألفه للإطلاق .

(١) في «ص» و«ع» : «اللوا» والصواب ما في «م» ؛ وهو ما كتبناه ؛ لأن الألف فيه أبدلت من الياء .

[وتزاد الباء أيضاً في المفعول والمبتدا].

مثال زيادتها في المفعول قوله :

(٦٦) نَأْوِي إِلَى الصَّبْرِ وَنَرْجُو بِالْفَرْجِ

فِي صَدِّ قَوْمٍ سَلَبُوا مِنَّا الْمُهْجَ

نأوي : نلجأ . نرجو بالفرج ، بزيادة الباء : نأمل الخلاص . الصد : المنع ، الإعراض . المهج ، جمع مهجة : الروح .

[نلجأ إلى الصبر ، ونرجو الخلاص من عذاب الفراق حينما نرى أن قوماً من الأحبة الذين سلبوا منا الأرواح ، قد منعونا من وصالهم ؛ فإن الصبر مفتاح الفرج].

وأما مثال زيادتها في المبتدا ، فنحو «خرجت فإذا بزيد» و «كيف بك»^(١) ، والأصل : كيف أنت . ومن هذا النوع مثال المؤلف في قوله :

(٦٧) فِرَاقُ يَوْمٍ هَاجَ قَلْبِي الشَّقِي

فَكَيْفَ بِي شَهْرَيْنِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ^(٢)

هاجه : أثاره وأزعجه . الشقي : نعت لـ «قلبي» ، خفف للضرورة . كيف بي : كيف أنا ، والباء زائدة . شهرين : ظرف ، ناصبه ما في : «كيف» ، من معنى الاستقرار ، وليس ظرفاً لـ «نلتق» بعده ؛ إذ لا يتقدم معمول فعل الشرط على فعل الشرط وأداته^(٣) . نلتق ، فعل شرط مجزوم بحذف الياء ، وجزاء الشرط محذوف أي : إن لم نلتق شهرين ، فكيف بي ، أو المقدم هو الجزاء كما هو جائز عند الكوفيين والأخفش^(٤) .

[فراق يوم واحد قد أزعج قلبي ، فإذا لم يحصل اللقاء شهرين ، فكيف يكون حالتي؟].

ومن زيادة الباء في المبتدا زيادتها في اسم ليس ؛ لكونه في الأصل مبتدأ ، لكن

(١) مغني اللبيب (١/١٤٨) .

(٢) في «ص» و «ع» : «نلتقي» . والصواب ما أثبتناه ؛ لأن ياء الإطلاق تلفظ ولا تكتب ؛ وكذلك واوه .

(٣) مع الهوامع (٢/٤٦١) .

(٤) المصدر السابق (٢/٤٦٢) .

بشرط تأخره إلى موضع الخبر^(١)، كقوله:

(٦٨) لَيْسَ عَجِيئاً يَا فَتَى بِأَنِّي

أُمُوتُ وَجُدّاً إِذْ تَنَاءَى^(٢) عَنِّي

وجدًا: حزناً، مفعول له. تناءى: تباعد.

[لَمَّا هَاجَرَ الْمَحْبُوبَ، وَتَبَاعَدَ عَنِّي، فَلَا عَجَبَ فِي أَنْ أُمُوتَ حَزْناً عَلَيْهِ].

(٦٩) كَذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْحَالِ الَّتِي

عَامِلَهَا أُوْرِدَ غَيْرَ مُثْبِتٍ

[وكذلك تزداد الباء في الخبر والحال، بشرط أن يكون عاملها منفيًا].

توضيح: زيادة الباء في الخبر قياسي، إذا كان غير موجب، نحو: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ

عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: ٩٩]، وسماعي في الكلام المثبت، عند الأخفش ومتابعيه؛

وأما في الحال، فأجازها ابن مالك^(٣) - إذا كان عاملها منفيًا - لكونها خبراً في المعنى،

وتبعه الرضي في ذلك^(٤).

أمّا مثال زيادة الباء في الخبر في غير الموجب، فكقوله:

(٧٠) مَا أَنَا بِالْغَادِرِ فِي هَوَاهُ

وَلَوْ أَلَا قِي فَوَقَّ مَا أَلْقَاهُ

الغادر: من لا يفي بعهده، والضمير في: هواه، عائد إلى المحبوب.

[لا أخون المحبوب في هواه، ولا أنقض عهده، ولو ألقى منه أشدّ مما لقيته من العذاب].

ومثال زيادتها في الخبر في الكلام الموجب، كقول الشاعر:

(١) مغني اللبيب (١/١٤٩).

(٢) في «ص» و«ع»: «تَنَاءَى»، وفي «م»: «تَنَائَى» والصحيح ما كتبناه؛ لأنه فعل ماضٍ من باب التفاعل.

(٣) مغني اللبيب (١/١٤٩-١٥٠).

(٤) شرح الرضي (٢/١٨٩).

فلا تطمع أَيْتَ اللَّعْنِ فِيهَا وَمَنْعُهَا بِشَيْءٍ يَسْتَطَاعُ^(١)
وقال المؤلف أخذنا من هذا البيت :

(٧١) عَصَتْ دُمُوعِي يَا غَذُولِي هَوْنٌ
وَلَا تَقُلْ مَنْعُكَهَا بِهَيْئَةٍ

[عصتي دموعي من فرط الحزن، وجرت من غير ما اختيار مئني، فياعاذلي هونٌ عليّ في العذل، وعلى نفسك فلا تؤذيها بكثرة اللوم، ولا تقل إن منع الدموع عليك سهل فاكفها].

ومثال زيادتها في الحال المنفي عاملها، كقول قحيف العقيلي :

فما رجعت بخائبة ركاب حكيم بن المسيب منتهاها^(٢)

ومثل لها المؤلف تلميحاً بهذا، فقال :

(٧٢) مَهْمَا قَصَدْنَا دَارَهُ فِي نَائِبَةٍ
مَا رَجَعْتَ رِكَابُنَا بِخَائِبَةٍ

النائبة : الحادثة . الركاب : الإبل . بخائبة : أي : خائبة ، حال .

[كلما قصدنا دار المحبوب في أيّ نائبة من نوائب الدهر نزلت بنا ، ما عادت ركابنا خائبة ، بل حصلنا على ما قصدناه لأجله].

(٧٣) وَفَتْحَةُ الْبَاءِ أَتَتْ مَعَ مُظْهِرٍ
عَنْ بَعْضِهِمْ وَهَكَذَا مَعَ مَضْمَرٍ

مع ، بسكون العين للضرورة أو لغة في «مع» .

توضيح : الباء حرف الجر ، مبنية على الكسرة رعاية للمناسبة بين حركتها وعملها لكن حكي فيها الفتح شاذاً سواء كان مع الاسم الظاهر أو الضمير^(٣) .

(١) خزانة الأدب (٢٩١/٥-٢٩٣)، ومغني اللبيب (١/١٤٩) . والبيت لقحيف العجلي ، أو لرجل من تميم

سأله بعض الملوك فرسالة ؛ فقال ذلك .

(٢) خزانة الأدب (١٠/١٥٠)؛ ومغني اللبيب (١/١٤٩) .

(٣) مع الهوامع (٢/٣٣٤) .

(٧٤) وَسَيَّوِيهِ رَدًّا لِلْإِلْصَاقِ

كُلَّ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ

توضيح: لم يذكر سيبويه غير معنى الإلصاق، وأول سائر معانيها على هذا المعنى^(١).

التاء :

(٧٥) وَالتَّاءُ لِلْيَمِينِ مِنْ ذَا الْبَابِ

وَالْتَّاءُ^(٢) لِلتَّائِيثِ وَالْخِطَابِ

(٧٦) كَالْتَّاءِ فِي أَنْتَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ^(٣)

أَنْتَ بِرَأْسِهِ ضَمِيرًا يُذَرَى

الفرَّاء: بالقصر للضرورة. ضميرا: مفعول ثانٍ لـ«يذري»، مقدم عليه.

[تاء القسم الجارة، وتاء التأنيث الساكنة الدالة على تأنيث الفاعل، وتاء الخطاب في الضمائر المنفصلة كلها، كالتاء في أنت مثلا، من باب حروف المعاني، لكن الفرَّاء جعل «أنت» بكماله ضميرا، لا التاء وحدها كما عند غيره].

توضيح: في ضمائر الخطاب المنفصلة المرفوعة خلاف: فمذهب البصريين أن الضمير هو: «أن»، والتاء حرف توصل بالميم في جمع المذكر، وبالميم والألف في المثني، وبالنون في جمع الإناث؛ وذهب الفرَّاء إلى أن الضمير مجموع «أنت» وليس فيه حرف الخطاب^(٤).

(٧٧) وَبَعْضُهُمْ يَرَى سُمًّا^(٥) ذِي التَّاءِ

وَأَنْ لِتَكْثُرَ الْبِنَاءُ جَاءًا

(١) الكتاب (٢١٧/٤).

(٢) في «م»: «وهي». والصواب ما أثبتناه؛ لأن تاء التأنيث والخطاب غير تاء اليمين، فلا يصح الإضمار.

(٣) في «ع»: «الفرَّاء» بإثبات الهمزة في آخره.

(٤) همع الهوامع (٢٠١/١).

(٥) في «ص» و«ع»: «سمى» والصواب ما أثبتناه؛ لأن تنوين النصب يكتب بالألف إلا في الاسم المختوم بالهمزة بعد السكون والمختوم بألف «هـدى»، أو بالتاء المربوطة.

سُماً: اسماً. ذي: هذه. التاء: ألفه للإطلاق؛ وكذا قوله: جاءاً.

[وعند بعض النحاة، الضمير في أنت وأخواتها هو التاء وحدها، وأماً «أن» فيها فقد جاءت لتكثير بنية الكلمة].

والمراد بالبعض هو ابن كيسان فإنه يعتقد أن الضمير في أنت وأمثالها هو التاء، زيدت عليها «أن» للتكثير^(١).

(٧٨) وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ تَاءٌ سَاكِنَةٌ

فِي الْفِعْلِ لَا تَا حِضَّتْ أَوْ تَا آ مِثْلُ

(٧٩) إِذْ تَاءٌ حِضَّتْ اسْمٌ وَأَمَّا الثَّانِي

فَلَا يُرَى مِنْ أَحْرَفِ الْمَعَانِي

تا، في كلا موضعَي المصراع الثاني من البيت الأول: بالقصر للضرورة.

[يعني أن تاء التائيث المذكورة المعدودة من حروف المعاني، هي الساكنة في آخر الفعل الماضي، لا المكسورة كتاء حِضَّتْ؛ فإنَّها اسم، ولا المتحركة في آخر الأسماء كالتي في: «الأمنة»؛ فإنها لا تعدُّ من حروف المعاني].

ملاحظة: هذا الفرق بين التاء الساكنة في الأفعال، والمتحركة في الأسماء (المؤنثة) عجيب؛ فإن كلا منهما يدل على التائيث؛ فأَيُّ دليل على عدِّ إحداهما من حروف المعاني دون الأخرى؟.

وكذلك التاء المتحركة في آخر بعض الحروف كتاء «ثُمَّتْ»، ليست من قبيل حروف المعاني. ولا تزداد التاء في الحروف إلا في أربعة، ذكرها في قوله:

(٨٠) وَلَا يُرَى فِي الْحَرْفِ إِلَّا فِي^(٢) لَعَلَّ،

لَا، رَبٍّ، ثُمَّ، ذَا الْمُرَادِيِّ نَقْلُ

(١) همع الهوامع (١/٢٠١).

(٢) في «ع»: «قَلَّل».

يُرى : ضميره عائد إلى الثاني (تاء الأمانة) في البيت قبله .

[لا يلحق هذا الثاني إلا في آخر أربعة أحرف هي : لعلَّ ولا ورُبَّ وتُثمَّ كما نقله المرادي عن النحاة].

السَّيْنُ وَالشَّيْنُ:

(٨١) وَسَيْنُ الْإِسْتِقْبَالِ جَاءَتْ^(١) فِي خَبَرٍ

لَعَلَّ عَنْهُمْ وَعَسَى لَكِن نَدَرَ

[ونقل عن العرب إدخال سين الاستقبال على خبري لعلَّ وعسى لكن بقلة].

(٨٢) وَأَلْحَقْتُ كَافَ الْإِنَاثِ سَيْنًا

فِي الْوَقْفِ بِكُرٍّ وَتَمِيمٍ شَيْنًا

[وألحقت قبيلة بكر السين، بكاف المخاطبة في حالة الوقف عليها، وأما قبيلة تميم، فتلحق الشين بها].

توضيح: السين حرف غير عامل، وتكون للدلالة على الاستقبال في الفعل المضارع، كما في «سيكتب سعيد»؛ وهذا كثير شائع. وروي دخولها في خبري لعلَّ وعسى، لكنه قليل^(٢).

وأما الزائدة للوقف، فهي في لغة بكر، يزدونها بعد كاف المخاطبة في الوقف لبيان حركة الكاف، فيقولون في «عليك» : «عليكس»؛ وكذا حكم الشين عند تميم؛ فيقال عندهم : «عليكش»^(٣).

(١) في النسخ الثلاثة كلها : «جاءت» .

(٢) همع الهوامع (١/٤١٩) .

(٣) الكناش (٢/١٣٧) .

الفاء:

(٨٣) اَعْلَمُ بِأَنَّ الْفَاءَ حَرْفٌ مُهْمَلٌ

أَغْنِي بِذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ

(٨٤) وَإِنْ تَرَ النَّصْبَ أَوْ الْجَرَ فَأَنْ

وَرُبُّ فِي الْأَرْجَحِ مُضْمَرٌ إِذَنْ

[الفاء حرف غير عامل؛ وإذا رأيت بعدها نصب الفعل المضارع، أو جرّ الاسم، فالأصح أن النصب بـ «أن» مضمرة، والجر بتقدير «رب» بعدها].

ومثل لهما بقوله:

(٨٥) أَمَا يَزُورُ مَنْزِلِي فَيُنْصِرَا

مَا قَدْ جَرَى عَلَيَّ مِنْ دَمْعٍ جَرَى

(٨٦) فَمِثْلِهِ وَمَنْ لَنَا بِمِثْلِهِ

رَثَى^(١) لَصَبٍ مُغْرَمٍ مُدْلَلِهِ

فبيصرا: ألفه للإطلاق. قوله: جرى، بينه وبين جرى في آخر البيت جناس تام مستوفى. لنا: متعلق بمحذوف، أي: يتكفل لنا. رثى: رقى. الصب: العاشق. المغرم: المولع. المدله، من دلّه العشق: ذهب بفؤاده.

[ألا يتفضل عليّ المعشوق، فيأتي منزلي حتى يرى ما قد أصابني من كثرة البكاء على فراقه، فربّ مثله من الأحبة يرقّ لحال عاشقه الأسير في حبه. ومن يضمن لي بتحصيل مثله بين الناس؟ أي: لا أحد يشبهه].

(٨٧) وَقِيلَ كَالْوَاوِ وَثُمَّ وَرَدَا^(٢)

وَمَنْ يَقْلُ وَكَأَلِي مَا أَبْعَدَا

وردا: ألفه للإطلاق. ما أبعدا: ما ذهب إلى قول بعيد، وألفه للإطلاق أيضاً.

(١) في «ص» و«ع»: «رثا» بالالف؛ والصواب بالياء؛ لأن الألف مبدلة من الياء.

(٢) في «ص»: «ورد».

[ذهب قوم إلى أن الفاء تأتي لمطلق الجمع كالواو، وآخرون إلى أنها قد تفيد المهلة مثل تُمّ؛ ومن قال: تأتي الفاء لانتهاء الغاية كـ«إلى»، لم يقل قولاً بعيداً].

توضيح: استشهد^(١) لكون الفاء للجمع بقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل^(٢)

ولم المؤلف بهذا البيت فقال:

(٨٨) لَمْ أَنْسَ عَصْرًا مَرًّا بِالدَّخُولِ

فَحَوْمَلٍ يَجُودُ بِالْمَأْمُولِ

العصر: الزمان. الدخول وحومل: علمان لموضعين.

[لم أنس زماناً قد مرّ بالدخول وحومل، كان وجود ذلك الزمان بأملّي وهو وصال المحبوب].

(٨٩) وَفَيْتَ يَا صَبْرُ وَلِيْ أَعْوَامُ

فَخُنْتُ لَمَّا بَدَتِ الْخِيَامُ

وفيت، أي: وفيت لي. الأعوام، جمع عام: السنة. فخت: ثمّ خنت. والبيت مثال لكون الفاء بمعنى تُمّ.

[وفيت لي يا صبري حق الصّحبة: والحال أنه كانت قد مضت على الفراق أعوام عديدة، ثمّ خنت، وفارقتني لمّا ظهرت خيام الأحاب، ودنا أوان الوصول إليهم].

ملاحظة: دليل كون الفاء للمهلة هو تراخي الخيانة عن الوفاء، وطول الزمان بينهما.

(٩٠) فُزْنَا مِنَ الْمَحْجُوبِ بِالتَّقْيِيلِ

مِنْ خَدِّهِ الْأَسِيلِ فَلْأَسِيلِ

فزنا: ظفرنا. الأسيل: الطويل المسترسل الأملس، وهو مدح عندهم. الأسيل

فالأسيل، أي: خدّه الأسيل إلى أسيل الطرف الآخر، مثال لكون الفاء بمعنى إلى.

(١) مغني اللبيب (١/٢١٥)؛ وشرح التصريح (٢/١٣٩).

(٢) الديوان (٩١).

(٩١) وَرَبَّمَا تُحْذَفُ فِي اخْتِيَارِ

مِنَ الْجَزَاءِ مِثْلَ الْإِضْطِرَارِ

[ربما تحذف الفاء من جزاء الشرط في الاختيار، كما تحذف للضرورة الشعرية، وليس حذفها مختصاً بالضرورة].

توضيح: أشار المؤلف إلى معنى آخر للفاء وهو كونها رابطة للجواب بالشرط؛ ثم قال: تحذف الفاء هذه من جزاء الشرط في النظم والنثر؛ ومن حذفها في النثر قوله ﷺ: «فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعَ بِهَا»^(١).

أي: فإن جاء صاحبها (أي اللقطة) يأخذها، وإن لا يجرى، فاستمتع بها^(٢).

ومن حذفها في الضرورة قول عبد الرحمن بن حسان:

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان^(٣)

ومثل المؤلف للضرورة تلميحاً بالبيت فقال:

(٩٢) عُودُوا مَرِيضاً مَاتَ فِيكُمْ تُوجَرُوا

مَنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى إِلَهُ يَشْكُرُ

الحسنى: الخلة الجميلة. يشكر، من شكره الله: أثابه.

[عودوا مريضاً (يريد نفسه) قد أشرف على الموت في حبكم، تُعطوا الأجر والثواب؛ لأن من يفعل الحسنى - ومن جعلتها عيادة المريض -، فإن الله تعالى يتقبلها منه ويثيبها عليه].

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٩١/٥).

(٢) مغني اللبيب (٢١٩/١).

(٣) الكتاب (٧٩-١١-١١٤)؛ وخزانة الأدب (٣٢١/٢-٤١/٩)؛ وشرح الرضي (٧٩-١١١-٤٦٣).

الكاف:

(٩٣) بِالْكَافِ شَبَّةٌ وَلِلْإِسْتِعْلَاءِ

وَزَائِدًا وَلِلْبِدَارِ جَانِي^(١)(٩٤) لَكِنَّ ذَا^(٢) الْأَخِيرِ إِنْ يُوصَلَ بِمَا

وَقِيلَ لِلتَّعْلِيلِ أَيْضًا عُلِمَا

توضيح: تأتي الكاف للتشبيه، والاستعلاء، كقول العرب في جواب كيف أصبحت؟: كخير أي: على خير، وتكون زائدة في الكلام، كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وتأتي للمبادرة، إذا اتصلت بـ«ما»، نحو: صَلَّ كما يدخل الوقت أي: إذا دخل وقت الصلاة، فبادر إلى فعلها، ولا تؤخرها، وللتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَيَكَاذِبُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أي أعجب لعدم فلاحهم^(٣).

ومثل المؤلف لهذه المعاني الخمس المذكورة مع رعاية الترتيب، فقال:

(٩٥) وَجْهَكَ كَالْبَدْرِ رَفِيعُ الْقَدْرِ

فَكُنْ كَمَا أَنْتَ دَوَامَ الدَّهْرِ

كُنْ: فعل دعاء. كما أنت: على ما أنت عليه. دوام الدهر: طول الزمان.

[وجهك مثل البدر في الحسن وعلو المنزلة فلا زلت على هذه الحالة ما طال الزمان].

(٩٦) لَيْسَ كَمِثْلِي فِيكَ صَبٌّ هَمًّا

تَسِيلُ أَجْفَانِي كَمَا تُسَمِّي

الصبُّ: العاشق. همًّا، أي حزنًا: تميز لرفع الإبهام بين الاسم والخبر. تسيل:

تجري. والكاف في: كما تسمي للمبادرة، وما كافة. تُسمي: يذكر اسمك.

[لا يوجد عاشق يحزن على معشوقه مثلي في حبك، فإنه كلما تذكر عندي تسيل

(١) في جميع النسخ: «جاء»؛ والصواب ما أثبتنا؛ لأن اليا المحذوفة لالتقاء الساكنين، تعود بعد حذف التنوين.

(٢) في «م»: «ذالآخر».

(٣) مغني اللبيب (١/٢٣٤-٢٣٧).

الدموع من أجفاني من غير ما تأخير].

(٩٧) أَقُولُ إِذْ طَرَفُ الْهَوَى بِـي يَجْمَحُ

يَا رَبَّ وَيْ كَأَنِّي لَا أَفْلَحُ

الطرف: الكريم من الخيل، وإضافته إلى الهوى من قبيل إضافة المشبّه به إلى المشبّه، أي: الهوى الذي هو كالخيل في الإسراع بصاحبه. يجمع بي: يغلب عليّ. وي: اسم فعل للتعجب. كأَنِّي: لأنني. أفلح، من أفلح: فاز وظفر. والبيت مثال لكون الكاف للتعليل.

[أقول - عندما يغلب عليّ الهوى، ويسلب مني الاختيار-: يا رَبَّ أتعجب من الحالة التي أنا فيها؛ لأنني لا أرى لي فلاحاً ولا فوزاً بالمني].

(٩٨) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ حَرْفٌ حَمَما

فِي سَعَةٍ وَأَسْمًا يَجِيءُ نَظْمًا

(٩٩) بَأَنَّ أَتَاكَ مُسْنَدًا إِلَيْهِ أَوْ

مَفْعُولًا أَوْ جُرَّ فَذَاكَ اسْمًا رَأَوُا^(١)

[كاف التشبيه حرف، بلا خلاف، إذا وقعت في النثر، وأما في النظم، فهي اسم، إذا كانت مسنداً إليه، أو مفعولاً، أو مجروراً].

فالأول، كقول جميل بثينة:

لو أَنَّ فِي قَلْبِي كَقَدَرِ قُلَامِهِ، فضلاً وصلتكِ أو أتتكِ رسائلي^(٢)

والثاني كقول الآخر:

ولم أرَ كالمعروف أَمَّا مذاقُه فحلُّوْ وأَمَّا وجهُه فجميل^(٣)

والثالث كقول العجاج:

(١) في جميع النسخ: «أو».

(٢) الديوان (ص ١٠١)؛ وهمع الهوامع (٣٥٦/٢).

(٣) معجم الشوارد النحوية (ص ٤٤٢)؛ والنحو الوافي (٥١٧/٢).

ييضُ ثلاثٌ كِنَعاجُ جُمَّ يضحكن عن كالبرد المُنْهَم^(١)
وتأول بعضهم ذلك كله، على حذف الموصوف، وإقامة الصفة التي هي الجار
والمجرور مقامه؛ وأشار المؤلف إلى ذلك بقوله:
(١٠٠) وَقَالَ بَعْضُ ذَاكَ حَرْفٌ وَصَفًا
بِهِ مَعَ الْمَجْرُورِ شَيْءٌ حُذِفَا
الألف في «وصفا» و «حذفا» للإطلاق.

وذهب كثير من النحاة منهم الأخفش والفارسي، إلى أنه يجوز وقوع الكاف اسما في
الاختيار، وليس مختصا بالضرورة الشعرية، فجوزوا في مثل «زيد كالأسد»، أن يكون
الكاف في موضع رفع على الخبرية والأسد مجرورا بالإضافة^(٢). وقال أبو جعفر بن
مضاء: إن الكاف اسم دائما في النظم والنثر؛ لأنها بمعنى مثل^(٣). وإلى ذلك أشار بقوله:
(١٠١) وَبَعْضُهُمْ خَيْرٌ مَهْمَا وَرَدَا

نَثْرًا وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ أَبَدًا
خير، أي: أجاز كونها اسما. نثرا، أي: في النثر.
(١٠٢) وَكَافٌ نَحْوِ ذَاكَ لَا خِلَافَ فِي

أَنْ عُدَّ فِي أَغْدَادِ هَذِي الْأَحْرَفِ
(١٠٣) لَكِنَّ بَعْضًا قَالَ مَفْتُوحًا يُرَى
أُنْثَى بِهِ خَاطَبَتَهَا أُمُّ^(٤) ذَكَرَا

إشارة إلى ما ذكره بعضهم في حركة كاف «ذاك»، من أنها مفتوحة سواء خوطب
بها المذكر أو المؤنث. وفيها لغتان أخريان^(٥):

(١) شرح الرضي (٤/٣٢٤)؛ ومعجم الشوارد النحوية (ص ٤٢٢)؛ وخزانة الأدب (١/٢٣٩).

(٢) مغني اللبيب (١/٢٣٩).

(٣) همع الهوامع (٢/٣٦٦).

(٤) في «م»: «أو» بدل «أم».

(٥) همع الهوامع (١/٢٥٠-٢٥١).

١- اختلافها باختلاف المخاطبين تذكيرا وإفرادا وفروعهما .

٢- أن تلزم الأفراد لكنها تفتح في التذكير ، وتكسر في التأنيث .

(١٠٤) وَالْخُلْفُ فِي كَافٍ أَرَيْتَكَ^(١) أَنْجَلَى

فَهُوَ لَدَى الْفَرَاءِ جَاءَ فَاعِلًا

(١٠٥) وَتَأْوُهُ لِمُطَلَّقِ الْخِطَابِ

أَيُّ مَالَهُ حَظٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ

(١٠٦) وَرَأَى مَنْ بَعْكَسِهِ يَقُولُ

صَحَّ وَقِيلَ إِنَّهُ مَفْعُولُ

[اختلف في الكاف من نحو «أرَيْتَكَ» ؛ فهي عند الفرءاء في موضع رفع بالفاعلية ، وتأوؤه للخطاب فقط لا محل لها من الإعراب ، لكن الصحيح رأي من عكس (فجعل التاء فاعلا والكاف لتوكيد الخطاب) . وقيل : التاء فاعل والكاف مفعول] .

فحصل في نحو أرَيْتَكَ ثلاثة أقوال^(٢) :

١- الفاعل هو التاء ، والكاف حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب . وعليه

البصريون ؛ فيكون هذا المعنى حينئذ سابع معاني الكاف .

٢- التاء حرف خطاب ، والكاف هي الفاعل . وعليه الفرءاء .

٣- التاء فاعل ، والكاف في موضع نصب على المفعولية . وعليه الكسائي .

(١٠٧) وَالْكَافُ فِي لَيْسَ وَبَيْتَسَ، نِعْمًا

كَذَاكَ فِي نَحْوِ رُوَيْدَ مَهْمَا

(١٠٨) رَأَيْتَهَا فَلَكَ حَرْفٌ يَتَّصِلُ

بَهَا وَلَكِنَّ مَجِيئَهَا يَقِلُّ

نعما : ألفه للإطلاق .

(١) في «ع» : «أرأيتك» ؛ والصواب ما أثبتناه ؛ لأن استقامة الوزن تقتضي تخفيف الهمزة .

(٢) همع الهوامع (١/٢٥١) .

[كلما رأيت الكاف ، تلحق آخر ليس وبئس ونعم ونحو رويد ، فتلك الكاف حرف اتصل بها مجرد الخطاب لكن لحوقها قليل].

(١٠٩) بَخِلْتَ بِالْوَصْلِ وَلَكِنْ لَيْسَ بِكَ

طَرْفِي يَوْمًا بِالدُّمُوعِ مُمَسِّكًا

ليسكا: ليس ، لحقه الكاف للخطاب ، وألفه للإطلاق . طرفي: عيني ، اسم ليس . بالدموع: متعلق بـ«مسكا» ، وزيادة الباء لتقوية العامل .

[بخلت بوصلك لكنني دائم البكاء على فراقك ، ولا تمسك عيني الدموع يوما واحدا].

اللام :

(١١٠) وَاللَّامُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى فِي، عَلَى

وَمَعَ وَعِنْدَ، بَعْدَ، مِنْ وَعَنْ، إِلَى

توضيح: اللام ثلاثة أقسام: عاملة للجزم ، وعاملة للجزم ، وغير عاملة . والجارة لها ثلاثة وعشرون معنى^(١) ؛ ذكر المؤلف تسعة منها ، وهي كونها بمعنى: في ، على ، مع ، بعد ، من ، عن ، إلى وزائدة ولم يتعرض لغير العاملة ، كاللام في قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ [الحشر: ١٣].

وأما العاملة للجزم ، فهي الداخلة على المضارع للطلب وسيأتي ؛ فجميع ما ذكر في هذه المنظومة ، من معاني اللام عشرة كاملة . وإليك أمثلتها مرتبة :

(١١١) سَيِلُنَا أَلْمَمَاتُ فِي أَهْلِ الْغَضَى^(٢)

يَا وَيْحَ صَبِّ لِسِيلِهِ مَضَى

الغضى ، واحده غَضَاة: شجرة بالبادية ، وأهل الغضى: أهل نجد . ويح: كلمة يقال عند الترحم . الصَّبُّ: العاشق . لسيله: في سبيل أهل الغضى ، مثال لكون اللام بمعنى في .

(١) مغني اللبيب (١/٢٧٤-٢٧٥).

(٢) في جميع النسخ: «الغضا» بالألف ؛ والصواب كتابته بالياء كما أثبتناه ، لأن الكلمة يائية .

[غاية أمرنا هو الهلاك في هوى أهل نجد، يا ويل لعاشق سلك طريق حبهم وابتلي بهواهم].

(١١٢) وَكَمْ تَرَى فِي حَيْهَمٍ مِنْ مُغْرَمٍ

خَرَّ صَرِيحاً لِلْيَدَيْنِ وَالْفَمِ

كم: خبرية. حَيْهَم: قبيلتهم. الْمُغْرَم: العاشق. خَرَّ: سقط. صَرِيحاً أي: طريقاً. لليدين: أي على اليدين، مثال لكون اللام بمعنى على.
[ترى في قبيلتهم كثيراً من أسارى العشق سقطوا مطروحين على اليدين والفم، مغشياً عليهم، قد أشرفوا على الموت].

ملاحظة: في البيت تلميح بقول الشاعر:

تناوله بالرمح ثم انشأ له فخر صريحا لليدين والفم^(١)

(١١٣) دَهْرِي لَطُولِ الْأَنْسِ بَيْنَنَا سَعَى

حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ لَيْلًا مَعَا

لطول الأنس: مع طول الأنس. بيننا: متعلق بـ«سعى»، أي وشى بيننا، وسعى بالفساد. والبيت مثال لكون اللام بمعنى مع.

[أفسد الدهر بيننا مع طول الأنس والصحبة، حتى كأننا لم نبت ليلة واحدة معا].

والبيت مأخوذ من قول متمم بن نويرة، من قصيدة يرثي بها أخاه مالكا:

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكَا لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا^(٢)

(١١٤) رَأْسَتْهُمْ أَشْكَو الْجَوَى لِعَشْرِ

خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ الْجَفَا وَالْهَجَرِ

الجوى: الهوى والحزن وتطاول المرض. لعشر: عند عشر، مثال لكون اللام

(١) معجم الشوارد النحوية (ص ٢٨٩)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢٨٠). والبيت نسب لعدة من الشعراء.

(٢) خزائن الأدب (٨/ ٢٧٤)؛ ومغني اللبيب (١/ ٢٨١)؛ وجمع الهوامع (٢/ ٣٦٩)؛ وشرح الأشموني

(٢/ ٢١٨)؛ ولسان العرب (١٢/ ٣٦٤-لوم).

بمعنى عند. خلون: مضين. الجفا، بالقصر للضرورة: الإعراض. شهر الجفا: من إضافة الظرف كما يقال شهر الصبر لرمضان. الهجر: الترك.

[رأست الأحاب، أشكو إليهم الحزن وتطاول المرض من فراقهم عند عشر ليال مضين من شهر الجفاء والفراق].

(١١٥) يَا رَبُّمَا زَجَرْتُ فِيهِمْ عَنِّي

لَا حَطَّ إِلَّا لِدُلُوكِ الشَّمْسِ

زجرت: سقت بعنف. فيهم: في سيري إليهم. عنسي: ناقتي. الحط: الوضع، والمراد وضع الرجل عن الناقة. لدلوك الشمس: بعد غروب الشمس، مثال لكون اللام بمعنى بعد.

[ربما سيرت الناقة بشدة وعنف، وتركت الاستراحة طول اليوم حتى لم أضع الرجل عن الناقة إلا بعد غروب الشمس].

(١١٦) بِاللَّهِ صَاحٍ هَلْ تَرَى الْحَيَّ

يَسْمَعُ لِي الْبَكَاءَ وَالنَّحِيَّ

صاح: منادى مرخم، أي يا صاحبي. ترى: تعلم. الحياء: أله للإطلاق. يسمع لي: يسمع مني. النحيب: البكاء الشديد، وأله للإطلاق. والبيت مثال لكون اللام بمعنى من.

[أقسمك بالله يا صاحبي هل تعلم الحبيب يرق لي، ويسمع مني البكاء الشديد؟].

(١١٧) دَعُ جَاهِلًا قَالَ لِأَهْلِ حُبِّهِ

لَوْ كَانَ خَيْرًا لَسَبَقْتُهُمْ بِهِ

دع: اترك. لأهل حبه: عن أهل حبه، والضمير عائد إلى المحبوب، مثال: للام بمعنى عن. به: إليه.

[أترك جاهلاً ليس له علم بأحوال العشق، وشدة تأثيره في أصحابه، الذي يقول عن العشاق الذين فتنوا بالمحبوب: لو كان هواه خيراً لسبقتهم إليه].

ملاحظة: في البيت تلميح بقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ [الأحقاف: ١١].

(١١٨) أَوْحَى^(١) لَنَا بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ

فَخَرَّتِ الْقَوْمُ عَلَى الْأَذْقَانِ

أوحى: أشار. لنا: إلينا. الطرف: العين. الفتان: الموقع في الفتنة كثيراً. خرت: سقطت. الأذقان، جمع ذقن: مجتمع اللحيين. والبيت مثال لكون اللام بمعنى إلى. [أشار المحبوب إلينا معشر العشاق، بعينه الفتانة، فسقط القوم كلهم على الأذقان مغشياً عليهم، مشرفين على الموت، من أثر جمالها البديع، فصاروا ساجدين له من غير اختيار، بل تسليماً لإرادته].

ملاحظة: في البيت تلميح بقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [مريم: ١١]، وقوله تعالى: ﴿يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧].

(١١٩) وَزِدْهُ مَعْ مَفْعُولٍ فِعْلٍ غَدِيًّا

مُؤَخَّرٍ أَوْ شَبَّهَهُ نَحْوُ ابْكِيَا

(١٢٠) إِنْ كُنْتُمَا لِي تَرْحَمَانِ فَالنَّوَى

لَا شَكَّ قَتَالَ لِأَرْبَابِ الْهُوَى

غدياً: ألفه للإطلاق. مؤخر: نعت ثان لـ «فعلٍ». لي: اللام فيه زائدة لتقوية العمل؛ لضعف العامل (ترحمان) بالتأخير.

[زد لام الجر في مفعول فعل متعدي آخر عن فعله، أو في مفعول شبه الفعل، نحو ابكيا... أي: إن كنتما ترحمانني يا صاحبي، فجودا عليّ، بالبكاء فيأني استحقه؛ لأنني أقاسي عذاب الفراق الذي يقتل كثيراً من أصحابه].

توضيح: تأتي اللام زائدة في مواضع منها: قول الرماح بن أبرد:

(١) في «م»: «أومى».

وملكت ما بين العراق ويشرب ملكاً أجار لمسلم ومعاهد^(١)
وقول سعد بن مالك :

يابؤس للحرب التي وضعت أراهم فاستراحوا^(٢)

ولكن لا تكون زيادتها قياساً في غير ما ذكره المؤلف كما يقول :

(١٢١) وَلَنْ تَرَى فِي غَيْرِ ذَيْنِ تَرُدُّ

زَائِدَةً زِيَادَةً تَطْرُدُ

[ولا ترى اللام زائدة زيادة مطردة، في غير الموضعين اللذين سبقا في البيت السابق].

(١٢٢) وَيَنْ مَا أَضِيفَ وَالْمُضَافِ لَهُ

كَلاَّ أَبَا لِعَاذِلٍ وَعَاذِلُةٌ

(١٢٣) قَدْ وَرَدَتْ مُقْحَمَةً فَتَعْمَلُ

فِي رَاجِحٍ وَقِيلَ لَا بَلْ تُهْمَلُ

المقحمة: الزيدة، من الإقحام وهو إدخال الشيء في مضيق لا يسعه إلا بعد جهد.

[وقد وردت اللام زائدة بين المتضايين، كلا أبا العاذل وعاذلة، فتعمل حينئذ على القول الراجح، وقيل تهمل عن العمل].

(١٢٤) وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ مَنْ تَأْمَلُ

يَرَى لِلِاخْتِصَاصِ^(٣) فِيهِ مَدْخَلًا

تأملًا: تفكر فيه، وألفه للإطلاق.

[من تأمل في جميع ما ذكرته من معاني اللام، يرى فيها معنى الاختصاص].

(١) مغني اللبيب (٢٨٥/١)؛ وشرح الأشموني (٢١٦/٢)؛ وهمع الهوامع (٣٧١/٢)؛ وشرح التصريح (١١/٢).

(٢) مغني اللبيب (٢٨٦/١)؛ وهمع الهوامع (٣٧٠/٢)؛ وخزانة الأدب (٤٥١/١)؛ والكتاب (٢٠٢/٢)؛ ولسان العرب (٣٠٥/٧-هط).

(٣) في نسختي «ص» و«ع»: «لاختصاص»، والصواب ما أثبتناه.

توضيح: يشير المؤلف إلى أن معنى اللام في الأصل هو الاختصاص . وهذا المعنى لا يفارقها ، وإن دلت على معنى آخر أيضاً . قال الرضي في شرح الكفاية :

«فائدة اللام : الاختصاص ، إما بالملكية ، نحو : المال لزيد ، أو بغيرها ، نحو : الجلُّ للفرس ، والجنة للمؤمن ، والابن لزيد ؛ والتي تسمى لام العاقبة ، نحو :
لدوا للموت وابنوا للخراب فكلّكم يصير إلى ذهاب^(١)

وقوله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾ [الأعراف : ١٧٩] ، فرع الاختصاص ، كأن ولدتهم للموت ، وخلقهم لجهنم ، وكذا التي للتعليل ، نحو : جئتك للسمن وللضرب ؛ إذ الجيء مختص بذلك ، واللام المقوية للعامل الضعيف بتأخيره عن معموله ، نحو : لزيد ضربت ، ويكون اسم فاعل ، نحو : أنا ضارب لزيد ، أو مصدراً ، نحو : ضربني لزيد حسن ، ويكونه مقدراً ، نحو : يالزيد ، وباللهاء ، لام الاختصاص ، صارت الأخيرة مع ذلك علماً للاستغاثة ، أو التعجب^(٢) .

(١٢٥) وَكَسْرَةُ اللَّامِ لَدَى خَزَاعَةٍ^(٣)

مَعَ مُضْمَرٍ كَمُظْهِرٍ مُذَاعَةٍ

خزاعة : حيّ من الأزد . المذاعة ، من أذاع الخبر : أفشاه .

توضيح : تفتح لام الجر مع الضمير غير ياء المتكلم ، وأما خزاعة ، فتكسرهما مع الضمير كالاسم الظاهر^(٤) .

(١٢٦) وَيَعْضُهُمْ يَكْسِرُ فِي يَاللَّعْرَبِ

لِلْأُسْدِ صَادَتْهَا الظُّبَا يَاللَّعَجَبِ

(١٢٧) فَهِيَ لَدَيْهِ مُطْلَقاً مَكْسُورَةً

إِذَا أَتَتْ مَعَ مُظْهِرٍ مَذْكُورَةٍ

(١) خزانة الأدب (٩/ ٥٣٠) . ينسب الشطر الأول لعليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه .

(٢) شرح الرضي (٤/ ٢٨٤) .

(٣) في «ص» و«ع» : «خذاعه» بالذال ؛ والصواب ما أثبتناه موافقاً لنسخة «م» .

(٤) همع الهوامع (٢/ ٣٧٢) .

الأسد: جمع أَسَد. الطَّباء، جمع ظَبِي: الغزال، قصر للضرورة.

[وبعض العرب يكسر اللام في المنادى المستغاث، فيقول: يَا لِّلْعَرَبِ بِكْسِرِ اللّام وفي المنادى المتعجب منه فيقول: يَا لِّلْأَسَدِ صَادَتْهَا . . . ، فاللام عنده مكسورة مطلقاً، إذا ذكرت مع الاسم الظاهر، ودخلت عليه].

توضيح: لام الجر الداخلة على المنادى المستغاث به، والمنادى المتعجب منه تكون مفتوحة، والتي تدخل على المستغاث له مكسورة^(١)، لكن هناك من يكسر اللام في المستغاث به والمتعجب منه أيضاً، كما قاله المؤلف، فتكون اللام الجارة في هذه اللغة مكسورة مطلقاً، إذا دخلت على الاسم الظاهر.

(١٢٨) وَفَتَحَهَا إِنْ يَتْلُهَا الْفِعْلُ لُفَةً

بَهَا أَتَتْ قِرَاءَةً مُسَوَّغَةً
المُسَوَّغَة، من سَوَّغ الأمر: جَوَّزَه.

توضيح: من العرب من يفتح اللام الداخلة على الفعل، ويقرأ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [الأنفال: ٣٣]^(٢).

(١٢٩) وَاللَّامُ لِلْأَمْرِ أَتَتْ مَكْسُورَةً

وَفَتَحَتْ سُـلَيْمَ الْمَشْهُورَةِ

[لام الأمر مكسورة، لكن تفتحها قبيلة سليم المشهورة في القبائل].

(١٣٠) وَرُجِّحَ الْإِسْكَانُ فِي وَلْيُسْعِفُوا

فَلْيَعْبُدُوا وَجَازَ فِي ثُمَّ لِيُفُوا

(١٣١) فِي سَعَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ضَعْفٍ وَمِنْ

رَأَى خِلَافَ مَا ذَكَرْتُهُ وَهَنْ

(١) مع الهوامع (٥٣/٢)؛ وشرح التصريح (١٨١/٢)؛ وشرح الرضي (٣٥٢/١)؛ وشرح الأشموني (١٦٦-١٦٤).

(٢) مغني اللبيب (٢٧٤/١).

يسعفوا، من أسعف: قرب ودنا. وهَنَ: ضَعُفَ في الأمر.

[رَجَّح الإسكان في لام الأمر، إذا وقعت بعد الواو والفاء، نحو: وَلْيُسْعِفُوا، و: فَلْيَعْبُدُوا؛ وإذا وقعت بعد ثَمَّ، جاز - بقلّة - إسكانها في سعة الكلام، من غير ضعف فيه؛ ورأى من قال بخلاف ذلك (في ثَمَّ) ضعيف].

توضيح: إسكان لام الأمر بعد الواو والفاء أكثر من تحريكها، نحو: ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا إِلَى وَلِيّوْمِنَا﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقد تسكن بعد ثَمَّ، نحو: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا﴾ [الحج: ٢٩]، في قراءة الكوفيين وقلون والبيزي. وفي ذلك ردّ على من قال: إنّه خاص بالشعر^(١).

الميم:

(١٣٢) وَالْمِيمُ فِي الْيَمِينِ اسْمٌ فِي الْأَصَحِّ

رَفَقًا فَلَمْ يَجْأِ اللَّهَ جَفَائِي لَمْ يُبَحِّ

اسم: بإثبات همزته في الوصل للضرورة. رفقا، مفعول مطلق لفعله المحذوف وجوبا، أي: ارفق رفقا. يُبَحِّ: مضارع مبني للمفعول، مجزوم، من أباح الشيء: أجازاه.

[اختلف في ميم القسم: هل هي اسم أو حرف؟ والأصح: كونها اسما، نحو: رفقا فـ«م الله...».

توضيح: تستعمل كلمة «أيمن» في القسم، وفيها لغات كثيرة تبلغ عشرين، منها: «مُنْ» و«مُ». والأصح: أنها اسم؛ وقال الرماني والزجاج: حرف جر، وهناك من يقول: إن «مُنْ» و«مُ» بلغاتهما حرفان وليستا بقية من كلمة أيمن، وجزم به ابن مالك في كتابه: «سبك المنظوم». هذا ما ذكره السيوطي في كتابه: «همع الهوامع»^(٢)، لكن المؤلف رجّح كون «م» اسما، وعكس في «مُنْ»، فرجّح كونها حرفا وستأتي في الثنائيات.

(١) مغني اللبيب (١/٢٩٤-٢٩٥).

(٢) همع الهوامع (٢/٣٩٥).

(١٣٣) وَعَدَّ بَعْضُ مِيَمٍ أَمِ الْمُعْرِفَةِ

بِأَمْسَهُمْ مِنْ نَوَاهُ أَصْمَى مُذْنَفَةً

بِأَمْسَهُمْ: بالسهم. من نواه: من بعده. أصمى: قتل. المذنف: الضعيف من أثر المرض.

[عد بعض النحاة الميم من «ام» التعريف، من حروف المعاني، نحو: بامسهم...].

توضيح: نقل عن «طيئ» و «جمير» استعمال «ام» في التعريف بدل «ال»^(١) كما استعملها النبي ﷺ في قوله: «لَيْسَ مِنْ أَمْرًا مُصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ»^(٢).

النون:

(١٣٤) وَالنُّونُ فِي أَصْبَحْنَ عَاذِلَاتِي

فِي دَمْعِي السَّائِلِ عَاذِرَاتِي

(١٣٥) عِلَامَةٌ لِلْجَمْعِ وَهِيَ تُنْسَبُ

لِطَيِّئٍ فِيمَا حَوَّلَهُ الْكُتُبُ

أَصْبَحْنَ: صِرْنَ. عاذلاتي: لائمتي. في دمعي: متعلق بـ«عاذرات» أي: صارت العواذل اللائي كنَّ يعذلني في البكاء، يعذرني فيه الآن، بعد الوقوف على حقيقة ما بي من الهوى.

[والنون في أصبحن عاذلاتي...، علامة لجمع المؤنث؛ وهذه اللغة تنسب إلى قبيلة طيئ كما في الكتب النحوية].

توضيح: إذا أسند الفعل إلى الفاعل الظاهر، فالمشهور تجريده من علامة التثنية والجمع، نحو: قام الزيدان، و: قام الزيدون، و: قامت الهندات؛ ومن العرب من

(١) مغني اللبيب (٧٠/١)؛ وهمع الهوامع (٢٥٨/١).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٦٠٤/٦).

يلحقه الألف، والواو، والنون على أنها حروف تدل على عدد الفاعل ونوعه، وهذه اللغة يسميها النحويون لغة: أكلوني البراغيث^(١)، وهي لغة طيئ كما ذكره المؤلف. أو أزدشنوءة أو بلحارث^(٢).

الهاء:

(١٣٦) وَكَوْنُ هَاءِ السَّكْتِ مِنْ أَغْدَادٍ

هَـذِي الْخُرُوفِ اخْتَارَهُ الْمُرَادِي

(١٣٧) كَغَيْرِهِ وَلَكِنْ أَتْرُكُ بَدَلًا

هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ إِذْ مَا أَصْلًا

هذي: هذه. بدلاً: مضاف إلى «همزة». ما أصلاً، أي: ما عد أصلاً في الاستفهام، والألف في: «بدلاً» و«أصلاً»، للإطلاق.

[اختار المرادي كغيره من النحويين أن هاء السكت من حروف المعاني، وأما الهاء التي هي بدل من همزة الاستفهام فليست بأصل حتى تعدّ حرفاً برأسها من حروف المعاني، فاتركها].

توضيح: هاء السكت من جملة حروف المعاني، وهي التي تلحق آخر الكلمة لبيان الحركة أو الحرف، نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ﴾ [القارعة: ١٠]، ونحو:

هاهنا، و وازيداه؛ وأما الهاء المبذلة من همزة الاستفهام، كقوله:

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقُلْنَ هَذَا أَلْ — لَكِذِي مَنَحَ الْمَوْدَةَ غَيْرِنَا وَجَفَانَا^(٣)

فالتحقيق أنها لا تعد من جملة حروف المعاني؛ لأنها ليست بأصلية^(٤).

(١) مع الهوامع (١/٥١٣).

(٢) مغني اللبيب (١/٤٧٨).

(٣) لم تقف على قائله. و«هذا» فيه: في موضع «أذا؟».

(٤) مغني اللبيب (١/٤٥٥).

الواو:

(١٣٨) وَالْوَاوُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى الْبَاءِ وَ أَوْ

كَذَلِكَ التَّغْلِيلَ فِيهَا قَدْ رَأَوْا

البا: بالقصر للضرورة.

[تأتي الواو بمعنى الباء وبمعنى أو، وكذلك قد رأي فيها النحويون كونها للتعليل].
ملاحظة: يبلغ مجموع ما ذكره النحاة من أقسام الواو خمسة عشر قسمًا^(١)، مثل كونها للعطف والحالية والاستئناف وغيرها، لكن المؤلف خص بالذكر سبعة منها اكتفاء بشهرة غيرها.

(١٣٩) قَلْبِي مِلْكٌ لَهُمْ هُمْ أَغْلَمُ

وَمَالُهُمْ إِنْ عَذَّبُوا أَوْ أَنْعَمُوا

مالهم، بالرفع: عطف على المبتدأ (هم)، فيكون قوله «أعلم» خبرا عنهما، أو: عطف على الخبر. والبيت مثال لكون الواو بمعنى الباء.

[قلبي ملك للأحباب وهو في اختيارهم، فإن عذبوه، أو أنعموه، فهم أعلم بما لهم؛ فلا اعتراض عليهم في تعذيبه كما لا يمدحون إذا أنعموه].
(١٤٠) قَالُوا الَّذِي تَهْوَاهُ قَدْ تَنَاءَى^(٢)

فَاخْتَرْتُ عَلَيْهِ الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ

تهواه: تحبه. تناءى: تباعد. والبكاء: أو البكاء، وألفه للإطلاق.

[قال الناس: إن الذي تحبه، قد هاجر، وتباعد عنك، فاخترت إما الصبر على فراقه، أو البكاء له].

(١) مغني اللبيب (١/٤٦٣).

(٢) صورة الكتابة في «ص» و«ع»: «تَنَاءَى»، وفي «م»: «تَنَائِي»؛ والصحيح ما كتبناه؛ لأن الألف في المرتبة الرابعة فصاعداً تكتب بصورة الياء مطلقاً إذا لم تقع بعد الياء.

(١٤١) يَا لَيْتَهُ بَعْدَ النَّوَى يُرَدُّ

وَنَقْضِي الْأَوْطَارَ فِيمَا بَعْدُ

النوى: التحول من مكان إلى آخر، الفراق. ونقضِي، بالنصب أي: لنقضِي.
الأوطار، جمع وطر: الحاجة.

[يا ليت المحبوب يردّ إلينا بعد الفراق، حتى نقضي الحاجات منه بعد رده إلينا].

(١٤٢) وَقَدْ أَتَتْ فِي رَأْيٍ بَعْضٍ مَنْ سَلَفَ

زَائِدَةً وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْخَلَفِ

السلف: المتقدمون في الزمان، والخلف: الذين يأتون بعدهم، ويقومون مقامهم.
ملاحظة: ذهب إلى مجيئها زائدة، من السلف الكوفيون، والأخفش من
البصريين، واختاره من الخلف، ابن مالك. ومثل لها المؤلف بقوله:

(١٤٣) حَتَّى إِذَا خَلَبْتَنِي خِلَابًا

وَقُلْتُ لِي لَا تَقْرَبَنَّ الْبَابَا

حتى: غاية لمضمّر في النفس، والتقدير: لاطفتني حتى إذا خلبتني: خدعتني
بلطيف الكلام. وقلت: جزاء الشرط، والواو فيه زائدة. البابا: ألفه للإطلاق.

[لاطفتني بإظهار علامات الحب، حتى إذا خدعتني، وأطعتني فيك، قلت لي لا
تقرّبني الباب].

(١٤٤) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ وَأَوْ سَارُوا

أَحِبَّتِي فَأَيْنَ لِي اصْطَبَارُ^(١)

توضيح: عد بعضهم الواو في نحو: «ساروا أحبتي»، من حروف المعاني وهذه
هي واو علامة الجمع في لغة «أكلوني البراغيث»^(٢).

(١) في «م»: «فأين الاصطبار»، والصواب ما أثبتناه؛ لأنه يريد إنكار صبره، لا مطلقاً.

(٢) سبق تفصيله في شرح البيتين: (١٣٤-١٣٥).

إلى هنا ذكر المؤلف خمسة من أقسام الواو بأمثلتها . والسادس واو الإنكار، نحو: آلرَجْلُوهُ، بعد قول القائل: قام الرجلُ. وكما يكون حرف الإنكار واو في المرفوع، كذلك يكون ألفاً في المنصوب وياء في المجرور، وتلحقه جوازاً، هاء السكت في الأحوال الثلاثة. والسابع واو التذكار، كقولك: يقولو، تريد أن تقول: زيدٌ، فتنسى زيداً، فتُمَدُّ الصوت لتتذكر؛ ولا تدخلها هاء السكت.

وقد عدوا حرف الإنكار وحرف التذكار من حروف المعاني. والصواب أن لا يعدَّ منها؛ لأنهما لإشباع الحركة^(١). ذكرهما المؤلف في قوله:

(١٤٥) وَغُدَّ وَأَوْ جَاءَ لِلْإِنْكَارِ

مِنْهَا كَذَلِكَ الْوَاوُ لِلتَّذْكَارِ

الألف:

(١٤٦) وَالْأَلِفَ اجْعَلْ عِلْمًا لِاثْنَيْنِ

وَإَكْفُفْ بِهَا وَفَصِّلْ هَمْزَيْنِ

اكفف بها، أي: اجعلها كAFFة. وفصل: عطف على قوله: علما.

توضيح: تكون الألف علامة الاثنين كقول الشاعر عبيد الله بن قيس في رثاء مصعب بن الزبير:

تَوَلَّى قَتَالَ الْمَارِقِينَ بِنَفْسِهِ وَقَدْ أَسْلَمَاهُ مُبَعَّدَ وَحَمِيمِ^(٢)

وتلحق الألف كلمة «بين» فتكفها عن الإضافة لفظاً، نحو:

فَبَيْنَا نَسُوسُ النَّاسَ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ لَيْسَ نُصِيفُ^(٣)

(١) مغني اللبيب (١/٤٨١-٤٨٢).

(٢) مغني اللبيب (١/٤٨١-٤٨٥)؛ وشرح ابن عقيل (٢/٣٨٦)؛ وشرح التصريح (١/٢٧٧)؛ وشرح الأشموني (٢/٤٧)؛ وشرح شذور الذهب (ص ١٦٨)؛ وجمع الهوامع (١/٥١٣).

(٣) مغني اللبيب (١/٤١٠-٤٨٥). والرواية في الحزنة (٧/٥٤): (إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ تَنْصَفُ). والبيت لحركة

أو هند بنتي النعمان.

وتكون فاصلة بين الهمزتين، نحو: ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة: ٦]، أو بين نون النسوة ونون التوكيد، نحو: «اضربنَّ»

(١٤٧) مُذِ انْثَنَيْتُ^(١) عَنْ حِمَى أَهْلِ الْوَفَا

أَلْفَيْتَا عَيْنَايَ مِنْ عِنْدِ الْقَفَا

انثنتُ: انصرفتُ. الحمى: ما يُحمى ويُدافع عنه، والمراد هنا مكان المحبوب. الوفا: قصر للضرورة. ألفيتا: وجدتا، وألفه علامة تثنية الفاعل على لغة طيئ^(٢).

[انقلب وجهي إلى القفا مذ انصرفت عن حمى أهل الوفاء لكثرة الالتفات إلى الورا حبالهم وحرصاً عليهم حتى صارت عينايا عند القفا].

(١٤٨) بَيْنَا أَنَاغِي قَمَرًا أَهْوَاهُ

أَتِيحَ وَاشٍ بَيْنَنَا لَهْوَاهُ

بيننا: طرف زمان، أي: بينما. أناغي: أداني، أو أحادثه حديثاً يؤنس به. أتيح: قدر. الواشي: النمام. لواه: ثناه وصرفه. والبيت مثال للألف الكافة.

[عندما دنوت من المحبوب الذي هو كالقمر، وأردت أن أحادثه وألاطفه، قدر الله بيننا وأشيا فصرفه عني].

(١٤٩) يَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ فِي جَلَا جِلِّ

أَ أَنْتِ أَمْ مَنْ هَيَّجَتْ بَلَابِلِي

الوعساء: الراية اللينة من الرمل. جلاجل: اسم موضع. آ أنت، أصله: أنت، فصل بين همزتيه بالألف؛ وهو المراد بالمثل، وأنت مبتدأ خبره محذوف، أي: أنت التي أراها أم من... هيَّجت: حرَّكت. البلابل، جمع بلبلة: شدة الهم والوسواس.

(١) في «م»: «إن ثنيت».

(٢) راجع شرح البيتين: (١٣٤-١٣٥).

[أيتها الظبية التي في ذلك المكان هل التي أراها أنت أم هي المحبوبة التي أثارته الهموم والأحزان؟].

ملاحظة: في البيت تجاهل العارف المتضمن أدعاء تناهي الشبه بين الظبية المذكورة وبين المحبوبة المليحة في سواد العين وحسن الجيد، حتى أدى ذلك إلى عدم التمييز بينهما، فأحوج إلى الاستفهام. والبيت مأخوذ من قول ذي الرمة:

أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا أنت أم أمٌ سالم^(١)

(١٥٠) وَعَدَّ بَعْضُ أَلْفِ التَّذْكَارِ

كَعَدِّهِ لِأَلْفِ الْإِنْكَارِ

توضيح: عدت ألف الإنكار، كقولك: أعمراه، لمن قال: رأيت عمراً، وكذا ألف التذكار، كقولك: رأيت الرجل، من حروف المعاني، لكن رده ابن هشام، واستدل بأن الألف لإشباع الحركة^(٢). وقد سبق ذلك في واو الإنكار، وواو التذكار^(٣).

(١٥١) وَعَدَّ مِنْهَا أَلْفُ التَّعْجُبِ

فِيمَا رَأَيْنَا مِنْ صِحَاحِ الْكُتُبِ

(١٥٢) يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْفَلِيقَةِ

تُخَمِّدُ نَارِي مِنْ لَهَائِهِ رِيقَةً

يا عجبا: ألفه للتعجب، وهو المراد بالمثال. الفليقة: الأمر العجيب. أبدلت تاؤه، هاء للوقف، وكذا لفظة «ريقة» في آخر البيت. تُخَمِّدُ: تطفئ. الهاء، مفردة لهاء: اللحمة المشرفة على الحلق.

[يا للتعجب من هذا الأمر وهو أنه تطفئ ريقة قليلة أفوز بها من مصِّ فم المحبوب، عند تقبيله، النار التي اشتعلت في الحشا من شدة الهوى].

(١) الديوان (ص ٤٢٢)؛ وخزانة الأدب (٥/٢٤٣-١١/٧١)؛ ولسان العرب (١١/١٢٣-جلل).

(٢) مغني اللبيب (١/٤٨٤).

(٣) راجع شرح البيت: (١٤٤).

الياء:

(١٥٣) وَالْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ تَأْتِيَا

قَدِي، أَزِيدِيهِ، تَفْعَلِينَا

(١٥٤) فَالْثَالِثُ التَّأْنِيثُ وَالْإِنْكَارُ

أَوْسَطُهَا وَالْأَوَّلُ التَّذْكَارُ

(١٥٥) وَمَنْ يَعْدُ يَاءً تَفْعَلِينَا

حَرْفًا رَأَى فَاعِلُهُ مَكُونًا

(١٥٦) وَسَائِرُ الْيَاءَاتِ مِثْلُ يَا النَّسَبِ

وَيَا رُجَيْلٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ حَسَبَ

الیا: بالقصر للضرورة في المواضع الثلاثة. أزیدنیہ: حرکت هاء السكت فيه للضرورة. تفعلینا: ألفه للإطلاق في كلا الموضعين. سائر الیاءات: مبتدأ، خبره جملة «ليس منهم من حسب».

توضیح: تأتي الیاء على ثلاثة أوجه:

١- للتذكار، نحو: قدي، إذا أردت أن تقول: قد قام زيد مثلاً، فنسيت زیداً.

٢- للإنكار، نحو: أزیدنیہ، لمن قال: ذهبت إلى زيد مثلاً.

٣- كونها علامة للتأنيث، نحو: اضربي وتضربين، والفاعل ضمير مستتر حيثئذ. وهذا عند الأخفش والمازني، وعند غيرهما الفاعل هو الیاء^(١). وأما سائر الیاءات، كياء النسبة، وياء التصغير، فلم يعدها النحويون من حروف المعاني.

ملاحظة: كل حرف يدل على معنى خاص في الكلمة، كياء النسبة، أو التصغير

مثلاً، فالوجه أن يعد من حروف المعاني، لكن ترك النحاة بعض الحروف ولم يعدوها من حروف المعاني.

(١) معجم الهوامع (١/١٩١)؛ ومغني اللبيب (١/٤٨٧).

الباب الثاني في الثنائي

إِذْ :

(١٥٧) عَدَّ إِذِ الْفَجَاءُ بَعْضُ حَرْفَا

وَبَعْدَ بَيْنَمَا وَيَيْنَا تُلْفَى^(١)

(١٥٨) وَإِذَا لَشَرْطِ حَرْفٍ جَزَمَ مَعَ مَا

إِنْ رُكِّبَتْ فِي رَأْيِ أَقْوَى الْعُلَمَا

تلفى : توجد . العلما : بالقصر للضرورة .

[عدّ بعض النحويين «إذ» المفاجأة التي تقع بعد «بينما» و «ينما» ، حرفاً من حروف المعاني ، وأما «إذ» المركبة مع «ما» (إِذْمَا) ، فهي حرف شرط جازمة ، في رأي أقوى علماء العربية].

توضيح : كلمة «إذ» تكون للمفاجأة ؛ وهي التي تقع بعد بينا أو بينما كقوله :

استقدير الله خيراً وارضى به فيينما العسر إذ دارت مياسير^(٢)

وهل هي ظرف مكان أو زمان أو حرف للمفاجأة أو حرف تؤكد أي زائدة ؟ أقوال^(٣) .

وأما «إذما» ، فأداة شرط تجزم فعلين . وهي حرف عند سيبويه بمنزلة «إن» ، وظرف عند المبرد وابن السراج والفارسي^(٤) .

(١) في «م» : «تُلْفَا» ؛ وهذا غير مطابق للرسم ؛ لأن الألف في المرتبة الرابعة .

(٢) الكتاب (٥٢٨/٣) ؛ وخزانة الأدب (٥٥-٥٦) ؛ ولسان العرب (٤/٢٩٣-دهر) ؛ ومغني اللبيب

(١١٥/١) ؛ وجمع الهوامع (١٢٩/٢) ؛ وشرح شذور الذهب (ص ١٣٠) .

(٣) مغني اللبيب (١١٥/٢) ؛ وجمع الهوامع (١٣٠/٢) .

(٤) مغني اللبيب (١٢٠/١) ؛ وجمع الهوامع (٤٥١/٢) ؛ وشرح التصريح (٢/٢٤٨) ؛ والبهجة المرضية (ص

٤٧١-٤٧٢) ؛ وشرح الأشموني (٤/١١) ؛ وشرح ابن عقيل (٤/٣٦٥) .

أل :

(١٥٩) وَأَلْ مِنْ الْخُرُوفِ لَا الْمُوَصُولَةَ

فَهِيَ سُمٌّ فِي الْقَوْلَةِ الْمَقْبُولَةِ

سُمٌّ : لغة في الاسم .

[أل : من حروف المعاني ، إذا كانت غير موصولة ؛ إذ الموصولة اسم في القول الراجح] .

توضيح : تستعمل «أل» على الوجوه التالية^(١) :

١- أن تكون اسماً موصولاً بمعنى الذي وفروعه ، وهي الداخلة على اسم الفاعل والمفعول ، وهي اسم على القول الراجح وليست بحرف كما قيل .

٢- أن تكون زائدة .

٣- أن تكون حرف تعريف .

هذا هو أساس التقسيم في «أل» وما يأتي في المنظومة من أقسامها الكثيرة يرجع إلى هذه الأوجه الثلاثة كما يقول المؤلف :

(١٦٠) أَقْسَامُهَا مَا هِيَئَةً ، عَهْدِيَّةً

لَمْحٍ ، حُضُورٌ ، غَلَبٌ ، جِنْسِيَّةٌ

(١٦١) مَا نَابَ عَنْ هَمْزٍ وَعَنْ ضَمِيرٍ

مَا زَادَ فِي نَظْمٍ وَفِي مَثُورٍ

(١٦٢) تَفْخِيمٌ الْكَمَالُ وَالْمَوْصُولُ

بَعْضُ الَّذِي وَكُلُّهَا تَوُؤُلٌ^(٢)

(١٦٣) لِزَيْدٍ وَالصَّلَاةِ وَالتَّعْرِيفِ

وَبَسْطُهَا فِي غَيْرِ مَا تَأْلِيْفِ

توضيح : أقسام «أل» مطلقاً أربعة عشر وهي^(٣) :

(١) مغني اللبيب (١/ ٧١-٧٢) .

(٢) في «م» : «تنول» وفي «ص» و«ع» : «تؤل» ؛ وما أثبتناه هو الموافق لرسم الخط .

(٣) مغني اللبيب (١/ ٧١-٧٨) ؛ وجمع الهوامع (١/ ٢٥٨-٢٦٢) ؛ شرح الأشموني (١/ ١٧٩-١٨٥) .

- ١- أن تكون لتعريف الماهية، نحو: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء: ٣٠].
- ٢- أن تكون للعهد الذكري، نحو: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ۖ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ﴾ [الزَّمَل: ١٥-١٦]، أو الذهني، نحو: ﴿إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ [الفتح: ١٨].
- ٣- أن تكون للمح الصفة، وهي الداخلة على بعض الأعلام المنقولة من الوصفية، كالنضر، والنعمان، واللات، والعزى. وزيادة اللام فيها سماعية؛ فلا يجوز إدخالها على ما لم يسمع، كمحمد وأحمد.
- ٤- أن تكون للحضور، نحو: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة: ٣].
- ٥- أن تكون للغلبة، نحو: البيت للكعبة، والمدينة لطيبة، والنجم للثريا.
- ٦- لام الجنسية، وهي إما لاستغراق الأفراد، نحو: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾ [العصر: ٢]، أو لاستغراق ما في الأفراد من الخصائص على سبيل المبالغة، نحو: ﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ [البقرة: ٢]؛ وهذه هي التي يقال إنها للكمال، وهي القسم الثاني عشر الآتي.
- ٧- أن تكون عوضاً عن الهمزة، وهي التي في اسم «الله»، على قول من جعل أصله «إله»، وقال بأن الهمزة حذفت، وأبدلت عنها «ال»^(١).
- ٨- أن تكون عوضاً عن الضمير، نحو: ﴿فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾ [النازعات: ٤١]، أي: مأواهم.
- ٩- الزائدة في النظم للضرورة، كاللام في «اليزيد» من قوله: رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بأعباء الخلافة كاهله^(٢)
- ١٠- الزائدة في النشر، كقولهم: «ادخلوا الأوّل فالأوّل» أي أوّل فأوّل.

(١) الإنصاف (٣١٤/١).

(٢) مغني اللبيب (٧٥/١)؛ وشرح الأشموني (١٨٣/١)؛ وشرح التصريح (١٥٣/١)؛ والإنصاف

(٢٩٦/١)؛ وخزانة الأدب (١٩٨/٢-٧-٢٣١-٩/٤٤٤).

- ١١- أن تكون للتفخيم والتعظيم؛ ذهب إليه بعض الكوفيين، فجعل «ال» في «الله» للتفخيم.
- ١٢- أن تكون للكمال، وقد سبقت في القسم السادس.
- ١٣- أن تكون موصولة وهي التي بمعنى الذي والتي وفروعهما، وتدخل على اسم الفاعل والمفعول، نحو: الضارب والمضروب. وزعم المازني أنها موصول حرفي، وأبو الحسن الأخفش أنها حرف تعريف.
- ١٤- أن تكون بعضاً من الذي وبقية منه^(١)، كقول الشاعر:
- من القوم الرسولُ اللهُ منهم لهم دانت رقاب بني معد^(٢)
- أي: الذين رسول الله منهم، فحذف الاسم الموصول اكتفاء بالألف واللام. وعدّها ابن هشام موصولة^(٣).

ولرجوع جميع الأقسام إلى الثلاثة (الزائدة والموصولة والمعرفة) كما سبق، اكتفى المؤلف بثلاثة أمثلة، فقال:

(١٦٤) يَا بَدْرُ طِبْتَ النَّفْسَ عَنْ ذَا السَّاهِرِ

طُولَ الدُّجَى مَا كَانَ ذَا فِي خَاطِرِي

طبت النفس: طبت نفساً، مثال للألف واللام الزائدة. الساهر: الذي يسهر، مثال للموصولة. طول: ظرف للساهر. الدجى: مثال للمعرفة، وهو جمع دجية: الظلمة.

[يا بدر حسناً وجمالاً لقد نسيته، وطبت نفساً عن هذا المحب الذي يسهر طول الليالي المظلمة، حزناً على فراقك، واشتياًقاً إلى وصالك، الشيء الذي ما كنت أفكره، ولا أتوقعه منك].

(١) معجم الشوارد النحوية (ص ١٠٧).

(٢) لم يعرف قائله، وهو في: شرح الأشموني (١/١٦٥)؛ ومغني اللبيب (١/٧٢)؛ وشرح ابن عقيل

(١٢٧/١)؛ والبهجة المرضية (ص ٧٨)؛ وشرطه الأول في خزانة الأدب (٥/٤٦١).

(٣) مغني اللبيب (١/٧١).

(١٦٥) وَعَدُّ أَلٍ مِنَ الشَّائِيَّاتِ

بِنَقْلِهِمْ عَنْ سِيَوِيهِ آتِي^(١)

(١٦٦) مَعَ عَدِّهِ هَمْزَتَهَا لِلْوَصْلِ لَا

قَطْعاً كَمَا عَنِ الْخَلِيلِ نُقْلًا

(١٦٧) وَوُصِلَتْ لِكَثْرَةِ الْإِيرَادِ

وَعَدَّهَا بَعْضٌ مِنَ الْأَحَادِي^(٢)

عدُّ: مبتدأ، خبره قوله «آتي» في آخر البيت. نقلاً: ألفه للإطلاق. الأحادي: بالتخفيف للضرورة.

توضيح: يريد المؤلف الإشارة إلى موضوع آخر في حرف التعريف، وهو أنه هل هو مجموع الألف واللام (أل)، أو اللام فقط، زيدت عليها همزة الوصل، أو الهمزة فقط واللام زائدة؟ وإذا قلنا إنه المجموع المركب من الألف واللام، فهل الهمزة للوصل أو للقطع؟ فالآراء في حرف التعريف أربعة^(٣):

١- هو المجموع المركب من الألف واللام، فهو ثنائي وهمزته للوصل. وهذا منقول عن سيويه.

٢- هو المجموع كما هو عند سيويه، لكن الهمزة للقطع، عوملت معاملة همزة الوصل لكثرة الاستعمال. وهو رأي الخليل.

٣- حرف التعريف هو اللام فقط، زيدت عليها همزة الوصل.

٤- هو الهمزة وحدها، واللام زائدة للفرق بينها وبين همزة الوصل. وهذا مذهب المبرد. وعلى كلا هذين القولين (الثالث والرابع) فهو أحادي.

(١) في جميع النسخ: «آت»؛ والموافق لرسم الخط ما أثبتناه؛ لأن الياء المحذوفة تعود بعد حذف التنوين وتكتب.

(٢) في «م»: «من الأحاد» وفي «ص» و«ع»: «عن الأحادي»؛ وما أثبتناه تلفيق بينهما.

(٣) شرح التصريح (١/١٤٨).

أم :

(١٦٨) وَأُمٌّ لِلاتِّصَالِ قَدْ يُحْذَفُ مَعْ

مَعْطُوفِهِ وَزَائِدًا أُمٌّ قَدْ يَقَعُ

[قد تحذف أم المتصلة مع معطوفه ، وقد تكون زائدة في الكلام].

توضيح: تستعمل^(١) كلمة «أم» كما يلي :

أ - متصلة ؛ وهي التي تتقدم عليها همزة التسوية ، كقوله :

ولست أبا لي بعد فقدي مالكا أموتي ناء أم هو الآن واقع^(٢)

أو همزة الاستفهام ، ويطلب بها وبـ«أم» التعيين ، نحو : أزيد في الدار أم عمرو؟ .

وسميت هذه متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر .

ب - منقطعة ؛ وهي :

١- المسبوقه بالخبر ، نحو : ﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْآعْلَمِينَ ﴾ أم يَقُولُونَ أَفْتَرَلَهُ ﴿ [السجدة : ٢-٣] .

٢- المسبوقه بالهمزة لغير الاستفهام ، نحو : ﴿ أَلَمْ أَرْجُلْ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آيَةٌ يَبْطِشُونَ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٩٥] ؛ إذ الهمزة في ذلك للإنكار ، فهي بمنزلة النفي .

٣- المسبوقه بالاستفهام لغير الهمزة ، نحو : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [الرعد : ١٦] .

ومعنى أم المنقطعة الذي لا يفارقها : الإضراب ؛ وتتضمن أحيانا مع ذلك استفهاما إنكاريا أو طلبيا . وواضح أن كلا هذين القسمين (المتصلة والمنقطعة) من حروف العطف .

(١) مغني اللبيب (١/ ٦١-٧١) .

(٢) مغني اللبيب (١/ ٦١) ؛ وشرح الأشموني (٣/ ٩٩) ؛ وجمع الهوامع (٣/ ١٦٦) ؛ وشرح التصريح

(٢/ ١٤٢) ؛ ومعجم الشوارد النحوية (ص ١٢٠) . وهو لمتعم بن نويرة .

ج - زائدة في الكلام .

ب - حرف تعريف . وهذا في لغة طيِّ وحمير ، وقد سبق ^(١) .

وأما ما ذكره المؤلف من حذف أم المتصلة مع المعطوف بها ، فكقول أبي ذؤيب الهذلي :
دعاني إليها القلب إنني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها ^(٢)

وقال تلميحاً بهذا البيت :

(١٦٩) نَوَى عَلَى حَمَلِ تَكَالِيفِ الْهَوَى

قَلْبِي وَلَا أَدْرِي أَرُشِدُ مَا نَوَى

نوى : عزم ، وفاعله « قلبي » . تكاليف الهوى : ما يرد على العاشق غالباً من جفاء المحبوب ، ومساقاة سهر الليالي ، ومعاناة العذال ، ومكابدة الرقباء ، ومساورة الهموم ، الأمور التي تفضي أحياناً إلى هلاكه . أرشد ما نوى ، أي : أم غيٍّ وضلال ؟ .

ومثال أم الزائدة كقول ساعدة بن جؤيَّة :

يا ليت شعري ولا منجى من الهرم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ^(٣)

وقال المؤلف تلميحاً به :

(١٧٠) أَمْ هَلْ عَلَى فَقْدِ الْحَيَاةِ مِنْ نَدَمٍ

مِنْ بَعْدِ مَا فَارَقْتُ رَبْعِي بِالْعَلَمِ

من ندم : من زائدة ، و« ندم » مبتدأ ، خبره الجار والمجرور قبله . الربع : الدار ، والمراد هنا ، أهل الدار . العلم : الجبل ، وتعريفه للعهد الذهني .

[هل أندم - بعد ما فارقت أهل الدار بالجبل - على فقد الحياة؟ يريد أنه لا يبالي بالحياة بعد الفراق من الأحبة؛ لأن الموت أسهل بكثير من فراقهم] .

(١) راجع شرح البيتين : (١٣٤-١٣٥) .

(٢) خزانة الأدب (٢٦٧/١١) ؛ ومغني اللبيب (١٨/١-٦٤/٢-٨٢٠) ؛ وجمع الهوامع (١٦٨/٣) .

(٣) خزانة الأدب (١٦٣/٨-٦٦/١١) ؛ ومغني اللبيب (٧٠/١) ؛ وشرح الأشموني (١٠٥/٣) .

(١٧١) وَمِثْلَ أَلْ أَدَاةٍ تَغْرِيفٍ يُرَى

فِي طَيِّئٍ وَقِيلَ بَلْ فِي حَمِيرًا

(١٧٢) وَمِنْ كَلَامِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ

لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٌ فِي أَمْسَفَرٍ

حمير: منصرف، إذا لوحظ فيه أنه علم لقوم، وغير منصرف للعلمية والتأنيث،

إذا لاحظنا فيه، أنه اسم لقبيلة كما هنا، وألفه للإطلاق.

[أم: حرف تعريف - مثل آل - في لغة طيئ وقيل في لغة حمير، كما في الحديث

النبوي الشريف: ليس من ...] ^(١).

إِنْ :

(١٧٣) إِنْ بَعْدَ مَا الْمَوْصُولَةِ الْإِسْمِيَّةِ

زِيدَتْ وَزِيدَتْ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّةُ

(١٧٤) مَالِي أَرْجِي مِنْهُ مَا إِنْ لَا أَرَى

وَكَلَّمَا اسْتَسْنَاهُ تَوَعَّرَا

أرجي منه، أي: أرجو من المحبوب. ما: موصولة، و«إن»، بعدها زائدة. لا أرى:

أي لا أعتقد حاصلاً. استسهلته، ظننته سهلاً. توعرا: تعسر، وألفه للإطلاق.

[مالي؟ أرجو منه مالا أعتقد الحصول عليه من العطف والحنان؛ وكلما حسبته

سهلاً تصعب عليّ].

(١٧٥) أَبْكِي عَلَى مَنْ أَرْغَمُونِي بِالنَّوَى

وَالصَّدِّ مَا إِنْ هَاجَ صَبَّاءُ الْهَوَى

أرغموني: أذلوني. النوى: الفراق. الصد: المنع. هاج: حرك. الصب:

العاشق. والبيت مثال لزيادة إن بعد ما المصدرية الظرفية.

(١) راجع شرح البيت: (١٣٣).

[أبكي على أحبة أذلّوني بالفراق، والمنع عن مداناتهم، ريثما هيج الهوى عاشقاً
أي: دائماً؛ لأن العشق لا يزال كذلك].

(١٧٦) وَهَكَذَا بَعْدَ أَلَا اسْتِفْتَحَ

أَلَا إِنْ اهْتَاجَ غَرَامِي صَاحَ

إن: زائدة. اهتاج: ثار وتحرك. الغرام: الولوع. صاح: منادى مرخم، أي يا صاحبي.

ملاحظة: تكون إن زائدة كافة لـ «ما» النافية، نحو: ما إن زيد قائم، وكذلك قبل

مدّة الإنكار، نحو: أنا إنّه^(١)؛ ترك المؤلف الأول لشهرته، والثاني لندرته جداً.

(١٧٧) وَقُطِرْبُ يَزْعُمُ أَنَّهَا كَقَدْ

تَأْتِي وَكُوفِي كَإِذَا لَكِنْ يُرَدُّ

الكوفي، المراد به الجنس، أي: الكوفيون.

توضيح: زعم قطرب أنها (إن) قد تكون بمعنى قد، كقوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعْتَ

الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩]، وزعم الكوفيون أنها تكون بمعنى إذ، كقوله ﷺ: «وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ

بِكُمْ لَأَحِقُّونَ»^(٢)، ونحوه مما الفعل فيه محقق الوقوع^(٣). وأجيب عن قول قطرب، بأن

إن، في الآية حرف شرط، والمعنى: فذكر إن نفعت الذكرى، وإن لم تنفع، حذف فيها

المعطوف مع حرف العطف، وعن الكوفيين، بأن كلمة إن، قد يؤتى بها للشرط المحقق،

لنكتة بلاغية، كالتهيج وتعليم الناس التأدب والحيلة، عندما يخبرون عن أعمالهم

المستقبلية، وأمورهم المقبلة، وكالتبرك، كما في الحديث وهكذا...^(٤).

ثم مثل المؤلف لكون إن، بمعنى «قد» أخذاً من الآية السابقة بقوله:

(١) مغني اللبيب (١/٣٨-٣٩).

(٢) بلوغ المرام (ص ١٠٥).

(٣) مغني اللبيب (١/٣٩).

(٤) النحو الوافي (٤/٤٣٥).

(١٧٨) عَتَوْا فَذَكَرَهُمْ بِعُقْبَى مَن عَتَا

يَا مُنْجِداً إِن نَّفَعْتَ ذِكْرِي^(١) الْفَتَى

عتوا: استكبروا، وتجاوزوا الحد، والواو ضمير المحبوبين من أهل نجد. ذكرهم: عظمهم، وخوفهم. عُقبى من عتا: عاقبة من تكبر. من أنجد، إذا أتى نجداً. [استكبر الأربة من أهل نجد، وأسرفوا في جفائنا، فيامن يذهب إليهم، عظمهم، وذكرهم بعاقبة أمرهم؛ فإن الذكرى تنفع الفتى؛ لأن دواعي الخير فيه باقية بعد].

ومثل لكونها بمعنى إذ، تلميحاً بالحديث النبوي الشريف، فقال:

(١٧٩) كَمْ مَاتَ قَبْلِي فِي هَوَاهُمْ^(٢) وَامِقُ

إِنِّي بِهِمْ إِنْ شَاءَ رَبِّي لَأَحِقُّ

الوامق: المحب.

[مات قبلي كثير من العشاق في حبهم ولست الأول في الابتلاء بغرامهم، وإنني سألحق بهم يقيناً، إذ (إذا) شاء ربِّي تعالى].

(١٨٠) وَقَدْ أَتَتْ بِقِيَّةٍ مِّنْ إِمَّا

إِنْ زُورَةٌ وَإِنْ هَلَاكٌ هَمًّا

الزورة: مصدر المرة للزيارة. همًّا، أي: حزناً عليهم، مفعول لأجله.

توضيح: قد تحذف ما من «إمّا»؛ فتبقى «إن» وحدها، كما تقول: إن زورة، وإن هلاكاً، أي: إما أن أزورك زورة، وإما أن أهلك هلاكاً، حذف الفعلان، وأقيم مصدرهما مقامهما، ثم أسقطت ما؛ فبقيت إن؛ فصارت العبارة: إن زورة، وإن هلاكاً؛ وهذا خاص بالضرورة الشعرية؛ قال سيويه:

«ولا يجوز طرح ما، من «إمّا» إلا في الشعر؛ قال النمر بن تولب:

(١) في «ع»: «ذكر»؛ والصواب ما أثبتناه كما في الآية، ولتأنيث الفعل «نفعت».

(٢) في «م»: «هواكم»؛ والظاهر ما أثبتناه؛ لأن البيت كإدانة لسابقه، ولأن الناظم يعيش في الفراق؛ فالمناسب

لحاله استخدام ضمير الغائب لأحبه.

سقته الرواعدُ من صيِّف وإن من خريف فلن يعد ما^(١)
وإنما يريد: وإما من خريف^(٢).

(١٨١) وَإِنْ لَشَرْطٍ رُبَّمَا الْفِعْلُ رُفِعَ
مِنْ بَعْدِهَا كَلَوْ وَجَزُمُ لَوْ سُمِعَ

جزم لو: أي الجزم بـ«لو».

[وإذا كانت إن حرف شرط، فربما أهملت عن العمل، ورفع الفعل بعدها حملاً على «لو»، كما أنه سمع من العرب جزم المضارع بعد لو الشرطية].

توضيح: قد تهمل إن عن العمل، حملاً على «لو»^(٣)، كقوله ﷺ: «فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»^(٤)؛ وأما جزم الشرط بـ«لو»، فقد قال السيوطي بهذا الصدد:

«وجزمها (أي لو) لفعلها ضرورة لا يحسن في الاختيار...؛ وقيل بل هو لغة لقوم، فيطرد عندهم في الكلام، وقيل ممنوع لا يجوز لا في الكلام، ولا في الشعر. حكى الأقوال الثلاثة أبو حيان»^(٥).

ملاحظة: هذا آخر ما ذكره المؤلف، من معاني «إن»؛ ولها معان أخرى، كالنفي والزيادة وكونها مخففة من الثقيلة وغيرها^(٦). وتركها المؤلف؛ لشهرة بعضها، وندرة استعمال البعض الآخر.

(١) خزانة الأدب (٢٦/٩) والكتاب (٢٦٧/١). يذكر الشاعر وعلا بأنه لا ينجم من الختف. والرواعد، جمع راعدة: السحابة ذات الرعد. والصيِّف: المطر الذي يجيء في الصيف؛ يقول: إنه لا يعدم الماء؛ فهوري دائماً.

(٢) الكتاب (٢٦٧/١).

(٣) همع الهوامع (٤٥٢/٢).

(٤) المصدر السابق (٤٥٢/٢). والذي في صحيح مسلم (٣٩/١): «فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»؛ فلا يكون شاهداً على إهمال «إن».

(٥) همع الهوامع (٤٦٩/٢).

(٦) راجع: مغني اللبيب (١/٣٣-٤١)، و: النحو الوافي (٤/٤٣١-٤٣٧).

أَنْ :

(١٨٢) زِدْ أَنْ بَفَتْحٍ وَكَأَيٍّ، لِئَلَّا،

إِذْ، لَا، اجْزَمْ، اشْطِرْطْ، خَفَّفَنْ خُذْ كُلاً

[تكون «أَنْ» زائدة، ومفسرة كـ«أَيٍّ»، وبمعنى لئلا، وإذ، ولا النافية، وجازمة، وشرطية، ومخففة من الثقيلة، فخذ أمثلة كل ذلك في الأبيات التالية]:

(١٨٣) رَقَبْتُهُ اللَّيْلَ فَلَمَّا أَنْ بَدَى

كَالْبَدْرِ أَوْمَى طَرْفُهُ أَنْ اسْجُدَا

رقبته : انتظرته . فلما أن بدى : لما ظهر، وأن زائدة . أومى : أشار . الطرف : العين . اسجدا : اخضعن ، أمر مؤكد بالنون الخفيفة المقلوبة ألفاً في الوقف ، وأن فيه ، حرف تفسير بمعنى : أي .

[انتظرت المحبوب ليلاً، فلما طلع كالبدر جمالاً وعلواً، أمرني بإشارة عينه أن أخضع له].

(١٨٤) زُورُوا وَعِنْدِي رَمَقٌ أَنْ تَنْدَمُوا

لَا تَعْجَبُوا أَنْ مَاتَ فِيكُمْ مُغْرَمٌ

أن تندموا : لئلا تندموا، مثال لكون أن بمعنى «لئلا» . أن مات : إذ مات ، مثال لكونها بمعنى «إذ» . المغرم : العاشق .

[زوروني - وعندي بقية من الحياة - لئلا تندموا بعد أن مت ، وقد فاتتكم زيارتي .

ولا عجب أن يموت في هواكم مغرم مثلي].

(١٨٥) يَا حَاسِدِي مَالِكَ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ

مِثْلَ الَّذِي أُوتِيَ فِي مَنْ حَسَدَ

يؤتى : يعطى ، وأن بمعنى : لا .

[يا حاسدي ، مالك لم يعط أحد من الناس مثل ما أعطيت في من الحسد؟ أي :

بلغ حسدك حده النهائي بحيث لا يبلغ شدة حسد أي حاسد مهما كان].

(١٨٦) أَ حَاسِدٌ أَنْ يَأْتِيَنِي مَنْ صَدًّا

عَنِّي الْكَرَى وَشَامِتٌ أَنْ صَدًّا

أن يأتيني : كلمة «أن» فيه مصدرية جازمة. صدًّا، من صده عن كذا: حبسه؛ والألف فيه وفي الفعل في آخر البيت للإطلاق. الكرى: النوم. الشامت، من شمت بفلان: فرح ببليته. أن صدًّا: أن أعرض، وأن فيه شرطية، والجواب محذوف دل عليه ما قبله. وبما أن «صدًّا» في آخر الشطر الثاني غير الذي في آخر الشطر الأول معنى، فليس في البيت إبطاء^(١). بل في الجمع بينهما جناس مستوفى.

[أتحسّني أيها الحاسد، على أن يأتيني المحبوب الذي يذهب عني النوم بإتيانه، أنسأ به وسكوناً إليه، وتشمت بي إذا أعرض عني وتركني؟ أي نعم فإن هذا هو حال أهل الحسد يفرحون ببلاء المحسود، ويحسدونه على نعمته].

(١٨٧) عَلِمْتُ سَهْرَانَ الْهَوَى وَأَنْكَ مَا^(٢)

تَزَالُ وَسَنَانَ وَإِنْ كُلاً لَمَّا

السهران، من سهر: لم ينم ليلاً. أن، في «أنك»: مخففة من الثقيلة. الوسنان: من خامره السُّنة. وإن كلا لما: اقتباس من قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُلاً لَمَّا لَيُؤْفِقَنَّ رُبُّكَ أَعْمَلَهُمْ﴾ [هود: ١١١].

[اشتهرت بين الناس بأن الحب قد أخذ الراحة مني، وسلب النوم من عيني، فما زلت سهران من أجل الحب. وأنت يا حاسدي، لا تزال نائماً، مرتاحاً خلي البال؛ فلا عجب أن فتح لي الباب، وطردتك الحُجَّاب، كيف وإن الله تعالى يوفي جزاء الأعمال؛ فلا يبقى لحسدك مجال].

(١٨٨) وَرَبِّمَا يُرْفَعُ فِعْلٌ تَلَوْ أَنْ

لِمَصْنَدٍ رَجَوْتُ أَنْ تَجْلُو الْحَزْنَ

(١) هو: إعادة كلمة الروي بمعنى واحد.

(٢) في «ص» و«ع»: «أَنْكَمَا».

تجلبو: تنكشف، مرفوع مع وقوعه بعد أن المصدرية.

توضيح: هذا هو المعنى التاسع من معاني أن؛ وهو أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للفعل المضارع. وقد يرفع الفعل بعدها، كقراءة ابن محيصن: ﴿لَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمْ الرُّضَاعَةَ﴾ [البقرة: ٢٣٣]؛ وعند الكوفيين أن «أن» هذه مخففة من الثقيلة، شذ اتصالها بالفعل؛ والصواب قول البصريين أنها الناصبة، أهملت حملاً لها على ما المصدرية^(١).

(١٨٩) كَأَنْ بِمَعْنَى أَنَا أَنْ أَنْتَ سِمٌ

أَنْ مُتُّ لَكِنْ أَنْتَ لَسْتَ تَرْحَمُ

أن أنت: مضاف ومضاف إليه، وأن: مبتدأ خبره قوله: «سم». وهو لغة في الاسم، أي: «أن» التي هي بعض من «أنت» اسم، مثل «أن» بمعنى «أنا».

توضيح: كلمة أن، كما أنها تكون حرفاً بالمعاني السابقة، كذلك تكون اسماً^(٢)

وهو على وجهين:

- ١ - ضمير المتكلم، نحو: «أن فعلت» بسكون النون، أي: أنا فعلت.
- ٢ - ضمير المخاطب في «أنتَ وأنتِ وأنتما وأنتم وأنتنَّ» على قول الجمهور: إن الضمير فيها هو «أن» والتاء حرف الخطاب.

أو:

(١٩٠) كَالْوَاوِ أَوْ تَأْتِي وَتَأْتِي كَالِي

كَذَا بِمَعْنَى بَلْ عَلَى مَا نُقِلَ

نقلاً: ألفه للإطلاق.

[تكون «أو» لطلق الجمع كالواو كما أنها تأتي لانتهاء الغاية كإلى، وللإضراب كبل، على ما نقل عن النحويين].

(١) مغني اللبيب (١/٤٦).

(٢) المصدر السابق (١/٤١).

ملاحظة: تأتي أو، لمعان مختلفة تنتهي إلى اثني عشر معنى^(١)؛ ذكر المؤلف منها خمسة: هذه الثلاثة، وكونها بمعنى إن، وإلا.

أما مثال استعمالها بهذه المعاني الثلاثة، فالأول، كقوله:

(١٩١) دَغِيَّيَ فِي بَلَوَايَ يَا أَخِيَّيَ

رُشْدِي لِنَفْسِي أَوْ عَلَيْهَا غِيَّيَ

البلوى: المصيبة. أخِيَّيَ: مصغر «أخ» للترحم، أضيف إلى ياء المتكلم. أو عليها: وعليها. الغي: الضلال.

[اتركني يا أَخِيَّيَ، في مصيبة العشق والابتلاء به، ولا تعاتبني عليه؛ فإن كان رشدًا، فلنفسي، وإن كان ضلالًا، فعليها، ولا يعود عليك منه شيء]،

والثاني كقوله:

(١٩٢) أَسْتَسْهَلُ الصَّعَابَ أَوْ أُعْطِيَ الْمُنَى

إِلَى مَتَى الصَّبْرُ عَلَى هَذَا الْعَنَاءِ

أستسهل، من استسهل الشيء: عدّه سهلاً. الصعاب، جمع صعب: الأمر الشاق. أو أعطى: إلى أن أعطى. المنى، جمع منية: ما يتمناه الإنسان. العناء، بالقصر للضرورة: التعب.

[استسهل الصعاب حتى الوصول إلى المحبوب، والفوز بالمنى، فإنه قد بلغ الصبر مني غايته؛ فلا أستطيع الصبر على فراقه، وتحمل عناء البعد منه]،

ومثال كونها للإضراب كقوله:

(١٩٣) مَا جَاءَنَا مِنْهُ رَسُولٌ مُذْ سَرَى

كَالْبَذْرِ أَوْ مَا جَاءَنَا طَيْفُ الْكَرَى

أو: بل. الكرى: النوم. طيف الكرى: الخيال الطائف بالنائم في النوم.

[ما أتانا رسول من جانب الحبيب، مذ سرى من عندنا كسرى البدر، بل ما طاف بنا طائف منه في النوم].

بقي من معاني «أو» المذكورة هنا، كونها بمعنى «إن»، وكونها بمعنى «إلا» الاستثنائية - وحيث يتصب المضارع بعدها بإضمار «أن»^(١) -؛ ذكرهما في قوله:

(١٩٤) وَمِثْلَ إِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ

تَأْتِي وَإِلَّا عِنْدَ الْإِسْتِثْنَاءِ

(١٩٥) لَا أَسْلُوْنَ الدَّهْرَ قَوْمًا سَلَبُوا

قَلْبِي الْمُعْنَى أَنْعَمُوا أَوْ عَذَّبُوا

أسلون، بنون التأكيد، مضارع سلاه: نسيه. الدهر: منصوب على الظرفية. المعنى: الأسير، المتعب. أنعموا أو عذبوا: إن أنعموا وإن عذبوا، مثال لكون أو بمعنى «إن».

[لا أنسى طول الدهر، قوماً أجباء سلبوا مني قلبي الأسير المتعب، سواء أنعموا عليّ، أو عذبوني].

ملاحظة: هذا ما قاله النحويون من أن أو، هنا بمعنى «إن»؛ والذي أراه أن الكلام مبني على حذف حرف الشرط، ومعنى «أو» هو الدلالة على أحد الشئيين.

(١٩٦) لَا بُدَّ لِي مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى الْغَضَا

كَمَا أُرِيدُ أَوْ يَصُدَّنِي الْقَضَا

الغضا: شجر بالبادية. على الغضا: على أهله، والمراد بهم أهل نجد. يصدني: يحبسني. أو يصدني: إلا أن يصدني، مثال لكون أو بمعنى إلا. القضا، بالقصر للضرورة: القدر.

[لا بد أن أزور أهل نجد، وأقف عليهم وقفة وفق ما أبغي إلا أن يمنعني القضاء والقدر من الفوز بهذا المرام، وأموت دون الوصول إليهم].

(١) معني اللبيب (١/٩٣).

آ :

(١٩٧) آلِّلْنَدَا^(١) يُذْعَى بِهَا الْبَعِيدُ
وَفِي الْكِتَابِ ذِكْرُهَا مَفْقُودٌ

للندا: بالقصر للضرورة.

[«آ» حرف لنداء البعيد؛ ولم يذكرها سيبويه في كتابه].

أي:

(١٩٨) نَادِ بِأَيٍّ وَفَسِّرَنَّ بِهَا الْجَمْلَ
وَمُفْرَدًا لَكِنَّ بَعْضَهُمْ جَعَلَ
(١٩٩) اسْمًا بِمَعْنَى عُوا^(٢) أَيِ الْمُفْسَّرَةِ
فَهِيَ اسْمٌ فِعْلٌ وَالْكَثِيرُ أَنْكَرَةٌ

ناد: أمر من النداء. فسر: أمر مؤكد بالنون الخفيفة. اسما: بقطع الهمزة للضرورة. عوا: افهموا.

[تكون أي للنداء كما أنها تفسر بها الجملة والمفرد، لكن بعض النحاة جعل أي التفسيرية اسم فعل بمعنى «افهموا»؛ وكثير منهم أنكر كونها بهذا المعنى].

توضيح: تكون «أي» لتفسير المفرد، نحو: عندي عسجد أي: ذهب، ولتفسير الجملة كقول الشاعر:

وترمينني بالطرف أي أنتَ مذنب وتقلينني لكنَّ إياك لا أقلِّي^(٣)

ومثل المؤلف لوقوعها في تفسير الجملة تلميحاً بهذا البيت، فقال:

(١) في «م»: «للنداء»، وفي «ص» و«ع»: «للندی».

(٢) في «م»: «أدعو»؛ وإخلاله بالوزن ينادي على صحة ما أثبتناه موافقاً لنسختي: «ص» و«ع»، على أنه لا قرابة بأي وجه بين حرف التفسير ومعنى الطلب.

(٣) مغني اللبيب (١/١٠٦)؛ وخزانة الأدب (١١/٢٣٨)؛ وهمع الهوامع (٢/٤٨٩).

(٢٠٠) حَتَّى مَتَى يُؤْمِي إِلَيَّ الْحَبُّ
أَيُّ أَنْتَ ذُو ذَنْبٍ^(١) وَمَالِي ذَنْبُ

يومي: يشير. الحب: المحبوب.

[إلى متى يشير المحبوب إلي، ويقصد من وراء إشارته أن لي ذنباً؟ مع أنه ليس لي أي ذنب].

(٢٠١) وَرُبَّمَا أَيُّ جَاءَ فِي الْكَلَامِ
مُخَفَّفًا مِنْ أَيِّ الْإِنْسَانِ تَفْهَامِ

[تجيء «أي» في الكلام، مخففة من «أي» الاستفهامية كثيراً].

(٢٠٢) يَا صَاحِبِيَّ أَيُّكُمْ أَلِي مُسْعِدُ
أَمْ لَيْسَ لِي فِيمَا أَعَانِي مُنْجِدُ

المسعد: المعين، وكذا المنجد في آخر البيت. أعاني: أقاسي. والبيت مثال لكون أي بمعنى «أي».

[يا صاحبي، أيكما يسعدني فيما أقاسيه، وأكابده من مشاق الهوى، بل ليس لي مساعد ومعين].

أي:

(٢٠٣) بِالْكَسْرِ إِي مِثْلُ نَعَمْ لَكِنَّ فِي
غَيْرِ يَمِينٍ أَبَدًا لَمْ تُعْرِفِ

(٢٠٤) وَرُبَّمَا يُحْذَفُ حَرْفُ الْقَسَمِ
مَنْ بَعْدَهَا^(٢) فَالْيَاءُ بِالْفَتْحِ سِمِ

(١) في «م»: «مذنب»؛ وما أثبتناه أوفق بالوزن.

(٢) في جميع النسخ: «من بعده»؛ والصواب ما أثبتناه بقرينة رعاية التأنيث في فعلي: «تعرف» و«تبقى» وفي ضمير «حالتها».

(٢٠٥) أَوْ اخْذِفْنَ وَجَازَ أَنْ تَبْقَى عَلَى
حَالَتِهَا كَمَا أَفَادَ الْفَضْلَ

لم تعرف: بتحريك آخره بالكسرة للضرورة. الفضلا: بالقصر للضرورة.
[إي: بالكسر حرف تصديق مثل نعم، لكن لم يعرف استعمالها في غير القسم.
وربما يحذف حرف القسم بعدها؛ فحينئذ افتح ياءها، أو احذفها؛ وجاز أن تبقى
ساكنة على حالتها الأولى كما أفادنا فضلاء الأدب العربي].

توضيح: إي: حرف تصديق مثل نعم؛ تكون لتصديق المخبر، وإعلام المستخبر،
ولو عد الطالب. ولا تقع إلا بعد القسم، نحو: «وَيَسْتَبْشِرُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي
إِنَّهُ لَحَقُّ» [يونس: ٥٣]؛ وإذا قيل: «إي والله» ثم أسقطت الواو جاز سكون الياء
وفتحها، وحذفها؛ وعلى الأول (سكون الياء) فيلتقي ساكنان على غير حدهما^(١).

بَلْ:

(٢٠٦) بَلْ تَفْهَمُ الْإِضْرَابَ لَا مَزِيدًا^(٢)
وَقَبْلَهُ تَزَادُ لَا تَأْكِيدًا

لا مزيدا، أي: لا مزيد على ذلك، وألفه للإطلاق.
[بل حرف إضراب فقط، وليس لها غير ذلك المعنى؛ وقد تزداد قبلها «لا» للتوكيد].
كقول الشاعر:

وجهك البدر لا بل الشمس لولم يُقْضَ للشمس كسفة أو أفول^(٣)

وقال المؤلف في المثال أخذا من هذا البيت:

(١) مغني اللبيب (١/١٠٦).

(٢) في «م»: «لا تزيد»؛ وواضح أن الصواب ما أثبتناه موافقا للنسختين الأخيرين.

(٣) مغني اللبيب (١/١٥٣)؛ وشرح التصريح (٢/١٤٨)؛ والنحو الوافي (٣/٦٢٧).

(٢٠٧) وَجْهَكَ مِثْلُ الْبَذْرِ لَا بَلَّ أَشْرَفُ

إِذْ يَخْسِفُ الْبَذْرُ وَفِيهِ الْكَلْفُ

لا : زائدة لتوكيد الإضراب . يخسف : يذهب ضوءه . الكلف : كدرة تعلو الوجه .

(٢٠٨) فَإِنْ تَلْتَهَا جُمْلَةً فَانْتَقِلْ

مِنْ مَقْصِدٍ لِمَقْصِدٍ أَوْ أَبْطَلِ

(٢٠٩) قَالُوا إِذَنْ حَرَفُ ابْتِدَاءٍ فِي الْأَصَحِّ

لَكِنْ إِلَى الْعُطْفِ ابْنُ مَالِكٍ لَمْ يَحْ

(٢١٠) وَنَجَلْهُ مُصَرِّحٌ بِهِ وَإِنْ

بِمُفْرَدٍ يُتْلَى^(١) فَلِلْعُطْفِ زَكْنٌ

النجل : الابن . به ، أي : بالعطف . زكن : علم .

[فإن وقعت الجملة بعدها، فمعناها إبطال ما قبلها، أو الانتقال من غرض لآخر من غير إبطال؛ وقال النحويون: هي حينئذ حرف ابتداء في الأصح، وليست حرف عطف، لكن أشار ابن مالك إلى أنها للعطف، وصرح بذلك ابنه، وإن وقع بعدها المفرد، فهي للعطف].

توضيح: بل حرف إضراب ويأتي بعدها جملة أو مفرد:

١- فإن أتى بعدها جملة، فهي حرف ابتداء على الصحيح، وليست عاطفة. وحينئذ يكون معناها الإبطال لما قبلها، كما في قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ [المؤمنون: ٧٠]، أو يكون معناها الانتقال من غرض لآخر من غير إبطال، كقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ ﴿بَلْ تُوْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [الأعلى: ١٤-١٦].

٢- وإن تلاها مفرد، فهي حرف عطف؛ فإن تقدمها أمراً وإيجاباً، فيجعل ما قبلها

(١) في «م» و«ع» «يتلى»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأنه مجزوم بحرف الشرط؛ فتحذف لامه.

كالمسكوت، نحو: اضرب زيدا بل عمرا، وقام زيد بل عمرو، وإن تقدمها نفي أو نهي، فهي لتقرير ما قبلها على حالته وجعل ضده لما بعدها، مثل: ما قام زيد بل عمرو، ولا يقيم زيد بل عمرو. ومنع الكوفيون أن يعطف بها بعد غير النفي أو شبهه^(١).

ومثل المؤلف لوقوع المفرد بعدها في الإيجاب والنفي على مذهب الجمهور، فقال:

(٢١١) أَبَادَ صَبْرِي بَلْ فُؤَادِي بِالنَّوَى

مَا قَرَّ دَمْعِي بَلْ جَوَايَ فِي الْهَوَى

أباد: أهلك، وفاعله ضمير المحبوب. النوى: الفراق. ما قر: ما سكن. الجوى: شدة الوجد.

[أفنى المحبوب صبري، بل أفنى قلبي بالفراق، فلا يسكن دمعِي، بل ثبت وجدِي في العشق، واشتدَّ].

(٢١٢) وَلَيْسَ لِلْجَرِّ الَّذِي فِي بَلْ بَلَدٌ

بَلْ رَبٌّ مَنُويٌّ عَلَى الرَّأْيِ الْأَسَدُ

(٢١٣) وَهُوَ إِذْنٌ مِّمَّا بِجُمْلَةٍ تُبْلِي

إِذْ رَبٌّ لَا يَتَلَوُّهُ غَيْرُ الْجُمَلِ

(٢١٤) وَيَغْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَاكَ بَدَا

كَكُلِّ مَا يُشَبِّهُهُ حَرْفٌ ابْتَدَا

بل بلد: يريد به ما في قول رؤية بن العجاج:

بل بلدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كِتَانُهُ وَجَهْرُ مَه^(٢)

أي: بل رب بلد. الأسد: الأقوى. تُبْلِي: تبع. في ذاك، أي: في «بلد». بدا: ظهر، وفاعله ضمير «بل»، وقوله «حرف ابتدا»: حال من الفاعل، وابتدا: بالقصر للضرورة.

(١) مغني اللبيب (١/١٥١-١٥٢).

(٢) مغني اللبيب (١/١٥٢)؛ وشرح شذور الذهب (ص ٢٩٠)؛ وشرح ابن عقيل (٢/٥٧٠).

[ليست بل التي في «بل بلد» عاملة للجر، بل قدرت بعدها «رُبَّ» من الحروف الجارة، على القول الراجح؛ فهي مما تلاها جملة؛ لأن «رُبَّ» -وهي مقدرة بعدها- لا يتلوها غير الجملة؛ ويقول بعض النحويين: إن بل، في: «بل بلد» وما أشبهه، حرف ابتداء وليست للعطف].

توضيح: اختلف في الجر بعد «بل» في قول رؤية وأمثاله: فالقول الراجح إنه بتقدير «رُبَّ» بعدها؛ وقال بعضهم: إن الجر بـ «بل» من غير تقدير شيء بعدها^(١).

ثم أشار المؤلف إلى خلاف آخر في «بل» هذه -مما دخلت على الأوائل، ولم يكن قبلها شيء حتى يحكم بأنها للعطف عليه-، فقال نقلاً عن بعض النحاة: إنها حرف ابتداء، وليست للعطف؛ وهذا نظير ما صرح به ابن هشام في «واورب» حيث يقول: «والصحيح أنها واو العطف، وأن الجر برب محذوفة خلافاً للكوفيين والمبرد. وحجتهم افتتاح القصائد بها كقول رؤية: وقاتم الأعناق خاوي المخترق^(٢). وأجيب بجواز تقدير العطف على شيء في نفس المتكلم^(٣).

ذا :

(٢١٥) وَبَعْضُهُمْ ذَا عَدٍّ إِنْ رُكِبَ مَعُ

مَا نَحْوُ مَا ذَا بَالٍ بَدْرِي مَا طَلَعُ

ذا: مفعول «عَدَّ» قدم عليه. البال: الشأن.

[عد بعض النحويين كلمة «ذا» المركبة مع «ما»، من حروف المعاني، نحو: . . .].

ملاحظة: مراد المؤلف، أن «ذا» وحدها حرف عند بعضهم، لكن بشرط تركيبها مع «ما»، نحو: ماذا بال بدري ما طلع. وليس المراد أن مجموع «ماذا» حرف. وهذا خلاف ما عليه الجمهور من أن «ذا» حينئذ اسم إشارة^(٤).

(١) مغني اللبيب (١/١٥٢).

(٢) أساس البلاغة (ص ٤٩٢-قتم)؛ وخزانة الأدب (١/٩٢-٢٨/١٠)؛ والكتاب (٤/٢١٠).

(٣) مغني اللبيب (١/٤٧٣). قاتم: نعت لبلد. الأعماق: أطراف المفاوز. المخترق: مكان الاختراق.

(٤) مغني اللبيب (١/٣٩٥).

عَنْ:

(٢١٦) وَعَنْ بِمَعْنَى الْبَاءِ وَبَعْدَ وَعَلَى

كَمَا أَتَتْ لِإِعْلَالِهِ وَبَدَلًا

البا: بالقصر للضرورة.

[تأتي عن بمعنى الباء، وبعد، وعلى، كما أنها تأتي بدلا، وبمعنى لام التعليل].

ملاحظة: كلمة عن تكون للمجازة؛ وهو معناها المشهور؛ فلذلك تركه المؤلف،

وذكر معانيها الأخرى: خمسة هنا، والباقية فيما سيأتي.

(٢١٧) يَا تَارِكِي فِي لَوْعَتِي لَوْلَا النَّوَى

مَا كَانَ دَمْعِي نَاطِقًا عَنِ الْهُوَى

اللوعة: الحرقعة من الحزن أو الحب. النوى: الفراق. ناطقاً عن الهوى، أي:

مصرحاً بالحب، مثال لكون عن بمعنى الباء، وفيه تلميح بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ

أَهْوَى﴾ [النجم: ٣].

[يا من تركني حزناً محترق القلب من حبه، لولا فراقك لم يكن بكائي منادياً

على العشق، ولم يسبح لي ما سبح بالفراق من الفرصة لإثبات حبك].

(٢١٨) مَا آتَى أَنْ تُدْنِي عَنِ طُولِ الْقَلَى^(١)

مَنْ فِيكَ أَمْسَى مُسْتَهَامًا مُبْتَلَى

آن: حان، وقرب. ما: نافية، حذفت همزة الاستفهام عليها. تدني: تقرب.

القلَى: البغض. عن طول القلى: بعد طول البغض، مثال لكون عن بمعنى بعد.

المستهام: ذاهب الفؤاد من الحب.

[أليس قد حان الأوان، وقرب الزمان لأن تقرب منك، من صار مستها ما،

مخلوب العقل، ذاهب الفؤاد، مبتلى ببلاء حبك؟].

(١) في «ص» و«ع»: «القلأ».

(٢١٩) لَا أَفْضَلُوا فِي حَسَبِ عَنِّي وَلَا

فِي نَسَبٍ مِّنْ تَصْطَفِيهِمْ لِلْوَلَا

أفضلوا: زادوا، وهو على لغة «أكلوني البراغيث»، وفاعله «مَن» في الشطر الثاني. الحسب: الأخلاق الجميلة الذاتية. عني: عليّ، مثال لكون عن بمعنى على. الولا، بالقصر للضرورة: المحبة والصداقة والقرب.

[ليس هؤلاء الذين تختارهم للمحبة والصداقة، وتقربهم منك، بزائدين علي لا في الأخلاق الكريمة، ولا في النسب].

والبيت مأخوذ من قول ذي الإصبع العدواني:

لَا ابْنَ عَمِّكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دِيَّانِي فَتَخْزُونِي^(١)

(٢٢٠) جِئْتُكَ عَنْ وَعْدِكَ فَأَشْدُّ عَضْدِي

إِذْ لَيْسَ يُجْزِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ

عن وعدك: لوعدك إياي، مثال لكون عن، بمعنى لام التعليل. شدّ العضد: كناية عن الإعانة. يجزي، من جزاه الشيء: كفاه، أو من أجزى عنه: قام مقامه، وأغنى عنه.

[أتيتك لوعد وعدتني، فأعني في هذه الشدة التي أنا فيها، حين لا يكفي أحد أحداً، ولا يقوم مقامه].

ثم شرع المؤلف في ذكر البقية الباقية من معاني عن، فقال:

(٢٢١) وَمِنْ وَلَا سْتِعَانَةٍ، ظَرْفِيَّةٌ

وَعَوَضاً وَاسْماً وَمَصْدَرِيَّةٌ

[وكذلك تأتي عن بمعنى من لابتداء الغاية، وللاستعانة كالباء، والظرفية كفي، وزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة، واسماً بمعنى الجانب، ومصدرية ك «أن»].

(١) خزنة الأدب (٧/١٥٨-١٠/١٣٦)؛ ومغني اللبيب (١/١٩٦)؛ وشرح الأشموني (٢/٢٢٣). لاه ابن

عمك: لله ابن عمك. الديان: القاهر والمالك والحاكم.

(٢٢٢) يَا سَيِّدًا يُطْمَعُ فِي إِسْعَادِهِ

وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ

(٢٢٣) رَمَيْتُ عَنْ قَوْسِ الرَّجَا أَمَانِيَا

فَلَا تَكُنْ عَنْ حَمَلِ حِمْلِي وَإِيَا

ويقبل التوبة . . . : مثال لكون عن بمعنى «من»، اقتبس من قوله تعالى: ﴿وَهُوَ

الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ﴾ [الشورى: ٢٥]. الرجا: بالقصر

للضرورة. عن قوس الرجا: مثال لكون عن بمعنى الباء، وإضافته من قبيل إضافة المشبه

به إلى المشبه. الأمانى، جمع أمانة: ما يتمناه الإنسان، وألفه للإطلاق. عن حمل:

مثال لكون عن بمعنى «في». الحمل، بكسر الحاء: ما يحمل. الوانى: الضعيف.

[يا سيداً يرجى منه النجدة والإسعاد، ويقبل التوبة عن عباده إذا رجعوا عما بدر منهم

مما لا يتلاءم مع وظيفة العبودية، رميت إليك بالرجاء الذي هو كالقوس في حمل إيصال

سهام الأمانى إلى محل الإنجاح، أمانى منك؛ فلا تعاملني معاملة من يضعف، ويفتر في

حمل حمل المستغيث به، الذي لا يجد لحمله راحلة، ولا تخيني فيما أرجوه منك].

والبيت مأخوذ من قول الشاعر:

وَأَسِرْ سِرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَكْ عَنْ حَمَلِ الرَّبَاعَةِ وَإِيَا^(١)

(٢٢٤) أَنْتَ إِلَيَّ كَشَفِ الرِّزَايَا تُسْرِعُ

هَلَا أَلْتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبِي تَذْفَعُ

الرزايا، جمع رزية: المصيبة العظيمة. عن: عوض عن أخرى محذوفة قبل

«التي»، أي: هلا تدفع عن التي بين جنبي

[أنت تكشف المصائب العظيمة عن كل من حلت به بجد وسرعة؛ فهلا تدفع عن

نفسي التي بين جنبي ما نزل بها من كوارث الحب].

(١). همع الهوامع (٢/ ٣٥٩)؛ وشرح الأشموني (٢/ ٢٢٤). أس: أعط. السراة: الأشراف. الرباعة: أقساط

ما يتحملة الإنسان من الدية.

(٢٢٥) يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَلَى الْمَسْرَةِ

أَرَاهُمْ مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً

المسرة: السرور. على المسرة: حال من الفاعل في «أراهم». عن: اسم بمعنى الجانب، وهو المراد بالمثال.

[يا ليت لي علم بأنني هل أراهم (الأحباء) - وأنا مسرور - مرة واحدة من جانب يميني يجلسون عندي؟].

والبيت تلميح بقول الشاعر قطري بن الفجاءة:

ولقد أراني للرماح درية من عن يميني مرة وأمامي^(١)

(٢٢٦) أَعَنْ تَنَاءَتْ بِهِمُ النِّيَاقُ

بِالدَّمْعِ سَأَلَتْ مِنِّي الْأُخْدَاقُ

أعن: أن. تناءت: تباعدت. النياق: جمع ناقة. الأخداق، جمع حدقة: سواد العين. وفي البيت تجاهل العارف.

[أمن أن تباعدت بهم النياق، تسيل العين بالدموع أم من شيء آخر؟].

في:

(٢٢٧) وَفِي أَتَتْ مُعْطِيَةً مَعْنَى عَلَى

وَمِنْ وَمَعْنَى مَعَ وَالْبَاوِ إِلَى

البا: بالقصر.

[تفيد في: معنى على، ومن، ومع، والباء، وإلى].

(٢٢٨) لَا تُبْتُ عَنْ هَوَى الْعُيُونِ النَّجْلِ

وَإِنْ أَصْلَبَ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ

(١) خزانة الأدب (١٠/١٧٢)؛ ومغني اللبيب (١/١٩٩-٢/٦٩٠). الدرية: حلقة يتعلم عليها الطعن.

النجل، جمع نجلاء: الواسعة. الجذوع، جمع جذع: ساق النخلة. في جذوع: على جذوع، مثال لكون في، بمعنى على، وتلميح بقوله تعالى: ﴿وَلَا صَلْبَتْكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١].

[لا أتوب عن حب العيون الواسعة الحسان، وإن يصلبوني على سوق النخل].
(٢٢٩) مَنْ بَاتَ لَا يُعَدُّ فِي الْعُشَّاقِ

يَا رَبِّ لَا جَفَّتْ لَهُ الْمَآقِي

في العشاق: منهم، مثال لكون في، بمعنى من. لا جفت، دعائية، أي: لا يست. المآقي، جمع مآقى: مجرى الدمع من العين، أي من طرفها مما يلي الأنف. [من بات من غير عشق ولم يكن من زمرة العشاق، فيارب لا زالت عينه باكية].
(٢٣٠) وَدِّيْ ذَاكَ فِي مَزِيدِ الْوَلَعِ

وَلَوْ كَوَى بِالصَّدِّ عَنِّي أَضْلَعِي^(١)

الود: الحب. ودِّي ذاك، أي: ذاك محبوبي. في مزيد الولع، أي: مع ولع كثير، مثال لكون في، بمعنى مع، والولع، من ولع به: أحبه، وعلق به شديداً. كوى: أحرق جلده بحديدة ونحوها. الصدد: الإعراض. الأضلع، جمع ضلع: العظم المستطيل المنحني من عظام الجنب.

[ذلك الذي يعرفه أرباب الهوى، هو محبوبي الذي أحبه مع التعلق الشديد به، وإن أحرق بالإعراض عني جوانبي وأضلعي].

(٢٣١) فِي عِزِّهِ لُذْتُ فَرُدُّوا الْأَيْدِي

فِي فَيْكُمْ يَا حُسَّيْدِي عَنْ كَيْدِي

العز: الغلبة والمنعة. في عزه: بعزه، مثال لكون في، بمعنى الباء. لذت، من لاذ: تحصن. في فيكم: إلى فيكم، مثال لكون في، بمعنى إلى، ورد الأيدي إلى الأفواه:

(١) في «م»: «أضلع» بحذف ياء المتكلم.

كناية عن الحرمان المؤدّي إلى عضّ الأيدي غيظاً وتحسراً. والبيت تلميح بقوله تعالى :
﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم : ٩].

[تحصّنتُ، واستترت بعزّ المحبوب وغلبته؛ فلا يصل إليّ أيديكم يا حسادي؛
فردوا أيديكم إلى أفواهكم غيظاً لما؛ فاتكم من الكيد لي].

(٢٣٢) كَذَاكَ لِلتَّعْوِيزِ وَالتَّغْلِيلِ مَعْ

مَعْنَى الْقِيَاسِ خُذْ مِثْلَهَا جَمْعٌ

[كذلك تأتي في، زائدة عوضاً عن أخرى محذوفة، وللتعليل، وللمقايضة بين
شيئين. وإليك جميع أمثلتها فيما يلي]:

(٢٣٣) وَلَوْ رَأَى فَيَمَنْ يَلُومُنِي الْخَلِي

لَبَاتَ مِثْلِي مُبْتَلَىً بِالْعَدْلِ

فيمن يلومني أي: من يلومني فيه. الخلي، بالتخفيف للضرورة: الخالي من
الهم. العدل، جمع عاذل: اللائم. والبيت مثال لكون في، للتعويض والتعليل معاً.

[لورأى الفارغ البال من العشق وهمّه، من يلومني فيه، واطّلع عليه، لعشقه
وصار مثلي مبتلى بالعدال].

(٢٣٤) هَيْامٌ قَيْسٍ فِي هَيْامِي سَلْوَةٌ

وَيْلِي مَنْ هَذَا الْهَيْامُ عُلْوَةٌ

الهيام: الجنون من العشق. قيس: هو قيس بن الملوّح بن مزاحم العامري، شاعر
غزل، من مشاهير العشاق، لقب بـ «مجنون» لهيامه في حب «ليلى» بنت سعد. في
هيامي: بالقياس إلى هيامي. السلوة، من سلا الشيء وعنه: نسيه، وطابت نفسه
عنه، وذهل عن ذكره. العلوة: الزيادة والشدة.

[جنون قيس بالنسبة إلى جنوني، هو نسيان للعشق وذهول عنه؛ فويل لي من
شدة ما بي من الهيام والجنون].

(٢٣٥) وَقَدْ تَزَادُ فِي صَرُورَةٍ وَلَا

تَغْوِيضَ مِثْلُ قَوْلِ شَاعِرٍ خَلَا

(٢٣٦) أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا^(١) اللَّيْلُ دَجَا^(٢)

يُخَالُ^(٣) فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا^(٤)

خلا: مضى. دجا: أظلم. في سواده: في، زائدة. اليرندج: الجلد الأسود.

[وقد تزداد في، من غير أن تكون عوضاً عن المحذوفة، كقول الشاعر: أنا أبو سعد... أي: أنا الذي أفوق الأقران إذا أظلم الليل حتى يكون سواده كسواد الجلد الأسود إذا وقعت الحرب واشتد الأمر، أو حدثت المشاكل وأقبلت الصعاب].

(٢٣٧) وَابْنُ هِشَامٍ قَالَ بَعْضُ الْحَمَلَةِ

قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا عَلَى ذَا حَمَلَةٍ

الحملة، جمع حامل: المراد به حامل العلم.

[قال ابن هشام: حمل بعض أهل العلم قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا﴾

[هود: ٤١]، على زيادة في^(٥).

(٢٣٨) وَسَيَبِيوُهُ رَدُّ بِالْكُلْيَةِ

أَقْسَامَ مَعْنَى فِي إِلَى الظَّرْفِيَّةِ

[رد سيبويه جميع معاني في إلى معنى الظرفية].

توضيح: لم أقف على نص لسيبويه بهذا الصدد، إلا أن السيوطي نسب ذلك

القول إلى البصريين عامة، فقال:

(١) في جميع النسخ: «إذ الليل» وهو خلاف ما في المصادر.

(٢) في «ص» و«ع»: «دجى»؛ والصواب ما أثبتناه.

(٣) في جميع النسخ: «تخال» وهو خلاف ما في المصادر.

(٤) مغني اللبيب (١/٢٢٦)؛ وجمع الهوامع (٢/٣٦٢)؛ وشرح الأشموني (٢/٢١٩). والبيت منسوب

لسويد الشكري؛ وشطره الثاني في خزنة الأدب: «دخلت في سرباله ثم النجا».

(٥) مغني اللبيب (١/٢٢٦).

«والبصريون قالوا : لا تكون (في) إلا الظرفية ؛ وما لا تظهر فيه حقيقة ، فهي مجازية»^(١) .

قَدْ :

(٢٣٩) وَقَدْ كَكَمَ أَتَتْ لِكَثِيرٍ وَمَا

نَفِيًّا وَنَصْبُكَ الْجَوَابَ خِيَمًا

[تأتي قد ، للتكثير مثل «كم» ، وللنفي مثل «ما» ؛ وفي الصورة الثانية يجب نصب المضارع الواقع في جوابها ، بإضمار أن].

(٢٤٠) قَدْ أَتَرُكُ الْحَبَّ الَّذِي قَدْ دَارَى^(٢)

يَوْمًا لَنَا فَنَقْضِي الْأَوْطَارَا

قد أترك . . . : ربما أتركه ، مثال لكون قد ، للتكثير . الحب : المحبوب . قد دارى : ما دارى ، مثال لكونها للنفي . الأوطار ، جمع وطر : الحاجة ، وألفه للإطلاق .

[ربما أترك المحبوب الذي لا يلين جانبه لنا ، ولا يدارينا يوماً حتى نقضي منه حاجتنا ؛ وهذا تمدح وافتخار بعدم تحمل الضيم ، وقلة الصبر على جفاء المحبوب].

توضيح : كون قد ، للتكثير ذكره سيبويه في كتابه^(٣) ، فقال : «وتكون قد بمنزلة ربما . وقال الشاعر الهذلي^(٤) :

قد أترك القرن^(٥) مُصْفَرًا أَنَامْلُهُ كَأَن أَثْوَابَهُ مُجَّتْ بِفِرْصَادٍ

كأنه قال : ربما .

(١) همع الهوامع (٢/٣٦٢) .

(٢) في جميع النسخ : «دارا» ؛ والصواب ما أثبتناه .

(٣) الكتاب (٤/٢٢٤) .

(٤) الهذلي هذا هو شماس ؛ وفي خزنة الأدب (١١/٢٧٣-٢٧٤) نسب البيت لعبيد الأبرص من قصيدة في ديوانه .

(٥) القرن ، بالكسر : الكفاء والنظير في الشجاعة . مصفراً أنامله ، أي : ميتاً . مجَّتْ : رमित . الفرصاد :

التوت ، شبه الدم بحمرة عصارته .

(٢٤١) وَهِيَ كَجُزءِ الْفِعْلِ أَي لَا يُحْجَزُ

بَيْنَهُمَا وَبِالْيَمِينِ جَوْزُوا

(٢٤٢) وَقَدْ يُرَى الْحَذْفُ لِهَذَا الْفِعْلِ إِنَّ

ذَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ مَا قَبْلُ يَعْنِ

لا يحجز: لا يوقع بينهما حاجز. يعن: يظهر.

[قد: مع الفعل كجزء منه؛ فلا يفصل بينهما بشيء إلا باليمين؛ فإن الفصل به جائز. ويجوز حذف فعلها، إذا دل على ذلك ما يظهر أي: يذكر قبلها].

ومثل المؤلف للفصل باليمين، ولحذف الفعل بعدها بقوله:

(٢٤٣) وَقَدْ لَعَمْرِي شَقْتُ^(١) قَلْبِي الصَّدي

وَلَمْ يَذْبُ لَكِنَّهُ كَأَن قَدْ

لعمرى: قسم، وقع فاصلاً بين «قد» والفعل بعدها. شقت: حرّكت. الصدي، بالتخفيف للضرورة: العطشان. قد، في آخر البيت: بتحريك آخرها بالكسرة، لضرورة الوزن والقافية. كأن قد، بحذف الفعل بعد قد، أي: كأن الشأن قد ذاب القلب.

[أقسم بعمرى، لقد حرّكت قلبي العطشان إلى ماء الوصال وهو لم يذب حتى الآن، لكنه شأنه أن يذوب، لعدم قوّته وكمال ضعفه].

والبيت مأخوذ من قول النابغة الذبياني:

أَفِدِ التَّرْحُلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدْ^(٢)

ملاحظة: ترك المؤلف أربعة^(٣) من معاني قد؛ لكثرتها وشيوعها وهي كونها:

١- للتوقع مع الماضي، نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾

[المجادلة: ١]، ومع المضارع، نحو: قدم يقدم الغائب اليوم، إذا كنت تتوقع قدومه.

(١) في «م»: «شق»، لكن المناسب للمعطوف ما أثبتناه.

(٢) الديوان (ص ١٣٩). أي: دنا موعد الرحيل إلا أن ركبنا لم تزل برحالنا وكان قد زالت الركاب بالرجال.

(٣) مغني اللبيب (١/٢٢٧-٢٣١).

- ٢- لتقريب الماضي من الحال ، نحو: قد قام زيد ، إذا كان قيامه قريباً من الحال .
 ٣- للتقليل مع المضارع ، نحو: قد يوجد البخيل .
 ٤- للتحقيق مع الماضي والمضارع ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [الشمس : ٩] ، وقوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٦٤] .

كَمْ :

(٢٤٤) وَبَعْضُهُمْ عَدَا كَمْ الْإِخْبَارِ

مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُخْتَارِ

[عدّ بعض العلماء كم الخبرية من حروف المعاني ، لكنه ليس هذا القول مختاراً] .
 ملاحظة: نصّ سيويوه^(١) وابن هشام^(٢) على اسمية كم الخبرية ؛ ولم أر القول بأنها حرف فيما عندي من الكتب .

كَيَّ :

(٢٤٥) وَلَا تُجْزَمَنَّ بَعْدَ كَيَّ إِظْهَارَ أَنْ

إِلَّا لَدَى ضَرُورَةٍ فَأَظْهَرَنَّ

لا تجز: لا تعدّه جائزاً. لدى: عند. فأظهرن: أمر مؤكد بالنون الخفيفة .
 [لا يجوز إظهار أن بعد كيّ ، إلّا لضرورة الشعر ؛ فحينئذٍ تظهر للضرورة] .
 (٢٤٦) بَرَزَتْ فِي هَذَا الْجَمَالِ الْفَائِقِ
 كَيَّ أَنْ تَهِيَجَ قَلْبَ صَبٍّ وَامِقِ
 تهيج: تحرّك. الصبّ: العاشق. الوامق: المحب. والبيت مثال لإظهار أن بعد «كي» للضرورة .

(١) الكتاب (٢/١٥٦) .

(٢) مغني اللبيب (١/٢٤٣) .

[ظهرت في جمالك الفائق الراجح لتحرك قلب العاشق المحب].

توضيح: تستعمل كي لمعنيين:

١- التعليل، نحو: جئتُك كي تكرمني، أي: لتكرمني.

٢- أن تكون حرفاً مصدرياً مثل «أن» معنىً وعملاً. ويلزم حينئذ اقترانها باللام الجارة،

نحو قوله تعالى: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]^(١). وهل يجوز

إظهار أن بعدكي؟ فيه خلاف: ذهب الكوفيون إلى جوازه، والبصريون إلى منعه؛

وما سمع من ذلك، فللضرورة عندهم^(٢)؛ فما ذكره المؤلف هو مذهب البصريين.

وكذلك تكون كي مختصرة من كيف؛ وهي حينئذ اسم، وليست بحرف؛ ذكرها

المؤلف في قوله:

(٢٤٧) وَرُبَّمَا يَكُونُ كَيُّ مُخْتَصَرًا

مِنْ كَيْفٍ أَوْرَدْنَا لِكَيْلَا يُنْكَرَا

ينكرا: ألفه للإطلاق.

[ربما تكون كي مختصرة من كيف؛ وذكرناها لئلا ينكر مجيئها بهذا المعنى].

(٢٤٨) كَيِّ تَمْتَطِي يَا سَيِّدِي مَطَا النَّوَى

وَلَمْ تُدَاوِ الْعَبْدَ مِنْ جُرْحِ الْهَوَى

كي: مخفف كيف. تمتطي: تركب. المطا: الظهر. النوى: الفراق، وفيه

استعارة بالكناية، وإضافة مطا إليه تخيل.

[كيف تركب ظهر مطية الفراق، وتركني يا سيدي، ولم تداو هذا العبد من جرح

العشق، بدوام وصالك؟].

(١) مغني اللبيب (١/ ٢٤١-٢٤٢).

(٢) الإنصاف (٢/ ١٠٨).

لَمْ :

(٢٤٩) لَمْ جَازِمٌ وَرَبَّمَا الْفِعْلُ رُفِعَ

مِنْ بَعْدِهِ وَنَصَبُهُ أَيْضاً سُمِعَ

[لم : من جوازم الفعل ؛ وربما يرفع الفعل بعدها ؛ ونصبه أيضاً مسموع من العرب].

توضيح : لم من أدوات الجزم وقد تمهل ، فلا تجزم حملاً على «ما» ، كقول الشاعر :

لولا فوارس من نَعْمٍ وأُسْرَتِهِمْ يوم الصَّلَيفاءِ لم يوفون بالجار^(١)وهل هو ضرورة أو لغة ؟ فيه خلاف ؛ والنصب بها لغة . وقرئ : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾^(٢)

[الشرح : ١].

ومثل المؤلف لإهمالها والنصب بها في قوله :

(٢٥٠) وَأَعْدَتْنِي وَلَمْ تَفِي بِالْوَعْدِ

لَمْ يَقْضِيَ اللَّهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ

لم تفي : مثال للإهمال . لم يقضي : مثال للنصب .

[وأعدتني الوصال ، لكن ما وفيت بوعدك . وهذا خلاف حكم الإسلام ؛ فإن الله

لم يحكم بجواز الخلف في الوعد ، وعدم الوفاء به].

(٢٥١) وَرَفَعَهُ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ لُغَةً

وَنَصَبُهُ قَالَ اضْطَرَّارٌ سَوْغَةً

(٢٥٢) فَقُلْ أَلَمْ نَشْرَحْ أَيْ لَمْ نَشْرَحَنْ

فَالْتُونُ بَعْدَ الْحَذْفِ قُدِّرَتْ إِذَنْ

قال ، أي : ابن مالك ، جملة معترضة بين المبتدأ «نصبه» وخبره «اضطرار . . .» .

سَوْغُهُ : جَوْزُهُ .

(١) مغني اللبيب (١/٣٦٥) ؛ وجمع الهوامع (٢/٤٤٧) ؛ وشرح الأشموني (٤/٦) ؛ والرواية في خزانة الأدب

(٣/٩) : «لولا فوارس من ذهل . . .» .

(٢) جمع الهوامع (٢/٤٤٧) ؛ ومغني اللبيب (١/٣٦٥) .

[قال ابن مالك: رفع الفعل بعد لم لغة، ونصبه ضرورة؛ وأما الجواب عن قراءة: ألم نشرح، بفتح الحاء، فهو أن أصله كان: ألم نشرحن بنون التأكيد الخفيفة، ثم حذفت النون، ونويت؛ ففتحة النون حركة بناء؛ وليس الفعل منصوباً].

(٢٥٣) وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ يُرَى مَعْمُولاً

لِمِثْلِ مَا بَعْدُ كَأَنْ تَقُولَا

(٢٥٤) لَمْ ذَا جَمَالٍ أَلْقَهُ يُيَالِي

بَصْبِهِ الْوَاقِعِ فِي^(١) الْبَلْبَالِ

تقولان: ألفه للإطلاق. الصب: العاشق. البلبال: الحزن.

[وقد يأتي بعد لم اسم يكون معمولاً لفعل محذوف يفسره الفعل الذي يقع بعد ذلك الاسم، نحو: لم ذا جمال...، ومعنى المثال: لم ألق صاحب جمال يهتم بشأن عاشقه الواقع في الحزن لأجل حبه].

(٢٥٥) وَلَا تُجْزِفِي سَاعَةً أَنْ يَنْحَذِفَ

مَذْخُولُهَا وَفِي اضْطِرَارٍ قَدْ حُذِفَ

[لا يجوز في غير ضرورة أن يحذف مدخول لم، وأما في الضرورة، فقد يحذف].

(٢٥٦) لَا نِلْتُ مِنْ ذَهْرِي الْمُنَى إِنْ أَنْمَ

بَعْدُكَ إِنْ وَصَلْتَنِي وَإِنْ لَمْ

لا نلت: دعائية. المنى، جمع منية: ما يتمناه الإنسان. وإن لم، بكسر الميم للضرورة، أي: وإن لم تصلني، مثال لحذف الفعل بعد لم، للضرورة.

[لا وصلت المنى من الدهر، لو أنام بعد فراقك، سواء وصلتني أو لم تصلني].

والبيت تلميح بقول إبراهيم بن هرمة:

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعاذب إن وصلت وإن لم^(٢)

(١) في «م»: «بالبلال».

(٢) خزانة الأدب (٩/٩)؛ وشرح الأشموني (٦/٤)؛ وشرح التصريح (٢٤٧/٢)؛ ومغني اللبيب (١/٢٦٩).

أي: وإن لم تصل؛ فيكون «وصلت» بالبناء للمعلوم، أو: وإن لم توصل؛ فيكون «وصلت» بالبناء للمجهول.

لَنْ :

(٢٥٧) وَلَنْ لَدَى الْفَرَاءِ مِنْ لَا مِثْلَ لَمْ

تَفَرَّعَتْ لَكِنَّهُمْ قَالُوا زَعَمُ

تفرعت، من تفرعت الأغصان: تشعبت وخرجت من الأصل.

[كل من كلمتي: لن ولم مأخوذ من «لا» عند الفراء، لكن النحويين خالفوا قوله، ونسبوه إلى الزعم].

توضيح: لن: مأخوذة من «لا» عند الفراء، كما أن لم مأخوذة منها عنده؛ فأبدلت الألف نوناً في، لن وميماً في، لم. وهذا خلاف ما عليه الجمهور^(١).

(٢٥٨) وَجَازَ أَنْ يَسْبِقَهَا مَعْمُولُ مَا

تَدْخُلُهُ لَا أَنْ عَلَى خُلْفٍ نَمَّا

(٢٥٩) فِي الْكُلِّ مَعَ ضَعْفٍ وَفِيهِ أَنْشِدَا

هَوَاهُ لَنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى

نما: شاع. أنشدا: أمر من الإنشاد، والفه مبدلة من نون التأكيد الخفيفة في الوقف. المدى: الغاية والزمان.

[وجاز في لن، تقديم معمول مدخولها عليها، ولا يجوز ذلك في أن الناصبة، على خلاف ضعيف في المسألتين. وأنشد كمثال لهذا التقديم: هواه لن أنسى...، أي: لا أنسى حبه، وإن طال الزمان].

توضيح: يجوز في لن تقديم معمول مدخولها عليها، نحو: زيداً لن أضرب،

(١) مغني اللبيب (١/٣٧٣).

خلافًا للأخفش (الصغير)، ويمتنع ذلك في أن، كأن يقال: زيداً يعجبني أن تضرب
خلافًا، للفراء^(١).

(٢٦٠) وَهِيَ تَجِيءُ لِلدُّعَاءِ مِثْلَ لَا
كَلَنْ تَزَالُوا زِينَةً لِّلْفَضْلِ

الفضلا: بالقصر للضرورة.

[تأتي لن للدعاء، مثل لا، كلن تزالو...].

(٢٦١) وَقَدْ تَجِيءُ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ
كَلَمْ وَإِنْ تَجَزَمَ بِهَا لَمْ تَلَمْ

تلم: مجزوم بـ«لم» بسكون مقدر لاشتغال آخره بالكسرة للضرورة.

[وقد تقع لن، في جواب القسم مثل لم؛ وإذا جزمت الفعل بها، فلا تلام؛ لأن
الجزم بها واقع في كلامهم].

توضيح: تلقى القسم بـ«لن» و«لم» نادر جداً^(٢)، كقول أبي طالب بن عبد
المطلب خطاباً للنبي ﷺ:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا^(٣)

وكذلك الجزم بها، كقول كثير عزة:

أيادي سبا يا عزاً ما كنت بعدكم فلن يحل للعنين بعدك منظر^(٤)

ومثل المؤلف لهما تلميحاً به، فقال:

(١) مغني اللبيب (١/٣٧٤).

(٢) المصدر السابق (١/٣٧٥).

(٣) الديوان (ص ٨٧-١٨٩).

(٤) مغني اللبيب (١/٣٧٥). أيادي سبا: مشتت الشمل.

(٢٦٢) لَا وَالْهُوَىٰ مُذْ غَابَ عَنِّي الْقَمَرُ^(١)

لَنْ يَحُلَّ^(٢) لِلْعَيْنَيْنِ صَاحِ مَنْظَرُ

لا : تأكيد للقسم . القمر : المراد به المحبوب على سبيل الاستعارة المصروفة . يحل ، من حلي يحلّى كرضي يرضى : مجزوم بـ «لن» . صاح : منادى مرخم أي يا صاحبي .
[أقسم بالهوى يا صاحبي ، لن يحلو لعيناي أي منظر مذ غاب عني المحبوب الذي هو كالقمر في الجمال وعلو المنزلة] .

لَوْ :

(٢٦٣) كَلَيْتَ لَوْ جَاءَتْ وَفِي التَّسْهِيلِ

لِلْعَرَضِ أَيْضاً قِيلَ وَالتَّقْلِيلِ

[تأتي لو ، للتمني مثل ليت . وقال ابن مالك في التسهيل^(٣) إنها تأتي للعرض أيضاً ؛ وقيل إنها قد تكون لإفادة القلة في مدخولها] .

(٢٦٤) لَوْ أَنَّ لِي إِلَى حَبِيبِي كَرَّةً

لَوْ زَارَنِي فَتَخْضُلَ الْمَسْرَةَ

لو أن لي . . . : مثال لكون لو للتمني . الكرة : الرجعة . لوزارني . . . : مثال للعرض .
[ليت أن يكون لي رجعة إلى المحبوب وفوز بلقائه . لولا يتفضل علينا بزيارته فيحصل لنا السرور بوصاله] .

(٢٦٥) عَلَيَّ يَا أَهْلَ الْحِمَى وَالْأُبْرَقِ

تَصَدَّقُوا وَلَوْ بِظُلْفٍ مُخْرَقِ

علي : متعلق بالفعل في الشطر الثاني (تصدقوا) ، قدم عليه للضرورة . الحمى : ما

(١) في «م» : «قمر» والصواب ما أثبتناه ؛ لأنه يريد الإشارة إلى قمر معهود أي محبوبه .

(٢) في «م» : «لن» يحلّ وهذا خلاف الرواية في البيت الملمح به ، وإن كان صحيحاً من حيث اللغة .

(٣) مفتي اللبيب (١/٣٥٢) .

يحمى ويدافع عنه، والأبرق: علم لموضع، والمراد بهما هنا ديار المحبوبين. الظلف، لما اجتر من الحيوانات كالغنم: بمنزلة الحافر للفرس. والبيت تلميح بقوله ﷺ: «رُدُّوا السَّائِلَ وَكُوْ بَظْلَفِ شَاةٍ مُحْرَقٍ»^(١).

[تصدقو عليَّ يا أهل ديار الأجرة، ولو كان بظلف شاة محرق؛ فإن ذا الحاجة قد يفيد القليل وإن لم يكفه، إضافة إلى أن كل ما يصل إلى الحب من جانب أحبائه، فلا يعدّ قليلاً].

(٢٦٦) وَالشَّرْطُ ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْجَزْمَا

مُطْرَدٌ فِيهَا وَبَعْضُ نَظْمَا

الجزما: ألفه للإطلاق.

[وجاءت لو للشرط أيضاً؛ فقليل جزم المضارع بها لغة مطردة؛ وقال بعض النحويين: إن الجزم مختص بالنظم].

توضيح: قال السيوطي: «وجزمها (لو) لفعلا ضرورة لا يحسن في الاختيار...؛ وقيل بل لغة مطردة، فيطرد عندهم في الكلام»^(٢).

(٢٦٧) تَامَ فَوَادَا لَكَ لَوْ يَخْرُوكَ مَا

يَصْنَعُ فِيكَ بِالنَّوَى أَهْلُ الْحَمَى

تام: عبّو ذلّل، وفاعله «ما» بعده. النوى: الفراق. الحمى: ما يحمى ويدافع عنه، والمراد به ديار الأجرة.

[إن تهتم بما يصنعه أهل الحمى فيك بالجفاء والفراق، وتحزن لأجله، فسيذللون فؤادك؛ فأولى لك أن تصبر على جفائهم، وتركهم وما يعملون].

والبيت مأخوذ من قول لقيط بن زُرارة:

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٥/٣٨١).

(٢) معجم الهوامع (٢/٤٦٩).

تَامَتْ فَوَادَكَ لَوْ يَحْزَنُكَ مَا صَنَعْتُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي دُهْلَ بْنِ شَيْبَانَ^(١)
(٢٦٨) قِيلَ وَتَأْتِي جُمْلُ الْأَسْمَاءِ

جَوَابَهَا بِاللَّامِ مِثْلَ الْفَاءِ

[قيل قد تأتي الجملة الاسمية في جواب «لو»، وتكون مقرونة باللام، كما أنها تكون مقرونة بالفاء].

توضيح: تحتاج لو الشرطية إلى جواب. وهو إما مضارع مقرون بـ«لم»، نحو: «لو لم يخف الله لم يعصه»، أو ماضٍ مثبت، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا﴾ [الواقعة: ٦٥]، أو ماضٍ منفي بما نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: ١١٢]؛ وقد يكون جوابها جملة اسمية مقرونة باللام، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ١٠٣]، أو بالفاء، كقول الشاعر:

لَوْ كَانَ قَتْلُ يَاسَلَامٍ فَرَاخَةً لَّكُنْ فَرَرْتُ مَخَافَةً أَن أَوْسَرَ^(٢)
(٢٦٩) لَوْ أَنَّهُمْ مِّنْ بَعْدِ سُخْطٍ أَقْبَلُوا

عَلَيَّ لِلصُّلْحِ لِقَلْبِي جَذِلٌ

السخط: ضد الرضى. الجذل: الفرح. والبيت مثال لاقتران جواب لو، باللام.

[لو جاءني الأحباب، وأقبلوا علي للصلح بعد أن غضبوا علي، لأكون فرحاً مسروراً بهم].

(٢٧٠) لَوْ كَانَ قَتْلُ سَاعَةٍ^(٣) مِنْهُمْ لِي

فَرَاخَةً لَّكِنْ أَسْرُرُ ذُلَّ

فراخه: خبر مبتدأ محذوف، أي: فهذا راحة. لكن: اسمه محذوف أي: لكن

(١) خزانة الأدب (١١/٣١٩)؛ ولسان العرب (١١/٧٥-توم).

(٢) مغني اللبيب (١/٣٥٨-٣٥٩).

(٣) في «ص» و«ع»: «ساعتي»؛ ولا معنى لإضافة الساعة إلى ضمير المتكلم هنا كما هو واضح.

أمري والبيت تلميح بما سبق من قول الشاعر .

[لويقتلني الأحبة في لحظة واحدة، فهذا هو المرام، ويكون فيه الراحة، لكن أمري هو الإسارة الموجبة للذل والهوان بأيدي جبههم؛ وهذا الذي أخاف منه].

لا :

(٢٧١) وَقَدْ أَتَى لَا يَنْ مَاجِرًا وَمَا

يَجُرُّهُ وَذَاكَ حَرْفًا غَلَمًا

(٢٧٢) لَا اسْمًا مُضَافًا مُعْرَبًا مَحَلًّا

كَقَوْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَجَلَّا

علما: ألفه للإطلاق. الأجلا: بالقصر للضرورة.

[تأتي لا، بين الجار والمجرور؛ وهي حينئذ حرف وليست اسماً مضافاً إلى ما بعده
معرباً محلاً، كما هو عند أهل الكوفة^(١) الأعظم].

(٢٧٣) أَلَفْتُ شَيْءَ الْقَلْبِ مِنْ هُوِيٍّ

فَرُبَّمَا أَغْضَبْتُ مِنْ لَا شَيْءٍ

الشيء، مصدر شوى اللحم: عرّضه للنار، فنضج. الهويّ: مصغر الهوى
للتعظيم، أضيف إلى ياء المتكلم. من لا شيء: مثال لزيادة لا بين الجار والمجرور.

[ألفت شيء القلب مما بي من الهوى العظيم، وتعودته، حتى إنني ربّما أغضب إذا
لم يوجد ذلك].

(٢٧٤) وَهُوَ إِذَنْ يُحْكَمُ بِالزِّيَادَةِ

عَلَيْهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ إِفَادَةٍ

[يحكم على «لا» هذه بالزيادة مع ما فيه من إفادة معنى النفي].

ملاحظة: تعتبر «لا» زائدة بمعنى أنها اعترضت بين شيئين متطالين، وإن كان المعنى لا يصح بإسقاطها^(١).

(٢٧٥) وَأَكْذُوا النَّفْيَ بِهَا فَقَالُوا

لَا يَسْتَوِي الْهَجْرُ وَلَا الْوَصَالُ

[وقد تكون لا، زائدة لتوكيد النفي كما يقال: لا يستوي...].

(٢٧٦) وَمَا أَتَى وَجُودُهُ كَالْعَدَمِ

فَهُوَ إِلَى السَّمَاعِ لَا الْقَيْسِ نَمِي

القيس: القياس. نمي: نسب.

[لا الزائدة التي وجودها كعدمها سماعية لا يقاس عليها، بخلاف الزائدة بين الجار والمجرور التي يختل المعنى بإسقاطها؛ فهي قياسية].

(٢٧٧) لَمَّا اغْتَرَّتْنِي فِي الْهَوَى الْكُرُوبُ

كَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لَا يَذُوبُ

اعترتني: غشيتني. الكروب، جمع كرب: الشدة. ضمير القلب: داخله. لا يذوب: يذوب، و «لا» عليه زائدة، مثال لزيادة لا، سماعا.

[لما غشيتني الكروب من العشق والتعلق بالمحبوب، كاد أن يذوب ضمير القلب].

(٢٧٨) وَقُلْ بِتَأْوِيلٍ لِّئَلَّا يَعْلَمَا

أَهْلُ الْكِتَابِ مِثْلَ بَعْضِ الْعُلَمَا

يعلما: ألفه للإطلاق. العلما: بالقصر للضرورة.

[قل بالتأويل في آية: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ

اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩]، كما قال به بعض العلماء].

(١) مغني اللبيب (١/٣٢٢).

توضيح: اختلف في لا من، «لثَلَا يَعْلَمَ...» هل هي زائدة والمعنى: «ليعلم»، أو غير زائدة؟ فالجمهور على زيادتها؛ وأولها بعضهم على أن الضمير في: «لا يقدرون» للنبى وأصحابه، وليس عائداً لأهل الكتاب. والمعنى: لثَلَا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبي ﷺ والمؤمنون على شيء من فضل الله^(١).

(٢٧٩) وَنَحْوُ يَا بَدْرِي لَا بَدْرَ السَّمَاءِ

بَنَصِّ سَيَّوِيهِ عَطْفًا عِلْمًا

السما: بالقصر للضرورة. علما: ألفه للإطلاق.

[كلمة لا في نحو: يا بدري لا بدر السماء، حرف عطف حسب ما نص عليه سيويه].

توضيح: يعطف بـ«لا» بعد النداء عند سيويه، نحو: يا ابن أخي لا ابن عمي^(٢)؛

فـ«لا» في: يا بدري لا بدر السماء، حرف عطف؛ ولا يجوز أن تكون نعتاً للمنادى؛

لأن «لا» النافية - غير العاطفة -، إذا دخلت على مفرد يجب تكرارها، نحو: ﴿إِنَّمَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]^(٣).

(٢٨٠) وَرَدَّ قَوْمًا مَنَعُوا الْعَطْفَ بِلَا

عَلَى الَّذِي الْغَابِرُ فِيهِ عَمَلًا

قوما، أي: قول قوم. الغابر: الماضي. عملا: ألفه للإطلاق.

[رد أنت قول جمع من النحويين، منعوا العطف بـ«لا» على المعمول الذي عمل

فيه الفعل الماضي].

توضيح: يريد الإشارة إلى الاختلاف في العطف بـ«لا»، على معمول الفعل

الماضي: فمنعه قوم منهم الزجاجي^(٤)، وردّه ابن هشام، واستشهد^(٥) على الجواز

(١) حاشية الشهاب (١١٠/٩).

(٢) همع الهوامع (١٨٣/٣).

(٣) مغني اللبيب (٣٢١/١).

(٤) همع الهوامع (١٨٤/٣).

بقول امرئ القيس :

كَأَنَّ دُثَارًا حَلَقْتَ بَلْبُونَهُ عُقَابٌ تُنَوِّفِي لَا عِقَابُ الْقَوَاعِلِ^(١)
(٢٨١) وَرُبَّمَا يُنْفِي بِهَا الْمَاضِي وَلَا
تَكَرَّرَ لَكِنْ فِي الْقُرْآنِ أَوَّلًا

القرآن : بالتخفيف . أَوَّلًا : ألفه للإطلاق .

[ربما ينفي الماضي بـ«لا» من غير تكرارها ، لكن أول عدم تكرارها في القرآن ، على أنها تكررت معنى] .

توضيح : إذا عطف بـ«لا» فعل ماض ، وجب تكرارها ، نحو : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴾ [القيامة : ٣١] . وقد يترك التكرار ، كقول الشاعر :

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرَ جَمًّا وَأَيَّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمًا^(٢)

وأول قوله تعالى : ﴿ فَلَا أَقْتَحِمَ الْعَقَبَةَ ﴾ [البلد : ١١] ، على أن «لا» فيه مكررة في المعنى ؛ لأن المعنى : فلا فك رقة ، ولا أطعم مسكيناً ؛ لأن ذلك تفسير للعقبة^(٣) .

ومثل المؤلف للعطف بـ«لا» على معمول الماضي ، ولنفيها الماضي من غير تكرارها بقوله :

(٢٨٢) جَاءَ الرَّقِيبُ لَا الْحَيْبُ مَا لِي

لَا جَاءَنِي أَشْكُو إِلَيْهِ حَالِي

لا الحبيب : مثال للعطف على معمول الماضي . لا جاءني : مثال لنفي الماضي بـ«لا» من غير تكرار .

(٥) مغني اللبيب (١/٣١٨) .

(١) الديوان (ص ١٢٠) . دثار : راعي امرئ القيس . حلقت بلبونه : هبطت عليها من الجو . اللبون : الناقة ذات اللبن . تنوفى : جبل عال . القواعل : جبال صغار .

(٢) مغني اللبيب (١/٣٢١) ؛ ولسان العرب (١٢/٥٤٩-لم) . ألم : باشر اللمم ، أي صغار الذنوب . والبيت لأبي خراش الهذلي أو لأمية بن أبي الصلت .

(٣) مغني اللبيب (١/٣١٩-٣٢١) .

[جاءني الرقيب لا الحبيب . مالي لا يأتيني الحبيب حتى أشكو إليه حالي وما أنا فيه؟].
ملاحظة: لم يتعرض المؤلف لذكر بعض معاني «لا»، ككونها شبيهة بليس،
ونافية للجنس، ونافية، وجواباً مناقضاً لنعم؛ لشهرتها.

مُذٌ :

(٢٨٣) مُذٌ مِثْلَ مُنْذٌ فِي الْأَصَحِّ حَرْفُ جَرٍّ

لَا اسْمٌ مُضَافٌ إِنْ لِمَا تَلَاهُ جَرٌّ

(٢٨٤) فِي حَاضِرٍ كَفِيٍّ وَغَابِرٍ كَمِنْ

وَكَالِيٍّ وَمِنْ إِنْ الْعَلْدُ يَمِينُ

جر: بينه وبين «جر» في آخر البيت، جناس مستوفى . لما: اللام زائدة لتقوية عمل
الفعل؛ لضعفه بالتأخير. الغابر: الماضي. بين: يظهر.

[مذ: حرف جر إذا وقع بعدها الاسم المجرور، وليست اسماً مضافاً إلى ذلك
المجرور؛ وهي للظرفية كـ«في»، إن كان الاسم بعدها يدل على الزمان الحاضر،
ولابتداء الغاية كـ«من» إذا كان الاسم دالاً على الماضي، وبمعنى من وإلى معاً، إن كان
الاسم معدوداً. ومنذ كمذ في جميع ما ذكر].

(٢٨٥) وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُ بِغَيْبِي

مُذٌ يَوْمَنَا مُذٌ أَمْسٍ مُذٌ يَوْمَيْنِ

مذ يومنا: في يومنا هذا. مذ أمس: من أمس. مذ يومين: من أمس إلى اليوم.

مع :

(٢٨٦) فِي مَعٍ بِتَسْكِينٍ خِلَافٍ فِي الْأَصَحِّ

حَرْفٌ أَوْ اسْمٌ لَكِنْ الثَّانِي رَجَحَ

(٢٨٧) فَارْدُذٌ عَلَى النَّحَّاسِ فِي الْقَضِيَّةِ

دَغَوَاهُ الْإِجْمَاعُ عَلَى الْحَرْفِيَّةِ

(٢٨٨) وَذَا السُّكُونُ لُغَةً مَشْهُورَةٌ

وَقَالَ سِيبَوَيْهِ بَلْ ضَرُورَةٌ

[الأصح أن في «مع» بسكون العين هل هي حرف أو اسم؟ ، خلافاً والراجح هو الثاني ؛ وإذا قلنا فيها خلاف ، فاردد على النحاس ادّعاءه الإجماع على حرفيتها . وسكون العين فيها لغة مشهورة خلافاً لسيبويه ؛ فإنه يراه من ضرورات الشعر].

توضيح: مع: بفتح العين اسم بلا خلاف ؛ بدليل لحوق التنوين بها في قولك: «معاً» ، ودخول الجار عليها في قول بعضهم: ذهبت من معه . وتسكين عينها لغة غنم وربيعة ، وليس بضرورة خلافاً لسيبويه ؛ واسميتها حينئذ باقية ؛ وقول النحاس: إنها حينئذ حرف بالإجماع ، مردود^(١).

(٢٨٩) وَلَزَمَ اِن مَّكَانِ الْمُجْتَمَعِ

يَأْتِي مُفِيداً وَكَعِنْدَ قَدْ يَقَعُ

(٢٩٠) أَتَى مَعَ الصُّبْحِ مَعِيَ لِلطَّاقِ

وَمِنْ مَعِيَ شَوْقٌ إِلَى الْعِنَاقِ

مع الصبح: مثال لكون مع دالا على زمان الاجتماع . معي: مثال لدالتها على المكان . الطاق: ما عطف من الأبنية ، والمراد هنا طاق كسرى لاشتهاره بهذا الاسم . من معي: من عندي . العناق: المعانقة .

[تأتي مع ، للدلالة على زمان الاجتماع ، أو مكانه ، وقد تكون بمعنى عند ، نحو أتى مع الصبح . . .]

(٢٩١) ثُمَّ مَعاً مِثْلُ جَمِيعاً عِنْدَا

بَعْضُهُمْ مَعْنَى وَيَغْضُ رَدًّا

عندا: ألفه للإطلاق . وكذلك «ردّا» في آخر البيت .

[كلمة معاً بمعنى «جميعاً» ، عند بعض النحويين ؛ وبعضهم ردّ هذا الرأي].

(١) مغني اللبيب (١/٤٣٩) .

توضيح: ذهب ابن مالك إلى أن معاً، بمعنى «جميعاً» من غير فرق بينهما، وقال أبو حيان: ليس هذا بصحيح؛ فإنك إذا قلت: جاء جميعاً، احتمال أن يكون فعلهما في وقت أو وقتين، وإذا قلت: جاء معاً، فالوقت واحد^(١).

مِنْ:

(٢٩٢) مِنْ لَابِتْدَا الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ

قَالُوا كَذَلِكَ غَايَةُ الزَّمَانِ

(٢٩٣) نَأَيْتُ مِنْ دِيَارِكُمْ فَأَبْكِي

مِنْ سَاعَةِ الْفِرَاقِ حَتَّى هُلِكِي

لابتدا: بالقصر للضرورة. نأيت: بعدت. من دياركم: مثال لكون من لابتداء الغاية في المكان. من ساعة الفراق: مثال لكونها لابتداء الغاية الزمانية. الهلك: الموت.

[بعدت من دياركم؛ فلذلك أبكي من وقت الفراق حتى الموت].

(٢٩٤) أَتَتْ كَعْنٌ، فِي، عِنْدَ الْبَا وَعَلَى

وَرُبَّمَا وَافْصَلْ بِهَا وَعَلَا

البا: بالقصر للضرورة. علّا: أمر مؤكد بالنون الخفيفة المبدلة ألفا في الوقف.

[كذلك تأتي من، للبعد كـ«عن»، والظرفية كـ«في»، وبمعنى «عند»، والاستعانة

كـ«الباء»، والاستعلاء كـ«على»، وبمعنى «ربما» - إذا اتصلت بـ«ما»^(٢) -، وللفصل

والتمييز (وهي الداخلة على ثاني الضدين)^(٣)، وللتعليل].

(٢٩٥) أَيْدَعِي الْغَفْلَةَ مِنْ هَذَا الْجَوَى

قَلْبِي وَقَدْ أُنْذِرَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى

(١) همع الهوامع (١٧٠/٢).

(٢) مغني اللبيب (٤٢٤/١).

(٣) معجم الشوارد النحوية (ص ٥٨٨).

الجوى : شدة الحزن من العشق . من هذا الجوى : مثال لكون من بمعنى عن .
النوى : الفراق . من يوم النوى : مثال لكون من بمعنى في .

[أيدعي قلبي غفلته عما لاقاه من الحرقة والحزن الشديد ، وقد أُنذر في يوم الفراق بما سيلاقيه بعده ؟] .

(٢٩٦) لَنْ يُغْنِيَ الْبُكَاءُ عَنِّي مِنْ ظَبَا

تَنْظُرُ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ غَضَبًا

يغني ، من أغنى عنه الأمر : قام مقامه في قضائه وكفائه إيّاه ، ومفعوله محذوف
أي : شيئاً . الظبا ، بالقصر للضرورة ، جمع ظبي : الغزال ، وفيه استعارة مصرحة .
من ظبا : عند ظباء ، مثال لكون من بمعنى عند . من طرف خفي : بطرف خفي ، مثال
لكونها بمعنى الباء .

[لا يفيدني البكاء ، ولا يغني عني شيئاً عند نساء حسنات العيون كالظباء ،
قاسيات القلوب ، ينظرن إلى عشاقهم بمنتهى أعينهم ، غضباً عليهم] .

(٢٩٧) جَمُرُ الْهُوَى قَلْبِي وَأَحْشَائِي كَوَى

يَا رَبِّ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ الْهُوَى

الجمر ، جمع جمر : النار المتقدة . الأحشاء ، جمع حشا : ما في البطن . كوى ،
من كوى الجلد : أحرقه بالحديد ونحوه . من الهوى : مثال لكون من بمعنى على
وتلميح بقوله تعالى : ﴿ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ ﴾ [هود : ٣٠] .

[أحرقت نار الهوى قلبي وأحشائي . يارب ، من ينصرنني على الهوى حتى لا يغلبني ؟] .

(٢٩٨) إِنِّي لِمَمَّا بَتْ خَلَوَ الْبَالِ

لَا أَعْرِفُ الْهَجَرَ مِنَ الْوَصَالِ

لما : مثال لكون من بمعنى ربّ للتكثير . الخلو : الخالي . من الوصال : مثال لكون
من للفصل بين المتضادين .

[إنني طالما بت خالي البال قبل أن أعرف الهوى ، وكنت لا أميز بين الفراق والوصال] .

(٢٩٩) بِمَا جَنَّتْ عَيْنِي كَبِدِي احْتَرَقَتْ

وَمِنْ خَطِيئَاتِ جَنَّتْهَا أُغْرِقَتْ

جنت، من جنى جناية: ارتكب ذنباً. من خطيئات: مثال لكون من للتعليل. جنتها: اكتسبتها. وفي الجمع بين هذا والذي في أول البيت جناس تام مستوفى. والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥].

[احترقت كبدي بما ارتكبت عيني من الذنوب ندماً على ارتكابها، وأغرقت العين بالدموع مما اكتسبتها من الخطايا والآثام].

(٣٠٠) كَذَاكَ لِلتَّبْعِيضِ وَالْيَبَانِ

لِلجِنْسِ وَالْغَايَةِ فِي التَّيَّانِ

للجنس، متعلق بالبيان، أي: لبيان الجنس. في التبيان، متعلق بـ«أتت» في البيت السابق^(١) في التبيان، أي: في الكلام.

(٣٠١) إِنَّ مِنْ الْأَوْثَانِ حُبًّا فَانِي

فَاجْتَنِبُوا الرُّجُسَ مِنَ الْأَوْثَانِ

من الأوثان: من فيه للتبعيض. الأوثان، جمع وثن: كل ما عبد من دون الله. فاني، بالوقف عليه بالسكون على لغة ربيعة: نعت لـ«حُبًّا». من الأوثان، في آخر البيت: من فيه لبيان الجنس.

[إن الحب الفاني - والمراد به تعلق خاطر بغير الله -، نوع من الأوثان؛ فاجتنبوه؛ فإنه رجس].

ملاحظة: في المثال الأول تلميح خفي بقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ آخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الجاثية: ٢٣]، والثاني تضمين من القرآن.

(١) المراد به البيت رقم (٢٩٣).

(٣٠٢) قَدْ أَخَذَتْ مِنَّا عُهُودٌ فِي الْهَوَى
لَا نَشْتَكِي جُرْحاً وَلَا نَرْجُو الدَّوَا

أخذت منا: مثال لكون من للغاية. الدوا: بالقصر للضرورة.

[قد أخذت منا، في شرع الهوى، موثيق وعهود في الحب والوفاء بمقتضياته؛ فلا نشتكى جرحاً ولا نبغي دواء، وفاء بما عهد إلينا].

ملاحظة: تأتي كلمة من للغاية؛ وهذا المعنى غير الأول (ابتداء الغاية)؛ فإن المراد بهذا الأخير، الابتداء والانتهاء معاً، نظير ما سبق في مذ، إذا كان مدخولها معدوداً.

قال سيوبه عند بيانه لمعاني من:

«وتقول: رأيت من ذلك الموضع، فجعلته (أي: ذلك الموضع) غاية رؤيتك (أي: محلاً للابتداء والانتهاء) كما جعلته غاية حيث أردت الابتداء والمنتهى»^(١)؛

ويقايس في موضع آخر بين «من» و «مذ»، ويقول:

«وتقول: ما رأيت مذ يومين؛ فجعلتها (مدة اليومين) غاية كما قلت: أخذته من ذلك المكان؛ فجعلته غاية»^(٢).

وأما زيادة «من»، ففي المواضع التالية:

(٣٠٣) وَقِيلَ قَدْ تَزَادُ تَعْوِضاً وَفِي

شَرْطٍ وَأَيْضاً فِي كَلَامٍ مَا نَفِي

[وقيل تزداد من، عوضاً عن أخرى محذوفة، وبعد الشرط، وكذلك في الكلام

الموجب].

(٣٠٤) رَأَيْتَ مِمَّنْ عَجِبَ الْعُدَالُ

فِيكَ فَلَمْ يُضْغِ إِلَى مَا قَالُوا

(١) الكتاب (٢٢٥/٤).

(٢) المصدر السابق (٢٢٦/٤).

(٣٠٥) وَأَنْتَ إِنْ يَأْتِكَ^(٣) مِنْ وَاشٍ تُلِنْ

لَهُ جَنَاباً لَغَرَامِي لَمْ يَلِنْ

(٣٠٦) وَلَمْ يُجِزْ شَرْعُ الْهَوَى أَنْ تَسْمَعَا

مَا قَالَهُ مِنْ كَاشِحٍ بِنَا سَعَى

ممن عجب العذال: أي من عجب العذال منه، مثال لاستعمال من للتعويض.
العذال، جمع عاذل: اللائم. الواشي: النمام. من واش: مثال لزيادة من بعد الشرط.
الجناب: الناحية، وإلانة الجناب كناية عن خفض الجناح وبشاشة الوجه. الغرام: العشق.
تسمعا: ألقه للإطلاق. الكاشح: العدو الباطن العداوة. من كاشح: مثال لزيادة من في الكلام الموجب. بنا: متعلق بـ«سعى»، مقدم عليه. سعى بنا: نم علينا.

[رأيت الذي (يريد نفسه) تعجب العاذلون منه في حبك، وعنفوه على ذلك فلم يُصْغِ إلى كلامهم، ولم يرجع عن حبك؛ وأما أنت، فإن جاءك الواشي، تستقبله بالرضا، وتظهر له البشاشة، مع أنه لا يجوز في قانون العشق أن يستمع المعشوق إلى وشاية العدو الذي يظهر الإخلاص، ويضمر في قلبه العداوة ويريد الإفساد بين العاشق والمعشوق بالسعاية بينهما].

(٣٠٧) وَإِنْ تَزِدْ بِشَرْطِهَا فَالْمُبْتَدَأُ

وَالْحَالُ مِثْلَ الْفَاعِلِ اجْعَلْ مَوْردًا

[وإذا زدت «من» بشروطها، فاجعل المبتدأ والحال والفاعل موردًا لزيادتها].

توضيح: اشترط لزيادة «من» الأمور التالية^(١):

١- تقدم النفي، نحو: ﴿وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ [الأنعام: ٥٩]، أو النهي، نحو:

لا يقيم من أحد، أو الاستفهام، نحو: ﴿فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ [الملك: ٣].

٢- تنكير مجرورها.

(٣) في «م»: «يأتيك»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأن الفعل مجزوم.

(١) مغني اللبيب (١/٤٢٥-٤٢٨)؛ وجمع الهوامع (٢/٣٧٩-٣٨٠)؛ وشرح التصريح (٢/٨-١٠)؛ والبهجة

المرضية (ص ٢٧٢).

٣- كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ.

هذا هو رأي الجمهور؛ وقال الأخفش والكسائي وهشام: تزداد في الإيجاب والمعرفة أيضاً، وقال قوم منهم الفارسي: في نكرة شرط، كقول زهير بن أبي سلمى: ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(١) وهناك آيات من القرآن الكريم، زيدت فيها من في الكلام الموجب، نحو: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤].

ملاحظة: جعل المؤلف الحال، من موارد زيادة «من»، وترك ذكر المفعول، مع أن زيادتها في الحال مردود^(٢)، ولا يوجد شاهد يؤيد ذلك؛ فلو قال بدل ما ذكره: «وَقَاعِلًا، مَفْعُولًا اجْعَلْ مَوْرِدًا»، لكان قد سلم من الاعتراض.

(٣٠٨) وَلَا تَبْدَأِ الْغَايَةَ فِي الْمَفْصَلِ

رَدُّ مَعَانِيهَا^(٣) كَبَعْضِ الْكَمَلِ

[رد الزمخشري في كتابه «المفصل» جميع معاني من، إلى ابتداء الغاية؛ كما أنه فعل ذلك بعض^(٤) أهل الكمال من النحويين].

مُنْ :

(٣٠٩) وَمَنْ بَضَمَ الْأَمِيمَ هَلْ هُوَ اسْمٌ

أَوْ حَرْفٌ جَرَّ فِيهِ خُلْفٌ يَنْمُو

(٣١٠) وَالْآخِرُ الْأَصَحُّ وَأَخْصَصَ بِالْقَسَمِ

بِالرَّبِّ أَوْ بِلِفْظَةِ اللَّهِ الْعَلَمِ

ينمو: يشيع.

(١) خزانة الأدب (٢٧/٩)؛ وشرح قطر الندى (ص ٥٤)؛ وشرح القصائد العشر (ص ١٥٣).

(٢) مغني اللبيب (٤٢٧/١).

(٣) ما أثبتناه موافق لنسختي «ص» و«ع»؛ وفي «م»: «معاني من».

(٤) مغني اللبيب (٤١٩/١).

[اختلف في «مُن»: هل هو اسم يضاف إلى ما بعده، أو حرف جر، اختلافاً شائعاً؛ والقول الآخر (القول بحرفيتها) هو الأصح؛ وتختص بالدخول على كلمة الربّ فقط، أو بالربّ ولفظة «الله» العلم على الخالق تعالى].

توضيح: تستعمل «مُن» في القسم، وتختص بالدخول على الربّ، أو بالربّ ولفظ الجلالة (الله)؛ واختلف في أنها اسم أو حرف: فقال بعضهم: إنها بقية من كلمة «أمين»؛ وهو المذكور في القاموس^(١) ولسان العرب^(٢)؛ وأمين اسم خلافاً للزجاج والرماني^(٣)، وقال آخرون: إنه حرف؛ وصحّحه المؤلف؛ وهذا عجيب مع ما سبق منه من عكس ذلك في ميم القسم^(٤).

(٣١١) قَلْبِي مُنْ رَبِّي لَدَيْكُمْ مُوْتَقُ

دَمْعِي مُنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مُطْلَقُ

الموْتَق: المحبوس. المطلق: المرسل. والبيت مثال لدخول من على كلمة الرب ولفظ الجلالة.

مَا :

(٣١٢) وَرَكَّبُوا مَا النَّفْيِ مَعْ مَنْكُورِ

يَلْبِي كَلَّا لَكِنْ عَلَى النَّدُورِ

[تركب ما النافية، مع نكرة تليها كما أن «لا» تستعمل كذلك، لكن ذلك التركيب في «ما» نادر].

(٣١٣) كَذَا أَتَتْ مَنْسُوبَةً لِلْمَضْدَرِ

وَكُونُهَا حَرْفًا مَقَالُ الْأَكْثَرِ

(١) القاموس (ص ١١١٨ - يمين).

(٢) لسان العرب (١٣/٤٦٢ - يمين).

(٣) مغني اللبيب (١/١٣٦).

(٤) راجع البيت رقم (١٣٢).

[وكذلك تكون «ما» مصدرية؛ وهل هي حرف أو اسم؟ فيه خلاف، وكونها حرفاً قول أكثر النحاة^(١)].

ملاحظة: الظاهر أن يكون الخلاف في ما المصدرية الزمانية، نحو: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]؛ وأما غير الزمانية، نحو: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ [التوبة: ١٢٨]، فلا وجه للقول باسميتها.

(٣١٤) مَا بَأْسَ لَوْ جَاءَ إِلَى كِنَاسِي

مِنْ بَعْدِ مَا نَامَتْ عُيُونُ النَّاسِ

ما بأس: مثال لدخول ما على النكرة. الكناس: مكان الطهي، يكنسه ويأوي إليه، والمراد هنا مطلق المكان. ما نامت: مثال لما المصدرية.

[لو جاء الحبيب إلى منزلي بعد نوم الناس، فلا يكون به بأس؛ لأنهم لا يطلعون حينئذ - وهم نيام - علينا، فلا يفشوسرُ حُبنا، حتى يقعوا فينا، ويسعوا بيننا بالإفساد].

(٣١٥) وَقَدْ أَتَتْ زَائِدَةً تَكُفُّ

وَلَا تَكُفُّ وَهِيَ حَقًّا حَرْفٌ

[وقد تأتي «ما» زائدة في الكلام، فتكون كافة لما قبلها عن العمل، وغير كافة؛ و«ما» هذه حرف بلا خلاف].

توضيح: تكون «ما» زائدة بمعنى أنه لا فرق بين ذكرها وحذفها بالنسبة إلى أصل المعنى، وإن كانت زيادتها تفيد معنى جديداً كالتقليل والتوكيد وغيرهما؛ وهي تكون كافة لما قبلها عن العمل وغير كافة، ولكل منهما أنواع؛ أما كافة فكالتي تتصل من الأفعال بـ «قل» بـ «كثُر» و «طال»، وكذا تتصل بإن وأخواتها، وبعض الحروف الجارة، وكذا بعض الظروف؛ وغير كافة كالتي في قولهم: أَمَا أَنْتَ مِنْطَلَقًا أَنْطَلَقْتُ؛ والأصل: انطلقت لأن كنت منطلقاً، وغيرها^(٢).

(١) مغني اللبيب (١/٣٩٩-٤٠٠).

(٢) مغني اللبيب (١/٤٠٣-٤١٤).

(٣١٦) يَا طَالَمَا عَانَقْتُ مَنْ كَأَنَّمَا

رِيْقَتُهُ سُلَافَةٌ شُجَّتْ بِمَا

(٣١٧) وَرَبَّمَا يَدْنُو وَرَبَّمَا نَفَرُ

مِنْ غَيْرِ مَا جُرِّمَ وَلَا ذَنْبٍ صَدَرَ

طلما: كثيراً، مثال لزيادة «ما» الكافة عن عمل الرفع، للدلالة على التكرير. كأنما: مثال للكافة عن عمل النصب والرفع، الدالة على التوكيد. الريقة: لعاب الفم. السلافة: الخمر. شجت: مزجت. ما: بالقصر للضرورة. ربما يدنو: مثال لزيادة «ما» الكافة عن عمل الجر، للدلالة على التقليل. ربما نفر: مثال للكافة الدالة على التكرير.

[يا قوم، كثيراً ما عانقت المحبوب الذي ريقه كأنه خمر كسرت بالماء؛ وهو يقرب مني قليلاً، وينفر كثيراً من غير ذنب صدر مني].

هَلْ :

(٣١٨) اَطْلُبْ بِهَلْ تَصْدِيقَ مُوجِبٍ وَلَا

تَطْلُبْ بِهِ تَصَوُّراً إِذْ حُظِّلَا

حظّل: منع، وألفه للإطلاق.

[اطلب بهل، التصديق (معرفة الحكم بالثبوت أو الانتفاء) في الكلام الموجب، ولا تطلب بها التصور؛ لأن طلب التصور بها ممنوع].

توضيح: لا تستعمل هل، لطلب التصور؛ فلا يقال هل زيداً ضربت، ولا لطلب التصديق السلبي، فيمتنع هل لم يقم زيد^(١).

(٣١٩) يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مَا وَعَدَا

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَالِنِي وَشَكُّ الرَّدَى^(٢)

(١) مغني اللبيب (١/٤٥٧).

(٢) في جميع النسخ: «الردا»؛ والصحيح أن تكتب الألف بصورة الياء؛ لأن الكلمة بائية.

وعدا: ألفه للإطلاق. يغتالني: يقتلني من حيث لا أدري. وشك الردى: سرعة الهلاك. والبيت مثال لمجيء هل لطلب التصديق.

[ليتني أعلم، هل أرى ما وعدني المحبوب من الوصال، قبل أن يأخذني الموت خفية، ويقتلني غيلة؟].

(٣٢٠) وَهُوَ بِمَعْنَى قَدْ أَتَى وَلَيْسَ فِي

ذَلِكَ أَصْلًا فِي الْأَصَحِّ الْأَعْرَفِ

(٣٢١) وَإِنْ تَلَا الْهَمْزَةَ فَابْنُ مَالِكٍ

يَقُولُ فِيهِ لَا غِنَى عَنْ ذَلِكَ

[تأتي هل بمعنى قد؛ وكونها بهذا المعنى ليس أصلاً في القول الأصح الأعرف؛

وإذا وقعت بعد همزة الاستفهام، فعند ابن مالك لا بد أن تكون حينئذ بمعنى قد].

توضيح: اختلف في هل، فقال قوم: الأصل فيها أن تكون بمعنى قد؛ ويفهم

الاستفهام من همزة مقدرة، وقال الأكثرون: الأصل فيها هو الاستفهام، لكنها تستعمل

بمعنى قد، إذا كانت مع الفعل، نحو: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾

[الإنسان: ١]؛ ورجح المؤلف هذا القول، وحكم بأنه أصح القولين وأعرفهما؛ وهو

كذلك؛ وقد تدخل عليها الهمزة، كقول زيد الخيل:

سَائِلُ فَوَارِسٍ يَرْبُوعٍ بِشَدَّتْنَا أَهْلٌ رَأَوْنا بَسْفَحَ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ^(١)

فقال ابن مالك: تتعين حينئذ أن تكون بمعنى قد، وخالفه أبو حيان^(٢).

(٣٢٢) يَا عَيْنُ كُفِّي عَنْ هَوَى الْحِسَانِ

فَهَلْ أَتَى الدَّمْعُ عَلَى الْإِنْسَانِ

كُفِّي: انصرفي. هل أتى: مثال لكون هل بمعنى قد، وتلميح بقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى

عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ [الدهر: ١]. الإنسان: سواد العين. أتى الدمع، من أتى عليه: أفناه.

(١) خزانة الأدب (٢٨٠/١١)؛ ومغني اللبيب (٤٦٠/١)؛ وجمع الهوامع (٥٠٧/٢).

(٢) مغني اللبيب (٤٦٠-٤٦١)؛ وجمع الهوامع (٥٠٧-٥٠٨)؛ والمطول (ص ١٨٢).

[يا عيني، انصرفي عن حب حسان الوجوه، الأمر الذي سبب لك دوام البكاء، حتى أفنت الدموع سوادك، وكدت تعمين].

(٣٢٣) سَائِلُهُمْ صَاحٍ وَهُمْ بِي أَبْصَرُ

أَهْلَ رَأُونِي فِي جَفَاهُمْ أَصْبِرُ

سائلهم: أسألهم. صاح: منادى مرخم، أي: يا صاحبي. أهل: مثال لوقوع هل بعد الهمزة. وفي الجمع بين «أبصر» و«أصبر» جناس.

[يا صاحبي أسأل الأحباب عني - وهم أبصر بحالي - هل رأوني صابراً في جفائهم، حتى تركوني وراء ظهورهم، غير مبالين بما أنا فيه من سوء الحال في فراقهم؟].

هُوَ:

(٣٢٤) وَهُوَ كَكُلِّ مَا أَتَى مُنْفَصِلاً

مِنْ مُضْمَرَاتِ الرَّفْعِ ثُمَّ أُذْخِلَا

(٣٢٥) لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

حَالاً أَوْ اضْلاً عُذٌّ عِنْدَ الْأَكْثَرِ

(٣٢٦) حَرْفاً كَمَا قِيلَ وَقَالَ قَوْمٌ

بَصْرِيَّهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ اسْمٌ

(٣٢٧) وَلَيْسَ فِي مَحَلِّ الْإِغْرَابِ كَمَا

يَرَى الْكِسَائِيُّ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ

هو: أي هذا اللفظ. أدخل: ألفه للإطلاق. للفصل: متعلق بـ«أدخل». اصلاً: بحذف الهمزة للضرورة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها. حرفاً: مفعول ثانٍ لـ«عُدَّ». بصريهم: المراد به الجنس، أي: البصريون. العلما: بالقصر للضرورة.

[عدّ أكثر النحويين كلمة «هو»، إذا استعملت للفصل بين المبتدأ والخبر، من الحروف، سواء كانا مبتدأ وخبراً في الحال أو باعتبار الأصل؛ وقال قوم من النحاة:

إنها عند البصريين اسم لا محل لها من الإعراب، لا كما يقول الكسائي وبعض العلماء؛ إنها اسم ولها محل من الإعراب؛ وكذلك حكم بقية ضمائر الرفع المنفصلة، إذا استعملت للفصل].

توضيح: مذهب الخليل وسيبويه وطائفة من العلماء، في ضمائر الفصل: أنها باقية على اسميتها؛ وذهب الجمهور إلى أنها حروف؛ وإذا قلنا: إنها أسماء، فالصحيح أنها لا محل لها من الإعراب؛ وعليه الخليل؛ وقال الكسائي: محلها في الإعراب محل ما بعدها، وقال الفرّاء كمحل ما قبلها^(١).

(٣٢٨) قَلْبِي هُوَ الْوَافِي وَلَكِنْ كُنَّا

أَنْتَ الْغَدُورَ فِي الْهَوَىٰ فَخُنَّا

هو الوافي: هو الذي يفي بعهده، مثال لوقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر. كتنا: ألفه للإطلاق. أنت الغدور: أنت الذي تنقض العهد، مثال لوقوع ضمير الفصل بين المبتدأ والخبر باعتبار الأصل. ختنا: ألفه للإطلاق.

ها :

(٣٢٩) وَهَآ لَتَنْبِيهِ وَتَأْتِي تَارَةً

مَعَ أَيُّ فِي النَّدَا وَفِي الْإِشَارَةِ

(٣٣٠) أُخْرَى وَمَعَ ضَمِيرِ رَفْعٍ مُنْفَصِلٍ

مُبْتَدَأٍ لِنُخْوِ ذَا فِيمَا نُقِلَ

(٣٣١) وَرَبَّمَا مُفْرَدَةً أَتَتْ وَفِي

يَمِينِنَا بِلَفْظَةِ اللَّهِ تَفِي

أخرى: أي تارة أخرى. بلفظة الله: متعلق بـ«تفي» مقدم عليه، والمراد: تدخل عليها.

[ها: حرف تنبيه، تأتي تارة مع «أي» في النداء، وتارة مع اسم الإشارة، وكذلك تأتي

(١) همع الهوامع (١/٢٢٧-٢٢٨).

مع ضمير رفع منفصل يكون مبتدأ أخبر عنه بنحو «ذا»، كما نقل عن النحاة، وربما تأتي مفردة (فيقال: «ها» بمعنى: «تنبه»)، وهكذا تدخل على لفظة «الله» في القسم].

(٣٣٢) يَا أَيُّهَا الْوَاعِدُ هَذَا الْمَوْعِدُ

هَآ أَنَا ذَا هَا أَنْجِزَنَ مَا تَعِدُ

أنجزن، بالنون الخفيفة: أقضين. وفي البيت مثال لاستعمالات «ها» الأربعة الأولى.

[أيها المحبوب الذي وعدني بوصاله، هذا زمان الوفاء بالوعد قد أتى، وهاأنذا مع تشوف واشتياق إلى قبوله؛ فاقضين ما وعدتني به].

وأما مثال استعمال «ها» للقسم، فكقوله:

(٣٣٣) هَا اللَّهُ لَنْ أَبْرَحَ بَابَ الدَّارِ

أَوْ أَقْضِيَنَّ مِنْكُمْ أَوْطَارِي

لن أبرح... : لن أزول عنه. أو أقضين: إلا أن أقضين. الأوطار، جمع وطر: الحاجة.

[والله لا أترك باب داركم حتى أقضين منكم حاجاتي].

(٣٣٤) وَأَسْمَا أَتَتْ بَعْضَ لُغَاتِ هَاءِ

أَيِّ الَّذِي هُوَ اسْمٌ فِعْلٌ جَاءَ

«اسما» و «بعض»: حالان من ضمير الفاعل في «أتت». هاء: اسم فعل بمعنى خذ، وألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في «جاء».

[وكذلك تأتي «ها» مقصورة من «هاء» الممدودة التي هي اسم فعل (بمعنى خذ)].

وَآ :

(٣٣٥) وَآفِي النَّدَا خُصَّ بِهِ مَنْ يُنْدَبُ

فِي رَاجِحٍ وَاسْمٌ كَوَيِّ لِأَعْجَبُ

[وا: من حروف النداء؛ وتختص بالمنادى المندوب في القول الراجح^(١)؛ وكذلك

تكون اسم فعل بمعنى أعجب، مثل وي].

(٣٣٦) قَدْ مَاتَ صَبْرِي فِيهِ وَاصْبِرَاهُ

وَإِبَائِي مَنْ بَتَّ لَا أَنْسَاهُ

صبري: استعارة بالكناية، وإسناد الفعل إليه تخييل. واصبراه: مثال لاستعمال

«وا» في الندبة، والهاء في آخرها للسكت، وصلت بنية الوقف. وا، في «وابأي»: اسم

فعل بمعنى أعجب. بأبي: متعلق بمحذوف تقديره «مفدي»؛ وهو خبر قوله «من»،

أي من بت لا أنساه، مفدي بأبي.

وي:

(٣٣٧) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ وَيَّ جَرَى

كَهَا لِتَنْبِيهِ وَلَكِنْ أَنْكَرَا

أنكرا: أنكر قوله، وألفه للإطلاق.

ملاحظة: وي: من أسماء الأفعال بمعنى أعجب^(٢)، وتدخل على «كأن»، كقوله

تعالى: ﴿وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، وقد تليها كاف الخطاب

فقول عنترة:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنترا أقدم^(٣)

وأما ما حكاه المؤلف من القول باستعمالها كـ«ها» للتنبيه، فلم أجده فيما عندي

من الكتب.

(١) مغني اللبيب (١/٤٨٢).

(٢) مغني اللبيب (١/٤٨٢-٤٨٣)؛ ومعجم النحو (ص ٤٣٦-٤٧٣).

(٣) الديوان (ص ٦٨)؛ وشرح القصائد العشر (ص ٢٤٩)؛ وفي خزانة الأدب (٦/٣٧١)؛ ومعجم النحو (ص ٤٣٧)؛

«قول الفوارس...»؛ وفي شرح المعلقات (ص ١٣٠)؛ «ولقد شفى نفسي وأذهب سقمها قيل الفوارس...».

(٣٣٨) لَمَّا رَأَى دَمْعِي قَالَ وَيْكََا

رَفَقاً بِخَدَّيْكَ وَنَاطِرِيكَ

ويكا: اسم فعل لحقته كاف الخطاب، وألفه للإطلاق. رفقا: مفعول مطلق لفعل محذوف، أي ارفق رفقا. ناظريكا: عينيك، وألفه للإطلاق أيضاً.

[لما رأى المحبوب دموعي الجارية على خدي، قال متعجباً من حالي: سهل على نفسك، وارفق بخديك، فلا تعرضهما للفناء، وعينيك، فلا تعرضهما للعمى بكثرة البكاء].

يَا :

(٣٣٩) وَوَضِعْتَ يَا لِنِدَا الْبَعِيدِ

وَادْعُ بِهَا الْقَرِيبَ لِلتَّوَكُّدِ

(٣٤٠) وَاخْصُصْ بِهَا اسْمَ اللَّهِ فِي النَّدَا وَأَيِّ

أَيَّتْهَا وَالْمُسْتَغَاثَ يَا أَخِي

(٣٤١) كَذَا جَوَازُ الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ

يُوسُفُ مِصْرَ الْحُسْنِ كُنْ سَمِيرِي

لندا: بالقصر للضرورة، وكذا «الندا» في البيت التالي. يوسف: مثال للمنادى المحذوف منه حرف النداء (يا)؛ وفيه استعارة مصرحة. مصر الحسن: من قبيل إضافة المشبه به إلى المشبه. السمير: المسامر، أي: المحادث في الليل.

توضيح: وضعت يا، لنداء البعيد حساً أو معنى أو حكماً، كالنائم والساهي؛ وعليه الزمخشري وابن مالك؛ وقد ينادى بها القريب للتوكيد؛ وقيل هي مشتركة بين القريب والبعيد، وقيل بينهما وبين المتوسط؛ ولا يقدر عند الحذف سواها، نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ [يوسف: ٢٩]، ولا ينادى اسم الله تعالى، والمنادى المستغاث، وأيتها، وأيتها، إلّا بها^(١).

(١) مغني اللبيب (١/٤٨٨)؛ وجمع الهوامع (٢/٢٥)؛ وشرح الرضي (٤/٤٢٥)؛ والنحو الوافي (٤/٢)؛
الميسر في علم العربية

(٣٤٢) وَهِيَ لَتَنِيهِ وَلَيْسَتْ لِلنَّادَا

عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ بَعْضٍ إِنْ بَدَا

(٣٤٣) مَا بَعْدَهَا رَبُّ أَوْ الْأَمْرُ كَذَا

دُعَاؤُنَا وَلَيْسَتْ أَيْضًا حَبْدًا

للندا: بالقصر للضرورة. بدا: ظهر.

[يا: حرف تنبيه، إذا دخلت على رَبٍّ، أو الأمر، أو الدعاء، أوليت، أو حَبْدًا؛ وليست حرف نداء على الصحيح عند بعض النحاة].

توضيح: اختلف في يا الداخلة على رَبٍّ، كقولهم: يا رَبُّ متعة ساعة أورثت حزن أيام، أو على الأمر، كقول الشَّمَاخ:

أَلَا يَا اسْقِيَانِي الْخَمْرَ قَبْلَ غَارَةِ سِنَجَالٍ وقبل منايا قد حضرن وآجال،^(١)

أو الدعاء، كقول الشاعر:

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ والصالحين على سَمْعَانٍ مِنْ جَارٍ،^(٢)

أوليت، كقوله تعالى: ﴿يَلَيَّتْ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي﴾ [يس: ٢٦-٢٧]،

أو حَبْدًا، كقول جرير:

يَا حَبْدًا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلٍ وَحَبْدًا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مِنْ كَانَا^(٣)

فقال قوم - وصححه بعض النحاة -: إنها حرف تنبيه، وقال آخرون: حرف نداء والمنادى محذوف كما سيأتي^(٤).

ومثل المؤلف لدخولها على رَبٍّ، والأمر، والدعاء أخذًا مما سبق من الشواهد،

فقال:

(١) الكتاب (٢٢٤/٤)؛ ومغني اللبيب (٤٨٨/١).

(٢) الكتاب (٢١٩/٢)؛ وخزانة الأدب (٢٠٧/١١)؛ ومغني اللبيب (٤٨٨/١)؛ وجمع الهوامع (٣٤/٢).

(٣) خزانة الأدب (٢٠٧/١١)؛ ولسان العرب (٢٩٩/١-حب)؛ وجمع الهوامع (٣٠/٣).

(٤) شرح الرضي (٤٢٤/٤)؛ والنحو الوافي (٧-٦/٤).

(٣٤٤) يَارُبَّ لَيْلٍ قُلْتُ يَا اسْقِيَانِي
يَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَسْلَانِ

ربّ: للتكثير. اسقياني: مفعوله محذوف، أي الخمر.

[رب ليل سهرت على شرب خمر العشق، وقلت لنديميّ أسقياني الخمر على التوالي، ودعوت باللعن على الكسلان، حثالهما على التعجيل في إدارة الكأس].

ومثل لدخولها على ليت وحبذا في قوله:

(٣٤٥) يَا لَيْتِي كُنْتُ مَعَ الْأَصْحَابِ
يَا حَبَّذَا مُجْتَمَعُ الْأَحْبَابِ

المجتمع: اسم مكان. ومعنى البيت واضح.

(٣٤٦) وَلَكِنْ ابْنُ مَالِكٍ قَبْلَ الدُّعَا
وَالْأَمْرِ تَصْحِيحَ نِدَائِهَا ادَّعَى

ولكن: عطف على قوله فيما سبق^(١) «وليس للندا...». الدعا: بالقصر للضرورة. تصحيح: مفعول لـ«ادّعى»، قدم عليه.

[لكن صحح ابن مالك^(٢) القول بأن «يا» قبل الدعاء والأمر للنداء].

(٣٤٧) وَقِيلَ بَلْ يَا فِي جَمِيعِهَا تُرَى
حَرْفَ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى قُدْرًا

قدراً: ألفه للإطلاق.

[قال قوم: إذا دخلت «يا» على ما ذكر من الحروف والأفعال، ففي جميعها حرف نداءٍ والمنادى محذوف].

(١) في البيت رقم (٣٤٢).

(٢) مغني اللبيب (١/٤٨٩).

(٣٤٨) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَخْرَفُ النَّدَا
أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ وَلَكِنْ مَا اهْتَدَى

الندا: بالقصر للضرورة. ما اهتدى: ما اهتدى إلى الصواب، وما أصابه.

توضيح: ذهب بعض النحويين إلى أن الكلمات المستعملة في النداء أسماء أفعال؛ وهذا القول مردود؛ فإنها لو كانت كذلك، لتحملت الضمير، ولصح الاكتفاء بها بدون ذكر المنصوب؛ ولا قائل بذلك^(١).

(٣٤٩) خَاتِمَةٌ تَدْخُلُ مِنْ عَلَى مَعَا
وَعِنْدَ وَالْكَافِ، عَلَى، عَنْ جُمُعَا
(٣٥٠) بَلْ بَعْضُهُمْ قَالَ أَجَزُ أَنْ تَأْتِي

دَاخِلَةٌ عَلَى أَحْرَفِ الصِّفَاتِ
(٣٥١) طَرًّا سِوَى الْبَاءِ وَفِي وَاللَّامِ
وَنَفْسِهَا فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ

معا: ألفه للإطلاق. جُمُعَا: تأكيد، وألفه للإطلاق أيضا. أحرف الصفات: أي حروف الجر. طَرًّا: جميعا.

[تدخل من الجارة، على: مع، وعند، والكاف، وعلى، وعن، بل قال بعض النحويين: يجوز أن تدخل في النظم والنثر، على جميع حروف الجر غير الباء، وفي، واللام، وغير نفسها].

ملاحظة: إذا دخلت من، على الكاف، وعلى، وعن، فهي حينئذ أسماء: الأول بمعنى المثل، والثاني بمعنى فوق، والثالث بمعنى الجانب^(٢).

(١) همع الهوامع (٢٦/٢).

(٢) مغني اللبيب (١/١٩٣-١٩٩-٢٣٨).

(٣٥٢) يَا سَائِقًا مِنْ عِنْدِ حَبِّي مِنْ مَعَ^(١)

أَحْبَابِهِ مِنْ كَمَكَانٍ شَسِعَ^(٢)

(٣٥٣) لِنَائِشَاتِ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَى

نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَارَ الْفَلَا

(٣٥٤) بِاللَّهِ حَدَّثَ عَنْ فَوَادٍ مَاوَنَى^(٣)

أُنَيْنُهُ مِنْ عَنْ يَمِينِ الْمُنْحَنِى

سائقا: منادى منصوب لشبهه بالمضاف. من عند: من جانب. الحب: المحبوب. من مع: من مصاحبة. من كمكان: من مثل مكان. الشسع: الشاسع البعيد. النائشات، جمع نائشة، من ناشه: تناوله، والجار متعلق بقوله «سائقا» نوشا: مفعول مطلق، والثاني بدل منه. من على: من فوق. الأجواز، جمع جوز: الوسط. الفلا، جمع فلاة: الصحراء الواسعة. ونى: فتر وضعف. الأنين: صوت المريض لشدة مرضه. من عن: من جانب. المنحنى: المنعطف، مأخوذ من منحى الرمل أو الوادي، والمراد به مكان المحبوب. ومن الداخلة على هذه الكلمات كلها لابتداء الغاية.

[يا من يأتي من عند المحبوب، ومن مصاحبة أحبابه، من مثل هذا المكان البعيد، ويسوق إبلا تشرب الماء شربا من فوق، وتقطع به، بعد أن شربت الماء، ورويت، الفلوات والصحارى البعيدة الأطراف، أقسمك بالله حدثني من جانب منزل المحبوب، الذي وقع بيمين المنحنى، عن حال قلب ما سكن أنينه بعد الفراق، وأخبرني ما هو موقف المحبوب من هذا القلب الشديد المرض من فراقه؟].

(٣٥٥) كَذَا عَلَى الْكَافِ دُخُولُ الْبَاءِ

إِلَى مَتَى أَبْكِي بِكَ لِأَنْوَاءِ

كذا على الكاف... أي. كما أن من، تدخل على الكاف، فكذلك تدخل عليها الباء.

(١) في جميع النسخ: «معا»؛ والصواب ما أثبتناه؛ لأنه مجرور بحرف الجر.

(٢) في جميع النسخ: «شسعا» على أنه فعل ماض؛ والصواب ما أثبتناه على أنه صفة مشبهة.

(٣) في «م»، «ونا»؛ والصواب ما أثبتناه.

الأنواء، جمع نوء: النجم إذا مال إلى الغروب؛ وكانت العرب تضيف الأمطار إليها.

[إلى متى أبكي من الفراق بعين غزيرة الدموع كأنها الأنواء؟].

(٣٥٦) كَالْبَاءِ فِي ذَاكَ عَلَى كَالْكَافِ

أَسْرِي عَلَى كَأْخُرْفِ عِجَافِ

(٣٥٧) لِأَشْتَفِي بِدَمْعِي الْوَكَّافِ

فِي صَالِيَاتٍ كَكَمَا الْأَثَافِي

كالباء في ذاك...: يعني إن على والكاف تدخلان على الكاف، كما أن الباء تدخل عليها. الأحرف، جمع حرف: المراد به الناقصة الضامرة كحرف الكتابة. عجاف، جمع عجفاء: الهزيلة. أشتفي: بالرفع بضمّة مقدرة، بناء على إهمال أن المقدرة بعد اللام. الوكّاف، من وكف البيت: قطر من نحو مطر. الصاليات، من صلى بالنار: قاسى حرّها، والمراد بها هنا الحجارة السود من حر الشمس. ككما: الكاف الأولى حرف جر، والثانية بمعنى مثل، وما زائدة. الأثافي، جمع أثفية: القدر.

[أسري على أينق ضامرات مسرعات في سيرهنّ، إلى ربع المحبوب الذي تركه ساكنوه، وتقادم عهده بأهله، لأشتفي من ألم الفراق بالبكاء عليه، وصبّ الدموع القاطرة بين حجارة سود كأنها - من حر الشمس وتقادم الزمان - قدور في سوادها].

الباب الثالث في الثلاثي

أَجَلَ :

(٣٥٨) أَجَلَ جَوَابٍ وَهِيَ لِلتَّصْدِيقِ

فِي خَبَرٍ وَالْأَمْرِ لِلتَّحْقِيقِ

[أجل : حرف جواب ، تكون لتصديق المخبر في خبره ، وتكون لتحقيق الأمر].

(٣٥٩) قُلْتُ لَهُ إِذْ قَالَ لِي دَنَا^(١) أَجَلَ

مَوْعُودٍ وَصَلِي فَاصْطَبِرْ أَجَلَ أَجَلَ

أجل ، في آخر الشطر الأول : من أجل الدين لوقت حلوله ؛ وهو فاعل «دنا» ومضاف لما بعده ، واللذان في آخر البيت للجواب : أولهما لتصديق الخبر (دنا أجل موعود وصلّي) ، والثاني لتحقيق الأمر (فاصطبر).

[لما قال المحبوب : دنا زمان الوصال الموعود ، قلت تصديقاً له : أجل ؛ ودعاني إلى الصبر ، وقال : اصطبر ، فقلت تحقيقاً لأمره : أجل].

(٣٦٠) وَهَلْ أَتَتْ جَوَابَ الاسْتِفْهَامِ

وَالنَّفْيِ وَالنَّهْيِ خِلَافٌ نَامِي

[وهل تأتي أجل ، في جواب الاستفهام ، والنفي ، والنهي ؟ فيه خلاف].

توضيح : اختلف النحاة في أجل : فهي عند الجمهور كـ«نعم» من غير فرق بينهما ؛ فتقع بعد الخبر ، والاستفهام ، والنفي والنهي ؛ وخصها قوم بالخبر دون الاستفهام والطلب ؛ وعليه الزمخشري وابن مالك ، وخصها ابن خروف بالخبر في الغالب ، والمالقي بغير النفي والنهي ، وبعضهم بغير الاستفهام ؛ وقال الأخفش : هي بعد الخبر

(١) في «م» : «دنى» ؛ والصواب أن تكتب بالألف .

أحسن من «نعم» ؛ ونعم بعد الاستفهام أحسن منها^(١).

إِذَنْ :

(٣٦١) إِذَنْ بِصَدْرٍ نَاصِبٍ الْمُسْتَقْبَلِ

إِنْ بِسَوَى يَمِينِنَا لَمْ يُفْصَلْ

يفصل : مجزوم بسكون مقدر ؛ لاشتغال آخره بحركة القافية .

[إذن : ناصبة للفعل المستقبل ، إذا وقعت في صدر الكلام ، ولم يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم] .

(٣٦٢) وَالْفَصْلُ بِالظُرُوفِ وَالِدُعَاءِ

وَبِالنِّدَاءِ الْخُلْفُ فِيهِ جَائِي

(٣٦٣) فَجَلُّ عَصْفُورٍ يَرَى بِالْأَوَّلِ

وَنَجَلُّ بِأَبَشَّادِهِمْ بِمَا يَلِي

بالأول : أي الظروف . بما يلي : أي يلي الأول ، وهو الدعاء والنداء .

[وإذا فصل بين إذن ، وفعلها بالظرف أو الدعاء أو النداء ، فقد وقع فيها الخلاف بين النحويين : فابن عصفور يجوز الفصل بالظروف ؛ فلا يراه مانعاً من عملها ، وابن بابشاذ يجوز به بالدعاء والنداء] .

توضيح : إذن : من نواصب الفعل المضارع ، ولنصبها شروط^(٢) .

١- كون المضارع مستقبلاً ؛ فإذا قيل لك : أَحَبُّكَ ، فقلت : إذن أظنُّكَ صادقاً ، وجب الرفع .

٢- أن يليها الفعل ؛ فيجب الرفع في نحو : إذن زيد يكرمُكَ ؛ للفصل ؛ واغتر الفصل بالقسم وبلا النافية ؛ وجوز أبو الحسن طاهر بن بابشاذ ، الفصل بالنداء والدعاء ، وأجاز ابن عصفور والأبذي الفصل بالظرف ، والكسائي وهشام والفراء ، الفصل بمعمول الفعل .

(١) معجم الهوامع (٢/ ٤٩٠) .

(٢) معجم الهوامع (٢/ ٢٩٤-٢٩٥) ؛ وشرح الأشموني (٣/ ٢٨٧-٢٩١) .

٣- أن تكون مصدرّة، فلا تنصب متأخرة، نحو: أكرمك إذن.

(٣٦٤) وَشَذَّ أَنْ تَعْمَلَ بَيْنَ الْمُبْتَدَأِ

وَالْخَبَرِ^(١) وَرُبَّمَا الْإِلْغَا بَدَأَ

(٣٦٥) مَعَ مَا أَشْرَرْنَا أَنْفَاءً إِلَيْهِ

فِيمَا حَكَّى عَيْسَى وَسَيَّوِيهِ

الإلغا: بالقصر للضرورة. بدا: ظهر. أنفا: قريبا.

[وشذ أن تعمل إذن، إذا وقعت بين المبتدأ وخبره؛ وربما ألغيت عن العمل مع تحقق جميع الشروط المذكورة قريبا].

توضيح: إذا توسطت إذن، بين شيئين، فإن افتقر ما بعدها إلى ما قبلها افتقار الشرط لجزائه، أو القسم لجوابه أو الخبر إلى المبتدأ، امتنع النصب في هذه الصور كلها؛ وفي الأخيرة خلاف: فأجاز هشام النصب بعد المبتدأ، والكسائي بعد اسم إنّ وكأنّ. وإلغا: إذن مع اجتماع جميع الشروط المذكورة لغة بعض العرب؛ حكاها عيسى بن عمر، وتلقاها البصريون بالقبول، وخالف الكوفيون؛ فلم يجز أحد منهم الرفع بعدها^(٢).

(٣٦٦) لَا تَتْرُكْنِي عَنْكُمْ شَطِيرًا

إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا

الشطير: البعيد المطرود. أهلك: منصوب بإذن، بقرينة نصب المعطوف (أطير)، مع توسطها بين المبتدأ والخبر. أطيرا: ألفه للإطلاق. والبيت مأخوذ من قول الشاعر: لا تتركني فيهم شطيرا إِنِّي إِذْنُ أَهْلِكَ أَوْ أَطِيرًا^(٣)

[لا تتركني أيها المحبوب، بعيداً عنكم؛ فإني إذن لا أستطيع البقاء على الأرض، حزناً عليكم؛ فإما أموت، أو أطير في الهواء].

(١) في «م»: «والخبر».

(٢) همع الهوامع (٢٩٥-٢٩٦)؛ والبهجة المرضية (٣/٤٦٢)؛ وشرح الأشموني (٣/٢٩١).

(٣) خزانة الأدب (٨/٤٥٩)؛ وأساس البلاغة (ص ٣٢٩-شطر)؛ ومغني اللبيب (١/٣١)؛ وشرح الأشموني

(٣٦٧) قَالُوا سَتَدُنُو بِهِمُ اللَّيَالِي

قُلْتُ إِذَنْ أَشْكُو إِلَيْهِمْ حَالِي

تدنو بهم: تُقَرِّبُهُمْ. إذن: ... مثال لإلغاء إذن، مع اجتماع الشروط كلها.

إِذَا :

(٣٦٨) إِذَا الْفَجَائِيَّةُ عِنْدَ الْكُوفِيِّ

مَعْدُودَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْحُرُوفِ

توضيح: اختلف في إذا المفاجأة: فهي عند الكوفيين والأخفش حرف؛ واختاره ابن مالك، وعند غيرهم ظرف؛ ولا تقع في الابتداء، ويجب دخول الفاء عليها؛ ومعناها الحال^(١).

(٣٦٩) أَتَيْتُ مُشْتَقًّا إِلَى الْأَحْبَابِ

إِذَا الرَّقِيبُ وَاقِفٌ بِالْبَابِ

الرقيب: الذي يحاذر منه مخافة شره، فيعمل بمعنى المفعول، من رقبه: حاذره. والبيت مثال لإذا المفاجأة.

(٣٧٠) وَبِإِذَا الشَّرْطِيَّةِ اضْطَرَّارًا

أَيُّحَ أَنْ تَجْزِمَ لَا اخْتِيَارًا

[أجيز أن تجزم المضارع بـ«إذا» الشرطية، اضطراراً في الشعر، لا اختياراً في النثر].

(٣٧١) إِذَا يُصْنِكَ مِنْ خَلِيلٍ مَعْتَبُ

يَا قَلْبُ فَاصْبِرْ فَالزَّمَانُ قُلُوبُ

الخليل: الصديق المختص. المعتب: اللوم. القلب: الكثير القلب. والبيت مثال لجزم الفعل بإذا للضرورة.

[يا قلبي، إذا أصابك عتاب من صديقك فاصبر عليه؛ فإن الزمان كثير القلب،

(١) همع الهوامع (١٣٤/٢).

لا يبقى هو ولا أهله على حال؛ فرمما يتبدل هذا العتاب بالرضا والقبول].

ألا :

(٣٧٢) أَلَا بِهَا وَبَّخْ كَذَا اَعْرِضْ نَبَّهَا

تَمَنَّ وَاسْتَفْهَمَ عَنِ النَّفْيِ بِهَا

نَبَّهَا : أمر مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفاً في الوقف .

توضيح: تستعمل ألا بفتح الهمزة والتخفيف ، كما يلي^(١) :

١- للتوبيخ والإنكار ، كقول الشاعر :

أَلَا ارْعَوَاءَ لِمَنْ وَلَّتْ شَبِيبَتُهُ وَأَذْنَتْ بِمَشِيبِ بَعْدِهِ هَرَمٌ^(٢)

٢- للعرض والتحضيض ومعناها طلب الشيء ، لكن العرض طلب بلين ، والتحضيض

طلب بحث ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [النور : ٢٢] .

٣- للتنبية ؛ فتدل على تحقق ما بعدها ، نحو : ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ ﴾ [البقرة : ١٣] .

٤- للتمني ، كقول الشاعر :

أَلَا عُمَرَوُلَيَّ مُسْتَطَاعٌ رَجْوَعُهُ فَيَرَأَبَ مَا أَثَّاتَ يَدُ الْغَفَلَاتِ^(٣)

٥- للاستفهام عن النفي ، كقول قيس بن الملوِّح (مجنون ليلى) :

أَلَا اصْطَبَارَ لِسُلْمَى أَمْ لَهَا جَلْدٌ إِذَا أَلَا قِيَ الَّذِي لَاقَاهُ أَمْثَالِي^(٤) ؟

وإليك أمثلتها من المؤلف تلميحاً بما ذكر من الشواهد :

(٣٧٣) أَلَا ارْعَوَاءَ عَنْ جَفَا مَنْ أَمْلَكَ

أَلَا تُجِبُّ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ

(١) مغني اللبيب (١/٩٥-٩٧) .

(٢) مغني اللبيب (١/٩٦) ؛ وشرح ابن عقيل (٢/٣٢٠) ؛ وشرح الأشموني (٢/١٤) .

(٣) خزانة الأدب (٤/٦٤) ؛ ومغني اللبيب (١/٩٧) ؛ وشرح الأشموني (٢/١٥) ؛ ومعنى أثَّات : أفسدت .

(٤) خزانة الأدب (٤/٦٥) ؛ ومغني اللبيب (١/٩٧) ؛ وجمع الهوامع (١/٤٧١) .

الارعواء: الارتداع والانكفاف. الجفا، بالقصر كما هنا ويمدّ: الإعراض، وعدم المواصلة. أمّلك: رجاك. وفي البيت مثال لكون «ألا» للتوبيخ، وكونها للعرض.

[هلاً ترتدع عن جفاء المحب (يريد نفسه) الذي يرجوك، ويتنظر مواصلتك. ألا تحب أن يغفر الله لك، فتفعل ما يوجب لك مغفرته ورضوانه، من ترك الجفاء والعودة إلى الوفاء بما يقتضيه العهد مع الأحباب].

(٣٧٤) يَا هَاجِرِي رَفَقاً أَلَا إِنَّ الْعَنَاءَ

حَيَاةً مَهْجُورٍ أَلَا مَوْتُ دَنَا

الهاجر، اسم فاعل من الهجر، أي: الترك. رفقاً: مفعول مطلق لفعله المحذوف، أي ارفق رفقاً. العناء، بالقصر كما هنا ويمدّ: التعب، أو هو بالقصر للضرورة: الذل. وفي البيت مثال لكون ألا، للتنبيه، وكونها للتمني.

[يا من تركني، عاملني بلطف، واعلم أن الذل هو حياة المُحبّ المهجور؛ ويا ليت موتي قريباً حتى أتخلص به من عذاب الفراق].

(٣٧٥) أَلَا اصْطَبَارَ لِلَّذِي نَاوَانِي

إِذَا أَلَا قِي فِيهِ مَا أَعَانِي

ناواني: عاداني.

[هل الذي يعاديني يكون له الصبر، إذا لا قيت ما أكابده، وأقاسيه من ألم فراقه ومعاداته المفضي إلى الموت، أم لا يستطيع الصبر عليه؟].

(٣٧٦) وَقَدْ تُرَى حَرْفَ جَوَابٍ كَبَلَى

قَالَ أَلَسْتُ الْمُبْتَلَى قُلْتُ أَلَا

[وقد تكون ألا، حرف جواب، وتختص بالنفي كـ«بلى»، كأن يقال: ألا، في جواب السائل: ألسنت المبتلى؟].

إلى :

(٣٧٧) إِلَى كَمَعٍ وَاللَّامِ زِدْ فِي وَمِنْ
عِنْدَ وَلِلَّتَيْنِ وَالْفَاءِ تَعْنِ

تعنّ: تبدو وتظهر.

[تأتي إلى، بمعنى مع، واللام، وتكون زائدة، وبمعنى في، ومن، وعند، وللتين، وبمعنى الفاء].

توضيح: إلى: من الحروف الجارة، ومعناها الأصلي هو انتهاء الغاية؛ ولم يذكره المؤلف لشهرته؛ وتستعمل أيضاً للمعاني التالية^(١):

١- بمعنى مع؛ وذلك إذا ضمنت شيئاً إلى آخر، نحو: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢].

٢- بمعنى اللام، نحو: ﴿وَأَلَامُ إِلَيْكَ﴾ [النمل: ٣٣].

٣- زائدة للتوكيد، كقراءة بعضهم: ﴿فَأَجْعَلْ أَفْعِدَةً مِّنَ النَّاسِ يَهْوَىٰ إِلَيْهِمْ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، بفتح الواو.

٤- بمعنى في، كقول النابغة الذبياني:

فَلَا تَتْرَكْنِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرِبُ^(٢)

٥- لابتداء الغاية كـ«من» كقول عمرو بن أحمد الباهلي:

تَقُولُ وَقَدْ عَالَيْتُ بِالْكُورِ فَوْقَهَا أَيْسَقَىٰ فَلَا يَرَوِي إِلَيَّ ابْنُ أَحْمَرَ^(٣)

٦- بمعنى عند، كقول أبي كبير الهذلي:

أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ وَذَكَرُهُ أَشْهَىٰ إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلِ^(٤)

(١) مغني اللبيب (١/١٠٤-١٠٥).

(٢) الديوان (ص ٤٢)؛ وخزانة الأدب (٩/٤٦٦)؛ ومغني اللبيب (١/١٠٥). مطلي به... أي: يتعد عنه

الناس كما تبعد الجمال عن الجمل المصاب بالجرب.

(٣) مغني اللبيب (١/١٠٥). فاعل تقول يعود على الناقة.

(٤) مع الهوامع (٢/٣٢٣)؛ ومغني اللبيب (١/١٠٥).

٧- للتبيين ، وهي المبنية لفاعلية مجرورها ، بعد ما يفيد حباً أو بغضاً ، من فعل التعجب أو التفضيل ، كقوله تعالى : ﴿ رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف : ٣٣] .

٨- بمعنى الفاء ؛ وسيأتي مثالها .

هذا وقد شرع المؤلف بذكر الأمثلة لهذه المعاني ، تلميحاً في بعضها بما سبق من الشواهد ، فقال :

(٣٧٨) حَتَّى مَتَى شَوْقٌ إِلَى تَصَبُّرٍ

قَدُمْتُ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ

التصبر : تكلف الصبر . مت : بلغت غاية الضعف ، ففيه استعارة تبعية . فانظر : بكسر الراء وإشباعها لفظاً للضرورة . وفي البيت مثال لكون إلى بمعنى مع ، وكونها بمعنى اللام .

[حتى متى أطيق الشوق إلى لقائك ، وأستطيع الصبر عليه ؟ فقد بلغت من الشوق وتكلف الصبر غاية الضعف ، فانظر ماذا ترى في مواصلي أو مقاطعتي ؟] .

(٣٧٩) أَهْوَى إِلَى مَنْ يَا أَخِي إِنَّ تَسْأَلَ

وَجَدْتَهُ إِلَى ذُرَى لَيْتِ الْعَلِي

أهوى ، مضارع هوي كرضي : أحب ، وهو متعد بنفسه ؛ فـ«إلى» زائدة للتوكيد . تسأل : مجزوم حرك آخره بالكسرة للضرورة . الذرى ، جمع ذروة ، من كل شيء : أعلاه . العلي : بالتخفيف للضرورة .

[أحب من هو ذو شأن ونسب عال ، فإن تسأل عنه يا أخي ، وجدته منتسباً إلى قمة أهل بيت رفيع القدر والمنزلة] .

(٣٨٠) مَالِي لَا أَرَوِي إِلَى مُقْبَلٍ

أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَحِيقِ سَلْسَلٍ

المقبل : موضع التقييل ، والمراد به الفم هنا . إلى مقبل : مثال لكون إلى بمعنى من .

الريحق: الخمر. السلسل: الهين السائغ. أشهى إليّ: مثال لكونها بمعنى عند، كما في ﴿رَبِّ السَّيِّدِ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾، أو للتيين، كما في قول الهذلي السابق^(١). ففي البيت ثلاثة أمثلة.

[مالي؟! لا أروى من فم المحبوب ومائه الذي هو أشهى عندي من الخمر اللينة السائغة].
(٣٨١) لَوْلَا هَوَاكَ مَا سَكَنْتُ شَغْبًا

إِلَى بَدَأٍ وَكَانَ دَارِي الشَّعْبَا

الشَّعْب: موضع بين المدينة والشام. بدا، بالتثوين وبدونه: موضع بالشام قرب وادي القرى؛ يقال: بين شغب وبداء. والشَّعْب: اسم موضع والألف فيهما للإطلاق. ما سكنت شغباً إلى بدا: مثال لكون إلى بمعنى الفاء. وهذا عكس ما قيل في «بين الدَّخُولِ فَحَوْلِ»: إن الفاء بمعنى إلى. والبيت مأخوذ من قول كثير عزة:
وأنت التي حبّيت شغباً إلى بدا إليّ وأوطاني بلاد سواهما^(٢)

[لولا هواك ما سكنت الشغب فبدا، بل كان داري الشعب الذي هو بعيد عن هذين الموضعين؛ فحبك جعلني أختار ما بين هذين الموضعين للسكنى].

ملاحظة: هذا الذي ذكره المؤلف من كون إلى بمعنى الفاء، هو رأي الكوفيين؛ وأما غيرهم فجعلوا إلى، لانتهاه الغاية، وقالوا في قول الشاعر: شغباً إلى بدا، معناه: شغباً مضافاً إلى بدا^(٣).

أَمَّا :

(٣٨٢) أَمَّا بِهَا اسْتَفْتَحَ وَحَقًّا أَيُّضًا

تُفِيدُهُ وَقِيلَ تَأْتِي عَرْضًا

عرضا: حال من فاعل تأتي بحذف المضاف، أي: حرف عرض.

(١) راجع شرح البيت رقم (٣٧٧).

(٢) خزانة الأدب (٤٦٣/٩)؛ ومغني اللبيب (٢١٥/١).

(٣) خزانة الأدب (٤٦٣/٩).

[تأتي أما للاستفتاح ، وتفيد أيضا معنى «حقًا» ؛ وقيل تأتي للعرض].

ومثل للثلاثة مع رعاية الترتيب ؛ فقال :

(٣٨٣) أَمَّا وَحُبِّي فِيكَ لَا أَسْأَلُو أَمَّا

أَنْكَ قَاتِلِي أَمَّا ذَا الْمُغْرَمَا

لا أسلو: لا أنسى . ذا: مفعول لفعل مقدر يدل عليه السياق أي: ترحم . المغرم: العاشق ، وألفه للإطلاق .

[ألا ، أقسم بحبي لك ، لا أنسى أنك قتلتني حقا . هلا ترحم هذا المغرم الأسير في قيد حبك].

إنَّ :

(٣٨٤) وَإِنْ تَأْتِي كَنَعْمَ وَقِيلَ لَا

وَقَوْلُهُ فَقُلْتُ^(١) إِنَّهُ أَوْلَا

أَوْلَا : أَلْفَهُ لِلإِطْلَاقِ .

[تأتي إنَّ ، حرف جواب كـ«نعم» ؛ وقيل : لا تكون لهذا المعنى ؛ وقول القائل : «فقلت إنَّه» مؤوَّل].

توضيح: استدلل القائلون بمجيء إنَّ بمعنى نعم ، بقول عبد الله بن قيس الرقيّات :
ويقلن شيب قد علا ك وقد كبرت فقلت إنَّه^(٢) ،

ورد المانعون عليهم ، بأن لا نسلم أن الهاء في «إنَّه» للسكت ، بل هي ضمير منصوب بـ«إنَّ» ، والخبر محذوف ، أي : إنَّه كذلك .

ومما يستشهد به لاستعمال إنَّ بمعنى نعم ، قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لمن قال : «لعن الله ناقة حملتني إليك» : «إنَّ وراكبها» أي : نعم ولعن راكبها ؛ وهذا لا

(١) في «م» : «وقلت» ؛ والصواب ما أثبتناه ؛ لأن الرواية في الشاهد : «فقلت» .

(٢) خزنة الأدب (١١/٢٢٣-٢٢٧) ؛ والكتاب (٣/١٥١-٤/١٦٢) .

يقبل التأويل؛ إذ لا يجوز حذف الاسم والخبر جميعاً^(١).

(٣٨٥) وَنَصَبُهَا لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

كَكُلِّ مَا شُبِّهَ بِالْفِعْلِ دُرِي

(٣٨٦) لِبَعْضِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُ لُغَةٌ

لَكِنَّمَا أَكْثَرُهُمْ مَا سَوَّغَتْ

دري لبعضهم: سمع من بعض العرب. ما سوغه: ما جوزه.

[سمع من بعض العرب نصب المبتدأ والخبر بعد إن وبقية الحروف المشبهة بالفعل، وقيل إنه لغة، لكن أكثرهم لم يجوز نصبهما بها].

توضيح: سمع من العرب نصب الجزأين بعد إن وأخواتها، فقيل: هو مؤول؛ وعليه الجمهور، وقيل سائع في الجميع، وإنه لغة^(٢). وهناك أقوال أخرى لا حاجة إلى ذكرها.

(٣٨٧) لَا صَبْرَ لِي وَلَا أُطِيقُ الْقُرْبَا

فَإِنْ حُرَّاسَكَ أَسْدًا غُلْبًا

القربا: ألفه للإطلاق. الغلب، جمع أغلب: الأسد الغليظ الرقبة. فإن حراسك...: مثال لنصب الجزأين بعد إن. والبيت تلميح بقول عمر بن أبي ربيعة:

إذا التفَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلَائَتْ وَلَتَكُنْ خَطَاكَ خَفَافًا إِنْ حَرَّاسَنَا أَسْدًا^(٣)

[لا صبر لي عن وصالك؛ ولا أستطيع أن أقرب منك؛ فإن حراسك أسود أقوياء لا يسمحون لي بالقرب من دارك].

(٣٨٨) وَإِنْ تُرِدْ تَأْوِيلَهُ فَقَدِّرْ

أَلْقَاهُمْ أَوْ نَحْوَهُ لِلْخَبَرِ

فقدر: بتحريك الراء بالكسر للضرورة. أو نحوه، أي: نحو ألقاهم، ك«كانوا» مثلاً.

(١) مغني اللبيب (١/٥٦-٥٧).

(٢) معجم الهوامع (١/٤٣١-٤٣٢).

(٣) خزنة الأدب (٤/١٥٦-١٠/٢٦٢).

توضيح: أول الجمهور نصب الجزء الثاني في قول ابن أبي ربيعة ونحوه، على جعله حالاً، وحذف الخبر، أي: تلقاهم أسداً، أو جعله خبراً لفعل محذوف، أي كانوا أسداً^(١).

(٣٨٩) وَإِنْ تَلَاهَا مَا بَرْفَعِ يَتَّصِفُ
فَاسْمٌ لَهَا ضَمِيرٌ شَأْنٌ مُنْحَذِفُ

[وإذا أتى بعدها (إن) ما هو مرفوع، فاسمها حينئذ ضمير شأن محذوف].
(٣٩٠) يَقُولُ لِي اخْضَعْ إِنْ تَرُمُ هَوَانَا

فَإِنْ مَنْ يَعْشِقُ يَذُوقُ هَوَانَا

ترم، مضارع مجزوم أي: تقصد. هوانا: حبنا. الهوان، في آخر البيت: الذل؛ وبينه وبين ما في آخر الشطر الأول، جناس مقرون.

[يقول لي المحبوب: إن ترد حبنا، فكن خاضعاً ذليلاً؛ فإن العاشق لا بد أن يذوق الذل والهوان].

ملاحظة: لم تجعل «من» اسم إن؛ لأنها شرطية بدليل جزم الفعلين، والشرط له الصدر؛ فلا يعمل فيه ما قبله^(٢).

(٣٩١) وَهِيَ مَعَ التَّخْفِيفِ سَبِيئِيَّةُ^(٣)

يُعْمَلُهَا إِنْ ذَا الْهَوَىٰ فِي تَيْهِ

ذا الهوى، أي: العاشق. التيه: الحيرة.

(٣٩٢) وَمَدَّعَى الْجُمُهورِ أَنَّهَا مَعَا

مَا أَبْدَأَ إِعْمَالَهَا مَا سُمِعَا

(١) همع الهوامع (١/٤٣٢)؛ ومغني اللبيب (١/٥٦).

(٢) مغني اللبيب (١/٥٦).

(٣) في «م»: «وَحَقَّقَتْ إِنْ قَسِيئِيَّةٍ».

(٣٩٣) وَهَلْ يَجُوزُ ذَاكَ بِالْقِيَاسِ أَوْ

لَا وَأَوَّلُوا التَّحْقِيقَ مَنْعُهُ رَأَوْا

معا: ألفه للإطلاق؛ وكذلك قوله «سمعا». ذاك، أي: الإعمال. منعه: مفعول لـ«رأوا»، مقدم عليه.

[ادعى الجمهور أنه لم يسمع إعمال إنَّ مع ما الزائدة. وهل يجوز إعمالها قياساً على بعض أخواتها من الحروف المشبهة بالفعل أولاً؟ فيه خلاف؛ ورأي المحققين المنع].

(٣٩٤) وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ إِنَّ فِي الدَّارِ فَإِنَّ

مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَلَ مَجْهُولٍ زَكَنُ

(٣٩٥) وَكَسَرُفًا مَجْهُولٍ مَا ضَعُفَ فِي

بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ غَيْرُ مُتَّفَقٍ

(٣٩٦) أَوْ أَمَرٌ أَوْ أَصْلُ الْبِنَاءِ إِنَّ أَنَا

أَيُّ مَا أَنَا فِيهَا فَغَيْرُ الْبِنَاءِ

(٣٩٧) وَابْنُ هِشَامٍ إِنَّ قَائِمٌ عَلَى

آخِرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَوَّلًا

تسل: مخفف تسأل. زكن: علم. فا: بالقصر للضرورة. أمراًو: بحذف همزة أو بعد نقل حركتها إلى ما قبلها، للضرورة. البنا، في آخر البيت: بالقصر للضرورة. أولاً: ألفه للإطلاق.

[وإن تسأل عن جملة «إنَّ في الدار»، فكلمة إنَّ فيها فعل ماض مبني للمفعول، من الأنين - وكسرفاء الفعل المضاعف موجود في بعض لغات العرب -، أو فعل أمر (من أنَّ يَنُّ مثلاً)، أو كان أصلها «إن أنا»، أي: ما أنا فيها (في الدار)؛ فغير البناء (بحذف همزة أنا وإدغام النون في النون؛ فصار «إنَّ»). وأوَّل ابن هشام، «إنَّ قائمٌ» على هذا التأويل الأخير].

أَنَّ :

(٣٩٨) وَحُكْمُ أَنَّ حَيْثُمَا تَلْتَهُ مَا

كَحُكْمِ ذَاتِ الْكُسْرِ فِيمَا قَدَّمَا

(٣٩٩) وَإِنْ تَخَفَّفَ فَاسْمُهَا لَا يَنْبَرُزُ

فِي سَاعَةٍ وَبَعْضُهُمْ يُجَوِّزُ

(٤٠٠) وَسَاغَ عِنْدَ الْكُلِّ فِي اضْطِرَارٍ

لَوْ أَنَّكَ زُرْتَ لَا شَيْءَ أُوَارِي

قدما: ألفه للإطلاق. ساغ: جاز، وفاعله عائد إلى البروز المفهوم من «يبرز».

الأوار: حر العطش، والمراد به حرقه الهوى.

[حكم أن يفتح الهمزة إذا لحقتها ما الزائدة، كحكم إن بكسرها؛ إذا لحقتها هي، وقد

سبق^(١). وإذا خففت، فلا يظهر اسمها في غير ضرورة، لكن بعضهم جواز ذلك؛ وأما في

الضرورة، فيجوز أن يظهر اسمها عند كل من يعملها بعد التخفيف، نحو: لو أنك زرت... .

(٤٠١) وَجَارَ أَنْ تُلْفَى لَدَى الْبَصْرِ

وَوَاجِبٌ ذَاكَ لَدَى الْكُوفِيِّ

(٤٠٢) وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ مَا نُوي

اسمًا ضَمِيرِ الشَّانِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِي

(٤٠٣) إِذْ أَنَّكَ قَدْ قَدَّرَ سَيِّئَتَهُ فِي

أَنْ قَبْلَ أَنْ صَدَّقْتَ الَّذِي فِي الْمُصْحَفِ

ذاك، أي: الإلغاء. اسما: حال من الضمير المستتر في «نوي». أن صدقت...:

المراد به قوله تعالى: ﴿أَنْ يَتَلَبَّسَ بَيْنَهُمَا قَدْ صَدَّقْتَ الرُّيَا﴾ [الصافات: ١٠٤-١٠٥].

[وإلغاء أن المخففة جائز عند البصريين، وواجب عند الكوفيين. ولا يشترط فيما يقدر

(١) راجع شرح البيتين (٣٩٢-٣٩٣).

اسما لها، أن يكون ضمير الشأن في القول الراجح؛ لأن سيبويه قدر في قوله تعالى: ﴿أَنْ يَتَّبِعَ إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَقْتَ الرَّءْيَا﴾، كاف الخطاب؛ فقال: تقديره: أنك يا إبراهيم... [١].

توضيح: تخفف أن المفتوحة؛ وفي إعمالها حينئذ مذاهب:

١- إنها لا تعمل شيئاً لا في ظاهر ولا في مضمّر، وتكون حرفاً مصدرياً.

٢- إنها تعمل في المضمّر والظاهر، نحو: علمت أن زيدا قائم.

٣- إنها تعمل في مضمّر لا ظاهر؛ وعليه الجمهور.

وهل يجب أن يكون الضمير المقدر بعدها للشأن أم لا؟ فيه خلاف؛ فذهب ابن الحاجب إلى أنه لا يكون إلا للشأن، وابن مالك إلى أنه لا يلزم أن يكون للشأن، بل يمكن عوده إلى حاضر كما قدر سيبويه في: «أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ...». أنك^(١).

(٤٠٤) وَمِنْ لَغَى لَعَلَّ أَنْ عُدًّا

زُرْ أَنْ مَرَّاكَ يُدَاوِي الْعَبْدَا

اللغى، جمع لغة: الكلام المصطلح عليه بين كل قوم. عدّا: ألفه للإطلاق. مرّاك: رؤيتك. العبدّا: ألفه للإطلاق.

[عدّت أن من لغات لعل^(٢)، نحو: زران...].

(٤٠٥) وَالْهَمْزَ عَيْنًا أَبْدَلْتُ تَمِيمُ

إِغْلَمَ بَعْنَى فِي الْهَوَى سَقِيمُ

السقيم: المريض.

توضيح: تبدل تميم الهمزة من أن المفتوحة عينا؛ فيقولون فيها: «عنّ». وهذا يقال له: عننة تميم^(٣).

(١) همع الهوامع (١/٤٥٣-٤٥٤)؛ وشرح التصريح (١/٢٣٢).

(٢) شرح الأشموني (١/٢٧١).

(٣) لسان العرب (١٣/٢٥٩-عن).

آي :

(٤٠٦) وَآيٍ بِأَلَمَدٍ مِّنْ أَحْرَفِ النَّدَا

وَوُحْصٍ فِي ذَلِكَ بِأَلَلَدٍ بَعْدَا

آي : بتحريك آخرها بالكسر للضرورة، ومن : بفتح النون بنقل حركة همزة أحرف إليها، والندا : بالقصر، للضرورة. بعدا : ألفه للإطلاق. اللد : لغة في الذي .

[آي بالمد (وسكون الياء)^(١) من حروف النداء؛ وتختص بنداء البعيد].

أيا :

(٤٠٧) وَلِلْبَعِيدِ فِي النَّدَا تَأْتِي أَيَا

وَفِي الْأَصَحِّ أَنَّهَا أَصْلُ هَيَا

الندا : بالقصر للضرورة.

[وكذلك تأتي أيا لنداء البعيد. والأصحّ أنّها أصل لـ«هيا» أبدلت همزتها هاء].

(٤٠٨) إِلَى مَتَى أَقُومُ مِنْ جَوَايَا

أَدْعُو أَيَا مَوْلَى هَيَا مَوْلَايَا

الجوى : الحرقه من العشق. من جوايا : من للتعليل والألف للإطلاق؛ وكذلك الألف في «مولايا».

[إلى متى البعد حتى أحتاج إلى أن أقوم من شدة الوجد، أناديك من بعيد: أيا...].

بَجَل :

(٤٠٩) حَرَفٌ بَجَلٌ مِثْلَ نَعَمٍ وَبَانَا

أَنَا كَحَسْبِ اسْمَا وَيَكْفِي أَنَا

بانا : ظهر؛ وألفه للإطلاق. أنا : وقتنا.

(١) مع الهوامع (٢٧/٢).

توضيح: تستعمل بجل حرفا بمعنى نعم، واسم فعل بمعنى يكفي واسما مرادفا
لحسب^(١).

بَلَى :

(٤١٠) عَجَزُ بَلَى مِنْهَا كَمَا قَدْ قَالُوا

وَقِيلَ لِلتَّائِبِ إِذْ تَمَّالُ

(٤١١) وَتُبْطِلُ النَّفْيَ وَلَيْسَتْ تُلْفَى

إِلَّا جَوَاباً لِكَلَامٍ يُنْفَى

عجز بلى، أي: آخرها وهو الألف.

[ألف بلى أصلية كما قال النحويون؛ وقال جماعة: هي للتأنيث وليست أصلية
بدليل إمالتها. وتختص بلى بجواب النفي، وتفيد إبطاله].

بَلَهَ :

(٤١٢) وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ بَلَهَ حَرْفُ جَرٍّ

وَأَسْمٌ لَدَى سِوَاهُ وَالْخُلْفُ انْتَشَرُ

توضيح: تستعمل به اسما بمعنى «دَعَّ»، ومصدرا بمعنى الترك، واسما مرادفا لكيف؛
وما بعدها منصوب على الأول، ومجرور على الثاني، ومرفوع على الثالث^(٢). وقد روي
بالأوجه الثلاثة، قول كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه في وصف السيوف:

تَذَرُ الْجَمَاحَ ضَاحِيَا مَاتُهَا بَلَهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهُا لَمْ تُخْلَقِ^(٣)

وزهب الأخفش إلى أنها حرف جر^(٤).

(١) مغني اللبيب (١/١٥١).

(٢) مغني اللبيب (١/١٥٦).

(٣) خزانة الأدب (٦/٢٠٠).

(٤) همع الهوامع (٢/٢٢١).

بَيْدَ :

(٤١٣) وَيَبْدَ فِي رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ أَتَى

رَدِيفَ إِلَّا فِي الْحُرُوفِ مُثَبَّتَا

في الحروف : متعلق بقوله «مثبتا» .

توضيح : من أدوات الاستثناء بيد ، ومعناها معنى غير ؛ ولا يستثنى بها إلا في الانقطاع ، يقال : إنه كثير المال بيد أنه بخيل . وهي حرف كإلا عند ابن مالك ، واسم عند غيره وإعرابه النصب على الحالية دائماً^(١) .

ثُمَّ :

(٤١٤) فِي ثَمَّ بِالْثَاءِ وَبِالْفَاءِ قَالُوا

تَشْرِيكَ التَّرْتِيبُ وَالْإِمْهَالُ

بالفا : بالقصر للضرورة .

[ثُمَّ بِالْثَاءِ — ويقال فيها : قُمْ بالفاء أيضاً — تقتضي التشريك بين المتعاطفين في الحكم ، والترتيب ، والمهلة] .

(٤١٥) وَبَعْدَهُ بَعْضُ النُّحَا قَدْ نَصَبَ

مُضَارِعاً مِنْ بَعْدِ شَرْطٍ أَوْ طَلَبٍ

توضيح : أجرى الكوفيون «ثُمَّ» ، مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط ، وأجراها ابن مالك مجراها بعد الطلب^(٢) ، نحو :

(٤١٦) إِنْ تَأْتَيْنِي ثَمَّ تَبَيْتَ عِنْدِي

تَشْفِ غُلِيْلِي وَيَخِفَّ وَجْدِي

(١) جمع الهوامع (١/ ٢٨٠) .

(٢) مغنى اللبيب (١/ ١٦١) .

(٤١٧) فَلَا تُوَاعِدْنِي ثُمَّ تُخْلِفَا

إِلَى مَتَى هَذَا الْجَفَا أَمَا كَفَى

تبيت : مثال لنصب المضارع المقرون بـ«ثم» ، بعد فعل الشرط . الغليل : حرارة الحب . الوجد : الحزن . تخلفا : مثال لنصب المضارع بعد الطلب ، وألفه للإطلاق . الجفا ، بالقصر للضرورة : الإعراض .

(٤١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَابِنِ مَالِكٍ

بِأَنَّهُ كَالْفَاءِ أَيْضاً قَدْ حُكِيَ

توضيح : قال بعض النحاة كابن مالك : قد تستعمل «ثم» كالفاء لمجرد التعقيب من غير مهلة ، كقول أبي دؤاد الإيادي :

كهز الرديني تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطرب^(١)

وقال المؤلف تلميحاً بهذا البيت :

(٤١٩) يَهْزُنِي ذِكْرِي أَوْيَقَاتِ الطَّرَبِ

هَزَّ رُدَيْنِي جَرَى ثُمَّ اضْطَرَبَ

يهزني : يحركني بشدة . أويقات : تصغير أوقات للتقليل ، أو التمليح . الطرب : الاهتزاز فرحاً . الرديني : صفة للرمح ، منسوب إلى امرأة تسمى ردينة كانت تقوم الرماح بهجر .

[يحركني تذكر أويقات قليلة حلوة عشتها في الطرب عند الأحباب تحريكاً عنيفاً ، كما يحرك المقاتل الرمح الرديني الذي يجري عند الطعن ، فيضطرب] .

(٤٢٠) قَالَ الْمُرَادِيُّ وَفِيهِ ثَمَّتَا

بِئَاءِ تَأْنِيثٍ كَثُمْتُ ثَبَّتَا

الألف في «ثمّتا وثبتا» : للإطلاق .

(١) شرح التصريح (٢/١٤٠) ؛ ومع الهوامع (٣/١٦٥) . العجاج : الغبار . الأنابيب ، جمع أنبوبة : ما بين

كل عقدتين من الرمح .

[قال المرادي : ثبت في ثمّ ، «ثُمَّت» بناء التأنيث المفتوحة والساكنة].

جَلَلُ :

(٤٢١) جَلَلٌ بِجِيمٍ كَنَعَمْ مَعْنَى أَتَى

حَرْفًا عَنِ الزَّجَّاجِ وَأَسْمًا ثَبَتَا

(٤٢٢) لَكِنْ إِذَا أَجَلٌ بِذَاكَ قُصِدَا

أَوْ لَيْسَ سِيرٌ أَوْ عَظِيمٌ أُورِدَا

عن الزجاج ، أي : نقلاً عن الزجاج ، والألف في «ثبتا وقصدا وأوردا» :

للإطلاق . أجل : بالحكاية على الكسر .

[تأتي جلال حرفاً كـ«نعم» معنى ، نقلاً عن الزجاج ، وكذلك تأتي اسماً ، إذا قصد

بها معنى «أجل» ، أو ذكرت لإفادة معنى «يسير» أو «عظيم»].

ومثل لمعانيها الأربعة على الترتيب بقوله :

(٤٢٣) تَقُولُ هَلْ تَبْكِي جَلَلٌ مِنْ جَلَلِ

مَا بِي وَهَذَا جَلَلٌ مِنْ جَلَلِ

[تقول يا منكرأ عليّ في البكاء ، : هل تبكي ؟ نعم أبكي من أجل ما بي من ألم

الفراق ؛ وهذا الذي تراه من بكائي بالنسبة إلى مصيبتى قليل من كثير].

توضيح : جلال : حرف جواب كنعم حكاة الزجاج^(١) ؛ وترد اسماً بمعنى : عظيم ،

كقول الحارث بن ولة :

وَلئن عفوتُ لأَعْفُونُ جَلَلًا وَلئن سطوتُ لأُوهَنُ عَظْمِي^(٢)

وبمعنى : حقير ، كقول امرئ القيس في قتل أبيه :

(١) همع الهوامع (٤٩١/٢).

(٢) خزانة الأدب (٢٥/١٠) ؛ ومغني اللبيب (١٦٣/١).

ألا كل شيء سواه جليل^(١)

وبمعنى: أجل، كقول جميل بثينة:

رسم دار وقفت في ظلِّه كدت أقضي الغداة من جلِّه^(٢)

جَيْر:

(٤٢٤) مِثْلُ نَعْمٍ جَيْرٍ وَعُدَّتْ حَرْفًا

مَبْنِيَّةٌ بِنَاءِ أَمْسٍ، كَيْفًا

(٤٢٥) لَا اسْمًا أَتَى كَحَقًّا أَوْ كَأَبْدًا

فَإِنْ تُؤَكِّدُ أَوْ لَنْ بِمَا بَدَا

كيفاً: ألفه للإطلاق. أو: بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها. بدا: ظهر.

[جير: حرف تصديق مثل «نعم»؛ وهي مبنية على الكسر كأمس، أو الفتح

ككيف؛ وعدت حرفاً، لا اسماً بمعنى «حقاً»، ولا بمعنى «أبداً»؛ وإن تؤكد بالنون، فأول التأكيد بما ظهر لك].

توضيح: جير حرف جواب، وليست اسماً بمعنى حقاً؛ فتكون مصدراً، ولا ظرفاً

بمعنى أبداً كما قيل، وإلا لأعربت، ودخلت عليها أل، ولم تؤكد بها «أجل»، كما في

قول مضر بن ربيعي:

وَقُلْنَ عَلَى الْفَرْدُوسِ أَوَّلُ مُشْرَبٍ أَجْلُ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ أَيْبَحْتُ دَعَاثِرَهُ^(٣)

ولا قبلت بها، «لا»، كقول الشاعر:

إِذَا تَقُولُ: لَا، ابْنَةُ الْعَجَبِيرِ تَصَدَّقْ، لَا إِذَا تَقُولُ جَيْرٍ^(٤)

(١) خزانة الأدب (٢٦/١٠)؛ وهمع الهوامع (٤٩٢/٢).

(٢) الديوان (ص ١٠٢). رسم دار: ربّ رسم دار. الطلل: الشاخص من الآثار. أقضي: أقضي الحياة.

(٣) خزانة الأدب (١٠٣/١٠-١١٧). قلن، أي: الظعائن. الفردوس: اسم ماء. أبيضت: أظهرت. الدعائر،

جمع دعثور: المتهمّ المتلّم من الخوض.

(٤) مغني اللبيب (١٦٣/١)؛ وهمع الهوامع (٤٠٧/٢).

وأما قول الشاعر:

وقائلة، أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٌ أَسِيٌّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ،^(١)

فأول بأنه للضرورة، أو بأن الأصل: جَيْرٌ إِنَّ، بتأكيد جَيْرِ إِنَّ التي بمعنى نعم، ثم حذفت همزة إِنَّ وخففت. أو بأنه شبه آخر الشطر الأول بآخر البيت، فنون للترنم^(٢).

خَلَا:

(٤٢٦) فَعَلَا وَحَرَفَ جَرَّ اسْتَعْمِلَ خَلَا

وَعُدَّ فَعَلَا فِي الْأَصَحِّ مَا خَلَا

(٤٢٧) إِذْ هُوَ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ بِمَا

لَا أَنَّ مَا زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا

(٤٢٨) قَالَ ابْنُ جَنِّي فِيهِ كَالْجَرْمِيِّ

وَبَعْضُهُمْ إِذْ لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ

(٤٢٩) لِأَنَّ حَرَفَ الْجَرِّ لَا تَزَادُ مَا

مِنْ قَبْلِهِ بَلْ بَعْدُ فِيمَا عَلِمَا

ابن جني: بالتخفيف للضرورة. علما: ألفه للإطلاق.

توضيح: خلا من أدوات الاستفهام؛ وتستعمل حرفاً جاراً للمستثنى، وفعلاً متعدياً ناصباً له؛ وإذا دخلت عليها ما، فهي مصدرية؛ فتعين كونها فعلاً؛ وزعم الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني، أنه قد يجوز الجر على تقدير كون ما زائدة؛ وهذا مردود؛ لأن «ما» لا تزداد قبل الجار، بل بعده^(٣).

(١) خزانة الأدب (١٠/١٢١).

(٢) مغني اللبيب (١/١٦٢-١٦٣)؛ وخزانة الأدب (١٠/١٢٢).

(٣) مغني اللبيب (١/١٧٨-١٧٩).

رُبَّ :

(٤٣٠) رُبَّ كَثِيرٍ أَجَاءَ لِلتَّكْثِيرِ

وَجَاءَ لِلتَّقْلِيلِ فِي الْيَسِيرِ

(٤٣١) وَابْنُ هِشَامٍ كَانَ مَالِكٍ ذَكَرَ

تَرْجِيحَ ذَا وَثَمَّةَ أَقْوَالٍ أُخَرِ

(٤٣٢) وَهُوَ عَلَى الرَّاجِحِ حَرْفُ جَرٍّ

لَا أَنَّ هُ أَضِيفَ لِلْمُنْجَرِّ

(٤٣٣) مُبْتَدَأُ وَرُبَّ قَتْلٍ عَارٍ

أَيُّ هُوَ عَارٍ مَا بِهِ اغْتِبَارُ

[جاءت رُبَّ للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً؛ ورجح ابن هشام ذلك، تبعاً لابن مالك؛ وهناك أقوال أخرى (كالقول بأنها للتكثير دائماً، أو للتقليل دائماً). وهي حرف جر على القول الراجح، لا أنها مبتدأ مضاف إلى ما بعده؛ وقول الشاعر: رب قتل عار، (مبني على حذف المبتدأ) أي: هو عار؛ فلا عبرة (بالاستدلال به على كون رب اسماً)].

توضيح: قال ابن هشام:

«رُبَّ: حرف جر، خلافاً للكوفيين في دعوى اسميته؛ وقولهم إنه أخبر عنه

في قوله:

إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن عاراً عليك ورب قتل عار^(١)

ممنوع، بل، «عار» خبر محذوف... وليس معناها التقليل دائماً، خلافاً للأكرين، ولا للتكثير دائماً، خلافاً لابن درستويه وجماعة، بل ترد للتكثير كثيراً، وللتقليل قليلاً^(٢).

(٤٣٤) وَرُبَّمَا أُعْمِلَ مَحْذُوفاً بِلَا

فَاءٍ وَبَلٍ وَالْوَاوِ فِيمَا نُقِلَا

(١) خزانة الأدب (٥٧٦/٩)؛ والبيت لثابت بن قطنة.

(٢) مغني اللبيب (١٧٩/١) - (١٨٠).

نقلا : ألفه للإطلاق .

توضيح : إعمال ربّ محذوفة ، بعد الفاء كثير ، كقول امرئ القيس :

فَمِثْلِكَ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعُ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوِّلٍ^(١)

وبعد الواو أكثر ، كقول الشّماخ :

وَدَوِيَّةٍ قَفَرْتُ مَشْيِي نَعَامُهَا كَمَشِي النَّصَارَى فِي خَفَافِ الْيَرَنْدَجِ^(٢)

وبعد بل قليل ، كقول رؤبة بن العجاج :

بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفِجَاجَ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرُمُهُ^(٣)

وبدونهن أقل ، كقول جميل بثينة :

رَسَمَ دَارَ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَدْتُ أَقْضِي الْغَدَاةَ مِنْ جَلَلِهِ^(٤)

وقال المؤلف تلميحاً بهذا البيت :

(٤٣٥) ذِي طَلَلٍ وَقَفْتُ فِي أَكْنَافِهِ

شَرِقْتُ بِالدَّمْعِ عَلَى الْأَفْرِ

ذي طلل : مجرور بـ«رب» محذوفة ، أي : رب ربع ذي طلل . الطلل : ما شخص من آثار الدار . الأكفاف ، جمع كنف : الناحية . شرقت بالدمع ، من شرق بريقه : غصّ . الألاف ، جمع آلف ، من ألف المكان : استأنس به .

[رب ربع بقيت له آثار شاخصة ، قد وقفت في أطرافه ونواحيه ، وغصصت من كثرة البكاء على ساكنيه من الأحبة الذين تركوه الآن ولم يبق فيه بعدهم إلا هذه الأطلال] .

(٤٣٦) وَرُبَّمَا مَعْرِفَةً جَرَّ وَفِي

ضَمِيرٍ أَنْجَرَّ بِهِ الْخُلُوفُ يَفِي

(١) الديوان (ص ٩٦) .

(٢) همع الهوامع (٢/ ٣٥٣) . الدويّة : الصحراء . تمشي : تكثر المشي . اليرندج : الجلد الأسود .

(٣) شرح شنזור الذهب (ص ٢٩٠) . الفججاج ، جمع فج : الطريق الواسعة بين جبلين . القتم : الغبار . الجهرم : البساط .

(٤) تكرر عند شرح البيت رقم (٤٢٣) .

(٤٣٧) فَأَلْفَارِسِيُّ نَكَّرَ ذَاكَ أَنْكَرَةً

وَقَالَ بَلْ أَجْرِي مَجْرَى النِّكَرَةِ

(٤٣٨) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَالزَّمْخَشَرِيِّ

مُنْكَرٌ إِذْ رُبَّ لِلْمُنْكَرِ

يفي: يقع. النكر، بفتح النون وضمها: كون الشيء مجهولاً. الزمخشري: بالتخفيف للضرورة.

[قد تدخل ربّ، على المعرفة وتجرها. واختلف في الضمير المجرور بها (نحوربه رجلاً): فالفارسي أنكر كون الضمير نكرة، وقال معرفة أجري مجرى النكرة (في دخول رب عليه لما أشبهها في أنه غير معيّن ولا مقصود)، وقال بعضهم كالزمخشري: إنه نكرة لأن رب تختصّ بالدخول على النكرات].

(٤٣٩) وَصَلَّ بِهِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلُ

وَالْحَالُ وَالْخُلْفُ بِهِذَيْنِ انْجَلَى

المستقبلا: ألفه للإطلاق. بهذين: في هذين. انجلى: انكشف وظهر. توضيح: تتعلق ربّ بالفعل في الأصح كسائر حروف الجر، ويجب كونه ماضياً معنى؛ وهذا رأي الأكثرين وهو المشهور. وقال ابن السراج: يأتي حالاً، وقال ابن مالك: ويأتي مستقبلاً أيضاً، كقوله تعالى: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [الحجر: ٢]؛^(١) وإلى هذا أشار المؤلف بقوله: والخلف بهذين انجلى.

سَوْفَ :

(٤٤٠) سَوْ، سَيَّ وَسَفْ لُغَاتُ سَوْفَ وَانْفَرَدَ

بِغَضِّ أَشْيَاءَ وَمِنْهُ أَنْ وَرَدَ

(٤٤١) بِاللَّامِ مَقْرُونًا كَأَنْ تَقُولَا

لَسَوْفَ أُعْطَى مِنْكُمْ الْقَبُولَا

منه : ضمير عائد إلى «بعض» . الألف في «تقولا والقبولا» : للإطلاق .

[سو، سي، وسف : كلها لغات سوف . وانفردت سوف (عن السين) ببعض الخواص كأن يصح أن ترد مقرونة باللام، نحو : لسوف أعطى...].

توضيح : سوف : تدخل على المضارع وتخضع بالاستقبال ؛ وهي مرادفة للسين ، أو أوسع منها على خلاف في ذلك . ويقال فيها : «سَفْ» بحذف الوسط ، و«سَوْ» بحذف الأخير ، و«سَيْ» بحذفه وقلب الوسط ياء مبالغة في التخفيف . وتنفرد عن السين بدخول اللام عليها ، نحو : ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ [الضحى : ٥] ، وبأنها قد تفصل بالفعل الملقى ، كقول زهير بن أبي سلمى :

وما أدري وسوف إخال أدري أقوم آل حصن أم نساء^(١)

عَدَا :

(٤٤٢) مِثْلَ خَلَا وَمَا خَلَا أَتَتْ عَدَا

وَمَا عَدَا فِي كُلِّ حُكْمٍ وَرَدَا

وردا : أَلْفَهُ للإطلاق .

[تأتي عدا وما عدا مثل خلا وما خلا في جميع ما ذكر فيهما]^(٢) .

عَسَى :

(٤٤٣) وَمِنْهُمْ مَنْ ادَّعَى أَنَّ عَسَى

حَرْفًا يُرَى لِكِنَّهُمْ قَالُوا أَسَا

(١) مغني اللبيب (١/١٨٥) .

(٢) راجع شرح الأبيات (٤٢٦-٤٢٩) .

أسا، لغة بعض العرب في أساء: أفسد.

توضيح: قيل إن عسى حرف مطلقاً؛ ونسب هذا لابن السراج وثعلب، وقال سيويه: حرف إذا اتصلت بالضمير المنصوب كقول رؤية بن العجاج:
تقول بنتي قد أنى أناكا يا أبتا علك أو عساكا^(١)
وعند الجمهور هو فعل مطلقاً.^(٢)

على:

(٤٤٤) عَلَى بِمَعْنَى عَنْ وَفِي وَعَلَا

وَمِنْ وَمَعَ^(٣) وَاللَّامُ وَالْبَاءُ نُقْلًا

عللا: أمر من التعليل، مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفا. الباء: بالقصر للضرورة. نقلا: ألفه للإطلاق.

[نقلت على بمعنى: عن، وفي، ومع، ومن، واللام، والباء، واستعملت أيضاً للتعليل].

(٤٤٥) لَمْ يَعْقِلُوا عَلَيَّ جَفْوَةً وَلَمْ

أَوْ ذِ صَدِيقًا لَا وَلَمْ أَشْكُ الْأَلَمَ

(٤٤٦) لَكِنْ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ الْهَوَى

تَلَّتْ شَيَاطِينُ فَأَغْرَوْا بِالنَّوَى

(٤٤٧) فَكَبَّرَ اللَّهُ عَلَى مَا قَدْ هَدَى

يَا قَلْبُ مِنْ صَبْرِي فِي إِذَا الْعِدَى

لم يعقلوا: لم يفهموا. عليّ: عني، مثال لكون على بمعنى عن. الجفوة: الغلظ في المعاشرة. على ملك سليمان، أي: فيه، مثال لكون على بمعنى في، وتلميح بقوله تعالى:

(١) الكتاب (٣٧٥/٢)؛ ومغني اللبيب (٢٠١/١). معناه: قد حان وقت رحيلك لعلك تجد رزقا.

(٢) مغني اللبيب (٢٠١/١).

(٣) في «م»: «ومع ومن»؛ والصواب ما أثبتناه بقرينة الأمثلة.

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَنَ﴾ [البقرة: ١٠٢]، وإضافة سليمان إلى الهوى بيانية. تلت شياطين، أي: تلت شياطين الوشاة أقاويلهم المزخرفة. أغروا: حشوا. النوى: الفراق. على ما قد هدى: لهديته لك، مثال لكون على للتعليل، وتلميح بقوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥]. العدى: جمع عدو.

[لم أجف الأحاب، ولم أوذهم، وكنت صابراً على ألم الهوى؛ فما شكوته قط، حتى أستحق الهجر؛ وإنما ذلك أن شياطين الوشاة تلوا أكاذيبهم في ملك سليمان الهوى الذي بيني وبين أحبائي، فحضّوهم على النوى؛ فيا قلب، كبر الله لما هداك من الصبر على أذى الأعداء].

(٤٤٨) بِي مَنْ إِذَا اكْتَالَ عَلَيْنَا اسْتَوْفَى

دُمُوعَنَا أَوْ كَانَتْ مَّا أَوْفَى

بي: أي مفديّ بي. علينا: منا، مثال لكون على بمعنى من. أوفى، من أوفاه حقه: أعطاه وافيّاً. والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٢﴾ [المطففين: ١-٣].

[أفدي بنفسي من إذا طلب منا حقوق الحب، ومقتضيات الهوى، من تحمل أعباء الصدود والجفاء، وتجرع مرارة الصبر على الهجران، استقصى في ذلك حتى يستنفد دموعنا، وإذا أراد أن يعطينا حقوقنا من حسن التعطف، والوصال اكتفى بالقليل، ولا يعطينا الحق وافيّاً].

(٤٤٩) وَرُبَّمَا أَبْدَىٰ لَنَا الْوُدَّ عَلَىٰ

أَنَّ الْفُؤَادَ مِنْهُ مَمْلُوءٌ قَلْبِي

أبدى: أظهر. الودّ: الحب. على أن الفؤاد...: مثال لكون على بمعنى مع. القلى: البغض.

[وربّما أظهر الحب، مع أن قلبه مملوء من البغض لنا].

(٤٥٠) غَرَّكَ أَنْ صِرْنَا أَذْلَةً عَلَى

هَوَاكَ وَالْعَمِيدُ رَبُّمَا سَلَا

(٤٥١) فَكُفَّ عَنْ هَذَا الصُّدُودِ وَالْجَفَا

وَأَفْتَحَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَبْوَابَ الصِّفَا

غرك: خدعك. على هواك: لهواك، مثال لكون على بمعنى اللام، وتلميح بقوله تعالى: ﴿أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [المائدة: ٥٤]. العמיד: العاشق. سلا: نسي. الصدود: الإعراض. الجفا، بالقصر للضرورة: عدم المواصلة. على اسم الله، مثال لكون على بمعنى الباء.

[غَرَّكَ أَنْ صِرْنَا أَذْلَةً لِهَوَاكَ، ولكن العاشق ربّما ينسى العشق، ويهجر المعشوق؛ فلا يغرنك هذا الذل، وانصرف عن الجفاء والإعراض، وافتح باسم الله أبواب الصفا والخلوص].

(٤٥٢) كَذَا لِلِاسْتِدْرَاكِ أَيْضاً أَلْفَتَ

وَرُبُّمَا زِيدَتْ لِأُخْرَى حُذِفَتْ

ألفت، المراد به: وجدت. لأخرى حذفت، أي: بدلاً عن أخرى محذوفة.

[كذلك تأتي على للاستدراك؛ وربّما تكون زائدة عن أخرى محذوفة].

مثال كونها للاستدراك، كقوله:

(٤٥٣) هَذَا عَلَى أَنِّي لَا أَهَابُ لَا

إِذَا نَبَا بِي بَلَدٌ طَيِّ الْقَلَا

هذا: إشارة إلى ما سبق منه من الذل في هوى المحبوب، وهو مبتدأ خبره محذوف، أي هذا ثابت. على: للاستدراك، أي لكن. لا أهاب: لا أخاف. لا الثانية: تأكيد للأولى. نبا بي بلد، أي: لم يوافقني. الطي، من طي البلاد: قطعها، وهو مفعول لـ«أهاب». الفلا، جمع فلاة: الصحراء الواسعة.

[هذا الذل ثابت، لكنني لا أخاف طي الفلوات والصحارى الواسعة البعيدة

الأطراف ، إذا لم يوافقني بلد ولم يقبلني أهله ؛ فإذا لم تكفوا عن هذا الجفاء ، ولم تفتحوا معي أبواب الصفا ، فعليّ سهل أن أنسى حبكم وأهاجر عنكم].

وأما مثال كونها عوضاً عن أخرى محذوفة ، فكالرجز المشهور الذي ضمّنه المؤلف فقال :

(٤٥٤) إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيِّكَ يَغْتَمِلُ

إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّ^(١)

يعتمل : يجتهد في العمل . على من يتكل ، أي من يتكل عليه .

[إن الكريم - وأبيك - ليس بمتكاسل ، بل هو يجتهد في العمل إذا لم يجد من يعتمد عليه في عيشه].

(٤٥٥) وَرُبَّمَا زِيدَتْ لَغَيْرِ ذَلِكَ

كَمَا أَفَادَ الْعَلَمُ ابْنُ مَالِكٍ

(٤٥٦) قَدْ حَبِيبِي مِثْلُ غُصْنِ الْبَانِ

رَاقَ عَلَى بَقِيَّةِ الْأَفْنَانِ

البان : شجر معروف ، يشبه به القد في الطول والاستقامة . راق ، من راق عليه : زاد عليه فضلاً . الأفنان ، جمع فنن : الغصن المستقيم .

[ربما تزداد على ، من غير تعويض ، كما أفاد ذلك ابن مالك من سادة النحاة ، نحو : قد حبيبي ...].

ملاحظة : يتعدّى «راق» بنفسه ، فيقال : راقه بمعنى : أعجبه ، وسره ، وأما راق ، بمعنى : زاد ، وهذا المعنى هو المراد بالمثل ، فلا يتعدّى بنفسه ، حتى يحكم على حرف الجر بالزيادة .

(٤٥٧) وَقَدْ يَجِيءُ اسْمًا بِشَرْطِ أَنْ يَجْلُ

مَحَلُّهَا فَوْقَ عَلَى مَا قَدْ نُقِلَ

(١) الرجز مجهول القائل ؛ وهو في الكتاب (٨١/٣) ؛ وخزانة الأدب (١٥٦/١٠).

[وقد تكون على اسماء، بشرط أن يقع «فوق» موقعها، كما نقل عن النحاة].
(٤٥٨) حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ وَلَسْتُ تَرْحَمُ

وَمِنْ عَلَى قَلْبِي نَارٌ تُضْرَمُ

من على: من فوق، خبر مقدم لقوله «نار». تضرم: توقد، نعت للمبتدأ.

[إلى متى الصبر وقد أضرم الشوق إليك ناراً لا يخمدها شيء إلا ماء الوصال؟
وأنت لست ترحمني، ولا تفكر بحالي].

(٤٥٩) قِيلَ كَذَا إِنْ يَكُ مَا جَرَّ بَدَا

مَعَ فَاعِلِ الْعَامِلِ شَيْئاً وَاحِداً

[قيل: وكذلك تأتي على بمعنى «فوق» إذا كان مجرورها وفاعل عاملها ضميرين
لشيء واحد].

توضيح: نقل ابن هشام عن الأخفش: أن على تكون أيضاً بمعنى فوق إذا كان
مجرورها وفاعل عاملها ضميرين لمسمى واحد، نحو قوله تعالى: ﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ
رَوْحَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]؛ لأنه لا يتعدى فعل المضمر إلى ضميره المتصل في غير باب طنّ
وفقد وعدم؛ فلا يقال ضربتني، ولا فرحتُ بي، واعترض عليه بأنها لو كانت أسماً، لصحَّ
حلول فوق محلها، وبأنها لو لزمت الاسمية لما ذكر، لزم الحكم باسمية إلى في نحو:

﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠]^(١)، ولا قائل بذلك. ومثّل المؤلف لما نُقل عن

الأخفش بقوله:

(٤٦٠) يَا قَلْبُ مَاذَا الْخَفَقَانُ هَوْنٌ

عَلَيْكَ مَا يَقْضِ إِلَهُ يَكُنْ

الخفقان: الاضطراب. هون: بتحريك آخره بالكسرة للضرورة؛ وكذلك يكن،
في آخر البيت.

(١) مغني اللبيب (١/١٩٤).

[يا قلب، ما هذا الاضطراب شوقاً إلى المحبوب؟ هون على نفسك، ولا تقلق؛ فإن كل ما قضى الله يتحقق ولا مندوحة منه].

(٤٦١) وَمِنْهُمْ مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ عَلَى

لَمْ تَأْتِ إِلَّا أَسْمَاءً وَلَكِنْ جَهْلًا

(٤٦٢) إِذْ رَبَّمَا نَحْذِفُهَا مَجْعُولًا

مَدْخُولُهَا لِمَا تَلِي مَفْعُولًا

جهلاً: نسب إلى الجهل، وألفه للإطلاق. لما تلي، أي: لما تليه على.

[من النحاة من ادّعى أنّ على، لم تأت إلا أسماء، لكن ردّ هذا القول؛ لأنها ربّما تحذف، ويجعل مدخولها مفعولاً لما قبلها].

توضيح: ما ذكره المؤلف إشارة إلى ما قاله جمع من النحاة: إن على، لا تكون إلا أسماءً، ونسبوه لسيبويه. قال ابن هشام ردّاً على هذا القول:

«ولنا أمران: أحدهما: قوله:

تَحَنُّ فُتُبْدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَاءُ لِقَضَائِي^(١)

أي لقضى عليّ، فحذفت على، وجعل مجرورها مفعولاً وقد حمل الأخفش على ذلك ﴿وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ [البقرة: ٢٣٥]، أي: على سر، أي نكاح...، والثاني: أنّهم يقولون: نزلت على الذي نزلت، أي عليه^(٢).

وقد لُحِ المؤلّف بالبيت فقال:

(٤٦٣) إِنِّي مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْأَحْزَانِ

أُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَاءُ قَضَائِي

الأشجان، جمع شجن: الحزن. الأساء، جمع أسوة: ما يأتسى به الحزين، أي

(١) خزائن الأدب (٨/١٣٢)؛ ولسان العرب (١٥/١٨٧-قضى). والبيت لعروة بن حزام؛ ونسبه في لسان العرب إلى الكلبي. تحنّ: أي الناقه. الأساء، جمع أسوة: المراد به الصبر.

(٢) مغني اللبيب (١/١٨٩-١٩٠).

يتعزَّى به، ثم سمي الصبر، أسأ. قضاني: قضى عليّ، من قضى عليه: أهلكه.
[إنني أخفي من الهموم والأحزان ما، إن لم يكن الصبر مني لأهلكني].

كَمَا :

(٤٦٤) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِنَّا
كَمَا كَكِّي جَا عَمَلًا وَمَعْنَى
(٤٦٥) حَرْفًا كَذَا مِثْلَ كَأَنَّ وَلَعَلَّ
جَاءَتْ وَلَيْسَ لِلْأَخِيرِينَ عَمَلٌ
(٤٦٦) لَفْظًا وَلَمْ يُوجَدْ سِوَاهُ مِنْ أَحَدٍ
يَعُدُّهَا حَرْفًا لِذَا قَالُوا يُرَدُّ

إنا: ألفه للإطلاق. جا: لغة في جاء.

[قال المالقي في كتابه «رصف المباني»: إن «كما» جاءت حرفاً، مثل كي عملاً ومعنى،
وكذا جاءت مثل كأن ولعل؛ وليس للأخيرين (أي لـ«كما» بالمعنيين الأخيرين) عمل لفظاً،
لكن لم يوجد أحد غير الماقي، من يعدها (كما) حرفاً؛ فلذا ردّ النحاة قوله].

(٤٦٧) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ فِي تَأْوِيلِ
مُوهِمٍ ذَا قَالُوا أَوْ التَّغْلِيلِ
(٤٦٨) لِذَا الْآخِرِ رُبَّمَا الْفِعْلُ انْتَصَبَ

مِنْ بَعْدِهَا فِي بَعْضِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ

موهم ذا، أي: الكلام الموهم لأن تكون «كما» فيه بمعنى كي، أو كأن أو ولعل. ذا
الآخر، أي: التعليل. لذا الأخير، أي لتأويل الكاف على معنى التعليل.

[قال النحاة في تأويل ما كان موهماً لمجيء «كما» بمعنى هذه الحروف: إن الكاف

فيها للتشبيه أو للتعليل (وهما من معاني الكاف كما سبق)^(١). وانتصاب المضارع بعدها في بعض أشعار العرب لهذا المعنى الأخير (وهو كون الكاف للتعليل).

ملاحظة: ما قاله المالقي، من استعمال كما بمعنى كي، هو ما ذهب إليه الكوفيون والمبرد، من أن كما تأتي بمعنى «كيما»؛ واحتجوا لذلك بنصب المضارع بعدها في كثير من كلام العرب، كقول عمر بن أبي ربيعة:

وطرفك إما جئتنا فاحبسنته كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر^(٢)

أي: كيما يحسبوا.

أما البصريون، فذهبوا إلى أنها لا تأتي بمعنى كيما، وأجابوا عن الكوفيين بالتمسك برواية أخرى لما استدلوا به، أو بحمله على الشذوذ؛ فقالوا في قول عمر بن أبي ربيعة مثلاً: إن الرواية فيه: «لكي يحسبوا...»^(٣).

وأما ما قاله من استعمالها بمعنى لعل، فقد قاله الخليل عندما سأله سيبويه، عن قول العرب: «انتظرنى كما آتيك»؛ فقال: إن ما والكاف جعلتا بمنزلة حرف؛ فدخلت على الفعل مثل ربما، والمعنى: لعلّي آتيك^(٤).

وما قاله من كونها بمعنى كأن، فليس شيئاً سوى استعمال الكاف للتشبيه، لحقتها ما الكافة.

فلا يصح القول بأن ما قاله المالقي لم يقل به أحد.

كَانَ :

(٤٦٩) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ كَانَ الزَّائِدَةَ

إِذْ لَمْ تُرَ الْأَفْعَالُ قَطُّ زَائِدَةً

(١) راجع البيتين (٩٣-٩٤).

(٢) خزنة الأدب (٥/٣١٣-٨/٥٠٣)؛ والإنصاف (٢/١١٣).

(٣) خزنة الأدب (٨/٥٠١)؛ والإنصاف (٢/١١٢-١١٧).

(٤) خزنة الأدب (٨/٥٠٢).

قط : ظرف لاستغراق الزمان الماضي .

[من النحاة من عدّ «كان» الزائدة من حروف المعاني بدليل أن الأفعال لا تكون زائدة قطاً].

توضيح: قد تزداد «كان» بلفظ الماضي بين المسند والمسند إليه ، نحو: ما كان أحسن زيداً ، ولم ير كان مثلهم ؛ وجوز الكوفيون زيادة أصبح وأضحى أيضاً ، نحو: ما أصبح أبردها وما أمسى أدفأها ؛ وأجاز الفراء زيادة سائر أفعال هذا الباب .

وقد اختلف في كان الزائدة هل لها فاعل ؟ ؛ فذهب بعضهم إلى أنها رافعة لضمير المصدر الدال عليه الفعل ، كأنه قيل : كان الكون .

وذهب الفارسي إلى أنها لا فاعل لها ، واختاره ابن مالك ، ووجهه بأنها تشبه الحرف الزائد ؛ فلا يبالى بخلوها من الإسناد^(١) .

ومنهم من عدّها من حروف المعاني ، مستدلاً بأن الأفعال لا تكون زائدة كما حكاه المؤلف .

لَات :

(٤٧٠) وَلَاتَ مِنْ طَائِفَةِ النُّحَاةِ

مَنْ عَدَّهَا مِنْ الثَّلَاثِيَّاتِ

الطائفة : الجماعة من الناس .

[عدّ بعض النحاة لات ، من الحروف الثلاثي البناء] .

توضيح: ما قاله المؤلف إشارة إلى قول الفراء: إن لات تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان كمد ومنذ ، كقول أبي زيد الطائي :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(٢)

(١) همع الهوامع (١/ ٣٨٠-٣٨٢) .

(٢) خزائن الأدب (٤/ ١٥٨-١٧١) ؛ وشرح الأشموني (١/ ٢٥٦) .

واجب بأنه على إضمار من الاستغرافية، أي: من أوانٍ. أو أن الأصل: «ولات أوانٌ صلح»؛ ثم بني المضاف على الكسرة بعد قطعه عن الإضافة لشبهه بَنَزَالٍ وزناً. ثم نون للتعويض، كما في يومئذ، أو للضرورة^(١).

لَيْتَ :

(٤٧١) وَلَيْتَ قَدْ تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَالْخَبَرَ

قَالَ بِهِ الْفَرَّاءُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ

(٤٧٢) وَغَالِباً فِي الْمُسْتَحِيلِ تَذَكُّرُ

وَمَعَ مَا إِعْمَالُهُ لَا يُنْكَرُ

[قال الفرّاء: قد تنصب ليت الاسم والخبر؛ والغالب استعمالها في المحال، وتقرن بها ما الحرفية؛ فيجوز إعمالها حينئذ].

توضيح: ليت: من الحروف المشبهة بالفعل، ومعناها التمني؛ وهي تتعلق بالمستحيل عادة، كقول أبي العتاهية:

فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب^(٢)

وبالممكن قليلاً؛ وحكمها أن تنصب الاسم وترفع الخبر.

قال الفرّاء وبعض أصحابه: وقد تنصبهما، كقول الشاعر:

إذ كنت في وادي العقيق راتعا ياليت أيام الصبار واجعا^(٣)

وهذا، عند الجمهور محمول على حذف الخبر، أي: أقبلت رواجعا.

وتقرن بها ما الحرفية؛ فلا تزيلها عن الاختصاص بالأسماء، ويجوز حينئذ

(١) خزانة الأدب (٤/١٥٨-١٧١)؛ ومغني اللبيب (١/٣٣٦).

(٢) الشوارد النحوية (ص ٥٢٤)؛ ومغني اللبيب (١/٣٧٦).

(٣) الكتاب (٢/١٤٢)؛ وخزانة الأدب (١٠/٢٥٣). والرجز لرؤية أو للعجاج.

إعمالها لبقاء الاختصاص ، وإهمالها حملاً على أخواتها^(١).

(٤٧٣) يَا لَيْتَ أَيَّاماً مَضَّتْ عَوَائِدَا

وَلَيْتَمَا ذَا الْخَالِ يَوْماً سَاعِدَا

يا ليت أياماً . . . : مثال لانتصاب الاسم والخبر بعد ليت ، وتلميح بقول أبي العتاهية السابق . ذا الخال : صاحب الخال ، والمراد به المحبوب . الساعد ، اسم فاعل من سعه : جدّه وأسعده ومفعوله محذوف ، أي ساعدا إياي . ليتما ذا الخال . . . : مثال لإعمال ليت مقرونة بـ«ما» ، واستعمالها في الممكن .

[ليت أيام الوصل التي كنت فيها فائزاً بالقرب من المحبوب ، تعود ، وليت المحبوب يجدني ويسعدني يوماً بوصاله].

لَيْسَ :

(٤٧٤) وَلَيْسَ حَرْفِيَّتُهَا مَعْرُوفَةٌ

بِقِلَّةِ عَطْفٍ لِأَهْلِ الْكُوفَةِ

[قال الكوفيون : قد تكون ليس حرف عطف ؛ وهذا القول عنهم معروف].

توضيح : أثبت الكوفيون أو البغداديون على خلاف بين النقلة ، استعمال ليس حرف عطف ، واستدلوا بقول نفيل بن حبيب :

أَيْنَ الْمَقْرُ وَالْإِلَهَ الطَّالِبَ وَالْأَشْرَمَ^(٢) الْمَغْلُوبَ لَيْسَ الْغَالِبُ

وأجيب عنهم بأن «الغالب» اسمها والخبر محذوف ، أي ليسه الغالب^(٣) . ومثل المؤلف لكونها حرف عطف تلميحاً بقول نفيل ؛ فقال :

(١) مغني اللبيب (١/٣٧٥-٣٧٦) ؛ وخزانة الأدب (١٠/٢٥٣-٢٥٤).

(٢) هو أبرهة الأشرم الحبشي .

(٣) مغني اللبيب (١/٣٩٠).

(٤٧٥) أَيَّنَ الْمَقَرُّ وَالْغَرَامُ الطَّالِبُ

وَالْمُغْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

المقر، اسم مكان من قرَّ في المكان: ثبت وسكن. الغرام: الولوع، الحب المعذب للقلب. المغرم: المولع بالحب.

(٤٧٦) وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِإِلَّا تُهْمَلُ

فِعْلاً وَهَذَا عَنْ تَمِيمٍ يُنْقَلُ

[وقال بعض النحويين نقلاً عن قبيلة تميم: إنَّ ليس حالكونها^(١) فعلاً تهمل عن العمل بسبب إلا الاستثنائية].

(٤٧٧) صَلَّنِي وَلَيْسَ الصَّدُّ إِلَّا النَّارُ

وَالنَّارُ مَالِي مَعَهَا قَرَارُ

صلني: أمر من الوصل. الصد: الطرد والإبعاد. والبيت مثال لإهمال ليس بسبب إلا.

[يا محبوب، صلني، ولا تبعدني عنك؛ فإنه ليس صدك إلا النار، وليس لي مع النار قرار].

مَتَى :

(٤٧٨) وَحَرْفَ جَرٍّ مِثْلَ مِنْ مَعْنَى مَتَى

فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ هُذَيْلٌ أَثَبَتَا

أثبتا: ألفه للإطلاق.

مثال استعمالها بمعنى من، كقول أبي ذؤيب الهذلي في وصف السحاب:

شرين بماء البحر ثم ترفعت متى لجج من لجج. النثج: المر السريع مع الصور^(٢)

(١) مغني اللبيب (١/٣٨٧-٣٨٩).

(٢) خزانة الأدب (٧/٨٩)؛ ومغني اللبيب (١/١٤٢-١٤٤)، متى لجج: من لجج. النثج: المر السريع مع الصور

مُنْذُ :

(٤٧٩) وَمُنْذُ مَثَلَوّاً بِمَجْرُورٍ ذَكَرَ
فِي مُنْذٍ وَفِي سُلَيْمِ الْمَيْمِ كُسِرَ

[ذكرت منذ الجارة، في البحث عن مذ^(١)؛ ويكسر سليم الميم منها].

نَعَمْ :

(٤٨٠) نَعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَالْعَيْنِ مَعَا
وَأَكْسِرَ هُمَا أَيْضاً وَبِالْحَاسِمِ

(٤٨١) لِلْوَعْدِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْإِغْلَامِ
فِي الطَّلَبِ الْإِخْبَارِ الْإِسْتِفْهَامِ

(٤٨٢) قِيلَ وَتَذَكِيرٍ لِمَا بَعْدَ نَعَمْ
هَاجَ الْهَوَى تَذَكَارُ أَطْلَالِ الْعَلَمِ

الحا: بالقصر للضرورة. سمعا: ألفه للإطلاق. هاج: ثار وحرّك. الأطلال، جمع
طلل: ما شخص من آثار الدار. العلم: الجبل، والمراد به الجبل المعهود الذي به دار المحبوب.
[نعم، بفتح النون والعين وكسرها؛ وسمعت بالحاء أيضاً: للوعد بعد الطلب،
والتصديق بعد الإخبار، والإعلام بعد الاستفهام؛ قيل، وتكون حرف تذكير لما بعدها
أيضاً، نحو: نعم هاج الهوى...].

هَاءَ :

(٤٨٣) هَاءَ اسْمٍ فَعَلٍ عُرِفَتْ وَمُدَّهَا
وَأَبْنُ فَلَاحٍ فِي الْخُرُوفِ عَدَّهَا

[هاء، بالمد: اسم فعل؛ وعدها ابن فلاح من حروف المعاني].

(١) راجع شرح الأبيات (٢٨٣-٢٨٥).

ومثل لها المؤلف اقتباساً من القرآن الكريم بقوله :
(٤٨٤) كِتَابُهُ وَافِي وَعَيْنِي لَاهِيَةٌ

بِالدَّمْعِ هَاؤُمْ اقْرَؤُوا كِتَابِيَّة

وافي : أتى . لاهية بالدمع ، أي : مشغولة به . هاءُؤْم : اسم فعل ، أي خذوا .
كتايه : الهاء فيه للسكت .

[أتاني كتاب المحبوب ، وعيني مشغولة بالدموع ؛ فسبب لي الفرح والسرور ؛
وهاؤم اقرؤوا كتابي ، حتى تطلعوا على ما فيه من العطف والحنان].

هَيَا :

(٤٨٥) وَاعْلَمْ بِأَنَا قَدْ ذَكَرْنَا فِي أَيَا

مَا قَدْ جَرَى مِنَ الْخِلَافِ فِي هَيَا

[واعلم أنا قد ذكرنا في البحث عن أيَا ، خلاف النحاة في هيا (هل هي أصل أو
مأخوذة من أيَا بقلب همزتها هاء)].^(١)

(١) راجع البيت رقم (٤٠٧) .

الباب الرابع في الرباعي

إِذْمَا :

(٤٨٦) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ إِذْمًا مَعَ مَا

عُدَّ رُبَاعِيًّا وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا

مع ما عُدَّ رباعياً، أي: مع الحروف الرباعية. تقدما: ألفه للإطلاق.

[من النحاة، من عدَّ «إذما» من الحروف الرباعي البناء؛ وقد تقدَّم^(١)].

أَلَّا :

(٤٨٧) أَلَّا بِتَشْدِيدٍ وَفَتْحٍ مُهْمَلٌ

وَحَرْفُ تَحْضِيضٍ وَلَيْسَ يَدْخُلُ

(٤٨٨) إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ مِثْلَ بَاقِي

مَا جَاءَ تَحْضِيضًا عَلَى الْإِطْلَاقِ

[أَلَّا، بالتشديد وفتح الهمزة: حرف تحضيض غير عامل، ولا تدخل إلا على

الأفعال كبقية حروف التحضيض].

(٤٨٩) وَلَيْسَ مِنْهُ الْحَقُّ إِلَّا تَعْلَمُوا

عَلَيَّ وَأَتُونَنِي فَأِنِّي أَهْلُ

الحق: مبتدأ خبره قوله «ألا تعلوا علي»، والمراد به ما في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مِنْ

سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣١﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَى وَأَتُونَنِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ٣٠-٣١].

(١) راجع شرح البيت (١٥٨).

ائتوني «ائتوني»: زوروني، والخطاب مع الأحباب.
[ليست ألا، من (قولي): «الحقَّ ألاَّ تعلوا عليَّ وائتوني» (المأخوذ من الآية الكريمة)، من (أقسام) ألاَّ].

أي: بل هذه مركبة من أن المفسرة، أو المصدرية، ولا الناهية^(١).

إلاَّ:

(٤٩٠) بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ إِلَّا جَاءَا
وَصَفَاً وَعَظْفَاً زَيْدَا اسْتِثْنَاءَا
جاءَا: ألفه للإطلاق.

[تكون إلا - بكسر الهمزة وتشديد اللام - صفة وعاطفة ومزيدة وأداة استثناء].
(٤٩١) لَوْ كَانَ بِي مُصِيبَةٌ إِلَّا الْهَوَى
لَمَّا أَبَادَتْ هَكَذَا مِنْ بِي الْقَوَى

إلاَّ، بمعنى غير: نعت، وهو المقصود بالمثال. أبادت: أهلكت. هكذا، أي: مثل هذه الإبادة.

[لو كانت بي مصيبة أخرى غير العشق، لما أفنت مني القوى كما أفناها العشق].
(٤٩٢) كُلُّ اجْتِمَاعٍ لِفَتْرَاقٍ فَاعْنَمَا
يَوْمَكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ فِي السَّمَاءِ

لافتراق، أي عاقبته الافتراق. فاعنما: ألفه مبدلة من نون التأكيد الخفيفة. إلاَّ الفرقدان: مثال لكون إلاَّ عاطفة. الفرقدان: معطوف على «كلَّ» بحذف المضاف، أي: واجتماع الفرقدين؛ وهو مثني الفرقد، لنجم قريب من القطب الشمالي، يهتدى به، وبجانبه آخر أخفى منه؛ فهما فرقدان. السما: بالقصر للضرورة.

(١) راجع مغني اللبيب (١/١٠٣)؛ وحاشية الشهاب (٧/٢٤١).

[كل اجتماع نهايته الافتراق، حتى الفرقدان في السماء غايتهما الافتراق؛ فاغتنم الحياة، وفز بالعيش في يومك الذي أنت فيه].

(٤٩٣) مَالِي لَا أَنْفَكَ إِلَّا عَبْدًا

وَلَمْ يَزِدْ مَوْلَايَ إِلَّا صَدًّا

إلا عبداً: مثال لزيادة إلا. الصد: الإعراض. إلا صدًا: مثال لكون إلا، أداة استثناء.

[مالي لم أزل عبداً لمولاي المحبوب؛ وهو لم يزد إلا صدًا وإعراضاً عني؟!].

(٤٩٤) وَبَعْضُهُمْ قَالَ إِلَّا يُغْنَى

الْعُطْفُ فِي الْإِعْرَابِ لَا فِي الْمَعْنَى

(٤٩٥) إِنْ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شَبِيهِهِ حَصَلَ

وَرُدٌّ فَالْتَّالِي لَهَا إِذَنْ بَدَلْ

[وقال بعض النحويين: إذا وقعت إلا، بعد نفي أو شبهه (كالنهي والاستفهام)،

فهي للعطف في الإعراب لا في الحكم؛ ورد هذا القول؛ فالذي يتلوها (إلا) بدل مما قبلها حينئذ].

توضيح: تستعمل إلا، على الأوجه التالية:

١- أن تكون صفة بمنزلة غير، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهِةُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾

[الأنبياء: ٢٢]. ولا يجوز في «إلا» هذه أن تكون حرف استثناء؛ إذ يكون التقدير

حينئذ: لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله، لفسدتا، وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو

كان فيهما آلهة فيهم الله، لم تفسدا؛ وهذا خلاف المراد من الآية؛ وأيضاً فإنَّ

«آلهة» جمع منكر في حيز الإثبات؛ فلا عموم فيه حتى يصح الاستثناء منه.

٢- أن تكون عاطفة كالواو؛ وذلك عند الكوفيين والأخفش، نحو: ﴿لَيْلًا يَكُونُ

لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ١٥٠]، أي: ولا الذين ظلموا،

وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع.

٣- أن تكون زائدة. وهذا المعنى أثبتته الأصمعي وابن جنّي لها، كقول ذي الرُّمّة:
حراجيج ما تنفكُ إلاّ مُناخَة على الخسف أو نرمي بلدا قفرا^(١)

وأجيب بأنّ «تنفك» تامة، و«مناخَة» حال.

٤- أن تكون حرف استثناء، نحو: ﴿فَشَرُّهُ أَمِنَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

٥- أن تكون حرف عطف في الإعراب لا في الحكم، بمنزله «لا» العاطفة. وهذا عند الكوفيين، إذا وقعت بعد نفي أو شبهه، نحو: ما جاءني أحد إلا زيد؛ وقال غيرهم: «إلاّ» هذه حرف استثناء، وما بعدها بدل وليس بمعطوف^(٢).

ملاحظة: راعيت في بيان أوجه استعمالات «إلاّ»، ترتيب المؤلف، وإلاّ فأشهر استعمالاتها وأكثرها هو كونها حرف استثناء؛ فهي أولى بالتقديم.

(٤٩٦) وَمَنْ يَقُلْ إِلَّا بِمَعْنَى بَعْدًا

تَأْتِي فَقَدْ أَغْرَبَ فِيهَا جَدًّا

(٤٩٧) وَلَيْسَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى بِمَا

يَنْهَضُ حُجَّةً عَلَى مَا زَعَمَا

بعدا: ألفه للإطلاق. إلاّ الموتة الأولى: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ

فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى﴾ [الدخان: ٥٦]. زعما: ألفه للإطلاق.

[ومن يقل من النحاة إنّ إلاّ، تأتي بمعنى «بعد»، فقد أتى بمقال غريب جدّا، ولا

يقوم «إلاّ الموتة» (في الآية التي استشهد بها)، حجة على زعمه].

توضيح: ذهب بعض النحاة إلى أنّ إلاّ، تأتي بمعنى «بعد»؛ ومن جملة ما استدل به

لرأيه، هذه الآية؛ يقول: لما كانت الموتة الأولى ممّا مضى لأهل الجنة في الدنيا؛ وما هو

كذلك لا يمكن أن يذوقوه في الجنة، فلا بد أن تؤوّل الآية على معنى: لا يذوقون فيها

(١) الديوان (ص ١٧٢)؛ والكتاب (٤٨/٣)؛ وخزانة الأدب (٢٥٠/٩). الحراجيج، جمع حرجوج: الناقة الطويلة من الهزال. الخسف: الدل، والمراد به الميت على غير علف. يريد: ما تنفصل من بلد إلى بلد إلاّ مناخَة على الخسف.

(٢) مغني اللبيب (١/٩٩-١٠٢)؛ وجمع الهوامع (٢/١٨٨-٢٠٤).

الموت بعد الموتة الأولى . وذهب بعضهم إلى أن الاستثناء منقطع ؛ وقيل إلا فيها بمعنى سوى^(١) ؛ فلا يتعين التأويل على كون إلا بمعنى بعد ، ولا تنهض الآية حجة لهذا الرأي .

أَمَّا :

(٤٩٨) أَمَّا لِمَعْنَى إِنْ وَشَرَطَهَا ضَمِنَ
وَحْتَمًا أَوْ فِي غَالِبٍ بِالْفَاقِرِ
(٤٩٩) وَهُوَ بِتَأْكِيدٍ وَتَفْصِيلٍ يَفِي
وَرُبَّمَا التَّفْصِيلُ فِيهِ يَنْتَفِي
(٥٠٠) أَصْلًا كَأَمَّا صَبْرِي الْمَعْهُودُ
فَبَعْدَكُمْ خَانَ فَعُودُوا عُودُوا

أو : بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها . الفا : بالقصر للضرورة . بتأكيد وتفصيل يفي ، أي : يفيدهما . أصلا : ظرف لـ «ينتفي» . خان ، أي : زال وفني . عودوا الثانية : تأكيد للأولى .

[أَمَّا ، بالفتح والتشديد : متضمنة لمعنى إِنْ وَشَرَطَهَا ؛ وتكون مقرونة بالفاء إما حتماً أو في الغالب (على اختلاف في ذلك) ؛ وهي تفيد التفصيل والتأكيد لمضمون الجملة التي بعدها ؛ وقد يتخلف التفصيل عنها ؛ فلا تفيد إلا التأكيد^(٢) ، نحو : أَمَّا صبري ... ، أي : أَمَّا صبري المعروف بالشبات ، فقد زال بعدكم ؛ فعودوا إليّ] .

(٥٠١) وَهُوَ بِسَيْطٍ وَيَقُولُ ثَغْلَبُ
مِنْ إِنْ لَشَرَطٍ ثُمَّ مَا مُرْكَبُ
(٥٠٢) فَفُتِحَتْ هَمْزَةٌ إِنْ مِنْ بَعْدِ أَنْ
حَذَفْتَ فِعْلَ شَرَطِهِ فَصَارَ أَنْ

(١) حاشية الشهاب (٨/٤٣٧-٤٣٨) .

(٢) مغني اللبيب (١/٨٠-٨٢) ؛ وجمع الهوامع (٢/٤٧٨-٤٨٠) .

[وهي بسيطة لا تركيب فيها عند الجمهور، أمّا ثعلب من النحاة، فيقول: هي مركبة من إن الشرطية و«ما»؛ ففتحت الهمزة من إن، بعد حذف فعل شرطها؛ فصارت «أن»، ثمّ ركبت مع ما].

(٥٠٣) وَلَيْسَ مَهْمَا أَصْلَ لَفْظٍ أَمَّا

لِكَوْنِ ذَا حَرْفٍ أَوْ ذَلِكِ اسْمًا

[وليست مهما، أصلاً لـ«أما»؛ لأن هذه (أما) حرف وتلك (مهما) اسم].

توضيح: يفهم من عبارة بعض أهل العلم كالتفتازاني في شرح التلخيص^(١)، أن أمّا، أصلها: مهما؛ وليس كذلك، بدليل اختلافهما في الاسمية والحرفية كما قال المؤلف.

(٥٠٤) وَالْمِيمُ الْأُولَى رُبَّمَا تُبْدَلُ يَاءَ

وَذَاكَ فِي أَشْعَارِهِمْ قَدْ رُئِيَ

الأولى: بنقل حركة الهمزة إلى اللام وحذفها للضرورة. ياء: بالقصر. رؤيا: ألفه للإطلاق.

[ربما تبدل الميم الأولى من أمّا، ياء (أي للتخفيف)؛ وذلك موجود في بعض أشعار العرب].

(٥٠٥) أَيْمًا إِذَا الصُّبْحُ انْجَلَى فَأَضْجَرُ

عَذْلًا وَأَيْمًا فِي الدُّجَى فَاسْهَرُ

انجلى: ظهر وانكشف. أضجر: أتبّرّم. عذلا، أي لعذل العذال. مثال لإبدال الميم ياء في أمّا.

[إني لا أزال ضجراً إمّا من عذل العذال في النهار، وإمّا من السهر في الليالي].

والبيت تلميح بقول عمر بن أبي ربيعة:

(١) المطوّل (ص ٧).

رَأَتْ رَجُلًا أَيَّمَا إِذَا الشَّمْسُ فَيَضْحَى وَأَيَّمَا بِالْعَشِيِّ فَيَخْصَرُ^(١)

إِمَّا :

(٥٠٦) إِمَّا بِكْسَرٍ وَبِفَتْحٍ عُلِمَا
تَرْكِيهَهَا فِي رَاجِحٍ مِنْ إِنْ وَمَا
(٥٠٧) وَبِهِمَا مَعَ قَلْبِ نُونٍ يَاءُ
وَحَذَفِ مَا مِنْهَا اضْطِرَّارًا جَاءُ

علما : ألفه للإطلاق ؛ وكذلك الألف في : جاءا .

[إما ، بكسر الهمزة وفتحها : مركبة من إن وما الزائدة^(٢) ؛ وجاءت بالكسر والفتح مع قلب النون ياء (أي أَيَّمَا وَإِيْمَا) ؛ وكذلك جاءت بحذف «ما» ، منها في الشعر للضرورة] .
توضيح : قد تحذف النون من إمَّا ؛ فتبقى «إن» ؛ وذلك خاص بالشعر ، وقد سبق
هذا البحث بالتفصيل^(٣) .

(٥٠٨) فَصَّلْ أَبِخْ أَبْهِمْ وَلِلتَّخِيرِ
وَالشُّكِّ أَيْضًا جَاءَ فِي التَّغْيِيرِ

[جاءت إمَّا ، للتفصيل والإباحة والإبهام والتخير والشك ، في الكلام] .

توضيح : تستعمل إمَّا ، في المعاني التالية^(٤) :

- ١- التفصيل ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٣] .
- ٢- الإباحة ؛ وهي الواقعة بعد الطلب وقبل ما يجوز فيه الجمع ، نحو : تَعَلَّمْ إِمَّا فَقْهًا وَإِمَّا نَحْوًا .

(١) خزنة الأدب (١١/٣٩١) ؛ وهمع الهوامع (٢/٤٧٨) . عارضت : صارت في عرض السماء . يضحى : يبرز للشمس . يخصر : يبرد . والبيت كناية عن مواصلة السفر في النهار والعشي .

(٢) همع الهوامع (٣/١٧٩) .

(٣) راجع شرح البيت رقم (١٨٠) .

(٤) مغني اللبيب (١/٨٥-٨٦) .

٣- الإيهام، كقوله تعالى: ﴿وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لَأَمْرٍ أَلَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٦].

٤- التخيير، نحو: ﴿إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [الكهف: ٨٦].

٥- الشكّ، نحو: جاءني إمّا زيد وإمّا عمرو، إذا لم تعلم الجائي منهما.
(٥٠٩) وَاخْتَلَفُوا فِي حَالِ إِمَّا الثَّانِيَةِ

أَغْنِي الْتِي فِي نَحْوِ قَوْلِي آيَةً
(٥١٠) إِمَّا مَمَاتٍ بَعْدَكُمْ وَإِمَّا

مُرُ حَيَاةٍ قَلَقًا وَهَمًّا
(٥١١) فَالْأَكْثَرُونَ أَنَّهَا لِلْعُطْفِ

وَيُونُسُ كَبَعْضِهِمْ ذَا مَنْفِي
(٥١٢) كَذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ بَلْ قِيلاً

تِلْكَ يَجْمَعُهُمْ كَالْأُولَى
(٥١٣) لِأَنَّهَا فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ مَعَ

وَإِوَالْعُطْفِ فِي كَلَامِهِمْ تَقَعُ

القلق: الاضطراب. منفي: بالتخفيف للضرورة. ذا منفي، أي: كونها للعطف
منفي. قيلاً: ألفه للإطلاق. تلك، أي: إمّا الثانية. كالأولى، أي: في المعنى، وفي
كونها غير عاطفة.

[اختلف في إمّا الثانية من نحو: إمّا مات...؛ فالأكثر على أنها للعطف (أي
بمعنى أو والواو زائدة لازمة لها^(١))، وقال يونس وابن مالك ليست للعطف؛ بل قيل
(والقائل ابن عصفور^(٢))، هي كالأولى معنى بالإجماع؛ لأنها تقع مع واو العطف في
كلامهم غالباً (أي وهذا دليل على عدم كونها للعطف)].

(١) النحو الوافي (٣/٦١٢).

(٢) مغني اللبيب (١/٨٥).

وزعم بعضهم أن إمّا الثانية عطفت الاسم على الاسم، والواو عطفت إمّا على إمّا الأولى؛ وعطف الحرف على الحرف غريب كما يقول:

(٥١٤) وَقَوْلُ إِنَّ الْوَائِ مَعَهَا عَاطِفَةٌ

إِمَّا عَلَى إِمَّا وَإِمَّا الْعَاطِفَةُ
(٥١٥) سَيَقْتَلِعُطِفِ اسْمٍ عَلَى سُمٍ غَلَطُ

إِذْ عَطَفْتُكَ الْحَرْفَ عَلَى الْحَرْفِ شَطَطُ

معها، بسكون العين: لغة أو للضرورة. سم: لغة في الاسم. الشطط: البعيد عن الحق.
[والقول بأن الواو التي معها، عاطفة لإمّا (الثانية) على إمّا (الأولى)، وإمّا العاطفة (أي الثانية) جيئت بها لعطف الاسم على الاسم، غير صحيح؛ لأن القول بعطف الحرف على الحرف، بعيد عن الحق].

(٥١٦) وَرُبَّمَا تَحْذِفُهَا إِنْ تُغْلَمِ

إِمَّا أَخَا صَدَقٍ وَإِلَّا فَاصْرِمِ

(٥١٧) يَا لَيْتَمَا هَذَا الرَّقِيبُ فَاغْنِي

إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ أَوْ نِيرَانِ

فاصرم، بتحريك آخره بالكسرة للضرورة، أي: اقطع جبل الوصال. الرقيب: الذي يحاذر منه مخافة شره. الفاني: المراد به الذاهب والصائر. إمّا: للتخيير.

[وقد تحذف إمّا الثانية، إذا كانت معلومة، نحو: إمّا أخا صدق...، أي: إمّا كن صادقاً في الأخوة؛ وإن لا تكن صادقاً، فاقطع جبل الوصال، ونحو: يا ليتما...، أي: ليت الرقيب فان، سواء صار إلى الجنة أو إلى النيران].

توضيح: قد يستغنى^(١) عن ذكر إمّا الثانية، بـ«أو»، كقول الأخطل:

وقد شَفَنِي أَلَا يَزَالُ يَرُوغُنِي خِيَالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُغَادِيًا^(٢)

(١) مغني اللبيب (١/٨٦-٨٧)؛ وجمع الهوامع (٣/١٧٩).

(٢) جمع الهوامع (٣/١٧٩). شَفَنِي، من شَقَّ الحزن: أوهنه. يروغني: يُغزغني. الطارق: الذي يأتي ليلاً.

المغادي: المبكر.

أي: وإما مغاديا؛ فاستغني عن إما بذكر أو بدلها.

أو بـ«إلا»، كقول المؤلف: إما أخا صدق وإلا فاصرم وهو تلميح بقول المثقّب العبدى:

فإمّا أن تكون أخى بصدق فأعرف منك غثي من سميني
وإلا فاطر حني واتخذني عدواً أتقيك وتتقيني^(١)
(٥١٨) وحذفك الأولى لدى استغناء

أيضاً قياسي لدى الفراء

[وحذف إما الأولى عند الاستغناء عنها، قياسي لدى الفراء، كحذف الثانية].
(٥١٩) قلبي أسير عندكم فمنّا

منكم وإما فدية المعنى

المعنى: الأسير.

[قلبي أسير عندكم؛ فإمّا تمنون منّا وتطلقونه من غير فداء، وإما تأخذون فدية الأسير؛ فأيهما تختارون، فهو بأيديكم والأمر إليكم].
(٥٢٠) وليس منها نحو إمّا تطلق

أسري أشكرك وإلا فأرفق

إمّا: مركبة من إن الشرطية وما الزائدة. تطلق: فعل شرط، مجزوم بإن تقديرأ لا اشتغال آخره بكسرة القافية. أشكر، بالجزم: جواب الشرط. إلا: مركبة من إن للشرط ولا النافية. فارق، بالجزم محلاً، وبتحريك آخره بالكسرة للضرورة: جواب الشرط، وفعل الشرط محذوف، أي: وإلا تطلق أسري فارق بي. ارفق، أمر من رفق به، وله، وعليه: عامله بلطف.

[ليست من إمّا التي نحن فيها، إمّا التي في نحو قولنا: إمّا تطلق أسري...].

(١) خزانة الأدب (١١/٨٤). ولا يوجد البيت الأول في المفضليات (ص ٢٨٣). الغث: الرديء. السمين: الجيد.

أي، بل هي فيه مركبة من إن الشرطية وما الزائدة، كالتي في نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَأَنْزِلْ إِلَيْهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٨]؛ وأما ما نحن فيه، فصار بعد التركيب كلمة واحدة تستعمل لمعانيها السابقة وليس فيها معنى الشرط أصلاً.

أَمْسَى وَأَصْبَحَ:

(٥٢١) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ أَمْسَى أَصْبَحًا

زَائِدَتَيْنِ لِدَلِيلٍ أَوْضَحَا

أصبحا: ألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في «أوضحا».

[ومن النحاة، من عدّ أمسى وأصبح الزائدتين من حروف المعاني لدليل أوضحه أصحاب هذا القول].

ملاحظة: سبق هذا البحث في «كان»؛ فراجعه^(١).

إِيَّأ :

(٥٢٢) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِيَّأ

حَرْفٌ وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ شَيْئًا

(٥٢٣) أَوْقَعَهُ فِي ذَاكَ مَا قَدْ ذُكِرَا

مِنْ أَنَّهَا دِعَامَةٌ لِمَا وَرَا

الشيء: مخفف الشيء، بقلب الهمزة ياء، وادغام الياء في الياء. ذكرا: ألفه للإطلاق. الدعامة: عماد البيت. لما ورا، بالقصر للضرورة، أي: لما بعدها.

[قال المالقي في كتاب (رصف المباني): إن إِيَّأ (بكسر الهمزة وتشديد الياء، من إِيَّاه، إِيَّاهما...)، من حروف المعاني؛ وهذا القول ليس شيئاً يعتدُّ به؛ أوقعه (أي المالقي) في ذلك (الخطأ)، ما ذكره بعض النحويين من أن «إِيَّأ» دعامة لما بعدها، أي

(١) راجع شرح البيت رقم (٤٦٩).

يعتمد ما بعدها عليها].

ملاحظة: هذا الذي نقله المؤلف عن المألقي، هو أحد الآراء في ضمائر النصب المنفصلة؛ عزاه السيوطي إلى الفراء، وبينه بأن اللواحق هي الضمائر، وإيّا حرف زيد، دعامة يعتمد عليها اللواحق لتنفصل عن المتصل^(١).

فالمألقي له سلف فيما قاله؛ فهذا القول اختيار منه لرأي الفراء، وليس سقطة منه كما قال المؤلف.

(٥٢٤) بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهَا اسْمٌ مُّضْمَرٌ

وَالْهَاءُ وَالْكَافُ كَذَا إِلَيَّا تُذَكَّرُ

(٥٢٥) لِلْغَيْبِ وَالْحُضُورِ وَالتَّكْلَمِ

وَهُوَ الَّذِي لِسِيَّوِيهِ قَدْ نُمِّي

إليّا: بالقصر للضرورة. نمي: نسب.

[بل الصحيح: أن «إيّا» اسم مضمر، والهاء والكاف وكذا الياء اللاحقة به، حروف تذكّر، لبيان الغيبة والحضور والتكلم؛ ونسب هذا القول لسبيويه].

(٥٢٦) وَالْمَازِنِيُّ أَنَّ ذِي الْحُرُوفِ

أَيْضاً أَتَتْ ضَمَائِرًا أَضِيفَا

(٥٢٧) إِلَيَّا إِلَيْهَا وَكَذَا الْخَلِيلُ

كَذَابُهُ ابْنُ مَالِكٍ يَقُولُ

ذي: هذه. الحروفا: أي اللواحق التي هي حروف عند بعض النحاة، وألفه للإطلاق.

ضمائرا: بالتثنية للضرورة. أضيفا: نائب فاعله «إيّا» في البيت التالي، وألفه للإطلاق.

[وقال المازني والخليل وابن مالك: إن تلك اللواحق ضمائر أيضا، أضيف «إيّا» إليها].

(٥٢٨) وَبَعْضُهُمْ إِيَّاكَ عَدَّ مُضْمَرًا

بِرَأْسِهِ وَقِيلَ عُدَّ مُظْهَرًا

(٥٢٩) وَبَعْضُهُمْ يَعُدُّ إِيَّا مُظْهَرًا

أُضِيفَ تَبْيِينًا لِمُضْمَرٍ وَرَأَ

إِيَّاكَ : مفعول أول لـ «عَدَّ» قدّم عليه . ورا ، بالقصر للضرورة : نعت لمضمر .

[وعدَّ بعض النحويين إياك برأسه (أي مجموعته) ، ضميرا ؛ وقيل عُدَّ (إِيَّاكَ) اسما ظاهرا ؛ ويعدُّ بعض آخر «إِيَّا» ، اسما ظاهراً أضيف لما بعده تبيناً له] .

توضيح : حاصل ما ذكره المؤلف من الآراء في ضمائر النصب المنفصلة ما يلي :

- ١- إِيَّا : حرف زيد دعامة للواحق ، واللواحق ، هي الضمائر ؛ وهذا هو الذي نقله المؤلف عن المالقي ، ونسبه السيوطي إلى الفراء .
 - ٢- إِيَّا : ضمير ، واللواحق حروف تدلّ على الغيبة والحضور والتكلم ؛ وهذا مذهب سيويه . قال أبو حيان : وهو الذي صحّحه أصحابنا وشيوخنا^(١) .
 - ٣- إِيَّا : ضمير أضيف إلى اللواحق ، وهي أيضاً ضمائر ؛ ذهب إليه الخليل والمازني ، واختاره ابن مالك^(٢) .
 - ٤- إِيَّاكَ ونحوه بكماله اسم واحد مضمر ؛ وهذا مذهب الكوفيين^(٣) .
 - ٥- إِيَّاكَ ونحوه بكماله اسم ظاهر ، ناب مناب المضمر ؛ وحكي هذا عن الخليل أيضاً^(٤) .
 - ٦- إِيَّا : اسم مظهر أضيف إلى الضمائر بعده . ذهب إلى ذلك أبو إسحاق الزجاج^(٥) .
- ومثل المؤلف لـ «إِيَّا» بقوله :

(١) جمع الهوامع (٢٠٦/١) .

(٢) المصدر السابق (٢٠٦/١) .

(٣) المصدر السابق (٢٠٦/١) .

(٤) الإنصاف (٢٠٢/٢) .

(٥) المصدر السابق (٢٠٢/٢) .

(٥٣٠) إِلَى مَتَى إِيَّاهُ أَهْوَى وَهُوَ

إِيَّايَ يَجْفُو بِالصَّدُودِ وَالنَّوَى

إياه أهوى، أي: أحبه. هو: ألفه للإطلاق. الصدود: الإعراض. النوى: الفراق.

[إلى متى أنا أحبه، وهو يجفوني بالفراق والإعراض عني؟].

أَيُّمَن :

(٥٣١) وَشَذَّ مَنْ عَدَّ أَيُّمَنَ الْإِقْسَامِ

مِنْ أَحْرَفٍ تَجْرُفِي الْكَلَامِ

(٥٣٢) لِأَنَّهَا اسْمٌ فِي الصَّحِيحِ مُفْرَدٌ

هَمْزُتُهَا وَصَلٌ كَأَنَّ وَتُورَدُ

(٥٣٣) مَكْسُورَةٌ بِقَلْبَةٍ وَأَبْدًا

لَيْسَتْ فِي الْإِسْتِعْمَالِ إِلَّا مُبْتَدَأًا

(٥٣٤) مُضَافَةٌ لِلْفُظَّةِ اللَّهِ الْأَجَلِّ

وَعَبْرُهَا كَالْكَافِ وَالْمَوْصُولِ قَلَّ

[وشذ من عدَّ أيمن القسم، من الحروف الجارة؛ لأنها اسم مفرد (أي ليس جمع يمين كما قال الكوفيون^(١))، همزتها للوصل كهزمة أل؛ وقد تكون مكسورة؛ وهي لا تستعمل إلا مبتدأ (أي إذا لم تدخل عليها واو القسم)، مضافة للفظة الله؛ وهو الغالب؛ وإضافتها إلى الكاف والموصول قليل].

توضيح: أيمن القسم: اسم لا حرف خلافاً للزجاج والرماني، مفرد مشتق من اليمن، وهمزته للوصل خلافاً للكوفيين في أنه جمع يمين، وهمزته للقطع. والأصح أنه يضاف إلى «الله» غالباً، وإلى الكعبة، والكاف، والذي قليلاً^(٢).

(١) مع الهوامع (٣٩٦/١).

(٢) مغني اللبيب (١٣٦-١٣٧)؛ ومع الهوامع (٣٩٤-٣٩٦).

(٥٣٥) وَرُبَّمَا جُرَّتْ بِوَاوِ الْقَسَمِ
كَوَايُمُنِ اللَّهِ أَبْحَتُكُمْ دَمِي

أبحتكم، أي أبحث لكم.

حَتَّى:

(٥٣٦) حَتَّى وَبِالْعَيْنِ أَتَتْ وَمَنْ يُمِلْ
فِيهَا فَعَمَّا جَازَ فِيهَا لَمْ يَمِلْ

(٥٣٧) وَغَالِبًا تَأْتِي لِلْإِنْتِهَاءِ
ثُمَّتَ لِلتَّغْلِيلِ فَاسْتِثْنَاءِ

(٥٣٨) حَتَّى مَتَى أَخْضَعُ حَتَّى أَقْبَلَا
أَمْ أَنْتَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى أَقْتَلَا

حتى: خبر مبتدأ محذوف، أي: هذا مبحث حتى، أو مبتدأ خبره قوله الآتي «أقسامه ثلاثة». ومن يمل، من أمال القارئ: استعمل الإمالة في قراءته. لم يمل، من مال عن الطريق: حاد عنه وتركه. حتى متى: مثال لكون حتى لانتهاء الغاية. أخضع: أذل. حتى أقبلا: مثال لكونها للتعليل، وألفه للإطلاق. حتى أقتلا: مثال لكونها بمعنى إلا للاستثناء، و«أقتلا» منصوب بأن مقدرة، وألفه للإطلاق.

[أنت حتى، بالعين (أي عتي)؛ ومن تلفظ بها مالة، فما عدل عن طريق الصواب. وتأتي لانتهاء الغاية غالباً، ثم للتعليل، فالاستثناء، نحو: حتى متى...، أي: إلى متى أذل لك لأكون مقبولا لديك؟، بل أنت لا يرضيك شيء إلا أن أقتل بعداب فراقك].

(٥٣٩) أَفْسَامُهُ عَطْفٌ وَجَرٌّ وَابْتِدَاءٌ
قِيلَ وَنَضَبٌ وَنَظِيرُ الْفَابِدَا

(٥٤٠) وَرُدَّ إِذْ مِنْ بَعْدِهِ النَّضَبُ بِأَنْ
فِي رَاجِحٍ فَرُدَّ لِلْجَرِّ إِذْ

(٥٤١) وَإِنْ أَتَى مُمَّاثِلًا لِلْفَاءِ

فَهُوَ إِذَنْ مِنْ قِسْمِ الْإِبْتِدَاءِ

ابتدا: بالقصر للضرورة. بدا: ظهر.

[تستعمل حتى، عاطفة وجارّة وحرف ابتداء؛ قيل وتكون ناصبة و(سببية) كالفاء؛ وهذا القول مردود؛ لأن النصب بعدها بإضمار أن، بعدها على القول الراجح؛ فهي (أي التي ينتصب المضارع بعدها) حينئذ ترجع إلى الجارّة؛ وإذا أتت بمعنى فاء السببية، فهي من أقسام (حتى) الابتدائية، (وليست قسما على حدة)].

توضيح: حتى - بإبدال حائها عيناً في لغة أهل اليمن، وإمالة ألفها في لغة هذيل^(١) - تنقسم إلى الأقسام التالية^(٢):

١ - العاطفة؛ وتكون حينئذ لانتهاء الغاية، كقول الشاعر:

قهروناكم حتى الكُماة فأنتم تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا^(٣)

٢ - الجارّة؛ وتكون لانتهاء الغاية، كقول الآخر:

عُيِّتْ ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا^(٤)

والتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ

أَسْتَطَعُوا﴾ [البقرة: ٢١٧].

والاستثناء كـ«إلا»، كقول المقنع الكندي:

ليس العطاء من الفضول سماحة حتى تجودَ وما لديك قليل^(٥)

٣ - حرف ابتداء تبدأ بعدها الجمل؛ ومعناها حينئذ هو ابتداء الغاية، كقول جرير:

(١) همع الهوامع (٢/٣٤٢).

(٢) مغني اللبيب (١/١٦٦-١٧٣)؛ وهمع الهوامع (٢/٣٤٠-٣٤٥).

(٣) مغني اللبيب (١/١٧٢). قهروناكم: غلبناكم. الكماة، جمع كمي: الشجاع.

(٤) همع الهوامع (٢/٣٤٠)؛ ومغني اللبيب (١/١٦٧).

(٥) خزانة الأدب (٣/٣٤٤)؛ ومغني اللبيب (١/١٦٩).

فما زالت القتلى تمجُّ دماءها بدجلة حتّى ماء دجلة أشكل^(١)

وجعل الكوفيون حتّى التي ينتصب المضارع بعدها قسماً رابعاً، وردّ عليهم بأنّ النصب بعدها بتقدير «أن»، لأنّ حتّى قد ثبت أن تخفض الأسماء، وما يعمل في الأسماء، لا يعمل في الأفعال وكذا العكس.

وأما ما قيل من أنّها تأتي نظير فاء السببية في إفادة كون ما قبلها سبباً لما بعدها، فصحيح، لكنّها داخله في قسم حتّى الابتدائية، وليست قسماً برأسها، كقوله تعالى: ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرُ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢١٤]. برفع «يقول» في قراءة نافع^(٢).

ثم مثل المؤلف للعاطفة والجارّة بقوله:

(٥٤٢) أَبَكَيْتُ أَقْوَامِي حَتَّى الْجَلْدَا

إِذْ قُلْتُ لَا أَسْلُوهُ حَتَّى أُلْحَدَا

الجلد بضمّتين، جمع جليد: الشديد القويّ، فألفه للإطلاق، أو هو بضم ففتح، جمع أيضاً، قصر للضرورة. ألحد: أدفن، وألفه للإطلاق.

[أبكيت أقوامي حتّى أقوياءهم، حينما قلت لهم: لا أنسى المحبوب حتّى أموت وأدفن في القبر].

ومثل للابتدائية تلميحاً بما سبق من قول جرير، فقال:

(٥٤٣) مَا زِلْتُ أَبْكِي بَعْدَ قَوْمٍ رَحَلُوا

عَنِّي حَتَّى مَاءُ عَيْنِي أَشْكَلُ

الأشكل: ما كان بياضه يضرب إلى الحمرة.

[ما زلت أبكي بعد أن رحل عني الأحبة، وتركوني حتّى اختلطت الدموع من

(١) خزانة الأدب (٩/ ٤٨٠). تمجُّ: تقذف. الأشكل: المختلط بياضه بحمرة.

(٢) مغني اللبيب (١/ ١٦٨-١٧٠)؛ والإنصاف (٢/ ١٢١-١٢٣).

كثرة البكاء بالدم؛ فصارت الدموع أشكل].

(٥٤٤) وَجَرُّهَا لِلْمُضْمَرِ اضْطِرَّارِي

وَعِنْدَ بَعْضِ ذَلِكَ اخْتِيَارِي

توضيح: اشترط في المجرور بـ«حتى» أن يكون اسماً ظاهراً، خلافاً للكوفيين والمبرد في تجويزهم دخولها على الضمير مستدلين بنحو قول الشاعر:

فلا والله لا ييقى أناس فتى حتاك يا ابن أبي زياد^(١)

وقال الجمهور إنه ضرورة^(٢).

(٥٤٥) وَيَدْخُلُ الْمَجْرُورُ فِي حُكْمِ سَبَقِ

حِينَأَوْحِينَأَوْ لَا وَذَا هُوَ الْأَحَقُّ

(٥٤٦) لَكِنْ إِذَا مَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ

فَلِلدُّخُولِ أَوْجِبَنَّ قَرِينَةُ

[إذا لم تقم قرينة دالة على دخول المجرور بـ«حتى» في الحكم السابق، أو عدم دخوله، فيحتمل الدخول، ويحتمل عدمه؛ وهذا الرأي هو الأحق بالقبول؛ فإنه لا بدّ للقطع بالدخول، من قرينة تدل عليه].

توضيح: متى دلت قرينة على دخول الغاية بعد حتى الجارة، في حكم ما قبلها، أو على عدم دخولها فواضح أنه يعمل بالقرينة، وإذا لم تكن قرينة، فقليل لا تدخل؛ وقال بعضهم: إن كان ما بعدها من جنس ما قبلها، فيدخل، وإلا، فلا؛ والأصح أنه يحتمل الدخول وعدمه، لكن الأكثر الدخول؛ فوجب الحمل عليه عند التردد^(٣). وهذا هو الذي ذكره المؤلف، وعبر عنه بأنه الأحق.

(١) خزانة الأدب (٤٧٦/٩).

(٢) همع الهوامع (٣٤١/٢)؛ ومغني اللبيب (١٦٦/١).

(٣) همع الهوامع (٣٤٤-٣٤٥/٢).

حَاشَا:

(٥٤٧) فِعْلًا أَتَى حَاشَا وَلَا سِتْنَاءَ

حَرْفًا وَلِلتَّنْزِيهِهِ أَيْضًا جَائِي

[تأتي حاشا فعلا، وحرفاً للاستثناء، وكذلك تأتي للتنزيه].

(٥٤٨) أَحْلَى الْمَلَحِ بَذَرِي الْمُقْنَعُ

وَلَا أَحَاشِي الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ

الملاح، جمع مليح: الظريف الحسن. المقنع: الذي عليه بيضة الحديد. أحاشي،

مضارع حاشى: استثنى، وهذا هو المقصود بالمثال. والبيت تلميح بقول النابغة:

ولا أرى فاعلا في الناس يُشَبِّهه ولا أحاشي من الأقوام من أحد^(١)

[أظرف الملاح وأكثرهم حلاوة، هو محبوبي المقنع الذي كالبدر جمالا. ولا

أستثنى الشمس حين طلوعها؛ فهو أحلى منها أيضاً].

(٥٤٩) أَلَا نَ دَمْعِي فِي الْهَوَى الْأَحْجَارَا

حَاشَا حَيِّبٍ لَمْ يُرَاعِ الْجَارَا

حاشا حبيب: مثال لكون حاشا حرف استثناء، بحذف المضاف، أي حاشا قلب

حبيب، والاستثناء منتطع، أو متصل بادعاء أن قلب الحبيب من نوع الحجر.

[ألانت دموعي الجارية في هوى المحبوب، لكثرتها وشدة انصبابها، الأحجار، إلّا

قلب الحبيب الذي لا يراعي جاره المحب له ولا يرقّ لحاله؛ فقلبه أقسى منها].

(٥٥٠) مَالِكَ تَجْفُو مُغْرَمًا يَهُوَ كَنَا

حَاشَاكَ مِنْ هَذَا الْجَفَا حَاشَاكَ

المغرم: العاشق. يهواكا: يحبك، وألفه للإطلاق. حاشاك: تنزيهاً لك، مثال

لكون حاشا للتنزيه. الجفا، بالقصر للضرورة: الإعراض. حاشاكا: تأكيد للأول،

وألفه للإطلاق .

(٥٥١) وَمَا لِلِاسْتِثْنَاءِ قِيلَ رَبُّمَا

يَجِيءُ فِعْلاً جَامِداً عُدِّي كَمَا

(٥٥٢) قَدْ قَالَ فِي الثَّالِثِ بِالْفِعْلِيَّةِ

بَعْضٌ وَمَا أَخْرَاهُ بِالْخَطِيئَةِ

(٥٥٣) إِذْ حَاشَ لِلَّهِ أَتَتْ مُنَوَّنَةٌ

فِي الذَّكْرِ فَاسْمُيْهَا مُبَيَّنَةٌ

عُدِّي بالوقف عليه للضرورة . الخطيئة ، مخفف الخطيئة : الذنب ، والمراد هنا الخطأ وعدم إصابة الصواب .

[قيل في حاشا التي هي للاستثناء : إنها فعل جامد متعد (أي لا حرف جر) ، كما أنه قال بعض النحاة في الثالث (أي حاشا التنزيهية) : إنها فعل ؛ وما أخرى هذا المقال بالخطأ ؛ فإنه قرئ «حَاشَ لله» في القرآن ، منوثة (أي حاشاً لله) ؛ فاسميتها واضحة] .

توضيح : تكون حاشا فعلاً متعدياً متصرفاً بمعنى استثنى ، وتستعمل للتنزيه ، نحو : «حَاشَ لله» ، وهذه فعل عند المبرد وابن جنّي والكوفيين ؛ والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه بدليل قراءة بعضهم : «حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا» [يوسف : ٣١] ؛ وكذلك تكون للاستثناء ؛ فذهب سيويه وأكثر البصريين إلى أنها حرف بمنزلة إلا ، لكنها تجرّ المستثنى ، وذهب بعضهم كالمرّد والزرّاج والأخفش إلى أنها تستعمل كثيراً حرفاً جاراً ، وقليلاً فعلاً متعدياً جامداً لتضمّنه معنى إلا ؛ وحينئذ ينتصب المستثنى بعدها على المفعولية^(١) .

(١) مغني اللبيب (١/١٦٤-١٦٦) ؛ وهمع الهوامع (٢/٢٠٩-٢١٤) .

كَأَنَّ:

(٥٥٤) دَعَوَى كَأَنَّ جَاءَ بِالْإِجْمَاعِ
مُرْكَبًا لَمْ تَخْلُ مِنْ نِزَاعٍ^(١)

[ادعاء الإجماع على أن «كأن»، مركبة ليس خاليا من النزاع (أي مردود)].

توضيح: كأن: من الحروف المشبهة بالفعل، وهي مركبة عند أكثرهم؛ قالوا: إن الأصل في «كأن زيدا الأسد» هو «إن زيدا كالأسد»، فقدمت الكاف اهتماماً بالتشبيه، ثم فتحت الهمزة؛ لدخول الجار عليها؛ وعلى هذا فالكاف لا تتعلق بشيء كما هو المختار في ربٍّ ولعلٍّ؛ وقال آخرون: إنها بسيطة؛ واختاره ابن هشام^(٢).

وأشار المؤلف إلى ما ذكرنا، فقال:

(٥٥٥) وَمَدَّعُو ذَلِكَ فِيهِ مَالُوا
لِلنَّقْلِ فِي تَرْكِيبِهِ فَقَالُوا
(٥٥٦) إِنَّكَ كَالْبَذْرِ اجْعَلْنِ أَصْلًا
كَأَنَّكَ الْبُذْرُ إِذَا تَجَلَّى
(٥٥٧) فَفُتِحَتْ إِنَّ لِكَافِ الْجَرِّ
وَمَا لَهُذَا^(٣) الْكَافِ مِنْ مَقَرٍّ
(٥٥٨) أَيْ مُتَعَلِّقٍ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي
رُبٍّ وَفِي لَعَلٍّ ذَلِكَ اصْطَفَى

أصلا: مضاف إلى ما بعده، وألفه للإطلاق. إذا تجلَّى: إذا ظهر وتكشف، أتى به المؤلف لتكميل البيت.

[والذين ادَّعوا التركيب في كأن، ذهبوا في تركيبها إلى أنه نقل التركيب (من هيئة

(١) في «ص» و«ع»: «بالنزاع»؛ والصواب ما أثبتناه؛ وهذا واضح.

(٢) مغني اللبيب (١/٢٥٢-٢٥٣)؛ وجمع الهوامع (٢/٣٥٣-٣٧٣).

(٣) في «ص» و«ع»: «لهذي».

إلى أخرى)، فقالوا: الأصل في «كأنك البدر...» هو (إنك كالبدر)؛ فنقلت الكاف من موضعها (وأدخلت على إن)، ثم فتحت أن، بعد دخول الكاف عليها. وليس لهذه الكاف من متعلق نظير ما صحح في ربّ ولعلّ (الجارتين)].

(٥٥٩) لِذَلِكَ الزَّجَّاجُ قَالَ فِيهَا

اسْمٌ كَمَثَلِ مُعْطِ التَّشْبِيهَا

(٥٦٠) مُبْتَدَأُ مَا إِنْ لَهُ قَطُّ خَبَرٌ

فِي اللَّفْظِ وَالْأَحْسَنُ مِنْهُ مَا ذَكَرُ

(٥٦١) ابْنُ هِشَامٍ كَوْنَهُ بَسِيطًا

لِيُعْلِمَ الْإِفْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَ

التشبيها: ألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في التفريطا.

[لما قيل بعدم تعلق الكاف بشيء (عند القائلين بتركيب كأن، مع أن الكاف غير زائدة)، قال الزّجاج: إنها اسم بمعنى «مثل» المفيد للتشبيه، مبتدأ لا يذكر له خبر قط؛ والأحسن مما قاله الزّجاج، قول ابن هشام: إنها بسيطة لكي يصدّ عن طريق الإفراط والتفريط].

توضيح: لما رأى الزّجاج أن الجار غير الزائد حقه التعلّق، قدر الكاف هنا اسما بمنزلة مثل؛ فلزمه أن يقدّر له موضعاً، فقدّره مبتدأ، فاضطرّ إلى تقدير خبر له، لم تنطق به العرب، ولا هو مفتقر إليه من جهة المعنى، فقال: معنى كأن زيدا أخوك؛ مثل أخوة زيد إياك كائن^(١). واختار ابن هشام كونها بسيطة كما سبق، ورجّحه المؤلف كما ترى، وحكم بأنه قول عدل ليس فيه ما في قول الزّجاج من الإفراط ولا ما في رأي الأكثرين من التفريط.

(٥٦٢) وَنَضَبُهُ الْجُزْأَيْنِ قِيلَ وَرَدَا

بِقِلَّةٍ وَمُدَّعِيَةٍ أَنْشَدَا

(٥٦٣) كَأَنَّ أُذُنِيهِ إِذَا تَشَوَّفَا

قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّفًا^(١)

(٥٦٤) وَإِنْ تُرِدْ تَأْوِيلَ مَا قَدْ ذَكَرَا

فَتَحْكِيَانِ قَدَّرْنَاهُ خَبْرًا

(٥٦٥) وَفِي رِوَايَةٍ تَخَالُ لَا كَأَنَّ

فَوَهْنِ اسْتِدْلَالُهُ بِهِ إِذَنْ

وردا، أي في كلام العرب، وألفه للإطلاق. أنشدا، فاعله ضمير القائل بنصب كأن، للجزأين ومفعوله البيت التالي، من أنشده الشعر: قرأه عليه، وألفه للإطلاق. تشوفا، من تشوّف إلى الشيء: تطلّع إليه. القادمة: إحدى قوادم الطير. القلم: آلة الكتابة. المحرّف: المقطوع لا على جهة الاستواء. ذكرا، أي: القائل بنصب الجزأين، وألفه للإطلاق. فتحكيان...، أي: فقدّر «تحكيان» خبرا لـ «كأن». وفي رواية...، أي: جاء في رواية أخرى للبيت «تخال» بدل «كأن». وهن، أمر من وهن: نسه إلى الضعف.

[قليل ورد نصب كأن، للاسم والخبر، قليلا؛ ومن ادّعى هذا، أنشد: كأن أذنيه...، شاهدا على ادّعائه. وجاء في رواية: تخال أذنيه...، بدل: كأن...، فاستدلال صاحب القول بهذا الرجز ضعيف حيثئذ].

(٥٦٦) وَالْغَالِبُ التَّشْبِيهُ فِيهِ وَنَدَرُ

لِلشَّكِّ وَالظَّنِّ وَتَحْقِيقِ الْخَبَرِ

(٥٦٧) كَذَا لِتَقْرِيبِ قُلِّ كَأَنَّا

بَذَرِ الدُّجَى وَجَهْلِكَ حِينَ عَنَا

كان: للتشبيه، وألفه للإطلاق. الدجى، جمع دجية: الظلمة. عنا، من عن له الشيء: ظهر أمامه، وألفه للإطلاق.

(١) خزانة الأدب (٢٥٦/١٠) والرجز لمحمد بن ذؤيب العُماني في وصف فرسه، ضمّنه المؤلف؛ وينسب لأبي

نخيلة يعمر بن حزن الحماني.

[تأتي كأن، للتشبيه غالباً؛ وقل مجيئها للشك والظن، وتحقيق الخبر، وكذا للتقريب؛ فقل (في مثال استعمالها للتشبيه) كأن بدر الدجى...].

توضيح: تستعمل كأن لأربعة معان^(١):

١- التشبيه؛ وهو المعنى الغالب فيها؛ وذلك إذا كان خبرها جامداً كما قاله جمع، نحو: كأن زيدا أسد.

٢- الشك والظن؛ وذلك فيما إذا كان خبرها مشتقاً، نحو: كأن زيدا قائم.

٣- التحقيق؛ ذكره الكوفيون والزرجاني، وأنشدوا عليه ما قاله الحارث بن خالد في رثاء هشام بن المغيرة:

فأصبح بطن مَكَّةَ مُقَشَّعاً كأنَّ الأرض ليس بها هشام^(٢)

٤- التقريب؛ قاله الكوفيون، وحملوا عليه: «كأنك بالشتاء مقبل»

أي: كأن الشتاء مقبل؛ فالكاف والباء زائدتان.

(٥٦٨) هَيْمَنِي الْغَرَامُ وَالْوَلُوعُ

حَتَّى كَأَنِّي فِي الْهَوَى صَرِيْعٌ

هَيْمَنِي: جعلني ذا هُيام؛ وهو الجنون من العشق. الغرام والولوع، كلاهما

بمعنى: الحب الشديد. الصريع: المطروح على الأرض، القتيل. والبيت مثال لاستعمال كأن للشك والظن.

(٥٦٩) قَدْ حَارَبْتَ جُنُوبِي الْمَضَاجِعَا

كَأَنَّهُمَا فَارَقَتِ الْمَضَاجِعَا

المضاجع الأول، بفتح الميم: جمع مضجع، والثاني بضمها، اسم فاعل من

ضاجعه: نام معه، والألف فيهما للإطلاق. كأنها...: أي لأنها...، مثال لاستعمال كأن لتحقيق الخبر.

(١) مغني اللبيب (١/٢٥٣-٢٥٤).

(٢) مغني اللبيب (١/٢٥٣)؛ ومعجم الشوارد النحوية (ص ٤٥١).

(٥٧٠) كَأَنِّي بِقَلْبِي الْمَكْرُوبِ

مَا كَانَ مِمَّا فِيهِ مِنْ وَجِيبٍ

ما كان: ما نافية، وكان تامة. الوجيب: الخفقان. والبيت مثال لاستعمال كأن للتقريب.

[كان قلبي الحزين معدوم؛ لما به من الخفقان والاضطراب].

(٥٧١) وَإِنْ يُخَفَّفُ فَاقْبَلِ الإِغْمَالَ

لَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى الإِغْمَالَ

الألف، في آخر الشطرين: للإطلاق.

[وإذا خففت كأن، فتعمل عند بعض، وتُهمل عند آخرين].

توضيح: تخفف كأن؛ وفي إعمالها ثلاثة أقوال^(١):

أحدهما: المنع؛ وعليه الكوفيون.

والثاني: الجواز مطلقا في المضمر والبارز، كقول الشاعر:

وَصَدْرٌ مُشْرِقٌ اللَّوْنُ كَأَنْ ثَدْيِيهِ حَقَّانُ^(٢)

وكقول الآخر:

وَيَوْمًا تَوَافَيْنَا بِوَجْهِهِ مُقْسَمٌ كَأَنْ ظُبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ^(٣)

والثالث: الجواز في المضمر، لا في البارز.

(١) همع الهوامع (١/٤٥٦-٤٥٧).

(٢) الكتاب (٢/١٣٥)؛ وشرح القطر (ص ٢٠٩). وروي «ثدياه» أيضا. على إهمال «كأن». حقان: مثني حَقٌّ؛ وهو قطعة من خشب أو عاج.

(٣) همع الهوامع (١/٤٥٦)؛ وشرح القطر (ص ٢٠٨). وروي برفع «ظبية» أيضا. على إهمال «كأن». توافينا. تَجِيْنَا. بوجه مقسم: بوجه جميل. تعطو: تمدد عنقها؛ لتتناول. السلم: شجر بالبادية. وارق السلم: شجر السلم المورق.

(٥٧٢) وَمَا أَتَى مِنْهَا لِتَحْقِيقِ يُرَى
مُفِيداً التَّغْلِيلَ مَهْمَا ذَكَرَا

ذكرا: ألفه للإطلاق.

[وكان التي لتحقيق الخبر، تفيد التعليل حيثما ذكرت].

كَلَاً :

(٥٧٣) كَلَاً بَسِيطَةً وَحَرْفُ زَجْرٍ
مَعَ خِلَافٍ فِي الثَّلَاثِ يَجْرِي

في الثلاث، أي في المسائل الثلاث، وهي كونها حرفاً، وبساطتها، وكونها للزجر.

توضيح: اختلف في كلاً، على الأقوال التالية^(١):

١- هي حرف دائماً، معناها الردع والزجر وليس لها غير ذلك المعنى. وهذا رأي الجمهور. وهي مركبة من كاف التشبيه ولا النافية عند ثعلب وبسيطة عند غيره.

٢- ليس معناه الردع دائماً؛ فقد تكون بمعنى حقاً. قاله الكسائي؛ فقال مكّي: إنها حيثئذ عنده اسم. وردّ عليه ابن هشام بأن اشتراك اللفظ بين الاسم والحرفية قليل ومخالف للأصل^(٢).

٣- قد تكون بمعنى «ألا» الاستفتاحية؛ وهذا رأي أبي حاتم. ورجحه ابن هشام، وقال إنه أكثر اطراداً^(٣).

٤- قد تكون حرف جواب كـ«نعم». قاله النضر بن شميل، والفراء، ومن وافقهما، وحملوا عليه قوله تعالى: ﴿كَلَّا وَالْقَبْرِ﴾ [المدثر: ٣٢].

قال ابن هشام:

(١) مغني اللبيب (١/٢٤٩-٢٥١).

(٢) المصدر السابق (١/٢٥٠).

(٣) المصدر السابق (١/٢٥٠).

«وقد يمتنع كونها للزجر، نحو: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿
[المدرثر: ٣١-٣٢]؛ إذ ليس قبلها ما يصح رده»^(١).

ثم إنه قرئ كلاً، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾
[مريم: ٨٢]، بالتنوين؛ فقال ابن جني: معناه «كلّ هذا الرأي والاعتقاد كلاً»؛ فجعله
مصدراً - ولا يكون حينئذ مما نحن فيه - . وجوز الزمخشري كونها حرف ردع وتنويها
بدلاً من ألف الإطلاق كما في: ﴿قَوَارِيرًا﴾ [الإنسان: ١٥]^(٢)، وكما في قراءة بعضهم:
﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسَّرَ﴾ [الفجر: ٤]^(٣).

وأشار المؤلف إلى جميع ما ذكرنا، فقال:

(٥٧٤) وَقِيلَ تَأْتِي مِثْلَ حَقًّا وَهِيَا

اسْمٌ إِذْنٌ عَنِ الْكَسَائِيِّ رُوِيََا

(٥٧٥) وَلَيْسَ فِي تَنْوِينِ بَعْضٍ كَلًّا

سَيَكْفُرُونَ مِنْ دَلِيلٍ أَصْلًا

(٥٧٦) بَلْ مِثْلَ تَنْوِينِ قَوَارِيرٍ^(٤) دُرِي

كَمَا إِذَا يَسَّرُ بِتَنْوِينِ قُرِي

(٥٧٧) وَلَيْسَ بِالْمُبْطِلِ لِلْفِعْلِيَّةِ

فَلَيْسَ بِالْمُبْطِلِ لِلْحَرْفِيَّةِ

(٥٧٨) وَشِرْكَةُ الْأَلْفَاظِ فِي الْحَرْفِيَّةِ

وَاسْمِيَّةٍ بِقَلْبَةٍ مَرِيَّةٍ

(٥٧٩) وَإِنْ أَتَتْ وَلَمْ تُفْذَكَ الرَّجْرَا

فَقُلْ لِلْإِسْنِيفَتَاخِ فَهُوَ أَخْرَى

(١) مغني اللبيب (٢٥١).

(٢) تفسير الكشاف (١٩٨/٤).

(٣) مغني اللبيب (٢٤٩/٤).

(٤) في «م»: «قواريرا».

(٥٨٠) لَا أَنَهَا مِثْلُ نَعَمٍ كَمَا أَتَى

بِالنَّقْلِ عَنْ نَضْرٍ شَمِيلِ الْفَتَى

هيا: ألفه للإطلاق؛ وكذلك الألف في «رويا». دري: علم. الزجرا: ألفه للإطلاق. أخرى، أي: أليق. الفتى: الكريم، وصف به لتتميم البيت.

[وقيل تأتي كلاً بمعنى حقاً. روي هذا عن الكسائي؛ وهي اسم حيثئذ. وليس في قراءة بعضهم ﴿كَلَّا سَيَكْفُرُونَ﴾ بالتونين دليل (أي على كونها اسماً مما نحن فيه) أصلاً؛ لأنه كقراءة «قواريراً» بالتونين. وكما أن «يسر» قرئ بالتونين. ولم يبطل التونين فعليته؛ فكذا لا يبطل التونين حرفية كلاً. واشترك الألفاظ في الحرفية والاسمية (أي كما هو مقتضى قول مكّي) قليل. وإذا أتت (كلاً) في الكلام، ولم تفد معنى الزجر، فاحملها على معنى الاستفتاح؛ فهو أولى (لا طراده كما نقلناه عن ابن هشام)، لا أنها بمعنى نعم كما نقل عن الفتى نضر بن شميل].

(٥٨١) كَمْ قَالَ قَلْبِي رَبِّ عَنْ حُبِّ الْمَهَا

أُتُوبُ لَمَّا هِيضَ كَلًّا إِنَّهَا

كم: خبرية. عن حب: متعلق بـ«أتوب»، قدّم عليه. المهّا، جمع مهاة: البقرة الوحشية، تشبه بها النساء في الحسن. هيض، بالبناء للمفعول ونائب فاعله ضمير القلب، من هاض العظم: كسره. كلاً: إنها: تلميح بقوله تعالى: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ﴿[المؤمنون: ٩٩-١٠٠]، ومثال لاستعمال كلاً، للاستفتاح.

[كم قال قلبي، لما خاب فيما أراده من ذوات جمال كالها، وكسرنه بالصدّ والإعراض: يارب أتوب إليك عن جهن! ألا إن هذه كلمة هو قائلها بلسانه، وهو مضمّر خلاف ذلك في قلبه].

ملاحظة: لا تصلح كلاً فيما مثل به المؤلف، للزجر؛ لعدم مسبوقيتها بما يصح رده، بخلافها في الآية، ولا لكونها بمعنى نعم؛ لأنها للتصديق والغرض هنا تكذيب

القلب في ادعائه ، ولا كونها بمعنى حقاً ؛ وإلا لفتحت همزة أن بعدها .

لَعَلَّ :

(٥٨٢) لَعَلَّ قُلْ تَوَقَّعاً فِي الْأَكْثَرِ

وَعَلَّلْنِ وَأَسْتَفْهَمْنِ فِي الْأَنْزَرِ

(٥٨٣) قَالُوا وَقَدْ تَنْصِبُ جُزْأَيْهَا وَفِي

بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ بِالْجَرِّ تَفِي

توقعا: مفعول له وعامله «قل» ، أي قل لعلّ ، للتوقع . الأنزر: الأقل . بالجر: متعلق بـ«تفي» قدم عليه . تفي بالجر ، أي : تفيده .

[تكون لعلّ ، للتوقع كثيرا وللتعليل والاستفهام قليلا ؛ وهي قد تنصب اسمها وخبرها كما قالوا ؛ وفي بعض لغات العرب تعمل عمل الجر] .

توضيح: لعلّ: من الحروف المشبهة بالفعل ، وهي تنصب الاسم وترفع الخبر ؛ قال بعض أصحاب الفراء : وقد تنصبهما ، نحو: لعل أباك منطلقا ؛ وذلك لغة لبعض العرب كما قال يونس ؛ وعقيل تجربها المبتدأ ، كقول كعب بن سعد الغنوي في رثاء أخيه أبي المغوار :

فقلت ادعُ أخرى وارفع الصوت جهرة
لعل أبي المغوار منك قريب^(١)

وهي تستعمل للمعاني التالية :

١- التوقع ، وهو: ترجّي المحبوب ، والإشفاق من المكروه ، نحو: لعل الحبيب واصل ، ولعل الرقيب حاصل .

٢- التعليل ؛ أثبتة جماعة منهم الأخفش والكسائي ، وحملوا عليه ، قوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ﴾ [طه : ٤٤] .

٣- الاستفهام؛ أثبت الكوفيون، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي﴾ [عبس: ٣]^(١).

(٥٨٤) لَعَلَّ مَنْ أَهْوَاهُ نَاسٍ مَّا مَضَى

مَّا بَيْنَنَا إِذْ نَحْنُ فِي وَادِي الْغُضَا

الغضا، جمع غضاة: شجر بالبادية. وادي الغضا: من إضافة المحل إلى الحال. والبيت مثال لكون لعل للإشفاق.

[لعل من أحبه، نسي ما قد مضى بيننا من المعاشرة والصداقة حينما كنا بوادي الغضا].

(٥٨٥) لَعَلَّ مَحْبُوبِي قَادِمًا غَدًا

لَعَلَّ ذِي حَقْدٍ يَمُوتُ كَمَدًا

لعل محبوبي . . . : مثال لنصب الجزأين بـ«لعل»، وكونها للترجي. لعل ذي حقد . . . : مثال لكونها للتعليل وكونها جارا على لغة عقيل. الكمد: الحزن الشديد.

[أترجي قدوم المحبوب غدا، ليموت صاحب الحقد حزنا عندما رأيته واصلا به، فرحا بقدومه].

(٥٨٦) وَذُوْنُ مَا إِنْ أَوْهَمَتْ كَفَا نُوِي

لَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِي

(٥٨٧) وَكُفَّهَا كَبَانٌ إِنْ تَوَصَّلَ بِمَا

وَقَدْ رَأَى الْإِعْمَالَ بَغْضُ الْعُلَمَا

القوي: بالتخفيف، والعلماء: بالقصر للضرورة.

[وهي إذا كانت موهمة للكف عن العمل، من غير أن تلحقها ما الكافة، فقد نوي لها ضمير الشأن (أي اسمالها)؛ وتهمل عن العمل، إذا لحقتها «ما»؛ ورأى بعض العلماء أعمالها حينئذ أيضاً].

توضيح: لعل: إما أن تلحقها ما الزائدة، أولا؛ فإن لم تلحقها، وجب أعمالها،

ويؤوّل ما يوهّم إهمالها، بأن اسمها ضمير شأن محذوف، كما في قول الشاعر:
لعل لها عذرٌ وأنت تلوم^(١)

وإن لحقتها ما، كفتّها عن العمل؛ لزوال اختصاصها بالاسم حينئذ، كقول الفرزدق:
أعدّ نظرا يا عبد قيس لعلّما أضاءت لك النارُ الحمارَ المقيّدا^(٢)
وجوّز بعضهم إعمالها حينئذ، حملا على ليت؛ لاشتراكهما في أنهما يغيّران
معنى الابتداء^(٣).

(٥٨٨) لَعَلَّ لِي عُذْرٌ وَأَنْتَ لَا تُمَيِّ

لَعَلَّمَا تَرْتُو لَهُذَا هَـاِئِم

لعلّ لي: مؤوّل على أن اسم لعل، ضمير شأن محذوف، وتلميح بما سبق من
قول الشاعر «لعلّ لها عذر وأنت تلوم». ترتو: ترقّ، وترحم. الهائم: العاشق،
المتحير. لعلّما ترتو: مثال لكون لعلّ مكفوفة بما الزائدة.

(٥٨٩) يَا قَلْبُ رَفَقَا بِي فَلَسْتَ تَدْرِي

لَعَلَّمَا وَصَلَا خِلَافَ الْهَجْرِ

رفقا: مفعول مطلق، بدل من لفظ فعله المحذوف. لعلّ: للاستفهام، أعلمت مع
لحوق «ما» بها. خلاف: ظرف بمعنى «بعد». والبيت تلميح بقوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِي

لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ [الطلاق: ١].

[يا قلبي، هوّن عليّ ولا تزعجني؛ فإنّك لا تعلم ماذا سيكون، ولا تدري أيكون
وصل بعد الهجر أم لا؟].

(٥٩٠) وَبَغِضُ أَهْلِ الْبَحْثِ عَنْهَا قَالُوا

تُنْصَبُ فِي جَوَابِهَا الْأَفْعَالُ

(١) مغني اللبيب (١/٣٧٨).

(٢) مغني اللبيب (١/٣٧٨)؛ وشرح شذور الذهب (ص ٢٥١)؛ وشرح القطر (ص ١٩٧).

(٣) مغني اللبيب (١/٣٧٨).

(٥٩١) أَغْنِي بِهَا لَعْلٌ مَعَ لُغَاتِهَا

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا

(٥٩٢) يُدِلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا

(٥٩٣) لِأَنَّ فِي أَخْبَارِهَا أَنَّ قَدْ نُمِي

بِكَثْرَةِ فَالِنَصْبُ لِلتَّوَهُّمِ

مع، بالتسكين: للضرورة أو لغة. صروف الدهر: حوادثه. الدَّولات، جمع دولة: الداهية. اللَّمة: النازلة. يدلننا اللَّمة من لَمَّاتها، أي: تقضي لنا بنازلة من نوازله. الزفرات، يسكون الفاء للضرورة، واحدها زفرة: التنفس مع مدِّ النفس. نُمِي، أي: ذكر.

[قال بعض أهل البحث: تنصب الأفعال في جواب لعل مع جميع لغاتها، نحو: علَّ صُرُوفِ الدهر...؛ لأنه تذكر «أَنَّ» في خبرها كثيراً؛ فالنصب في الجواب لتوهم عطفه على المنصوب].

وأما المثال، فهو تضمين لقول الشاعر:

عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا يُدِلِّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَّاتِهَا^(١)

زاد عليه المؤلف شطراً ليكون مثلاً لنصب المضارع في جواب الترجي. ومعناه: لعلَّ حوادث الدهر تقضي لنا بنازلة من نوازله وتقلِّب من تقلباتها، فتموت ونظفر بالمطلوب، وتستريح نفوسنا من ألم زفراتها.

توضيح: ثبت نصب الفعل المقرون بالفاء بعد لعلَّ، كقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغَ الْأَسْبَابِ﴾^(٢) أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهٍ مُوسَى ﴿[غافر: ٣٦-٣٧]. ثم اختلف في توجيه نصب الفعل المذكور؛ فمنهم من خرَّجه في الآية على أنه جواب الأمر وهو «ابن لي»، أو معطوف على «الأسباب» على حدِّ قوله:

(١) لسان العرب (١١/٤٧٣-علل).

وَلُبِسَ عِبَاءَةً وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ لِبَسِ الشَّفُوفِ^(١)

وقال أبو حيان: يمكن تأويل النصب بأنه من العطف على التوهم؛ لأن دخول «أن» على خبر لعل، كثير في لسان العرب.

وهذه التأويلات على مذهب البصريين؛ لأنهم لا يرون للترجي جواباً؛ وذهب الكوفيون إلى جواز النصب في جوابه، وصححه ابن مالك؛ لثبوته في النظم والنثر^(٢).

(٥٩٤) لُغَاتُهَا لَعْلٌ وَعَلٌّ وَلَعْنٌ

لَأَنَّ عَنَّ وَرَعَنَّ لَ وَرَعَنَّ

(٥٩٥) كَذَا لَعَلَّتْ مُهْمَلَاتٍ وَلَعْنٌ

مُعْجَمَةٌ وَعَنَّ أَيْضاً وَرَعَنَّ

(٥٩٦) وَجَاءَ كَسْرُ اللَّامِ مِنْ لَعْلًا

وَعَلٌّ أَيْضاً مِنْ عُقِيلٍ نَقْلًا

(٥٩٧) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ زَعْمًا عَلًّا

أَصْلًا أَتَتْ وَفَرَعُهَا لَعْلًا

المهملات، جمع مهملة: الحرف غير المنقوطة. المعجمة: المنقوطة. الألف في لعلاً، وعلاً: للإطلاق. زعماً، أي: زاعماً، حال.

[في لعل لغات وهي: لعلّ وعَلّ ولَعْنٌ ولَأَنَّ وَعَنَّ وَرَعَلَّ وَرَعَنَّ وَلَعَلَّتْ؛ وهذه كلها بإهمال العين، وَلَعْنٌ وَعَنَّ وَرَعَنَّ بإعجامها. ونقل عن عقيل كسر اللام من لعلّ وعَلّ. وقال بعضهم: علّ أصل؛ ولعلّ (بزيادة اللام عليها)، فرعها].

توضيح: قال بعض النحويين: إن اللام في لعل زائدة للتأكيد، والأصل علّ؛ وأما سيبويه، فجعلها حرفاً واحداً غير مزيد^(٣).

(١) خزانة الأدب (٥٠٥/٨).

(٢) حاشية الشهاب (٢٦٣/٨)؛ وجمع الهوامع (٣٠٩/٢)؛ ومغني اللبيب (٣٧٩/١).

(٣) لسان العرب (٤٧٣/١١-علل).

لَكِنْ :

(٥٩٨) لَكِنْ وَلَا أَغْنِي بِهَا الْمُخَفَّفَةُ

بَلِ الْتِي قَالُوا تَجِيءُ عَاطِفَةُ

[من حروف المعاني، لكن؛ ولا أريد بها المخففة من المشددة؛ (فإنها خماسية)، بل (أريد بها الرباعية) التي تكون عاطفة].

(٥٩٩) وَهَلْ إِذَنْ يُخْتَمُ أَنْ لَا يَقْتَرِنَ

بِالْوَاوِ أَوْلاً بَلْ وَجُوباً مُقْتَرِنَ

(٦٠٠) وَالْوَاوُ زِيدَتْ وَابْنُ كَيْسَانَ يَرَى

كَوْنَكَ فِيمَا قُلْتَهُ مُخَيَّرًا

[وإذا كانت لكن للعطف، فهل يجب أن لا تقترن بالواو، أو يجب أن تقترن بها، والواو زائدة؟ (فيها خلاف)؛ ويرى ابن كيسان أنك فيما تقوله مخير (بين أن تأتي بالواو أولاً)].

(٦٠١) وَاخْتَارَ كَالْفَرَّاءِ الْكِسَائِي أَنْ تُشَدَّ

بِالْوَاوِ أَوْلاً فَخَفِيفَةً تُعَدُّ

الفرأ، بالقصر والكسائي بالتخفيف: للضرورة.

[واختار الكسائي كالفرأء تشديد لكن، إذا كانت قبلها الواو (لأنها حيثئذ عاملة وليست بعاطفة)؛ وإن لم تكن قبلها واو، فتعد خفيفة (لأنها عاطفة فلا تحتاج إلى واو)].

(٦٠٢) وَبَعْضُ الْعُطْفِ إِلَى الْوَاوِ نَسْبُ

لِلذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ أَيْضاً ذَهَبَ

[ونسب بعض النحاة، العطف إلى الواو (إذا كانت معها واو، ووقع بعدها

مفرد)؛ وذهب ابن مالك أيضاً إلى ذلك القول].

(٦٠٣) وَأَشْتَرِطَنَّ سَبَقَهَا بِنَفْسِي
إِنْ تَلَيْتُ بِمُقَرَّرِدٍ وَنَهْيِي

[يشترط في لكن، إذا تلاها مفرد، أن تكون مسبقة بنفي أو نهي].

(٦٠٤) وَإِنْ تَلَتْهَا جُمْلَةً يَجُوزُ أَنْ
تُنْبِتَ أَوْ تَتْرُكَ وَأَوْهَا إِذَنْ
(٦٠٥) وَهِيَ إِذَنْ تُورَدُ بَعْدَ النَّفْيِ

وَالْأَمْرِ وَالْإِيجَابِ مِثْلَ النَّهْيِ
(٦٠٦) وَفِي الْأَصَحِّ أَنَّهَا إِذَا ذَاكَ
حَرَفُ ابْتِدَاءٍ تُفْهَمُ اسْتِذْرَاكَ

ذاك: إشارة إلى وقوع الجملة بعد لكن، وهو مبتدأ خبره محذوف، أي ذاك ثابت، وألفه للإطلاق.

[وإذا تلتها جملة، فيجوز إثبات الواو وتركها؛ وهي حينئذ تقع بعد النفي والأمر والكلام الموجب، كما أنها تقع بعد النهي؛ والأصح أنها حرف ابتداء (وليست عاطفة) تفيد الاستدراك].

توضيح: تكون لكن مخففة من الثقيلة؛ وهي حرف ابتداء، لا تعمل خلافاً لبعضهم، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وتكون خفيفة بأصل الوضع؛ فإن وليها مفرد، فهي عاطفة بشرطين:

١- أن يتقدمها نفي أو نهي، نحو: ما قام زيد لكن عمرو، و: لا يقيم زيد لكن عمرو؛ فإن لم يتقدمها النفي أو النهي، فهي حرف ابتداء، وليست للعطف خلافاً للكوفيين.

٢- أن لا تقترن بالواو عند الفارسي وأكثر النحويين؛ وقال قوم لا تستعمل مع المفرد إلا بالواو؛ فهي زائدة لازمة، وذهب ابن كيسان إلى أن الواو زائدة غير لازمة؛ فيجوز إثباتها وتركها.

واختار الكسائي والفرّاء: أنها إن كانت قبلها واو، فهي مشددة عاملة وليست للعطف، وإن لم تكن قبلها واو، فهي خفيفة للعطف.

وذهب ابن مالك إلى أن العاطفة هي الواو.

وإن وليها جملة، فهي حرف ابتداء لمجرد إفادة الاستدراك، وليست عاطفة؛ ويجوز أن تستعمل بالواو، نحو: ﴿وَلَيْكِن كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ﴾ [الزخرف: ٧٦]، وبدونها، كقول زهير بن أبي سلمى:

إن ابن ورقاء لا تخشى بواده لكن وقائعه في الحرب تنتظر^(١)

وترد بعد النفي والنهي والأمر والإيجاب كما قال المؤلف.

لَمَّا :

(٦٠٧) لَمَّا كَلِمَ جَزْمًا وَإِلَّا إِنْ تَلَّتْ

يَمِينًا أَوْ مِنْ بَعْدِ نَفِي حَصَلَتْ

أو: بنقل حركة الهمزة إلى ما قبلها وحذفها للضرورة.

[لَمَّا: مثل لم في الجزم، ومثل إلّا، إذا تلت يميناً، أو وقعت بعد نفي].

(٦٠٨) مُتُّ مِنَ الشُّوقِ وَلَمَّا تَصَلِّ

بِاللَّهِ لَمَّا جِئْتَنِي فِي مَنْزِلِي

تصل: مجزوم بسكون مقدر، لاشتغال آخره بكسرة القافية، والمقصود بالمثال هو استعمال لَمَّا، للجزم. بالله: متعلق بأقسم المقدر. لَمَّا جِئْتَنِي: مثال لكون لَمَّا بمعنى إلّا، بعد القسم. في منزلي: حال من مفعول جئت، والمعني: لا أطلب منك إلا مجيئك إليّ.

(٦٠٩) دَمَعُ جَوَى شَوْقٍ صُدُودُ الشَّائِقِ

إِنْ كُلُّ ذَا لَمَّا حُظُّوْظُ الْعَاشِقِ

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٨٥-٣٨٦).

دمع: خبر مبتدأ محذوف، أي أمري دمع، والمفردات بعده معطوفات عليه بحذف العاطف. الجوى: الحرقه من الشوق. الصدود: الإعراض. الشائق، من شاقه: أقلقه وهاجه، والمراد به المحبوب. إن: نافية. الحظوظ، جمع حظ: النصيب. والبيت مثال لكون لماً بمعنى إلا بعد النفي.

[أمري دمع وحرقه وشوق وإعراض المحبوب عني؛ وليس كل ذلك إلا حظوظ العاشق].
(٦١٠) كَذَاكَ لِلتَّغْلِيْقِ تَأْتِي فَتَرَى

حَرْفَ وَجُودٍ لَوْجُودٍ آخِرًا
(٦١١) وَذِي عَلَى الصَّحِيحِ أَيْضًا حَرْفٌ

وَالْفَارِسِيُّ قَالَ لَا بَلْ ظَرْفٌ
آخر: نعت لوجود، وألفه للإطلاق. ذي: هذه.
[كذلك تأتي لماً، للتعليق؛ وهي حرف وجود شيء لوجود شيء آخر.
والصحيح أن هذه أيضاً حرف؛ وقال الفارسي: ظرف].

(٦١٢) لَمَّا سَرَتْ رِكَابُهُمْ عِشَاءً
أَبْكَيْتُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْبُكَاءَ

الركاب: الإبل. البكاء: ألفه للإطلاق. والبيت مثال لكون لماً، لتعليق وجود شيء بوجود شيء آخر.

[لما ذهبت ركاب الأحبة، وذهبت بهم، بكيت حزناً عليه حتى أبكيت من لم يكن له معرفة بالبكاء].

(٦١٣) وَهِيَ أَتَتْ بَسِيطَةً وَرُبَّمَا
يُقَالُ لَا بَلْ رُكِبَتْ مِنْ لَمْ وَمَا

[ولمّا: بسيطة عند بعض؛ وقد يقال إنها مركبة من لم وما].

توضيح: تستعمل لماً، على ثلاثة أوجه:

١- تدخل على المضارع، فتجزمه، وتنفيه وتقلبه ماضياً.

٢- تكون حرف استثناء، وتقع بعد النفي، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق: ٤]، في قراءة من شدد الميم، وبعد القسم، نحو: أَنشُدُكَ اللهَ لَمَّا فَعَلْتَ، أي ما أسألك إلا فعلك.

٣- تختص بالماضي، فتقتضي جملتين، وجدت ثانيتهما عند وجود الأولى، نحو: لَمَّا جَآءَنِي أَكْرَمْتُهُ؛ ويقال لها: حرف وجود لوجود؛ وقال الفارسي وابن السراج وجماعة: إنها ظرف بمعنى حين، وقال ابن مالك: بمعنى إذ.

وردّ عليهم ابن خروف بجواز أن يقال: لما أكرمتني أمس أكرمتك اليوم؛ لأنها إذا قدّرت ظرفاً، كان عاملها الجواب؛ والواقع في اليوم لا يكون في الأمس^(١).
واختلف في لَمَّا مطلقاً؛ فقال الأكثر: هي مركبة من لم الجازمة وما الزائدة، وقال بعضهم: هي بسيطة^(٢).

لَوْلَا :

(٦١٤) مَذْخُولٌ لَوْلَا الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ

كَمَا أَتَتْ جَوَابَهَا الْفِعْلِيَّةُ

(٦١٥) وَبِوُجُودِ مَا يَلِيهَا امْتِنَاعٌ

وُجُودُ مَا لَهَا جَوَاباً وَقَعَا

الألف في وقعا وامتناعا، للإطلاق.

[تدخل لولا على الجملة الاسمية، ويكون جوابها جملة فعلية؛ ومعناها الدلالة

على امتناع وجود جوابها لوجود ما يليها].

(٦١٦) وَحَذْفُكَ الْخَبَرَ كَوْنًا مُطْلَقًا

لِعَدَمِ الْحَاجَةِ حَتْمًا حَقًّا

(١) مغني اللبيب (١/٣٦٧-٣٧١).

(٢) همع الهوامع (٢/٤٤٧).

حَقَّقْ، ماض مجهول من حَقَّقَه: أَوْجِبْه، وألفه للإطلاق.
 [ويجب حذف خبر المبتدأ بعدها، إذا كان الخبر كوناً مطلقاً؛ لعدم الحاجة إلى ذكره].
 توضيح: تكون لولا حرف ربط، وتدخل على جملتين: اسمية وفعلية لربط
 امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيد لأكرمتك، أي لولا زيد موجود.
 والاسم المرفوع بعدها مبتدأ، يجب حذف خبره عند الأكثر، إذا كان وجوداً
 مطلقاً؛ وإذا أريد الكون المقيد، لم يجز أن تقول: لولا زيد قائم لأتيتك؛ ولا تحذفه،
 بل تجعل مصدره هو المبتدأ؛ فتقول: لولا قيام زيد، لأتيتك، أو تدخل أن على المبتدأ؛
 فتقول: لولا أن زيدا قائم لأتيتك.

وذهب بعضهم - ومنهم ابن مالك - إلى أنه إذا كان وجوداً مطلقاً، وجب الحذف،
 وإذا كان وجوداً مقيداً، كالقيام مثلاً، وجب ذكره إن لم يعلم، كقوله ﷺ: «لولا أن
 قومك حديثو عهدٍ بالشرك لهدمتُ الكعبة»^(١)، وجاز الأمران، إن علم^(٢)؛ فاتفق
 الفريقان على وجوب حذفه، إذا كان وجوداً مطلقاً؛ وهو الذي ذكره المؤلف كما ترى.

(٦١٧) لَوْلَا رَجَائِي لِرَضَى الْأَحْبَابِ

لَذَابَ قَلْبِي كَمَدًا مِمَّا بِي

رجائي: مبتدأ خبره محذوف وجوباً، أي لولا رجائي موجود. الأحباب، جمع
 حبّ: المحبوب. لذاب قلبي: جواب لولا. الكمد: الحزن الشديد، مفعول له.

(٦١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَكِنْ أَبْعَدًا

جَوَابُ لَوْلَا خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ

(٦١٩) إِذْ لَيْسَ مِنْ رَابِطَةٍ فِي الْيَمِينِ

مَوْجُودَةٌ تَرْتَبُطُ يَمِينًا ذِيْنِ

أبعدا: أتى بقول بعيد، وألفه للإطلاق.

(١) صحيح مسلم (٢/٩٦٩).

(٢) مغني اللبيب (١/٢٥٩-٢٦٠).

[ومن النحاة من قال: جواب لولا خبر للمبتدأ، لكنه أبعد في قوله هذا؛ لأنه لا توجد رابطة تربط بينهما].

توضيح: ما ذكره المؤلف، إشارة إلى ما زعمه ابن الطراوة، أن جواب لولا، هو خبر المبتدأ؛ وردّ بأنه لا رابطة بينهما حتى يصح كون الجواب خبراً للمبتدأ^(١).

(٦٢٠) وَرُبَّمَا تَلَا ضَمِيرٌ مَا رُفِعَ

لَوْلَا عَلَى الرَّاجِحِ مِثْلَ مَا سُمِعَ

(٦٢١) فَهِيَ إِذَنْ لِلْجَرِّ فِي الْمَرْضِيِّ

وَلَا لَهَا تَعْلُقُ بِشَيْءٍ

ما رفع، أي: ليس ضميراً للرفع. لولا: مفعول «تَلَا». مثل ما سمع: كما سمع. الشيء: مخفف الشيء، بقلب الهمزة ياء وإدغام الياء في الياء.

[قد يجيء ضمير غير الرفع بعد لولا، على الراجح كما سمع؛ فهي حينئذ حرف جر على الصحيح لا تعلق لها بشيء].

توضيح: إذا أتى ضمير بعد لولا، فحقه أن يكون للرفع، كقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]؛ وسمع قليلاً: «لولاي، ولولاك، ولولاه»؛ فقال سيبويه والجمهور: هي جارة حينئذ، ولا تتعلق بشيء، وموضع المجرور رفع بالابتداء، والخبر محذوف؛ وهذا هو الذي رضيه المؤلف.

وقال الأخفش: الضمير مبتدأ، ولولا غير جارة، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن المرفوع، إذ قالوا: «ما أن كانت»؛ وردّ بأن النياحة إنما وقعت في الضمائر المنفصلة لشبهها بالأسماء الظاهرة في استقلالها^(٢).

(٦٢٢) لَوْلَاكَ يَا بَدْرُ وَقَلْبٌ قَلِقُ

مَا كُنْتُ يَوْمًا بِالدُّمُوعِ أَشْرَقُ

(١) مغني اللبيب (١/ ٣٦٠).

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٦٠-٣٦١).

القلق: المضطرب، وهو بالرفع عطف على الكاف؛ لأنها في محل الرفع بالابتداء. أشرق، من شرق بريقه: غصّ. والبيت مثال لوقوع ضمير غير الرفع بعد لولا.

[يا بدر، (يريد محبوبه) لولاك، ولولا قلبي المضطرب إليك، ما كنت أغصّ يوماً بالدموع الجارية حزناً عليك].

(٦٢٣) كَذَا لِشِبْهِ الْعَرَضِ لَكِنْ تَدْخُلُ

يَفْعُلُ أَوْ فِعْلاً بِهِ يُؤَوَّلُ

شبه العرض: المراد به المعنى الشامل للعرض والتحضيض، بقرينة ما يذكره من المثالين؛ والأول هو الطلب برفق، والثاني الطلب بحث وإزعاج. يفعل: المراد به الفعل المضارع، وهو مفعول لـ«تدخل». أو فعلاً...، أي: فعلاً مؤوَّلاً بالمضارع.

[وكذا تأتي لولا، للعرض والتحضيض، لكن تدخل على الفعل المضارع، أو المؤوَّل به].

(٦٢٤) وَيَلْكَ يَا دَمْعِي لَوْلَا تَرَقَّا

يَوْمًا أَمَا تَخْشَى عَلَيَّ الْغَرْقَا

ويلك، أي: أتعجب منك. لولا: للتحضيض، دخلت على المضارع. ترقا، مخفف ترقا المهموز، أي: تسكن. الغرقا: ألفه للإطلاق.

(٦٢٥) لَوْلَا أَتَانِي فَيَرَى طُوفَانَا

دَمْعِي وَمِنْ تَرْقَرِي نِيرَانَا

لولا: للعرض، دخلت على الماضي المؤوَّل بالمضارع. طوفان: مضاف إلى دمعي، وألفه للإطلاق. الترقّر، من ترفرت النار: سمع لتوقدها صوت. من ترفري: إما متعلق بيري، أو متعلق بكائنة المقدره، حال من النيران. نيرانا: عطف على طوفان.

[لولا يأتيني المحبوب، فيرى طوفان دمعي ونيرانا من ترفري].

(٦٢٦) كَذَاكَ لِلتَّوْبِيخِ وَالتَّنْذِيمِ

فَتَدْخُلُ الْمَاضِي فِي التَّكْلِيمِ

[كذلك تأتي لولا، للتوبيخ والتنذيم، فتدخل على الماضي في الكلام].

(٦٢٧) لَوْلَا رَعَيْتَ الْجَارَ وَهُوَ قَلْبِي

وَالْجَارُ لَا يُضَامُ عِنْدَ الْعَرَبِ

(٦٢٨) تَخْنُو وَقَدْ أُورِدَتْ حَوْضَ الْمَوْتِ

لَوْلَا رَحِمْتَ الصَّبَّ قَبْلَ الْفَوْتِ

لولا رعيت: مثال للتويخ. لا يضام: لا يهان. تخنو: ترقّ وتميل. حوض الموت: من إضافة المشبه به إلى المشبه، أو من باب الاستعارة كمخالب المنية. لولا رحمت: مثال للتنديم.

[لولا رعيت قلبي وهو جارك، والجار لا يهان عند العرب، بل يراعى ويكرم. ترقّ لي، وقد أشرفت على الموت؛ لولا رحمت الصبّ قبل فوت الفرصة].

(٦٢٩) وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ لَوْلَا

يُوْعِدُنِي الْوَاشِي لَزُرْتُ لَيْلِي

يوعدني: يهدّدي. الواشي: النمام.

توضيح: أشار المؤلف إلى ما قاله ابن هشام:

«ليس من أقسام لولا، الواقعة في نحو قوله:

ألا زعمت أسماء أن لا أحبها فقلت بلى لولا ينازعني شغلي»^(١)

لأن هذه كلمتان بمنزلة قولك «لو لم» والجواب محذوف، أي لو لم ينازعني شغلي لزرتك».^(٢)

(٦٣٠) وَقَلَمًا فِي سَعَةٍ تُحَذَفُ مِنْ

جَوَابِهَا السَّلَامُ وَفِي النَّظْمِ زُكْنُ

(٦٣١) وَبَعْضُهُمْ فِي لَوْ وَلَوْلَا خَيْرًا

فِي الْحَذَفِ وَالْإِثْبَاتِ مَهْمَا ذُكِرَا

(١) خزانة الأدب (١١/ ٢٦١). والبيت لأبي ذؤيب الهذلي.

(٢) مغني اللبيب (١/ ٣٦٤).

زكن : علم . خيراً : ألفه للإطلاق .

[حذف اللام من جواب لولا ، في سعة الكلام قليل ؛ وقد علم الحذف في النظم .
وخير بعض النحويين بين حذف اللام وإثباتها في جواب لو ولولا ، حيثما ذكرا (أي في
النظم والنثر)] .

لَوْماً :

(٦٣٢) حَرَفُ امْتِنَاعٍ لَوْجُودٍ لَوْماً

وَهِيَ إِذْنٌ مُخْتَصَّصةٌ بِالْأَسْمَاءِ

(٦٣٣) مَا بَعْدَهَا رَفَعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ

لَوْماً الْهُوَى لَمَّا شَكَّوتُ دَائِي

(٦٣٤) وَجَاءَ لِلتَّحْضِيضِ وَهُوَ الْغَالِبُ

لِلْفِعْلِ أَوْ مَفْعُولِهِ ذَا طَالِبُ

(٦٣٥) وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ لَوْلَا وَذِكْرُ

فَارْجِعْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا سَطِرَ

حرف امتناع لوجود ، أي : تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط . بالاسما :
بنقل فتحة الهمزة إلى اللام ، والقصر ، للضرورة . لوما الهوى ... : مثال لاستعمال
لوما ، لامتناع الجواب لوجود الشرط ، ومعناه : لولا الهوى لما كان لي داء حتى أشكو
منه . ذا : إشارة إلى «لوما» التحضيضية .

[لوما : حرف تدل على امتناع الجواب لوجود الشرط ؛ وهي حينئذ مختصة بالدخول
على الأسماء (أي الجمل الاسمية) ، وما بعدها مرفوع بالابتداء ، نحو : لوما الهوى ... ؛
وتأتي أيضاً للتحضيض - وهذا هو الغالب - ؛ فتدخل على الفعل أو مفعوله . وحكمها
(لوما) كحكم لولا - وقد ذكرت - فارجع إليها في جميع ما سطر فيها] .

(٦٣٦) لَوْ مَا أَتَانِي فَيُزِيحَ مَا بِي

مِنْ أَلَمِ الْأَشْوَاقِ وَالْأَوْصَابِ

(٦٣٧) تَلُومُنِي الْعَذَالُ فِي أَشْجَانِي

لَوْ مَا الَّذِي بِصَدِّهِ أَشْجَانِي

لوما أتاني...: مثال لكون لوما للتحضيض، ومدخولها ماض في تأويل المستقبل.
يزيح: يزيل. الأوصاب، جمع وصب: التعب. العذال، جمع عاذل: اللائم.
الأشجان، جمع شجن: الحزن. لوما الذي...: مثال لكون مدخول لوما، معمولاً
لفعل مستقبل. الذي: مفعول لفعل محذوف دلّ عليه المذكور، أي تلوم. الصدّ:
الإعراض. أشجاني، في آخر البيت: أحزنني.
[لوما يأتيني المحبوب، فيبعد عني ما بي، من ألم الأشواق إلى وصاله والأنتاب
من فراقه. تلومني العذال في أحزاني؛ لوما يلومون المحبوب الذي أحزنني بالإعراض
عني؛ فهو مستحق للعذل].

مَهْمَا :

(٦٣٨) وَشَدَّ مَنْ يَعُدُّ مَهْمَا حَرْفَا

كَإِنْ إِذْ اسْتَمِيتُهُ لَا تَخْفَى

(٦٣٩) إِذْ هُوَ فِي الْقُرْآنِ صَارَ مُرْتَجِعٌ

لِمُضْمَرٍ كَذَلِكَ فِي الشُّعْرِ وَقَعَ

مرتجع: خبر لـ«صار»، وقف عليه بالسكون على لغة ربيعة.

توضيح: مهما: اسم بدليل عود الضمير إليها في القرآن، كقوله تعالى: ﴿مَهْمَا

تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لَتَسْحَرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، وفي

الشعر، كقول المتنخل الهذلي في رثاء أبيه:

إذا سُدَّتْ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ ومهما وکَلَّتْ إِلَيْهِ كَفَاهُ^(١)

وقال خطاب والسهيلى: ترد حرفا بمعنى إن، كقول زهير:

ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم^(٢)

إذ لا محل لها هنا. وأجيب بأنها خبر «تكن»، و«خليفة» اسمها، أو مبتدأ، واسم «تكن» ضميرها، و«من خليفة» تفسيره، والظرف خبر^(٣).

(٦٤٠) وَهُوَ كَمَنْ فِي الشَّرْطِ لَكِنْ قِيلاً

ظَرْفًا أَتَى مِثْلَ مَتَى قَلِيلاً

كمن في الشرط، أي: اسم شرط مجرد عن الظرفية. قيلاً: ألفه للإطلاق.

توضيح: قال جمهور النحاة: لا ترد مهما للزمان، وقال بعضهم: قد تكون

ظرف زمان؛ وجزم به الرضي، واستدل له ابن مالك بقول حاتم الطائي:

وإنك مهما تُعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الدَّم أجمعا^(٤)

وردّ بجواز كونها للمصدر، أي إعطاء كثيراً أو قليلاً^(٥).

(٦٤١) قَالَ الْخَلِيلُ رُكِبَتْ مِنْ مَا الْجَزَا

وَمَا لِرَيْدٍ قِيلَ مَهْمَنْ جُوزَا

الجزا: بالقصر للضرورة. الزيد: الزيادة. جوزا: ألفه للإطلاق.

توضيح: مهما بسيطة عند الجمهور؛ وقال الخليل: هي مركبة من «ما» و«ما»،

والأولى هي التي للجزاء، والثانية زائدة؛ فأبدلت ألف ما الأولى هاء؛ فصارت

«مهما». وقيل يجوز أن يقال فيها «مهمن».

(١) خزانة الأدب (٤/١٣٧-٣٧/٩). سدته: ساررته. المطوعة: الكثير الطوع والانتقاد.

(٢) شرح المعلقات (ص ٧٦)؛ وخزانة الأدب (٩/٢٧).

(٣) شرح الرضي (٤/٨٩)؛ وجمع الهوامع (٢/٤٥١).

(٤) خزانة الأدب (٩/٢٨).

(٥) جمع الهوامع (٢/٤٥١)؛ وشرح الرضي (٤/٨٩).

هَلَاً :

(٦٤٢) هَلَاً لِتَحْضِيضٍ أَتَتْ كَالَاً

لِذَلِكَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا الْفِعْلَا

(٦٤٣) فَإِنْ تَلَاهَا اسْمٌ فَأَوَّلُهُ عَلَى

مَا يَقْتَضِي الرَّدُّ إِلَى مَا أَصْلَا

الفعلا : ألفه للإطلاق . أصل : علم أصلا ، وألفه للإطلاق .

[هَلَاً : حرف تحضيض كـ «ألاً» ؛ ولذلك لا تدخل على غير الفعل ؛ فإن تلاها اسم ، فأوله إلى ما هو الأصل فيها] .

توضيح : لا تدخل هَلَاً كسائر حروف التحضيض ، على غير الفعل ؛ فإن تلاها مفرد ، فهو معمول لفعل هو مدخولها حقيقة ، نحو : هَلَاً زيداً ، لمن رأيت يضرب عمراً ، أي هَلَاً ضربت زيداً . ومنه قول جرير :

تعدّون عقر النّيب أفضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكميّ المقنعا^(١)
أي هَلَاً تعدون الكميّ .

وإن تلاها جملة ابتدائية ظاهراً ، فتؤول إلى ما هو أصل في حروف التحضيض ، من دخولها على الفعل ، كقول قيس بن الملوّح :

وُنُبِّئت ليلي أرسلت بشفاعة
إليّ فهَلَاً نفس ليلي شفيعتها^(٢)

أي فهَلَاً كان هو ، أي الشأن .

ومثل المؤلف لذلك تلميحاً بالبيت ؛ فقال :

(٦٤٤) نُبِّئْتُهُ مِنْهُ أَتَى رَسُولُ

رَبِّي فَهَلَاً الْمُرْسِلُ الرَّسُولُ

(١) خزانة الأدب (١/٢٦٢-٥٥/٣) . العقر : النحر . النيب ، جمع ناب : الناقة المستنة . الضوطرى : الرجل

الضخم اللثيم الذي لا غناء عنده . بنو ضوطري : ذم وسب .

(٢) مغني اللبيب (١/١٠٢-١٠٣) ؛ والكناش (٢/١١٤-١١٥) .

منه : متعلق بـ «أتى» قدم عليه .

[أُخْبِرْتُهُ (أي المحبوب) بأنه أتى من عنده رسول إليّ . يا ربّي ، فهلّا كان (أي الشأن) المرسلُ الرسولُ].

خاتمة:

في عدّ كلمات أتت اسما وفعلًا وحرفًا؛ ذكر المؤلف عشرين منها ، فقال :
 (٦٤٥) وَمَا أَتَى حَرْفًا وَفِعْلًا وَاسْمًا
 هَلْ هَمْزَةٌ، مِنْ فِي عَلَى، هَا، لَمَّا
 (٦٤٦) وَالنُّونُ، رَبٌّ، إِلَهًا، إِلَى، عَلٌّ، خَلًا
 حَاشَى، أَلَا وَالْكَافُ، لَاتٌ، مَعَ، بَلَى
 (٦٤٧) أَنَّ وَحَتَّى، إِذْ أَتَى اسْمًا لِيَجَبَلَ
 فَهِيَ إِذَنْ عِشْرُونَ حَرْفًا لَا أَقْلَ

وإليك بيانها باختصار :

- ١- هل : تكون حرف استفهام ، وأمرًا من وهل إليه ، كسأل : ذهب إليه ، واسم فعل في حيّ هلّ .
- ٢- الهمزة : تكون حرف استفهام ، وأمرًا من وأى ، كرمى : وعد ، واسما ، إذا كانت أداة نداء ، عند من يقول : إن أدوات النداء أسماء أفعال بمعنى أقبل .
- ٣- من : تكون حرف جر ، وأمرًا من مان ، كباع : كذب ، واسما بمعنى البعض ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٢] ، عند من يجعل من ، مفعولًا بمعنى بعض .
- ٤- في : تكون حرف جر ، وأمرًا للمخاطبة ، من وفى بالعهد ، واسما في نحو نظرت إلى فيك ، أي فمك .
- ٥- على : تكون حرف جر ، وفعلًا ماضيًا - وتكتب حيثنذ بالألف - ، واسما بمعنى فوق .

- ٦- ها: تكون حرف تنبيه، وأمرأ من هاء، كخاف: ظرف وحسنت هيئته، واسم فعل بمعنى خذ.
- ٧- لمأ: تكون حرفاً جازماً، وفعلاً ماضياً للغائبين، من لمه: جمعه، وظرفاً بمعنى إذا، عند بعض.
- ٨- النون: تكون حرفاً؛ وهي نون الوقاية، وأمرأ من ونى، كوقى: فتر، واسماً ضميراً لجمع المؤنث.
- ٩- رب: تكون حرف جر؛ وهي لغة في رب، وفعلاً ماضياً من ربه: أصلحه، واسماً بمعنى المالك.
- ١٠- الهاء: تكون حرفاً؛ وهي هاء السكت، وأمرأ من وهى، كوقى: تخرق وانشق، واسماً؛ وهي هاء الضمير.
- ١١- إلى: تكون حرف جر، وأمرأ للاثنتين، من وأل إليه، كوعد: ألجأ - وتكتب حينئذ بالالف - ، واسماً بمعنى النعمة.
- ١٢- عل: تكون حرفاً؛ وهي لغة في لعل، وفعلاً ماضياً، من علّه: سقاه مرة بعد أخرى، واسماً بمعنى الضعيف المهزول، أو بمعنى الذي يزور النساء كثيراً.
- ١٣- خلا: تكون حرف استثناء، وفعلاً ماضياً، ومنه ما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَٰطِئِيهِمْ﴾ [البقرة: ١٤]، واسماً للرطب من النبات.
- ١٤- حاشا: تكون حرف استثناء، وفعلاً ماضياً بمعنى استثنى - وتكتب حينئذ بالياء - واسماً بمعنى التنزيه.
- ١٥- ألا بالفتح والتخفيف: تكون حرف استفتاح، وفعلاً ماضياً كدعا بمعنى قصر، واسماً بمعنى النعمة.
- ١٦- الكاف: تكون حرف جر وخطاب وزائدة، وأمرأ من وكى القربة، كوقى: شدّها بالوكاء، واسماً بمعنى مثل.
- ١٧- لات: تكون حرف نفي، وفعلاً ماضياً، من لاته: نقصه، واسماً لصنم.
- ١٨- بلى: تكون حرف جواب، وفعلاً ماضياً، من بلاه: اختبره، واسماً من بلي الثوب بلاء بالمد والقصر: رث.

١٩- أن بالفتح والتشديد: تكون حرف تأكيد، وفعلاً ماضياً، من أن المريض: صوت لألم، وتأوه، ومصدراً منه.

٢٠- حتى: تكون حرف جر، وفعلاً ماضياً للغائبين، من حته: فركه وقشره - وتكتب حينئذ بالألف -، واسماً لجبل بعمان.

ملاحظة:

ما ذكره المؤلف في من وهل، لا يخلو من ضعف؛ فإنه لا يلزم من كون هل، بعضاً من تركيب «حيَّ هل» أن تعدّ اسم فعل برأسها؛ وكذلك تفسير «من الثمرات» بـ«بعض الثمرات»^(١) في الآية، ليس معناه أن «من» بمعنى بعض، بل هو إشارة إلى دلالة من على التبعية، وهو أحد معانيها كالبديلة والجنسية وغيرها من معانيها الكثيرة.

(١) حاشية الشهاب (٢/ ٢٩).

الباب الخامس في الخماسي

الَّذِي :

(٦٤٨) كَذَا الَّذِي الْفَرَاءُ عَدَّ حَرْفًا

كَأَنَّ وَلَنْ إِنْ مَصْدَرِيًّا يُلْفَى

الذي : مفعول أول لـ «عدّ» ، مقدم عليه ، ومفعوله الثاني «حرفاً» . مصدرياً : مفعول ثانٍ لـ «يلفى» . يلفى : يوجد ، فعل شرط مجزوم وألفه للإطلاق .

[عدّ الفراء الذي ، حرفاً كأن ولن (المصدريتين) ، إذا صلح ما بعدها للتأويل بالمصدر] .

توضيح : إذا صلح ما بعد «الذي» ، للتأويل بالمصدر ، فهي حرف مصدرى عند الفراء ويونس ؛ وتبعهما ابن هشام ؛ ومثل لها بقوله تعالى : ﴿ وَخُضْتُمْ كَالَّذِي خَاضُوا ﴾ [التوبة : ٦٩]^(١) .

ومثل المؤلف لذلك تلميحاً بالآية :

(٦٤٩) أَصْغَيْتُمْ لِقَوْلٍ مَعْشَرٍ بِلَاذِي

مِمَّنْ وَشَاوُ زُورًا وَخُضْتُمْ كَالَّذِي

المعشر : الجماعة . البلاذ ، بالتخفيف للضرورة : الفاحش في الكلام . وشوا ، من وشى به إلى الملك : نّم عليه ، وسعى به . الزور : الكذب . خضتم ، من خاض في الحديث : أفاض فيه ؛ وأكثر ما يراد به الخوض في الباطل . كالذي ، أي : كالذي خاضوا ، أي كخوضهم .

[أصغيتم أيها الأحبة ، لقول جمع كاذب فاحش في الكلام ، ممن نّموا عليّ كذباً ،

(١) شرح التصريح (١/ ١٣٠) .

وسعوا بالفساد، ودخلتم معهم في قولهم الباطل؛ والحق أن يجتنب عن النمام، ولا يصغى إلى كلامه].

لَكِنْ:

(٦٥٠) لَكِنْ لِاسْتِدْرَاكِ مَعْنَى سَلَفًا

وَقِيلَ لِلتَّأْكِيدِ أَيْضًا أَلْفًا

سلف: تقدم، وألفه للإطلاق. ألف، المراد به: وجد، وألفه للإطلاق أيضاً.

توضيح: إذا فسر الاستدراك في لكنّ، بأنه نسبة حكم مخالف لما قبلها إلى ما بعدها، فليس معناها إلا الاستدراك؛ وهو المشهور، وإن فسر برفع ما يتوهم ثبوته؛ وهو قول جماعة، فتكون تارة للاستدراك، نحو: ما زيد شجاعاً، لكنه كريم، وتارة للتأكيد، نحو: لو جاءني أكرمه، لكنّه لم يجرى؛ فأكدت ما أفادته لو، من الامتناع^(١).

ومثل لهما المؤلف بقوله:

(٦٥١) لَا ذَنْبَ لِي لَكِنْ أَمْرِي قَدْ قَدِرَ

لَوْ اسْتَطَعْتُ زُرْتُ لَكِنِّي حَذِرُ

لا ذنب لي...: مثال للاستدراك. قدر، بالتخفيف والبناء للمفعول، من قار الله له الأمر: قضى، وحكم به عليه. لو استطعت...: مثال للتأكيد. الحذر: الخائف.

[ليس لي ذنب، حتى أستحق ما بي من جفوة الأحاب، لكن الله قد قدر لي هذه الحال التي أنا فيها، وقضى بها؛ والقضاء لا يردّ. لو استطعت زيارتكم لزرتكم، لكنني أخاف أن تردوني من بابكم خائباً؛ فهذا هو المانع من الزيارة].

(٦٥٢) وَنَصَبَهَا لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ

كَمَا ذَكَرْنَا جَازَ عِنْدَ مَعْشَرِ

المعشر: الجماعة. كما ذكرنا: إشارة إلى ما ذكره في إنَّ المشددة المكسورة، من

(١) مغني اللبيب (١/٣٨٣).

القول بنصب جميع الحروف المشبهة بالفعل للمبتدأ والخبر^(١).

ومثل له بقوله:

(٦٥٣) وَلَمْ أَزَلْ لِعِزِّكُمْ ذَلِيلًا

لَكِنَّ حَظِّي عِنْدَكُمْ قَلِيلًا

الحظ: النصيب، وهو منصوب تقديرًا، اسم لكن؛ وقليلا: خبرها.

[كنت دائماً خاضعاً لكم، ذليلاً لعزكم؛ ومع ذلك فقد كنت ذا حظ قليل عندكم، وما حصلت على ما يهتم به].

(٦٥٤) وَاخْذِفْ قَلِيلًا اسْمَهَا حَيْثُ جَرَى

قَالُوا سَلًا قَلْبِي وَلَكِنَّ افْتِرًا

حيث جرى، أي: في النظم والشر. سلا، من سلا الشيء وعنه: نسيه وذهل عنه.

افترا: بالقصر للضرورة، خبر لكن؛ واسمها محذوف، أي: لكن قولهم افتراء.

(٦٥٥) وَرُبَّمَا تُعْمِلُهَا مَعَ مَا فَمَا

حِينَئِذٍ زَائِدَةٌ وَرُبَّمَا

(٦٥٦) تُعْمِلُهَا إِنْ خَفَقَتْ وَاللَّامُ فِي

أَخْبَارِهَا فِي رَاجِحٍ لَمْ تُعْرِفْ

مع، بسكون العين: للضرورة أو لغة في «مع». تعرف: مجزوم بسكون مقدر؛

لاشتغال آخره بكسرة القافية.

توضيح: توصل لكن بـ«ما»؛ فتكفها عن العمل عند الجمهور؛ وذهب الزجاجي

والزجاج وابن أبي الربيع إلى جواز إعمالها؛ فـ«ما» حينئذ زائدة غير كافة؛ وإذا خففت،

فلا تعمل أصلاً لعدم سماعه؛ وأجاز يونس والأخفش إعمالها قياساً على أخواتها.

ولا تدخل اللام على خبرها؛ وجوزه الكوفيون، واحتجوا بقول الشاعر:

(١) راجع البيت رقم (٣٨٥).

يلومونني في حب ليلي عواذل ولكتنني من جها لعميد^(١)
وأجيب عنهم بأنه إما شاذ، وإما أن أصله لكن إنني، حذفتم الهمزة تخفيفاً ونون
لكن، لالتقاء الساكنين^(٢).

ومثل المؤلف لعملها مع ما بقوله:

(٦٥٧) رُمِيتُ بِالسُّلُوفِ فِي هَوَاكََا

لَكِنَّمَا قَلْبًا عَهْدَتُ ذَاكََا

رميت، بالبناء للمفعول، أي رمتني الوشاة. قلبا: اسم لكن. هواكا: ألفه
للإطلاق. عهدت، أي: عرفته بحسن الوداد، نعت لـ«قلبا». ذاك، أي: ذلك
القلب، ولم يتغير، وألفه للإطلاق.

[رمتني الوشاة بأني سلوتك، ونسيت حبك، لكن قلبي الذي عرفته بحسن الوداد
وكمال الوفاء وفرط الشوق، هو ذلك القلب، أي لم يتغير عما عهدته عليه].

ومثل لعملها مخففة بقوله:

(٦٥٨) جَارَتْ وَشَاتِي لَكِنِ الْقَاضِي فِي

مَا بَيْنَنَا الْعَادِلُ يَوْمَ الْمَوْقِفِ

جارت: ظلمت. الوشاة، جمع واش: النمام. الموقف: الوقوف. يوم الموقف،
أي يوم الوقوف لفصل القضاء، وفي لفظ الموقف براعة الختام، إشعار بأن المقصود من
المنظومة قد انتهى.

[ظلمتني الوشاة بالنميمة والسعي بالفساد بيني وبين المحبوب، لكن الذي يقضي
بيننا يوم الوقوف لفصل القضاء، هو الرب العادل الذي يحكم بالعدل، ويجزي
الناس بأعمالهم].

(١) خزانة الأدب (٣٨٦/١٠). العميد: الذي هداه العشق. والبيت مجهول القائل.

(٢) معجم الهوامع (٤٤٦/١-٤٦٠)؛ ومغني اللبيب (٣٨٥/١)؛ وخزانة الأدب (٣٨٦/١٠).

(٦٥٩) فَهَآكَهَآ كِفَآيَةَ الْمُعَآنِي

فِي حِفْظِهِ لِأَخْرُفِ الْمُعَآنِي

فهاكها: الفاء فصيحة منبئة عن كلام محذوف، وها: اسم فعل بمعنى خذ، والكاف: لمجرد الخطاب، والهاء: مفعول لاسم الفعل؛ وهي إمّا راجعة إلى المنظومة المعلومة من السياق، أو عائدة إلى ما بعدها مفسرة بها، كما في «رَبِّهِ رَجُلًا أَكْرَمَتْ». كفاية، بالنصب: مصدر بمعنى الكافية للمبالغة، وهو حال من الضمير على الأول، وتفسير له على الثاني. المُعَآنِي، اسم فاعل من عانى الأمر: قاسى التعب في تحصيله. في حفظه: متعلق بالمُعَآنِي. لأحرف: متعلق بحفظ، واللام مزيدة لتقوية عمل المصدر. وبين المُعَآنِي بالضم والمُعَآنِي بالفتح جناس محرّف.

[فإذا كانت هذه المنظومة متصفة بالمزايا التي وقفت عليها أيها القارئ، من جمع ما لا يكاد يوجد إلا في كتب مختلفة، مع ما فيها من وضوح التعبير، وبديع الاختصار، فأقول: هاكها...].

(٦٦٠) جَنَّبَهَا عَنِ الْكَلَامِ الْحَوْشِي

نَاطِمُهَا الْمُفْتَقِرُ الْبَيْتُوشِي

(٦٦١) مُوضَحَةَ الْأَحْكَامِ وَالْأَمْثَالِ

رِعَايَةَ لِحَاجَاتِ الْأَطْفَالِ

جَنَّبَهَا: أبعدها. الحوشي، من الكلام: الغامض. البيتوشي، بالتخفيف كسابقة للضرورة: نسبة إلى «بيتوش»، بالألف الممالة: اسم قرية من قرى مدينة «سردشت» في محافظة آذربايجان الغربية، ولد المؤلف ونشأ فيها، وكان مدرساً بمدريستها الدينية ردحاً من الزمن؛ فاشتهر بالنسبة إليها. موضحة: حال من مفعول جَنَّبَهَا. رعاية: مفعول له. الأطفال: المراد به أطفال الفن لا أطفال السنّ.

[أبعدها ناطمها المفتقر (إلى الله عبد الله) البيتوشي عن غامض الكلام - والحال أنها موضحة القواعد والأمثال - رعاية لجانب المتبدئين].

(٦٦٢) نَقَلْتَهَا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْفَنِّ

مِثْلَ الْجَنَى الدَّانِي وَمِثْلَ الْمُغْنِي

(٦٦٣) لِابْنِ هِشَامٍ ذَا وَلَلْمُرَادِي

ذَلِكَ بَلْ عَلَيْهِمَا اعْتِمَادِي

كتب: بسكون التاء للضرورة. الجنى الداني: كتاب في أحرف المعاني، ألفه الحسن بن قاسم بن عبد الله المرادي. المغني، واسمه الكامل «مغني اللبيب عن كتب الأعراب»: كتاب في النحو، ألفه عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الملقب بـ«جمال الدين». ذا: إشارة إلى المغني. المرادي: بالتخفيف للضرورة. ذلك: إشارة إلى الجنى الداني. بل: للانتقال من غرض إلى آخر.

[نقلتها من كتب النحاة ككتاب «الجنى الداني» للمرادي، وكتاب «المغني» لابن هشام، وكان اعتماداي (في تأليف المنظومة) عليهما].

(٦٦٤) وَلَا أَبْرِيَّهَا مِنَ الْعُيُوبِ

مَعَ أَنِّي بَالِغْتُ فِي التَّنْقِيبِ

(٦٦٥) وَالذَّهْنُ خَوَّانٌ فَلَا تُؤْنِبْ

وَمَنْ يَعِبْ أَخَاهُ يَوْمًا يُعَابِ

أبري، بياء ساكنة: مخفف أبرئ المهموز، أسكنت الهمزة، ثم قلبت ياء. مع، بالسكون: للضرورة، أو لغة. التنقيب: البحث. تؤنب، بكسرة آخره مع إشباعها للضرورة، مضارع أنبه: عنفه ولامه. يوماً: ظرف للمضارع بعده. يعب: مجزوم بسكون مقدر؛ لاشتغال آخره بكسرة القافية.

[ولا أبرئ المنظومة من العيوب مع أنني بالغت في البحث عما هو الصواب، والذهن كثير الخيانة بصاحبه، يذهب به كثير إلى الحكم بغير ما هو حق؛ فإذا رأيت في الكتاب ما فيه ميل عن جادة الصواب؛ فلا تعنفني باللوم، ولا تعبني بذلك؛ فإن من عاب أخاه المسلم فقد يعاب يوماً].

(٦٦٦) وَأَمْعِنِ الْفِكْرَةَ فِيمَا لَاحَا
عَيَّيَا لِكَيْلَا تُفْسِدَ الْإِصْلَاحَا
(٦٦٧) فَإِنْ تَحَقَّقَتْ فَأَصْلِحِ الْغَلَطَ
وَلَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَسْنَهُ قَطَّ

لاح: ظهر، وألفه للإطلاق. الإصلاحا: ألفه للإطلاق.

[وأمعن النظر فيما بدا لك عيباً؛ لئلاً (ينتهي الأمر بسبب عدم إمعان النظر) إلى إفساد الصالح وتخطئة الصواب؛ فإن تيقنت الغلط (بعد إمعان النظر والدقة)، فأصلحه. وليس من لا يسهو غير الله تعالى].

(٦٦٨) نَظَّمْتُهَا فِي بَلَدِ الْأَحْسَاءِ
لَا زَالَ مَحْمِيَّيَا مِنْ الْبِأَسَاءِ
(٦٦٩) أَيْبَاتُهَا مُحْكَمَةٌ رَصِينَةٌ
مَجْمُوعُهَا لَوْلُؤَةٌ ثَمِينَةٌ

الأحساء: اسم ولاية في هجر البحرين، وكذلك اسم مدينة فيها، تقع الأحساء الآن في المملكة العربية السعودية. لا زال: دعاء. البأساء: الداهية. المحكمة: المتقنة؛ وكذا الرصينة. مجموعها...، أي: عدد مجموع أبيات المنظومة هي «لؤلؤة ثمينة» بحساب أبجد المعروف؛ فهي ستمائة واثان وسبعون بيتاً (٦٧٢).

[ألفت المنظومة في مدينة الأحساء. لا زالت ممنوعة بحماية الله تعالى من حوادث الدهر. أبياتها متقنة، دقيقة التعبير عن المراد، يبلغ مجموعها، العدد الذي يستخرج من عبارة «لؤلؤة ثمينة»].

ملاحظة: لم يدخل المؤلف هذا البيت الذي ذكر فيه عدد الأبيات، في العدد؛ فيادخاله يبلغ عدد الأبيات ستمائة وثلاثة وسبعين بيتاً (٦٧٣).

(٦٧٠) وَحِينَ مَنَّ اللَّهُ بِالْإِتْمَامِ
أَرَحَّتْهَا بِأَخْسَنِ الْخَتَامِ

[ولما أنعم الله تعالى عليّ بإتمام المنظومة، جعلت حروف «أحسن الختام» تأريخاً لسنة ختمها].

وهي بالحساب المذكور سنة ألف ومائة وواحد وتسعين (١١٩١).

(٦٧١) فَأَحْمَدُ اللَّهَ مُصَلِّياً عَلَى

أَقْرَبِ مَبْعُوثٍ إِلَى اللَّهِ عَالاً

(٦٧٢) وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ الْجَحَاجِيحِ الْغُرَرِ

وَمَنْ غَدَاً مِنْ بَعْدِ لِلدِّينِ وَزَرَ

(٦٧٣) مِمَّنْ لَهُنَّ حُسْنَى الْإِلَهِ عَمَّتْ

وَفِيهِمْ كُلُّ الْمَزَايَا تَمَّتْ

علا: فاعله الضمير العائد إلى الله، والجملة حال منه. الآل، اسم جمع لا واحد له: يطلق على أهل بيت ذوي الأشراف. الصخب: اسم جمع لصاحب الجحاجيح، جمع جحجاح: السيد. الغرر، جمع غرة: البياض فوق الدرهم في جبهة الفرس، ثم استعمل في الوضوح والاشتهار، ووصف الجحاجيح بالغرر للمبالغة. غدا: صار. وزر، بالوقف عليه على لغة ربيعة، في وقفهم على المنسوب المتون بالسكون: الملجأ. لهم: متعلق بـ«عمّت». الحسنى: المثوبة الحسنة. المزايَا، جمع مزية: الفضيلة. فيهم: متعلق بـ«تمت»، مقدم عليه.

[فأحمد الله مصلياً على أقرب الأنبياء منزلة إلى الله تعالى، وآله وأصحابه الأسياد

الغرّ المشاهير بالصدق والإخلاص، وعلى من جاءوا بعدهم، وصاروا ملاجئ للدين، الذين قد عمتهم المثوبة الحسنى من الله في الآخرة، وتحقق فيهم جميع المزايَا والفضائل في الدنيا].

خاتمة

قد انتهينا - والحمد لله - من شرح الكتاب وتحقيقه؛ وفي الختام نلفت أنظار القراء إلى النقاط التالية:

أ - الكتاب: أرجوزة شعرية، عدد أبياتها ٦٧٣ بيتاً، نظمها الشيخ عبد الله البيتوشي سنة ١١٩١هـ، في مدينة «الأحساء»، وقدمها إلى صديقه الحاكم فيها، الشيخ أحمد الأحساني؛ وموضوعها حروف المعاني، من أهم المباحث النحوية.

ب - يشتمل الكتاب على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة؛ يذكر المؤلف في المقدمة شوقه إلى نظم الحروف، ويهدي - في آخرها - الكتاب إلى الشيخ أحمد المذكور؛ وفي كل باب يبحث عن بناء خاص من أبنية الحروف الأحادية والثنائية والثلاثية والرابعة والخماسية؛ ويتعرض في الخاتمة بذكر اسمه واسم الكتاب «كفاية المعاني في حروف المعاني»، ويذكر عدد أبيات المنظومة، وتأريخ تأليفها وكذا المدينة التي ألفها فيها.

ج - منظومة الكفاية عمل مبتكر من حيث نظم الحروف؛ فإن الكتب التي ألفت قبلها في هذا الموضوع كلها مثورة؛ وقد استفاد المؤلف منها ومن غيرها من الكتب الكثيرة بدقة تامة وحيلة كاملة؛ قلما يترك معنى إلا إذا كان مشهوراً أو نادراً جداً.

د - المنظومة: جامعة من حيث بيان الموضوع، قوية من الناحية الشعرية، لا يوجد فيها ركاكة ولا تصنع، مما يدل على سعة اطلاع المؤلف وملكته الشعرية القوية.

منظومة

كفاية المعاني في حروف المعاني



منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني

- (١) أَحْمَدُ رَبِّي حَالَةَ الضَّرَاءِ
حَمْدِي لَهُ فِي حَالَةِ السَّوَاءِ
(٢) لَا حَمْدَ مَنْ يَعْبُدُ رَبَّهُ عَلَى
حَرْفٍ فَإِنْ وَإِنْ كَمَا قَدْ أَنْزَلَ
(٣) ثُمَّ أَصَلِّي مَعَ سَلَامٍ لَا يَفِي
بِحَضْرِهِ نَطَاقُ نُطْقِ الْأَحْرَفِ
(٤) عَلَى النَّبِيِّ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَخْيَارِ
(٥) وَيَعْبُدُ قَاعِلَمُ أَنْتَنِي حَدَانِي
شَوْقُ لِنَظْمِ أَحْرَفِ الْمَعَانِي
(٦) وَكَانَ لِي إِذْ ذَاكَ شُغْلٌ شَاغِلٌ
يَبْنِي وَإِقْلَالٌ وَحَالٌ حَائِلٌ
(٧) وَجَفْوَةٌ مِنْ كُلِّ خُلٍّ وَصَفِي
وَبُيُوتَةٌ مِنْ مُسْنَعِدٍ وَمُسْنَعِفِ
(٨) يَدُوسُنِي بِرِجْلِهِ دُوسَ الْحَذَا
دَهْرِي كَأَنِّي فِي جُفُونِهِ قَذَى

- (٩) تَصَفَعُنِي الْيَّامُ صَفَعَا صَفَعَا
 صَفَعَا يُفِيضُ الدَّمْعَ شَفَعَا شَفَعَا
- (١٠) فَكِدْتُ مِنْ مَسِّ الصَّفْعِ أَخْشَى
 مَعَ حَيْرَتِي فِي حَالَتِي أَنْ أُعْشَى
- (١١) وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبِي إِلَّا أَدْبِي
 لَا عَاشَ إِلَّا عِشَّتِي مُؤَدَّبِي
- (١٢) وَكُلَّمَا رَمَدْتُ شَوْقِي زَادَا
 لَهْيُهُ فِي أَضْلَعِي اتَّقَادَا
- (١٣) فَقُلْتُ يَا شَوْقُ أَلَسْتَ تَذْهَبُ
 مَا أَنَا فِيهِ مِنْ جَفَاءِ الدَّهْرِ
- (١٤) وَهَلْ تَرَى لِحُلَّةِ الْمَعَانِي
 مِنْ لَا بَسٍ فِي هَذِهِ الْأَزْمَانِ
- (١٥) وَلَا يَرَوْنَ النَّظْمَ إِلَّا عَظَمَا
 وَلَيْسَ فِيهِمْ مَنْ إِلَيْهِ يَطْمَأ
- (١٦) فَلَا تَسْأَلْنِي خُطَاةَ الْإِذْلَالِ
 وَلَا تَدْعُنِي ضُحْكَاةَ الْجُهَالِ
- (١٧) فَقَالَ لِي وَأَيْنَ أَنْتَ مِنْ سَرِي
 رَاقِي مَرَاقِي سُودِدٍ وَمَفْخَرِ
- (١٨) يَلْعَبُ بِالْأَبَابِ فِي الْيَّانِ
 تَلْعَبُ النَّسِيمُ بِالْأَغْصَانِ
- (١٩) وَلَنْ تَرَى فِي الْفَضْلِ مِثْلَهُ قَتَى
 قُلْدَ مِنْهُ الدَّهْرُ عُضْبًا مُصَلَّتَا

- (٢٠) يَفُوحُ مِنْ ذِكْرِ شَذَاهُ الْمَحْفِلُ
مَا الْمِسْكُ مَا الْمُنْدَلُ مَا الْقَرْنُفُلُ
- (٢١) فَقُلْتُ صَرَحَ لِي وَاتْرَكَ الْكُنَى
فَفَكَّرْتُ فِي صَدَائِمِ مِنَ الْعَنَّا
- (٢٢) فَقَالَ لِي أَدَى بِكَ الدَّهْرُ إِلَى
أَنْ ادَّعَيْتَ جَهْلَ فَضْلِ ابْنِ جَلَا
- (٢٣) ذَاكَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ الْعَلَا
مَنْ امْتَطَى مَطَا الْمَعَالِي فَاعْتَلَى
- (٢٤) قَدْ شَهِدَتْ بِفَضْلِهِ الْحُسَّادُ
وَذُلِّلَتْ لِعِزِّهِ الْأَسَّادُ
- (٢٥) دُونَ سَبِّ كَالْعَلَمِ الْمَنْصُوبِ
وَالرُّمَحِ أَنْبُوباً عَلَى أَنْبُوبِ
- (٢٦) نَمَّتْهُ أَشْرَافُ مِنَ الْأَنْصَارِ
إِلَى دُرَى بَيْتِ بَنِي النَّجَّارِ
- (٢٧) فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي
مَنْ كُنْتُ قَدْ مَأْ بِهَوَاهُ مُعْتَنِي
- (٢٨) وَهُوَ الَّذِي أَفَادَنِي الْأَدَابَا
وَالْبَحْثَ وَالسُّؤَالَ وَالْجَوَابَا
- (٢٩) وَطَالَ مَا كُنَّا كَغُصْنِي بَانَ
لَكِنْ نَمَّا وَزِدْتُ فِي النُّقْصَانِ
- (٣٠) فَقَبَّحَ اللَّهُ الزَّمَانَ الْمُنْسِي
لَمَّا تَقَضَّى بَيْنَنَا مِنْ أَنْسِ

- (٣١) فَقُمْتُ إِذْ ذَاكَ مُشْمَرًا إِلَى
 أَنْجَازِ مَا شَوْقِي مِنْ أَمَلٍ
 (٣٢) تَقَرُّبًا لِدَلِيلِكَ الْجَنَابِ
 وَخِدْمَةً لِسَائِرِ الطُّلَابِ
 (٣٣) وَقَدْ جَمَعْتُ جُلَّ تِلْكَ الْأَحْرَفِ
 مِنْ مُجْمَعٍ عَلَيْهِ وَالْمُخْتَلَفِ
 (٣٤) مِنَ الْأَحَادِي إِلَى الْخُمَاسِي
 مُرْتَبًّا وَمَا أَتَى سُدَّاسِي
 (٣٥) مُصَرِّحًا بِالْخُلْفِ وَالْتَرَجِيحِ
 مُبَالِغًا فِي الْكُشْفِ وَالتَّوْضِيحِ
 (٣٦) مُتَتِّعًا زُبْدَ الْمَعَانِي مَحْضًا
 مِنْ بَعْدِ مَا أَمْخَضُهُنَّ مَخْضًا
 (٣٧) وَغَالِبًا أَغْرِضُ عَمَّا اشْتَهَرَا
 مِنَ الْمَعَانِي لِيَكُونَ أَخْصَرَا
 (٣٨) وَكُنْتُ لِلْأَمْثَالِ أَرْضَى إِلَّا
 بَنَاتِ أَفْكَارِي سِوَى مَا قَلَا
 (٣٩) مُلَمِّحًا فِي جُلِّهَا لِلْمَأْخَذِ
 أَحْسِنَ بِهَا تَذْكَرَةَ لِلْمُحْتَذِي
 (٤٠) أَغْرَبْتُ فِي إِنْشَائِهَا إِغْرَابَا
 فَهِيَ تَجَلَّتْ عُرْبًا أَنْزَابَا
 (٤١) يُخْدِي بِهَا فِي الدَّوْلِ الْيَانِقِ
 وَتَمْتَرِي دُمُوعُ كُلِّ وَامِقِ

- (٤٢) وَكُنْتُ أَرْجُو لِمُهُورِهَا يَدًا
غَيْرَ دُعَاءٍ لِي نَافِعَ غَدًا
- (٤٣) وَأَسْأَلُ اللَّهَ تَجَنُّبَ الزُّكُلِ
مِنْ فَضْلِهِ فِي كُلِّ قَوْلٍ وَعَمَلٍ
- (٤٤) بِالْهَمْزَةِ اسْتَفْهَمَ وَتَادِ الْمُقْتَرِبَ
وَمَا سِوَى هَاتَيْنِ مِنْهُمَا مَا حُسِبَ
- (٤٥) ثُمَّ الصَّحِيحُ أَنَّ أَحْرَفَ النَّدَا
خُصَّتْ سِوَى الْهَمْزَةِ بِاللَّذِّ بَعْدًا
- (٤٦) وَشَاعَ حَذْفُ هَمْزَةِ اسْتِفْهَامِ
مَعَ فَقْدِ أَمْ فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ
- (٤٧) وَاخْتِيرَ فِي ذَا الْحَذْفِ أَنْ يَطْرِدَا
مَهْمَا يَكُنْ أَمْ لَا تَصَّالِ وَجِدَا
- (٤٨) وَقَدْ أَتَى الْهَمْزَةُ عَنْ حَرْفِ الْقَسَمِ
اللَّهُ إِنِّي مُذْهَجَرْتُ لَمْ أَنْمِ
- (٤٩) وَالْجَرُّ لِلْهَمْزَةِ أَوْلَمَّا انْحَذَفَ
فِي ذَلِكَ الْخُلْفُ جَرَى بَيْنَ السَّلَفِ
- (٥٠) فَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ فِيهِ الْأَوَّلُ
وَعَظِيمُهُ لِمَا يَلِيهِ عَوَّلُوا
- (٥١) وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَجَّلُ
عُصْفُورِ الْأَوَّلِ فِي ذَا يَتَلَوُ
- (٥٢) وَالْبَاءُ بِمَعْنَى عَنْ وَمَعَ، مِنْ، فِي عَلَى
إِلَى وَالْأَلْفِ اخْصُصْ بِتَالِي سَأَلَا

- (٥٣) جَرَبْتُ مَنْ أَوْثَقَنِي أُسِيرًا
لَا قَلْكَ لِي فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا
- (٥٤) لِلَّهِ يَا مُعْمِلَ هَذَا الْوَجْنَا
نَحْوَهُمْ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا
- (٥٥) قَالَتْ دُمُوعِي إِذْ أَتَانِي يَسْرِي
طَيْفُ حَبِيبِي اشْرَبْ بِمَاءِ الْبَحْرِ
- (٥٦) وَمَا بَكَا الْكَبِيرُ بِالْأَطْلَالِ
مَرَّتْ بِهِ سَاوَالُ الْأُخُوَالِ
- (٥٧) وَكَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ أَحْسَنَ بِي
دَمْعِي إِذْ خَفَّفَ بَعْضَ اللَّهَبِ
- (٥٨) وَبَدَلًا تَأْتِي وَزِدْهَا وَاجِبَةً
فِي قَاعِلٍ وَلَا ضِطْرَّارٍ غَالِبَةً
- (٥٩) وَكَيْتَ لِي بِهِ الْعُذَالِ
فِي لَوْعَتِي مَنْ رَقَّ أَوْ أَوَى لِي
- (٦٠) لِي قَمَرٌ مَا إِنْ لَهُ مِنْ مُشَبِّهِ
أَحْسَنَ بِهِ أَحْسَنَ بِهِ أَحْسَنَ بِهِ
- (٦١) أَمَا أَتَاكُمْ وَالْعُلُومُ تُنْمِي
بِمَا لَقِيتُ بَعْدَكُمْ مِنْ سُقْمِ
- (٦٢) كَفَى بَدَمْعِي شَاهِدًا فِي كَمَدِي
وَضَعْفِ جِسْمِي وَتَفَادِ الْجَلَدِ
- (٦٣) وَرَبَّمَا تَزِيدُهَا عَنْ بَاءِ
تَحْدِفُهَا مِنْ الْكَلَامِ الْجَائِي

- (٦٤) أَبْلِغْ بِمَنْ وَلِغْتَ إِنْ جِئْتَ اللَّوَى
إِنَّ الْهَوَى مِنْ النَّوَى قَلْبِي شَوَى
- (٦٥) كَذَلِكَ فِي الْمَفْعُولِ أَيْضًا وَجِدَا
زِيَادَةُ الْبَاءِ كَمَا فِي الْمُبْتَدَأِ
- (٦٦) نَأْوِي إِلَى الصَّبْرِ وَتَرْجُو بِالنَّفَرَجِ
فِي صَدَقُومٍ سَلَبُوا مِنَّا الْمُهْجِ
- (٦٧) فِرَاقُ يَوْمٍ هَاجَ قَلْبِي الشَّقِي
فَكَيْفَ بِي شَهْرَيْنِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ
- (٦٨) لَيْسَ عَجِيبًا يَا فَتَى بِأَنِّي
أُمُوتُ وَجَدَا إِذْ تَنَاءَى عَنِّي
- (٦٩) كَذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ وَالْحَالِ الَّتِي
عَامِلُهَا أُورِدَ غَيْرُ مُثَبَّتِ
- (٧٠) مَا أَنَا بِالْعَادِرِ فِي هَوَاهُ
وَلَوْ أَلَا قِي فَوْقَ مَا أَلْقَاهُ
- (٧١) عَصَتْ دُمُوعِي يَا عَذُولِي هَوْنٍ
وَلَا تَقُلْ مُنْعَكَهَ يَا بِهِيْنِ
- (٧٢) مَهْمَا قَصَدْنَا دَارَهُ فِي نَائِبَةٍ
مَا رَجَعَتْ رِكَابُنَا بِخَائِبَةٍ
- (٧٣) وَفَتْحَةُ الْبَاءِ أَنْتَ مَعَ مُظْهِرِ
عَنْ بَعْضِهِمْ وَهَكَذَا مَعَ مَضْمَرِ
- (٧٤) وَسِيَّيُونِهِ رَدًّا لِلْإِنْصَاقِ
كُلَّ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاقِ

- (٧٥) وَالتَّاءُ لِلْيَمِينِ مِنْ ذَا الْبَابِ
وَالْتَّاءُ لِلتَّائِيثِ وَالْخِطَابِ
- (٧٦) كَالْتَّاءِ فِي أَنْتَ وَقَالَ الْفَرَا
أَنْتَ بِرَأْسِهِ ضَمِيرٌ يُدْرَى
- (٧٧) وَبَعْضُهُمْ يَرَى سُمًّا ذِي التَّاءِ
وَأَنْ لَتَكْثُرَ الْبِنَاءُ جَاءَ
- (٧٨) وَالتَّاءُ لِلتَّائِيثِ تَاءٌ سَاكِنَةٌ
فِي الْفِعْلِ لَا تَا حِضْتُ أَوْ تَا الْآ مِنْهُ
- (٧٩) إِذْ تَاءٌ حِضْتُ اسْمٌ وَأَمَّا الثَّانِي
فَلَا يُرَى مِنْ أَحْرِفِ الْمَعَانِي
- (٨٠) وَلَا يُرَى فِي الْحَرْفِ إِلَّا فِي لَعَلْ،
لَا، رَبٌّ، ثُمَّ، ذَا الْمُرَادِي تُقْلُ
- (٨١) وَسَيْنُ الْإِسْتِقْبَالِ جَاءَتْ فِي خَبَرٍ
لَعَلَّ عَنْهُمْ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرُ
- (٨٢) وَالْحَقُّ كَافَ الْإِنَاثِ سَيْنَا
فِي الْوَقْفِ بَكْرٌ وَتَمِيمٌ شَيْنَا
- (٨٣) أَعْلَمُ بِأَنَّ الْفَاءَ حَرْفٌ مُهْمَلٌ
أَعْنِي بِذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ
- (٨٤) وَإِنْ تَرَ النَّصْبَ أَوْ الْجَرَ فَأَنْ
وَرُبَّ قَلْبٍ فِي الْأَرْجَاحِ مُضْمَرٌ إِذَنْ
- (٨٥) أَمَا يَزُورُ مَنْزِلِي فَيُبْصِرَا
مَا قَدْ جَرَى عَلَيَّ مِنْ دَمْعٍ جَرَى

- (٨٦) فَمِثْلِهِ وَمَنْ لَّنَا بِمِثْلِهِ
رَكِي لَصَبٌ مُغْرَمٌ مَدْلُغُهُ
- (٨٧) وَقِيلَ كَالْوَاوِ وَتُمْ وَرَدَا
وَمَنْ يَقُلْ وَكَأَلَى مَا أَبْعَدَا
- (٨٨) لَمْ أَنْسَ عَصْرًا مَرَّبًا لِدُخُولِ
فَحْوَمٍ لِي يَجُودُ بِالْمَأْمُولِ
- (٨٩) وَقَيْتَ يَا صَبْرُ وَلِي أَعْوَامُ
فَخُنْتُ لَمَّا بَدَتِ الْخِيَامُ
- (٩٠) فُزْنَا مِنَ الْمَحْبُوبِ بِالتَّقْيِيلِ
مِنْ خَدِّهِ الْأَسِيلِ فَالْأَسِيلِ
- (٩١) وَرَبَّمَا تُخَذَفُ فِي اخْتِيَارِ
مِنْ الْجَزَاءِ مِثْلَ الْأَضْطِرَارِ
- (٩٢) عُودُوا مَرِيضًا مَاتَ فِيكُمْ تُوجَرُوا
مَنْ يَفْعَلِ الْحُسْنَى إِلَهُ يُشْكُرُ
- (٩٣) بِالْكَافِ شَبَّةٌ وَلِلْإِسْتِعْلَاءِ
وَزَائِدًا وَلِلْبَلْبِ دَارِ جَائِي
- (٩٤) لَكِنْ ذَا الْأَخِيرِ إِنْ يُوصَلَ بِمَا
وَقِيلَ لِلتَّعْلِيلِ أَيْضًا عِلْمًا
- (٩٥) وَجْهُكَ كَالْبَدْرِ رَفِيعُ الْقَدْرِ
فَكُنْ كَمَا أَنْتَ دَوَامَ الدَّهْرِ
- (٩٦) لَيْسَ كَمِثْلِي فِيكَ صَبٌّ هَمًّا
تَسِيلُ أَجْفَانِي كَمَا تُسَمَّى

- (٩٧) أَقُولُ إِذْ طَرَفُ الْهَوَى بِبِي يَجْمَحُ
يَا رَبُّ وَيْ كَأَنِّي لَا أَفْلِحُ
- (٩٨) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ حَرْفٌ حَتْمًا
فِي سَعَةِ وَاسْمًا يَجِيءُ نَظْمًا
- (٩٩) بَلَّانُ أَتَاكَ مُسْنَدًا إِلَيْهِ أَوْ
مَفْعُولًا أَوْ جُرَّ فَذَلِكَ اسْمًا رَأَوَا
- (١٠٠) وَقَالَ بَعْضُ ذَاكَ حَرْفٌ وَصِفًا
بِهِ مَعَ الْمَجْرُورِ شَيْءٌ حَذَقَا
- (١٠١) وَبَعْضُهُمْ خَيْرٌ مَهْمَا وَرَدَا
نَثْرًا وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ أَبَدًا
- (١٠٢) وَكَافٌ نَحْوُ ذَاكَ لَا خِلَافَ فِي
أَنْ عُدَّ فِي أَعْدَادِ هَذِي الْأَحْرَفِ
- (١٠٣) لَكِنْ بَعْضًا قَالَ مَفْتُوحًا يُرَى
أُنْثَى بِهِ خَاطِبَتَهَا أَمْ ذَكَرًا
- (١٠٤) وَالْخَلْفُ فِي كَافٍ أَرَيْتَكَ أَنْجَلَى
فَهُوَ كَلْدَى الْقِرَاءِ جَاءَ قَاعِلًا
- (١٠٥) وَتَأَوُّهُ لِمُطْلَقِ الْخِطَابِ
أَيُّ مَالِهِ حَظٌّ مِنَ الْإِعْرَابِ
- (١٠٦) وَرَأَى مَنْ بَعَكَسِهِ يَقُولُ
صَحَّ وَقِيلَ إِنَّهُ مَفْعُولٌ
- (١٠٧) وَالْكَافُ فِي لَيْسَ وَيُسْ، نِعْمًا
كَذَاكَ فِي نَحْوِ رُوَيْدٍ مَهْمَا

- (١٠٨) رَأَيْتَهَا قَتَلَكَ حَرْفٌ يَتَّصِلُ
بَهَا وَلَكِنْ مَجِيئُهَا يَقِلُّ
- (١٠٩) بَخِلْتَ بِالْوَصْلِ وَلَكِنْ لَيْسَ كَا
طَرْفِي يَوْمًا بِالدُّمُوعِ مُمَسِّكَا
- (١١٠) وَاللَّامُ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى فِي، عَلَى
وَمَعَ وَعِنْدَ، بَعْدَ، مِنْ وَعَنْ، إِلَى
- (١١١) سَبِيلُنَا الْمَمَاتُ فِي أَهْلِ الْغَضَى
يَا وَيْحَ صَبٍّ لِسَبِيلِهِ مَضَى
- (١١٢) وَكَمْ تَرَى فِي حَيْهِمْ مِنْ مُغْرَمٍ
خَرَّ صَرِيْعًا لِلْيَدَيْنِ وَالْقَمِ
- (١١٣) دَهْرِي لِطُولِ الْأُنْسِ يَتَنَاسَعَى
حَتَّى كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ لَيْلًا مَعَا
- (١١٤) رَأَسَلْتُهُمْ أَشْكُو الْجَوَى لِعَشْرِ
خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ الْجَفَا وَالْهَجْرِ
- (١١٥) يَا رَبِّمَا زَجَرْتُ فِيهِمْ عَنِّي
لَا حَاطَ إِلَّا لِلدُّوْكِ الشَّامِسِ
- (١١٦) بِاللهِ صَاحِ هَلْ تَرَى الْحَيَا
يَسْمَعُ لِي الْبُكَاءَ وَالنَّحِيَا
- (١١٧) دَعِ جَاهِلًا قَالِ لِأَهْلِ حُبِّهِ
لَوْ كَانَ خَيْرًا كَسَبَقْتُهُمْ بِهِ
- (١١٨) أَوْحَى لَنَا بِطَرْفِهِ الْفَتَّانِ
فَخَرَّتِ الْقُومُ عَلَى الْأَذْقَانِ

- (١١٩) وَزِدْهُ مَعَ مَفْعُولٍ فِعْلٍ عُدِيًّا
مُؤَخَّرٍ أَوْ شِبْهِهِ نَحْوُ ابْنِكِيَّا
- (١٢٠) إِنْ كُنْتُمْ إِلَيَّ تَرْحَمَانِ فَالْتَوَى
لَا شَكَّ قَدْ قَالَ لِأَرْبَابِ الْهَوَى
- (١٢١) وَلَكِنْ تَرَى فِي غَيْرِ دَيْنٍ تَرْدُ
زَائِدَةً زَيْدًا تَطَّرِدُ
- (١٢٢) وَيَبْنِي مَا أُضِيفَ وَالْمُضَافُ لَهُ
كَأَنَّ أَبَا الْعَازِلِ وَعَازِلَةُ
- (١٢٣) قَدْ وَرَدَتْ مُفَحَّمَةٌ فَتَعْمَلُ
فِي رَاجِحٍ وَقِيلَ لَا بَلْ تُهْمَلُ
- (١٢٤) وَكُلُّ مَا ذَكَرْتُ مَنْ تَأَمَّلَا
يَرَى لِلِاخْتِصَاصِ فِيهِ مَدْخَلَا
- (١٢٥) وَكَسْرَةُ اللَّامِ لَدَى خُزَاعَةٍ
مَعَ مُضْمَرٍ كَمُظْهِرٍ مُذَاعَةٍ
- (١٢٦) وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ فِي يَالِ الْعَرَبِ
لِلْأُسْدِ صَادَتْهَا الظُّبَا يَالِ الْعَجَبِ
- (١٢٧) فَهِيَ لَدَيْهِ مُطْلَقًا مَكْسُورَةٌ
إِذَا أَتَتْ مَعَ مُظْهِرٍ مَذْكُورَةٌ
- (١٢٨) وَفَتْحُهَا إِنْ يَتْلُهَا الْفِعْلُ لُغَةً
بِهَا أَتَتْ قِرَاءَةٌ مُسَوَّغَةٌ
- (١٢٩) وَاللَّامُ لِلْأَمْرِ أَتَتْ مَكْسُورَةٌ
وَفَتْحَتْ سُلَيْمُ الْمَشْهُورَةُ

- (١٣٠) وَرُجِّحَ الْإِسْكَانُ فِي وَلَيْسَ عَفُوا
فَلْيَعْبُدُوا وَجَّازَ فِي ثُمَّ لَيْفُوا
- (١٣١) فِي سَعَةٍ مِنْ غَيْرِ مَا ضَعُفٍ وَمَنْ
رَأَى خِلَافَ مَا ذَكَرْتُهُ وَهَنْ
- (١٣٢) وَالْمِيمُ فِي الْيَمِينِ اسْمٌ فِي الْأَصَحِّ
رَفَقًا قَدْ لَمْ يَجْأِي لَمْ يُحْ
- (١٣٣) وَعَدَّ بَعْضُ مِيمٍ أَمِ الْمَعْرِفَةِ
بِأَمْسَهُمْ مِنْ نَوَاهُ أَصَمَّى مُدْنَفَةٍ
- (١٣٤) وَالنُّونُ فِي أَصْبَحَنْ عَاذِلَاتِي
فِي دَمْعِي السَّائِلِ عَاذِرَاتِي
- (١٣٥) عَلَامَةٌ لِلْجَمْعِ وَهِيَ تُنْسَبُ
لَطِيئِي فِيمَا حَوَتْهُ الْكُتُبُ
- (١٣٦) وَكَوْنُ هَاءِ السَّكْتِ مِنْ أَعْدَادِ
هَذِي الْحُرُوفِ اخْتَارَهُ الْمُرَادِي
- (١٣٧) كَفَّيْرِهِ وَلَكِنْ ائْتَرُكَ بَدَلًا
هَمْزَةُ الْإِسْنِ تَفْهَامٍ إِذْ مَا أَصْلًا
- (١٣٨) وَالْوَاوُ قَدْ تَاتِي بِمَعْنَى الْبَا وَأَوْ
كَذَلِكَ التَّغْلِيلُ فِيهَا قَدْ رَأَوْ
- (١٣٩) قَلْبِي مِلْكٌ لَهُمْ هُمْ أَعْلَمُ
وَمَالُهُمْ إِنْ عَذَّبُوا أَوْ أَنْعَمُوا
- (١٤٠) قَالُوا الَّذِي تَهَوَّاهُ قَدْ تَنَاءَى
فَاخْتَرْتُ عَلَيْهِ الصَّبْرَ وَالْبُكَاءَ

- (١٤١) يَا لَيْتَهُ بَعْدَ النَّوَى يُرَدُّ
وَتَقْضِي الْأَوْطَارَ فِيمَا بَعْدُ
- (١٤٢) وَقَدْ أَتَتْ فِي رَأْيٍ بَعْضٍ مِّنْ سَلَفٍ
زَائِدَةٌ وَاخْتَارَهُ بَعْضُ الْخَلَفِ
- (١٤٣) حَتَّى إِذَا خَلَبْتَنِي خِلَابًا
وَقُلْتُ لِي لَا تَقْرَبَنَّ الْبَابَا
- (١٤٤) وَمِنْهُمْ مَّنْ عَدَّ وَأَوْسَارُوا
أَحْبَبِي فَأَيْنَ لِي اصْطَبَارُ
- (١٤٥) وَعُدَّ وَأَوْجَاءَ لِلْإِنْكَارِ
مِنْهَا كَذَاكَ الْوَاوُ لِلتَّذْكَارِ
- (١٤٦) وَالْأَلِفَ اجْعَلْ عِلْمًا لِاثْنَيْنِ
وَاكْثُفْ بِهَا وَقْصُلْ هَمْزَيْنِ
- (١٤٧) مُذِ اثْنَيْتُ عَنْ حِمَى أَهْلِ الْوَقَا
أَلْفَيْتَا عَيْنَايَ مِنْ عِنْدِ الْقَقَا
- (١٤٨) يِنَا أُنَاغِي قَمَرًا أَهْوَاهُ
أُبِيحَ وَاشٍ يَبْنُو الْوَاهُ
- (١٤٩) يَا ظَبِيَّةَ الْوَعَسَاءِ فِي جَلَا جِلِ
أَأَنْتِ أُمٌّ مِّنْ هَيَّجَتْ بِلَابِلِي
- (١٥٠) وَعَدَّ بَعْضُ أَلِفِ التَّذْكَارِ
كَعَدِهِ لِأَلِفِ الْإِنْكَارِ
- (١٥١) وَعُدَّ مِنْهَا أَلِفُ التَّعْجُبِ
فِيمَا رَأَيْنَا مِنْ صِحَاحِ الْكُتُبِ

- (١٥٢) يَا عَجَبًا لِهَذِهِ الْقَلِيَّةِ
تُخَمِّدُنَارِي مِنْ لَهَا رِيقَةً
(١٥٣) وَالْيَا عَلَى ثَلَاثَةِ تَأْتِينَا
قَدِي، أَزِيدِنِيهِ، تَفْعَلِينَا
(١٥٤) فَالثَّالِثُ التَّانِيثُ وَالْإِنْكَارُ
أَوْسَطُهَا وَالْأَوَّلُ التَّذْكَارُ
(١٥٥) وَمَنْ يُعَدُّ يَاءً تَفْعَلِينَا
حَرْفًا رَأَى فَاعِلَهُ مَكْنُونًا
(١٥٦) وَسَائِرُ الْيَاءَاتِ مِثْلُ يَا النَّسَبُ
وَيَا رُجَيْلٍ لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ حَسَبُ
(١٥٧) عَدَّ إِذِ الْفَجَاءُ بَعْضُ حَرْفَا
وَبَعْدَ بَيْنَمَا وَبَيْنَنَا تُلْفَى
(١٥٨) وَإِذَا لَشَرْطِ حَرْفُ جَزْمٍ مَعَ مَا
إِنْ رُكِبَتْ فِي رَأْيٍ أَقْوَى الْعُلَمَا
(١٥٩) وَأَلْ مِنْ الْحُرُوفِ لَا الْمَوْصُولَةُ
فَهِيَ سِمٌ فِي الْقَوْلَةِ الْمَقْبُولَةِ
(١٦٠) أَفْسَامُهَا مَا هِيَ، عَهْدِيَّةُ
لَمْحٌ، حُضُورٌ، غَلَبٌ، جَنْسِيَّةُ
(١٦١) مَا نَابَ عَنْ هَمْزٍ وَعَنْ ضَمِيرٍ
مَا زَادَ فِي نَظْمٍ وَفِي مَثُورٍ
(١٦٢) تَفْخِيمُ الْكَمَالِ وَالْمَوْصُولُ
بَعْضُ الَّذِي وَكُلُّهَا تَوْوُلُ

- (١٦٣) لِزَيْدٍ وَالصَّلَاةِ وَالتَّعْرِيفِ
وَبَسْطُهَا فِي غَيْرِ مَا تَأْلِفِ
(١٦٤) يَا بَدْرُ طِبْتَ النَّفْسَ عَنْ ذَا السَّاهِرِ
طُولَ الدُّجَى مَا كَانَ ذَا فِي خَاطِرِي
(١٦٥) وَعَدُّ أَنْ مِنَ الثَّنَائِيَّاتِ
بِنَقْلِهِمْ عَنْ سِيَّوِيهِ أَتَيْ
(١٦٦) مَعَ عَدِّهِ هَمَزَتْهَا لِلْوَصْلِ لَا
قَطْعًا كَمَا عَنِ الْخَلِيلِ نُقْلًا
(١٦٧) وَوُصِلَتْ لِكَثْرَةِ الْإِيرَادِ
وَعَدَّهَا بَعْضٌ مِنَ الْأَحَادِي
(١٦٨) وَأَمْ لِلْإِتِّصَالِ قَدْ يُخَذَفُ مَعَ
مَعْطُوفِهِ وَزَائِدًا أَمْ قَدْ يَقَعُ
(١٦٩) نَوَى عَلَى حَمَلِ تَكَايُفِ الْهَوَى
قَلْبِي وَلَا أَذْرِي أَرْشُدًا مَانَوَى
(١٧٠) أَمْ هَلْ عَلَى فَقْدِ الْحَيَاةِ مِنْ نَدَمٍ
مِنْ بَعْدِ مَا قَارَفْتُ رَبِّي بِالْعَلَمِ
(١٧١) وَمِثْلُ أَلْ أَدَاةَ تَعْرِيفٍ يُرَى
فِي طَيِّئٍ وَقِيلَ بَلْ فِي حَمِيرَا
(١٧٢) وَمِنْ كَلَامِ الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرِ
(١٧٣) إِنْ بَعْدَ مَا الْمَوْصُولَةِ الْإِسْمِيَّةُ
زِيدَتْ وَزِيدَتْ بَعْدَ مَا الظَّرْفِيَّةُ

(١٧٤) مَالِي أَرْجِي مِنْهُ مَا إِنْ لَا أَرَى
وَكُلَّمَا اسْتَسْنَاهُ تَوَعَّرَا

(١٧٥) أَبْكِي عَلَى مَنْ أَرْغَمُونِي بِالنَّوَى
وَالصَّدِّ مَا إِنْ هَاجَ صَبَّاءُ الْهَوَى

(١٧٦) وَهَكَذَا بَعْدَ أَلَا اسْتِفْتَحَ
أَلَا إِنْ اهْتَاجَ غَرَامِي صَاحَ

(١٧٧) وَقُطِرْ يَزْعُمُ أَنَّهَا كَقَدْ
تَأْتِي وَكُوفِي كَأِذَا لَكِنْ يُرَدُّ

(١٧٨) عَتُوا فَذَكَّرْهُمْ بَعْقَبَى مَنْ عَتَا
يَا مُنْجِداً إِنْ نَفَعَتْ ذِكْرِي الْفَتَى

(١٧٩) كَمْ مَاتَ قَبْلِي فِي هَوَاهُمْ وَامِقُ
إِنِّي بِهِمْ إِنْ شَاءَ رَبِّي لِأَحِقُّ

(١٨٠) وَقَدْ أَتَتْ بَقِيَّةً مِنْ إِمَّا
إِنْ زُورَةٌ وَإِنْ هَلَاكُ هَمَّا

(١٨١) وَإِنْ لَشَرِطٍ رَبِّمَا الْفِعْلُ رُفِعَ
مِنْ بَعْدِهَا كَلَوْ وَجَزَمُ لَوْ سَمِعَ

(١٨٢) زِدْ أَنْ بَقَّتْ وَكَأَيَّ، لَيْلًا،
إِذْ، لَا، اجْزَمْ، اشْرِطْ، حَقَّقْ خُذْ كَلَّا

(١٨٣) رَقَبْتُهُ اللَّيْلَ فَلَمَّا أَنْ بَدَى
كَالْبَدْرِ أَوْمَى طَرَفُهُ أَنْ اسْجُدَا

(١٨٤) زُورُوا وَعِنْدِي رَمَقٌ أَنْ تَنْدُمُوا
لَا تَعْجَبُوا أَنْ مَاتَ فِيكُمْ مُغْرَمٌ

- (١٨٥) يَا حَاسِدِي مَا لَكَ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ
مِثْلَ الَّذِي أُوتِيَتْ فِي مَنْ حَسَدُ
- (١٨٦) أَحَاسِدُ أَنْ يَأْتِي مَنْ صَدًا
عَنِّي الْكَرَى وَشَامِتٌ أَنْ صَدًا
- (١٨٧) عَلِمْتُ سَهْرَانَ الْهَوَى وَأَنْكَ مَا
نَزَالُ وَسَنَانٌ وَإِنْ كُلاً لَمَّا
- (١٨٨) وَرَيْمًا يُرْفَعُ فِعْلٌ تَلَوَّانُ
لِمَصْدَرٍ رَجَوْتُ أَنْ تَجْلُو الْحَزْنَ
- (١٨٩) كَأَنْ بِمَعْنَى أَنَا أَنْ أَنْتَ سِمُ
أَنْ مُتٌ لَكِنْ أَنْتَ لَسْتَ تَرْحَمُ
- (١٩٠) كَالْوَاوِ أَوْ تَأْتِي وَتَأْتِي كَالِي
كَذَا بِمَعْنَى بَلْ عَلَى مَا نُقْلًا
- (١٩١) دَعْنِي فِي بَلَوَايَ يَا أَخِي
رُشْدِي لِنَفْسِي أَوْ عَلَيْهَا غِيِي
- (١٩٢) أَسْتَسْهَلُ الصَّعَابَ أَوْ أُعْطَى الْمُنَى
إِلَى مَتَى الصَّبْرُ عَلَى هَذَا الْعَنَاءِ
- (١٩٣) مَا جَاءَنَا مِنْهُ رَسُولٌ مُذْ سَرَى
كَالْبَدْرِ أَوْ مَا جَاءَنَا طَيْفُ الْكَرَى
- (١٩٤) وَمِثْلُ إِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ
تَأْتِي وَإِلَّا عَنْهُدَ الْإِسْتِثْنَاءِ
- (١٩٥) لَا أَسْأَلُونَ الدَّهْرَ قَوْمًا سَأَلُوا
قَلْبِي الْمَعْنَى أَنْعَمُوا أَوْ عَذَّبُوا

- (١٩٦) لَا بُدَّ لِي مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى الْغَضَا
كَمَا أُرِيدُ أَوْ يَصُدُّنِي الْقَضَا
- (١٩٧) أَلَلْنَدَا يُدْعَى بِهَا الْبَعِيدُ
وَفِي الْكِتَابِ ذِكْرُهَا مَفْقُودُ
- (١٩٨) نَادِ بِأَيِّ وَقْسُرْنَ بِهَا الْجُمْلُ
وَمُقَرَّدَا لَكِنْ بَعْضُهُمْ جَعَلُ
- (١٩٩) اسْمًا بِمَعْنَى عُوَا أَيِ الْمُقْسَرَةِ
فَهِيَ اسْمُ فِعْلٍ وَالْكَثِيرُ أَنْكَرَةُ
- (٢٠٠) حَتَّى مَتَى يَوْمِي إِلَيَّ الْحَبُّ
أَيُّ أَنْتَ دُوْ ذَنْبٍ وَمَالِي ذَنْبُ
- (٢٠١) وَرَبِّمَا أَيْ جَاءَ فِي الْكَلَامِ
مُخَفَّفًا مِنْ أَيْ الْإِسْتِفْهَامِ
- (٢٠٢) يَا صَاحِبِي أَيْكُمَا لِي مُسْعِدُ
أَمْ لَيْسَ لِي فِيمَا أَعَانِي مُنْجِدُ
- (٢٠٣) بِالْكَسْرِ إِي مِثْلُ نَعَمْ لَكِنْ فِي
غَيْرِ يَمِينٍ أَبَدًا لَمْ تُعْرِفْ
- (٢٠٤) وَرَبِّمَا يُخَدَّفُ حَرْفُ الْقَسَمِ
مَنْ بَعْدَهَا فَالْيَاءُ بِالْفَتْحِ سِمِ
- (٢٠٥) أَوْ اخْدِفْنَ وَجَازَ أَنْ تَبْقَى عَلَى
حَالَتِهَا كَمَا أَقَادَ الْفُضْلَا
- (٢٠٦) بَلْ تُفْهِمُ الْإِضْرَابَ لَا مَزِيدَا
وَقَبْلَهُمَا تُزَادُ لَا تَأْكِيدَا

- (٢٠٧) وَجْهُكَ مِثْلُ الْبَذْرِ لَا بَلَّ أَشْرَفُ
إِذْ يَخْسِفُ الْبَذْرُ وَفِيهِ الْكَلْفُ
- (٢٠٨) فَإِنْ تَلَّتْهَا جُمْلَةً فَانْتَقِلْ
مِنْ مَقْصِدٍ لِمَقْصِدٍ أَوْ أَبْطِلْ
- (٢٠٩) قَالُوا إِذَنْ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ فِي الْأَصَحِّ
لَكِنْ إِلَى الْعُطْفِ ابْنُ مَالِكٍ لَمْ يَحْ
- (٢١٠) وَنَجَلُّهُ مُصَرَّحٌ بِهِ وَإِنْ
بِمُقَرَّرٍ يَتَلَّ فَلِلْعُطْفِ زَكْنٌ
- (٢١١) أَبَادَ صَبْرِي بَلَّ فُؤَادِي بِالنَّوَى
مَا قَرَّ دَمْعِي بَلَّ جَوَائِي فِي الْهَوَى
- (٢١٢) وَلَيْسَ لِلْجَرِّ الَّذِي فِي بَلٍّ بَلَدٌ
بَلَّ رُبَّ مَنْوِيٍّ عَلَى الرَّأْيِ الْأَسَدُ
- (٢١٣) وَهُوَ إِذَنْ مِمَّا بِجُمْلَةٍ تُلِّي
إِذْ رُبَّ لَا يَتَلَّوْهُ غَيْرُ الْجَمَلِ
- (٢١٤) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي ذَلِكَ بَدَا
كَكُلِّ مَا يُشَبِّهُهُ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ
- (٢١٥) وَبَعْضُهُمْ ذَا عَدٍّ إِنْ رُكِّبَ مَعَ
مَا نَحْنُ مَا ذَا بَالٍ بِذَرِيٍّ مَا طَلَعَ
- (٢١٦) وَعَنْ بَعْضِ الْبَا وَبَعْدَ وَعَلَى
كَمَا أَتَتْ لِعِلَّةٍ وَبَدَلًا
- (٢١٧) يَا تَارِكِي فِي لَوْعَتِي لَوْلَا النَّوَى
مَا كَانَ دَمْعِي نَاطِقًا عَنِ الْهَوَى

- (٢١٨) مَا أَنْ تَذُنِّي عَنْ طُولِ الْفَلَى
مَنْ فِيكَ أَمْسَى مُسْتَهَامًا مُبْتَلَى
- (٢١٩) لَا أَفْضَلُوا فِي حَسَبِ عَنِّي وَلَا
فِي نَسَبٍ مَنْ تَصْطَفِيهِمْ لِلْوَلَا
- (٢٢٠) جِثُّكَ عَنْ وَعْدِكَ فَاشْدُدْ عَضْدِي
إِذْ لَيْسَ يُجْزِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ
- (٢٢١) وَمِنْ وَلَا سِتْعَانَةٍ، ظَرْفِيَّةٌ
وَعَوِضًا وَأَسْمًا وَمَصْدَرِيَّةٌ
- (٢٢٢) يَا سَيِّدًا يُطْمَعُ فِي إِسْعَادِهِ
وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ
- (٢٢٣) رَمَيْتُ عَنْ قَوْسِ الرَّجَا أَمَانِيَا
فَلَا تَكُنْ عَنْ حَمَلِ حَمْلِي وَإِيَا
- (٢٢٤) أَنْتَ إِلَيَّ كَشَفِ الرِّزَايَا تُسْرِعُ
هَلَّا أَلْتِي عَنْ بَيْنِ جَنْبِي تَدْفَعُ
- (٢٢٥) يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ عَلَى الْمَسْرَةِ
أَرَاهُمْ مِنْ عَنْ يَمِينِي مَرَّةً
- (٢٢٦) أَعَنْ تَنَاءَتْ بِهِمُ النِّيَاقُ
بِالدَّمْعِ سَالَتْ مِنِّْي الْأَخْدَاقُ
- (٢٢٧) وَفِي أَنْتَ مُعْطِيَّةٌ مَعْنَى عَلَى
وَمِنْ وَمَعْنَى مَعَ وَالْبَاوِ إِلَى
- (٢٢٨) لَا تُبْتُ عَنْ هَوَى الْعُيُونِ النَّجْلِ
وَإِنْ أَصْلَبَ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ

- (٢٢٩) مَنْ بَاتَ لَا يُعَدُّ فِي الْعُشَاقِ
يَارَبُّ لَا جَفَّتْ لَهُ الْمَآقِي
- (٢٣٠) وَدِّي ذَاكَ فِي مَزِيدِ الْوَلَعِ
وَلَوْ كَوَى بِالصَّدِّ عَنِّي أَضْلَعِي
- (٢٣١) فِي عِزِّهِ لُذْتُ قَرْدُوا الْأَيْدِي
فِي فَيْكُمُ يَا حُسَّيْدِي عَنْ كَيْدِي
- (٢٣٢) كَذَاكَ لِلتَّعْوِيضِ وَالتَّغْلِيلِ مَعُ
مَعْنَى الْقِيَاسِ خُذْ مِثْلَهَا جُمْعُ
- (٢٣٣) وَلَوْ رَأَى فِيمَنْ يَلُومُنِي الْخَلِي
لَبَاتَ مِثْلِي مُبْتَلَى بِالْعُدْلِ
- (٢٣٤) هِيَامُ قَيْسٍ فِي هِيَامِي سَلُوةُ
وَيْلِي مِنْ هَذَا الْهِيَامِ عِلْوةُ
- (٢٣٥) وَقَدْ تَزَادَ فِي ضَرُورَةٍ وَلَا
تَعْوِيضَ مِثْلُ قَوْلِ شَاعِرٍ خَلَا
- (٢٣٦) أَنَا أَبُو سَعْدٍ إِذَا اللَّيْلُ دَجَا
يُخَالُ فِي سَوَادِهِ يَرْنَدَجَا
- (٢٣٧) وَابْنُ هِشَامٍ قَالَ بَعْضُ الْحَمَلَةِ
قَالَ ارْكَبُوا فِيهَا عَلَى ذَا حَمَلَةٍ
- (٢٣٨) وَسِـيَّوِيهِ رَدًّا بِالْكُلِّيَّةِ
أَفْسَامَ مَعْنَى فِي إِلَى الظَّرْفِيَّةِ
- (٢٣٩) وَقَدْ كَغَمَ أَتَتْ لِكَثِيرٍ وَمَا
نَفِيًّا وَنَصْبُكَ الْجَوَابَ حُتَمَا

- (٢٤٠) قَدْ أَتْرَكُ الْحِبَّ الَّذِي قَدْ دَارَى
يَوْمًا لَنَا فَتَقْضِي الْأَوْطَارَا
- (٢٤١) وَهِيَ كَجُزءِ الْفِعْلِ أَي لَا يُحْجَزُ
بَيْنَهُمَا وَبِالْيَمِينِ جَوَّزُوا
- (٢٤٢) وَقَدْ يُرَى الْحَذْفُ لِهَذَا الْفِعْلِ إِنَّ
دَلَّ عَلَى الْمَحْذُوفِ مَا قَبْلُ يُعْنِ
- (٢٤٣) وَقَدْ لَعَمْرِي شُقَّتْ قَلْبِي الصَّدي
وَلَمْ يَذُبْ لِكِنَّهُ كَانَ قَدْ
- (٢٤٤) وَبَعْضُهُمْ عَدَّكُمْ الْإِخْبَارِ
مِنْهَا وَلَكِنْ لَيْسَ بِالْمُخْتَارِ
- (٢٤٥) وَلَا تُجِزْ مِنْ بَعْدِ كَيْ إِظْهَارَ أَنْ
إِلَّا لَكَدَى ضَرُورَةً فَأَظْهَرَنْ
- (٢٤٦) بَرَزَتْ فِي هَذَا الْجَمَالِ الْفَائِقِ
كَيْ أَنْ تَهْيِجَ قَلْبَ صَبٍّ وَامِيقِ
- (٢٤٧) وَرَبِّمَا يَكُونُ كَيْ مُخْتَصَرًا
مِنْ كَيْفَ أَوْرَدْنَا لِكَيْلَا يُنْكَرَا
- (٢٤٨) كَيْ تَمْتَطِي يَا سَيِّدِي مَطَا النَّوَى
وَلَمْ تُدَاوِ الْعَبْدَ مِنْ جُرْحِ الْهَوَى
- (٢٤٩) لَمْ جَازِمٌ وَرَبِّمَا الْفِعْلُ رُفِعَ
مِنْ بَعْدِهِ وَنَصَبُهُ أَيْضًا سَمِعَ
- (٢٥٠) وَأَعَدَّتْنِي وَلَمْ تَفِي بِالْوَعْدِ
لَمْ يَقْضِي اللَّهُ بِنَقْضِ الْعَهْدِ

- (٢٥١) وَرَفَعَهُ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ لُغَةً
وَنَصَّبُهُ قَالِ اضْطِرَّارُ سَوَّغَةٍ
- (٢٥٢) فَقُلْ أَلَمْ تَشْرَحْ أَيَّ لَمْ تَشْرَحَنْ
قَالَتُونَ بَعْدَ الْحَذْفِ قُدِّرَتْ إِذَنْ
- (٢٥٣) وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ يُرَى مَعْمُولًا
لِمِثْلِ مَا بَعْدُ كَأَنْ تَقُولَا
- (٢٥٤) لَمْ ذَا جَمَالٍ أَلْقَاهُ يُيَالِي
بَصْبُهُ الْوَاقِعِ فِي الْبَلْبَالِ
- (٢٥٥) وَلَا تُجْزِفِي سَاعَةً أَنْ يَنْحَذِفَ
مَدْخُولُهَا وَفِي اضْطِرَّارٍ قَدْ حُذِفَ
- (٢٥٦) لَا نِلْتُ مِنْ دَهْرِي الْمُنَى إِنْ أَنَمَ
بَعْدَكَ إِنْ وَصَلْتَنِي وَإِنْ لَمْ
- (٢٥٧) وَكُنْ لَدَى الْقُرَاءِ مِنْ لَا مِثْلٍ لَمْ
تَفَرَّعَتْ لَكِنَّهُمْ قَالُوا زَعَمَ
- (٢٥٨) وَجَازَ أَنْ يَسْبِقَهَا مَعْمُولُ مَا
تَدْخُلُهُ لَا أَنْ عَلَى خُلْفٍ نَمَا
- (٢٥٩) فِي الْكُلِّ مَعَ ضَعْفٍ وَفِيهِ أَنْشِدَا
هَوَاهُ كُنْ أَنْسَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
- (٢٦٠) وَهِيَ تَجِيءُ لِلدُّعَاءِ مِثْلَ لَا
كَلَنْ تَزَالُوا زِينَةً لِلْفُضْلَا
- (٢٦١) وَقَدْ تَجِيءُ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ
كَلَمْ وَإِنْ تَجْزِمَ بِهِ أَلَمْ تَكَلَمْ

- (٢٦٢) لَا وَالْهَوَىٰ مُذْ غَابَ عَنِّي الْقَمَرُ
لَنْ يَخْلَ لِلْعَيْنَيْنِ صَاحَ مَنْظَرُ
- (٢٦٣) كَلَيْتَ كَوْجَاءَتْ وَفِي التَّسْهِيلِ
لِلْعَرَضِ أَيْضاً قِيلَ وَالتَّقْلِيلِ
- (٢٦٤) لَوْ أَنَّ لِي إِلَى حَبِيبِي كَرَّةً
لَوْ زَارَنِي فَتَخَصُّصُ الْمَسَرَّةِ
- (٢٦٥) عَلَيَّ يَا أَهْلَ الْحِمَى وَالْأَبْرَقِ
تَصَدَّقُوا وَلَوْ بَظْلَفٍ مُحْرَقِ
- (٢٦٦) وَالشَّرْطِ ثُمَّ قِيلَ إِنَّ الْجَزْمَا
مُطَرَّدٌ فِيهَا وَبَعْضُ نَظْمَا
- (٢٦٧) تَامَ فُوَادَا لَكَ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا
يَصْنَعُ فِيكَ بِالنَّوَى أَهْلُ الْحِمَى
- (٢٦٨) قِيلَ وَتَأْتِي جُمْلُ الْأَسْمَاءِ
جَوَابَهَا بِاللَّامِ مِثْلَ الْفَاءِ
- (٢٦٩) لَوْ أَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ سُخْطٍ أَقْبَلُوا
عَلَيَّ لِلصُّلْحِ لَقَلْبِي جَذِلُ
- (٢٧٠) لَوْ كَانَ قَتْلُ سَاعَةٍ مِنْهُمْ لِي
فَرَا حَاطَةً لَكَ مِنْ أَسْرُودِلُ
- (٢٧١) وَقَدْ أَتَى لَا يَبِينُ مَا جَرَّ وَمَا
يَجُورُهُ وَذَلِكَ حَرْفَا عِلْمَا
- (٢٧٢) لَا أَسْمَاءَ مُضَافاً مُعْرَباً مَحَلّاً
كَقَوْلِ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَجَلَا

- (٢٧٣) أَلِفْتُ شَيَّْ الْقَلْبِ مِنْ هُوِّي
فَرَبَّمَا أَغْضَبْتُ مِنْ لَا شَيْ
(٢٧٤) وَهُوَ إِذَنْ يُحَكِّمُ بِالزِّيَادَةِ
عَلَيْهِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ إِفَادَةٍ
(٢٧٥) وَأَكْثَرُوا النَّفْيَ بِهَا فَقَالُوا
لَا يَسْتَوِي الْهَجَرُ وَلَا الْوَصَالُ
(٢٧٦) وَمَا أَتَى وَجُودَهُ كَالْعَدَمِ
فَهُوَ إِلَى السَّمَاعِ لَا الْقَيْسِ نُمِي
(٢٧٧) لَمَّا اغْتَرَبْتَنِي فِي الْهَوَى الْكُرُوبُ
كَادَ ضَمِيرُ الْقَلْبِ لَا يَذُوبُ
(٢٧٨) وَقُلْ بِتَأْوِيلٍ لَيْلًا يَعْلَمَا
أَهْلُ الْكِتَابِ مِثْلَ بَعْضِ الْعُلَمَا
(٢٧٩) وَنَحْوِيَا بِدُرِّي لَا بَدْرَ السَّمَاءِ
بِنَصِّ سَيِّوْنِهِ عَطْفًا عِلْمًا
(٢٨٠) وَرَدَّ قَوْمًا مَنَعُوا الْعَطْفَ بِلَا
عَلَى الَّذِي الْغَابِرُ فِيهِ عَمَلًا
(٢٨١) وَرَبَّمَا يُنْفَى بِهَا الْمَاضِي وَلَا
تَكَرَّرَ لَكِنْ فِي الْقُرْآنِ أَوَّلًا
(٢٨٢) جَاءَ الرَّقِيبُ لَا الْحَيِّبُ مَالِي
لَا جَاءَنِي أَشْكُو إِلَيْهِ حَالِي
(٢٨٣) مُذْ مِثْلَ مُنْذُ فِي الْأَصَحِّ حَرْفُ جَرٍ
لَا اسْمٌ مُضَافٌ إِنْ لَمَّا تَلَاهُ جَرٍ

- (٢٨٤) فِي حَاضِرٍ كَفِيٍّ وَغَايِرٍ كَمِنٍ
وَكَاِلِيٍّ وَمِمَّنْ إِنْ أَعْدِيٍّ
(٢٨٥) وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي
مُذْ يَوْمَنَا مُذْ أَمْسِ مُذْ يَوْمَيْنِ
(٢٨٦) فِي مَعَ بَسْكَينِ خِلَافٍ فِي الْأَصَحِّ
حَرْفٍ أَوْ اسْمٍ لَكِنَّ الثَّانِي رَجَحُ
(٢٨٧) فَارْدُدْ عَلَى النَّحَّاسِ فِي الْقَضِيَّةِ
دَعَاوَاهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى الْحَرْفِيَّةِ
(٢٨٨) وَذَا السُّكُونُ لُغَةً مَشْهُورَةٌ
وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ بَلْ ضَرُورَةٌ
(٢٨٩) وَلِزَمَانَ وَمَكَانِ الْمُجْتَمَعِ
يَأْتِي مُفِيدًا وَكَعْنَدًا قَدْ يَقَعُ
(٢٩٠) أَتَى مَعَ الصُّبْحِ مَعِيَ لِلطَّاقِ
وَمِمَّنْ مَعِيَ شَوْقٌ إِلَى الْعِنَاقِ
(٢٩١) ثُمَّ مَعًا مِثْلُ جَمِيعًا عِنْدًا
بَعْضُهُمْ مَعْنَى وَبَعْضٌ رَدًّا
(٢٩٢) مِنْ لَابِتْدَا الْغَايَةِ فِي الْمَكَانِ
قَالُوا كَذَلِكَ غَايَةُ الزَّمَانِ
(٢٩٣) نَأَيْتُ مِنْ دِيَارِكُمْ فَأَبْكِي
مِنْ سَاعَةِ الْفِرَاقِ حَتَّى هُلِكِي
(٢٩٤) أَتَتْ كَعْنُ، فِي، عِنْدَ وَالْبَاءِ وَعَلَى
وَرَبَّمَا وَأَفْصَلَ بِهَا وَعَلَّالًا

- (٢٩٥) أَيْدِي الْعَفْلَةِ مِنْ هَذَا الْجَوَى
قَلْبِي وَقَدْ أَنْذِرَ مِنْ يَوْمِ النَّوَى
(٢٩٦) لَنْ يُغْنِيَ الْبُكَاءُ عَنِّي مِنْ ظَبَا
تَنْظُرُ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ غَضَبَا
(٢٩٧) جَمْرُ الْهَوَى قَلْبِي وَأَحْشَائِي كَوَى
يَا رَبُّ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ الْهَوَى
(٢٩٨) إِنِّي لِمَمَّا بَتْ خِلْوًا الْبَالِ
لَا أَعْرِفُ الْهَجْرَ مِنَ الْوَصَالِ
(٢٩٩) بِمَا جَنَنْتُ عَيْنِي كَبِدِي اخْتَرَقَتْ
وَمِنْ خَطِيئَاتِ جَنَّتْهَا أُغْرِقَتْ
(٣٠٠) كَذَلِكَ لِلتَّبَعِضِ وَالْيَبَانِ
لِلْجَنَسِ وَالْغَايَةِ فِي التَّبْيَانِ
(٣٠١) إِنَّ مِنَ الْأَوْثَانِ حُبًّا قَانِي
فَاجْتَنِبُوا الرُّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ
(٣٠٢) قَدْ أَخَذَتْ مِنَّا عُهُودَ فِي الْهَوَى
لَا نَشْتَكِي جُرْحًا وَلَا نَرْجُو الدَّوَا
(٣٠٣) وَقِيلَ قَدْ تَزَادُ تَعْوِضًا وَفِي
شَرْطٍ وَأَيْضًا فِي كَلَامٍ مَا نُفِي
(٣٠٤) رَأَيْتَ مِمَّنْ عَجِبَ الْعُدَّالُ
فِيكَ فَلَمْ يُضْغِ إِلَى مَا قَالُوا
(٣٠٥) وَأَنْتَ إِنْ يَأْتِكَ مِنْ وَاشٍ ثَلَاثُ
لَهُ جَنَابًا لَعْرَامِي لَمْ يَلْنِ

- (٣٠٦) وَلَمْ يُجِزْ شَرْعُ الْهَوَى أَنْ تَسْمَعَ
مَا قَالَهُ مِنْ كَاشِحٍ بِنَا سَعَى
(٣٠٧) وَإِنْ تَزِدْ بِشَرْطِهَا فَالْمُبْتَدَأُ
وَالْحَالُ مِثْلُ الْفَاعِلِ اجْعَلْ مَوْرِدًا
(٣٠٨) وَلَا يَبْدَأُ الْغَايَةَ فِي الْمُقْصَلِ
رَدَّ مَعَانِيهَا كَبَعْضِ الْكُمْلِ
(٣٠٩) وَمَنْ بَضَمَ الْمِيمَ هَلْ هُوَ اسْمٌ
أَوْ حَرْفٌ جَرَّ فِيهِ خُلْفٌ يَنْمُو
(٣١٠) وَالْآخِرُ الْأَصَحُّ وَاخْصُصْ بِالْقَسَمِ
بِالرَّبِّ أَوْ بِالْفِظَةِ إِيَّاكَ اللَّهُ الْعَلَمُ
(٣١١) قَلْبِي مَنْ رَبِّي لَدَيْكُمْ مُوْتَقٌ
دَمْعِي مَنْ اللَّهِ عَلَيْكُمْ مُطْلَقٌ
(٣١٢) وَرَكَّبُوا مَا النَّفْيِ مَعَ مَنْكُورٍ
يَلِي كَلَّا لَكِنْ عَلَى النُّدُورِ
(٣١٣) كَذَا أَتَتْ مَنْسُوبَةً لِلْمَضْدَرِ
وَكُونُهَا حَرْفًا مَقَالُ الْأَنْثَرِ
(٣١٤) مَا بَاسَ لَوْ جَاءَ إِلَى كِنَاسِي
مِنْ بَعْدِ مَا نَامَتْ عِيُونُ النَّاسِ
(٣١٥) وَقَدْ أَتَتْ زَائِدَةً تَكْفٌ
وَلَا تَكْفٌ وَهِيَ حَقًّا حَرْفٌ
(٣١٦) يَا طَالَمَا عَانَقْتُ مَنْ كَأَنَّمَا
رَيْقَتُهُ سُلَاقَةٌ شَجَّتْ بِمَا

- (٣١٧) وَرَبَّمَا يَدْنُو وَرَبَّمَا نَقَرُ
 مِنْ غَيْرِ مَا جُرْمٍ وَلَا ذَنْبٍ صَدَرَ
 (٣١٨) اَطْلُبْ بِهَلْ تَصْدِيقَ مُوجِبٍ وَلَا
 تَطْلُبْ بِهِ تَصَوُّرًا إِذْ حُطِّلَا
 (٣١٩) يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَرَى مَا وَعَدَا
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْتَالِنِي وَشَكُّ الرَّدَى
 (٣٢٠) وَهُوَ بَمَعْنَى قَدْ أَتَى وَلَيْسَ فِي
 ذَلِكَ أَضْلًا فِي الْأَصَحِّ الْأَعْرَفِ
 (٣٢١) وَإِنْ تَلَا الهمزة فابن مَالِكٍ
 يَقُولُ فِيهِ لَا غِنَى عَنْ ذَلِكَ
 (٣٢٢) يَا عَيْنُ كُفِّي عَنْ هَوَى الْحِسَانِ
 فَهَلْ أَتَى الدَّمْعُ عَلَى الْإِنْسَانِ
 (٣٢٣) سَائِلُهُمْ صَاحٍ وَهُمْ بِي أَبْصَرُ
 أَهْلَ رَأُونِي فِي جَفَاهُمْ أَضِيرُ
 (٣٢٤) وَهُوَ كَكُلِّ مَا أَتَى مُنْقَصِلًا
 مِنْ مُضْمَرَاتِ الرَّقْعِ ثُمَّ أَدْخِلَا
 (٣٢٥) لِلْفَضْلِ يَنْزِلُ الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ
 حَالًا أَوْ أَضْلًا عُدَّ عِنْدَ الْأَكْثَرِ
 (٣٢٦) حَرْفًا كَمَا قِيلَ وَقَالَ قَوْمُ
 بَصْرِيَّةٍ يَقُولُ ذَلِكَ اسْمُ
 (٣٢٧) وَلَيْسَ فِي مَحَلِّ الْإِغْرَابِ كَمَا
 يَرَى الْكِسَائِيُّ وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ

- (٣٢٨) قَلْبِي هُوَ الْوَافِي وَلَكِنْ كُنْتُ
أَنْتَ الْغَدُورُ فِي الْهَوَى فَخُنْتُ
(٣٢٩) وَهَذَا لَتْنِيهِ وَتَأْتِي تَارَةً
مَعَ أَيُّ فِي النَّدَا وَفِي الْإِشَارَةِ
(٣٣٠) أُخْرَى وَمَعَ ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَفَصِّلُ
مُبْتَدَأٍ لِنَحْوِ ذَا فِيمَا نُقِلُ
(٣٣١) وَرَبِّمَا مُفْرَدَةٌ أَتَتْ وَفِي
يَمِينِنَا بِالْفَتْحِ اللَّهُ تَفِي
(٣٣٢) يَا أَيُّهَا الْوَاعِدُ هَذَا الْمَوْعِدُ
هَذَا أَنَا ذَا هَذَا أَنْجِزْ مَا تَعِدُ
(٣٣٣) هَذَا اللَّهُ لَنْ أَبْرَحَ بَابَ الدَّارِ
أَوْ أَفْضَيْنَ مِنْكُمْ أَوْ طَارِي
(٣٣٤) وَأَسْمَاءُ أَتَتْ بَعْضَ لُغَاتِ هَاءِ
أَيُّ الَّذِي هُوَ اسْمُ فِعْلٍ جَاءَ
(٣٣٥) وَفِي النَّدَا خُصَّ بِهِ مَنْ يُنْدَبُ
فِي رَاجِحٍ وَاسْمُ كَوِيٍّ لِأَعْجَبُ
(٣٣٦) قَدْ مَاتَ صَبْرِي فِيهِ وَأَصْبَرَاهُ
وَأَبَايَ مَنْ بَتَ لَا أَنْسَاهُ
(٣٣٧) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ إِنَّ وَيَّ جَرَى
كَهَذَا لَتْنِيهِ وَلَكِنْ أَنْكِرَا
(٣٣٨) لَمَّا رَأَى دَمْعِي قَالَ وَيْكََا
رَفَقَا بِخَدَيْكَ وَنَاطِرَيْكََا

- (٣٣٩) وَوَضِعَتْ يَا لِنِدَا الْبَعِيدِ
وَادْعُ بِهَا الْقَرِيبَ لِلتَّوَكُّيدِ
- (٣٤٠) وَاخْصُصْ بِهَا اسْمَ اللَّهِ فِي النِّدَا وَأَيَّ
أَيْتِهَا وَالْمُسْتَتَغَاثِ يَا أَخِي
- (٣٤١) كَذَا جَوَّازُ الْحَذْفِ وَالتَّقْدِيرِ
يُوسُفُ مِصْرَ الْحُسْنِ كُنْ سَمِيرِي
- (٣٤٢) وَهِيَ لِتَنْبِيهِهِ وَلَكَيْتَ لِلنِّدَا
عَلَى الصَّحِيحِ عِنْدَ بَعْضٍ إِنْ بَدَا
- (٣٤٣) مَا بَعْدَهَا رَبِّ أَوْ الْأَمْرُ كَذَا
دُعَاؤُنَا وَلَكَيْتَ أَيْضًا حَبَّذَا
- (٣٤٤) يَارُبَّ كَيْلٍ قُلْتُ يَا اسْقِيَانِي
يَا لَعَنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكُسْلَانِ
- (٣٤٥) يَالَيْتَنِي كُنْتُ مَعَ الْأَصْحَابِ
يَا حَبَّذَا مُجْتَمَعُ الْأَحْبَابِ
- (٣٤٦) وَلَكِنْ ابْنُ مَالِكٍ قَبْلَ الدُّعَا
وَالْأَمْرُ تَصْحِيحُ نِدَائِهَا ادْعَا
- (٣٤٧) وَقِيلَ بَلْ يَأْفِي جَمِيعَهَا تَرَى
حَرْفَ نِدَاءٍ وَالْمُنَادَى قُدْرَا
- (٣٤٨) وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ أَخْرَفُ النِّدَا
أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ وَلَكِنْ مَا اهْتَدَى
- (٣٤٩) خَاتِمَةٌ تَدْخُلُ مِنْ عَلَى مَعَا
وَعِنْدَ وَالْكَافِ، عَلَى، عَنْ جُمَعَا

- (٣٥٠) بَلْ بَعْضُهُمْ قَالُ أَجْزَأُ أَنْ تَأْتِي
دَاخِلَةً عَلَى أَحْرَفِ الصَّفَاتِ
- (٣٥١) طَرَا سَوَى الْبَاءِ وَفِي وَاللَّامِ
وَنَفْسِهَا فِي مُطْلَقِ الْكَلَامِ
- (٣٥٢) يَا سَائِقًا مِنْ عِنْدِ حَبِيٍّ مِنْ مَعَ
أَحْبَابِهِ مِنْ كَمَّكَانٍ شَسِيعِ
- (٣٥٣) لِنَائِشَاتِ الْحَوْضِ نَوْشًا مِنْ عَلَى
نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَاحِ
- (٣٥٤) بِاللهِ حَدَّثَ عَنْ فُؤَادِ مَاوَتِي
أَنِئْتُهُ مِنْ عَنِ يَمِينِ الْمُنَحْنَى
- (٣٥٥) كَذَا عَلَى الْكَافِ دُخُولِ الْبَاءِ
إِلَى مَتَى أَبْكِي بِكَالِ الْأَنْوَاءِ
- (٣٥٦) كَالْبَاءِ فِي ذَلِكَ عَلَى كَالْكَافِ
أَسْرِي عَلَى كَأَحْرَفِ عَجَافِ
- (٣٥٧) لِأَشْتَفِي بِدَمْعِي الْوَكَّافِ
فِي صَالِيَاتِ كَكَمَّا الْأَكْثَافِ
- (٣٥٨) أَجَلُ جَوَابٍ وَهِيَ لِلتَّصْدِيقِ
فِي خَبَرٍ وَالْأَمْرِ لِلتَّحْقِيقِ
- (٣٥٩) قُلْتُ لَهُ إِذْ قَالَ لِي دَنَا أَجَلُ
مَوْعُودٍ وَصَلِي فَاصْطَبِرْ أَجَلُ أَجَلُ
- (٣٦٠) وَهَلْ أَتَتْ جَوَابَ الْإِسْتِفْهَامِ
وَالنَّفْيِ وَالنَّهْيِ خِلَافُ نَامِي

- (٣٦١) إِذَنْ بِصَدْرِ نَاصِبِ الْمُسْتَقْبَلِ
 'إِنْ بِسَوَى يَمِينِنَا لَمْ يُفْصَلِ
 (٣٦٢) وَالْفَضْلُ بِالظُّرُوفِ وَالِدُعَاءِ
 وَبِالنَّدَاءِ الْخُلْفُ فِيهِ جَائِي
 (٣٦٣) فَتَجَلُّ عُصْفُورٍ يَرَى بِالْأَوَّلِ
 وَتَجَلُّ بِأَبْشَادِهِمْ بِمَا يَلِي
 (٣٦٤) وَشَذَّ أَنْ تَعْمَلَ بَيْنَ الْمُتَبَدِّأِ
 وَخَيْرٍ وَرَبِّمَا الْإِلْغَابُ بَدَأَ
 (٣٦٥) مَعَ مَا أَشَرْنَا أَنْفَاءً إِلَيْهِ
 فِيمَا حَكَّى عَيْسَى وَسَيَّوْنَهُ
 (٣٦٦) لَا تَتْرُكْنِي عَنْكُمْ شَطِيرًا
 إِنِّي إِذَنْ أَهْلُكَ أَوْ أَطِيرًا
 (٣٦٧) قَالُوا سَتَدْنُو بِهِمُ اللَّيَالِي
 قُلْتُ إِذَنْ أَشْكُو إِلَيْهِمْ حَالِي
 (٣٦٨) إِذَا الْفُجَائِيَّةُ عِنْدَ الْكُوفِي
 مَعْدُودَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْحُرُوفِ
 (٣٦٩) أَتَيْتُ مُشْتَقًّا إِلَى الْأَحْبَابِ
 إِذَا الرَّقِيبُ وَقِفَ بِالْبَابِ
 (٣٧٠) وَبِإِذَا الشَّرْطِيَّةِ اضْطَرَّارًا
 أَيْحَ أَنْ تَجْزِمَ لَا اخْتِيَارًا
 (٣٧١) إِذَا يُصِيبُكَ مِنْ خَلِيلٍ مَعْتَبُ
 يَا قَلْبُ فَاصْبِرْ فَالزَّمَانُ قَلْبُ

- (٣٧٢) أَلَا بِهَا وَبَّخَ كَذَا اغْرِضْ نَبَهَا
تَمَنَّ وَأَسْتَفْهِمَ عَنِ النَّفْيِ بِهَا
- (٣٧٣) أَلَا ارْعُوا عَنْ جَفَا مَنْ أَمْلَكَ
أَلَا تُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ لَكَ
- (٣٧٤) يَا هَاجِرِي رَفَقَا أَلَا إِنَّ الْعَنَا
حَيَاةُ مَهْجُورٍ أَلَا مَوْتُ دَنَا
- (٣٧٥) أَلَا اصْطَبَارٌ لِلَّذِي نَاوَانِي
إِذَا أَلَاقِي فِيهِ مَا أَعَانِي
- (٣٧٦) وَقَدْ تَرَى حَرْفَ جَوَابٍ كَبَلَى
قَالَ أَلَسْتَ الْمُبْتَلَى قُلْتَ أَلَا
- (٣٧٧) إِلَى كَمَعٍ وَاللَّامُ زِدْ فِي وَمِنْ
عِنْدَ وَلِلتَّيِّبِينَ وَالْفَاءُ تَعِينُ
- (٣٧٨) حَتَّى مَتَى شَوْقٌ إِلَى تَصَبُّرٍ
قَدْ مُتُّ وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ فَانْظُرْ
- (٣٧٩) أَهْوَى إِلَى مَنْ يَا أَخِي إِنْ تَسْأَلَ
وَجَدْتَهُ إِلَى ذُرَى الْيُسْرِ الْعَلِي
- (٣٨٠) مَالِي لَا أَرَوِي إِلَى مُقْبَلٍ
أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَحِيْقٍ سَلْسَلٍ
- (٣٨١) لَوْلَا هَوَاكَ مَا سَكَنْتُ شَعْبًا
إِلَى بَدَأٍ وَكَانَ دَارِي الشُّعْبَا
- (٣٨٢) أَمَا بِهَا اسْتَفْتَحْ وَحَقًّا أَيْضًا
تُفِيدُهُ وَقِيلَ تَأْتِي عَرْضَا

- (٣٨٣) أَمَا وَجَّبِي فِيكَ لَا أَسْأَلُ أَمَا
أَنْتَ قَاتِلِي أَمَا ذَا الْمُغْرَمَا
(٣٨٤) وَإِنْ تَأْتِي كَتَعَمُ وَقِيلَ لَا
وَقَوْلُهُ فَقُلْتُ إِنَّهُ أَوْلَا
(٣٨٥) وَنَصَبَهَا لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
كَكُلِّ مَا شُبِّهَ بِمَا فَعَلَ دُرِي
(٣٨٦) لِبَعْضِهِمْ وَقِيلَ إِنَّهُ لَغَنَةٌ
لَكِنَّمَا أَكْثَرُهُمْ مَا سَوَّغَتْ
(٣٨٧) لَا صَبْرَ لِي وَلَا أَطِيقُ الْقُرْبَا
فَإِنْ حُرَّاسَكَ أَسَدًا غَلَبَا
(٣٨٨) وَإِنْ تُرِيدَ تَأْوِيلَهُ فَقَدَرِ
أَلْقَاهُمْ أَوْ نَحْوَهُ لِلْخَبَرِ
(٣٨٩) وَإِنْ تَلَاهَا مَا بَرَفَعَ يَتَصَرَّفُ
فَاسْمٌ لَهَا ضَمِيرُ شَأْنٍ مُنْحَذِفٌ
(٣٩٠) يَقُولُ لِي اخْضَعْ إِنْ تَرْمُ هَوَانَا
فَإِنْ مَنْ يَعْشِقُ يَذُوقُ هَوَانَا
(٣٩١) وَهِيَ مَعَ التَّخْفِيفِ سَيِّوِيَّةٌ
يُعْمَلُهَا إِنْ ذَا الْهَوَى فِي تَيْهِ
(٣٩٢) وَمُدَّعَى الْجُمُهورِ أَنَّهَا مَعَا
مَا أَبْدَأَ إِعْمَالُهَا مَا سُمِعَا
(٣٩٣) وَهَلْ يَجُوزُ ذَاكَ بِالْقِيَّاسِ أَوْ
لَا وَأَوَّلُوا التَّخْفِيفَ مَنَعَهُ رَأَوْا

- (٣٩٤) وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ إِنْ فِي الدَّارِ فَإِنْ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَعَلَّ مَجْهُولٍ زَكِيٍّ
- (٣٩٥) وَكَسْرُفًا مَجْهُولٍ مَا ضَعُفَ فِي
بَعْضِ لُغَاتِ الْعَرَبِ غَيْرُ مُتَّفَقٍ
- (٣٩٦) أَوْ أَمْرًا وَأَصْلُ الْبِنَاءِ إِنْ أَنَا
أَيُّ مَا أَنَا فِيهَا فَغَيْرُ الْبِنَاءِ
- (٣٩٧) وَأَبْنُ هِشَامٍ إِنْ قَائِمٌ عَلَى
آخِرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَوَّلًا
- (٣٩٨) وَحُكْمُ أَنْ حَيْثُمَا تَلْتَهُ مَا
كَحُكْمِ ذَاتِ الْكُسْرِ فِيمَا قَدَّمَ
- (٣٩٩) وَإِنْ تُخَفَّفَ فَاسْمُهَا لَا يَبْرُزُ
فِي سَاعَةٍ وَبَعْضُهُمْ يُجَوِّزُ
- (٤٠٠) وَسَاعَ عِنْدَ الْكُلِّ فِي اضْطِرَّارٍ
لَوْ أَنَّكَ زُرْتَ لَا شَيْءَ أُوَارِي
- (٤٠١) وَجَازَ أَنْ تُلْفَى لَدَى الْبَصْرِ
وَوَاجِبُ ذَلِكَ لَدَى الْكُوفِيِّ
- (٤٠٢) وَلَيْسَ شَرْطًا أَنْ يَكُونَ مَا نُوي
اسْمًا ضَمِيرِ الشَّانِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِي
- (٤٠٣) إِذْ أَنَّكَ قَدْ قَدَّرَ سَيِّوْنَهُ فِي
أَنْ قَبْلَ أَنْ صَدَّقْتَ الَّذِي فِي الْمُصْحَفِ
- (٤٠٤) وَمِنْ لُغَى لَعَلَّ أَنْ عُدًّا
زُرْ أَنْ مَرَّاكُ يُدَاوِي الْعَبْدَا

- (٤٠٥) وَالْهَمْزَ عَيْنًا أَبَدَلْتُ تَمِيمُ
إِعْلَمْ بِعَنْي فِي الْهَوَى سَقِيمُ
- (٤٠٦) وَآيٍ بِالْمَدِّ مِنْ اخْرُفِ النَّدَا
وَحُصِّ فِي ذَلِكَ بِاللَّذِّ بَعْدَا
- (٤٠٧) وَلِلْبَعِيدِ فِي النَّدَا تَأْنِي آيَا
وَفِي الْأَصَحِّ أَنَّهَا أَصْلُ هَيَا
- (٤٠٨) إِلَى مَتَى أَقُومُ مِنْ جَوَايَا
أَدْعُوا أَيَا مَوْلَى هَيَا مَوْلَايَا
- (٤٠٩) حَرْفٌ بِجَلٍّ مِثْلَ نَعَمٍ وَبَانَا
أَنَا كَحَسَبِ اسْمَا وَيَكْفِي آنَا
- (٤١٠) عَجَزُ بَلَى مِنْهَا كَمَا قَدْ قَالُوا
وَقِيلَ لِلتَّائِنِثِ إِذْ تُمَالُ
- (٤١١) وَتُبْطِلُ النَّفْيَ وَلَيْسَتْ تُنْفَى
إِلَّا جَوَابًا لِكَلَامٍ يُنْفَى
- (٤١٢) وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ بَلَهُ حَرْفُ جَرٍ
وَأَسْمُ لَدَى سِوَاهُ وَالْخُلْفُ انْتَشَرُ
- (٤١٣) وَيَبْدُ فِي رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ أَتَى
رَدِيفَ إِلَّا فِي الْحُرُوفِ مُشْتَا
- (٤١٤) فِي ثَمٍّ بِالْثَاءِ وَبِالْفَاءِ قَالُوا
تَشْرِيكَ التَّرْتِيبِ وَالْإِمْهَالُ
- (٤١٥) وَبَعْدَهُ بَعْضُ النُّحَاةِ قَدْ نَصَبُ
مُضَارِعًا مِنْ بَعْدِ شَرْطٍ أَوْ طَلَبُ

- (٤١٦) إِنْ تَأْتِنِي ثُمَّ تَبَيَّتْ عِنْدِي
تَشْفِ غَلِيلِي وَيَخِفُّ وَجْدِي
- (٤١٧) فَلَا تُوَاعِدْنِي ثُمَّ تُخْلِفَا
إِلَى مَتَى هَذَا الْجَفَا أَمَا كَفَى
- (٤١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَابِنِ مَالِكٍ
بِأَنَّهُ كَالْفَاءِ أَيْضًا قَدْ حَكِي
- (٤١٩) يَهْزُنِي ذِكْرِي أَوْ يَقَاتِ الطَّرَبُ
هَزَرُ دِينِي جَرَى ثُمَّ اضْطَرَبُ
- (٤٢٠) قَالَ الْمُرَادِيُ وَفِيهِ ثُمَّتَا
بِتَاءِ تَانِيثٍ كُتِّمَتْ بُتَّتَا
- (٤٢١) جَلَلٌ بِجِيمٍ كَنَعَمْ مَعْنَى أَتَى
حَرْفًا عَنِ الزَّجَّاجِ وَأَسْمَا بُتَّتَا
- (٤٢٢) لَكِنْ إِذَا أَجَلٌ بِذَاكَ قُصِدَا
أَوْ لَيْسَ بِرَأْوٍ عَظِيمٍ أَوْ رِدَا
- (٤٢٣) تَقُولُ هَلْ تَبْكِي جَلَلٌ مِنْ جَلَلٍ
مَا بِي وَهَذَا جَلَلٌ مِنْ جَلَلٍ
- (٤٢٤) مِثْلُ نَعَمْ جَوِيْرٍ وَعُدَّتْ حَرْفَا
مَبْنِيَّةٌ بِتَاءِ أَمْسٍ، كَيْفَا
- (٤٢٥) لَا اسْمًا أَتَى كَحَقًّا أَوْ كَأَبَدَا
فَإِنْ تُؤَكَّدُ أَوْ لَنْ يَمَّا بَدَا
- (٤٢٦) فِعْلًا وَحَرْفٌ جَرَّ اسْتَعْمِلَ خَلَا
وَعُدَّ فِعْلًا فِي الْأَصَحِّ مَا خَلَا

- (٤٢٧) إِذْ هُوَ فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ بِمَا
لَا أَنْ مَا زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا
(٤٢٨) قَالَ ابْنُ جُنِّي فِيهِ كَالْجَرْمِيِّ
وَبَعْضُهُمْ إِذْ لَيْسَ بِالْمَرْضِيِّ
(٤٢٩) لِأَنَّ حَرْفَ الْجَرِّ لَا تُزَادُ مَا
مِنْ قَبْلِهِ بَلْ بَعْدُ فِيمَا عِلْمًا
(٤٣٠) رَبٌّ كَثِيرٌ أَجَاءَ لِلتَّكْثِيرِ
وَجَاءَ لِلتَّقْلِيلِ فِي الْيَسِيرِ
(٤٣١) وَابْنُ هِشَامٍ كَابْنِ مَالِكٍ ذَكَرَ
تَرْجِيحَ ذَا وَثَمَّةٍ أَقْوَالُ أَخْرَزَ
(٤٣٢) وَهُوَ عَلَى الرَّاجِحِ حَرْفُ جَرٍّ
لَا أَنََّّهُ أَضِيفَ لِلْمُنْجَرِّ
(٤٣٣) مُبْتَدَأٌ وَرَبٌّ قَتْلٌ عَارٌ
أَيُّ هُوَ عَارٌ مَا بِهِ اعْتِبَارٌ
(٤٣٤) وَرَبِّمَا أَعْمِلَ مَحْذُوفًا بِلَا
فَاءٍ وَبَلْ وَالْوَاوِ فِيمَا تُقْلَا
(٤٣٥) ذِي طَلَلٍ وَقَفْتُ فِي أَكْنَافِهِ
شَرِيفٌ بِالدَّمْعِ عَلَى الْأَفِهِ
(٤٣٦) وَرَبِّمَا مَعْرِفَةٌ جَرٌّ وَفِي
ضَمِيرٍ أَنْجَرٌ بِهِ الْخُلْفُ يُفِي
(٤٣٧) فَالْفَارِسِيُّ نُكْرَ ذَاكَ أَنْكَرَةٌ
وَقَالَ بَلْ أَجْرِي مَجْرَى النُّكْرَةِ

- (٤٣٨) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ كَالزَّمْخَشَرِي
مُنْكَرٌ إِذْ رُبَّ لِلْمُنْكَرِ
- (٤٣٩) وَصِلْ بِهِ الْمَاضِي وَالْمُسْتَقْبَلَا
وَالْحَالِ وَالْخُلْفُ بِهِدَيْنِ أَنْجَلَى
- (٤٤٠) سَوْ، سَيِ وَسَفَ لُغَاتُ سَوْفَ وَأَنْقَرَدَ
بِغَضِ أَشْيَاءَ وَمِنْهُ أَنْ وَرَدَ
- (٤٤١) بِاللَّامِ مَقْرُونًا كَأَنْ تَقُولَا
لَسَوْفَ أُعْطَى مِنْكُمْ الْقَبُولَا
- (٤٤٢) مِثْلَ خَلَا وَمَا خَلَا أَتَتْ عَدَا
وَمَا عَدَا فِي كُلِّ حُكْمٍ وَرَدَا
- (٤٤٣) وَمِنْهُمْ مَنْ ادَّعَى أَنْ عَسَى
حَرْفًا يُرَى لَكِنَّهُمْ قَالُوا أَسَا
- (٤٤٤) عَلَى بِمَعْنَى عَنْ وَفِي وَعَلَّأ
وَمِنْ وَمَعَ وَاللَّامُ وَالْبَاءُ تُقْلَا
- (٤٤٥) لَمْ يَعْقِلُوا عَلَيَّ جَفْوَةً وَلَمْ
أَوْ ذِ صَدِيقًا لَا وَلَمْ أَشْكُ الْأَلَمْ
- (٤٤٦) لَكِنْ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ الْهَوَى
تَلَيْتُ شَيَاطِينَ قَاغَرُوا بِالنَّوَى
- (٤٤٧) فَكَبِّرِ اللَّهَ عَلَى مَا قَدْ هَدَى
يَا قَلْبُ مِنْ صَبْرِي فِي أَذَا الْعِدَى
- (٤٤٨) بِي مَنْ إِذَا اكْتَالَ عَلَيْنَا اسْتَوْقَى
دُمُوعَنَا أَوْ كَالْتَنَا مَا أَوْقَى

- (٤٤٩) وَرَبَّمَا أَبَدَى لَنَا الْوُدَّ عَلَى
 أَنَّ الْفُؤَادَ مِنْهُ مَمْلُوءٌ قَلْبِي
 (٤٥٠) غَرَّكَ أَنْ صِرْنَا أَذْلَةً عَلَى
 هَوَاكَ وَالْعَمِيدُ رَيْمًا سَلَا
 (٤٥١) فَكُفَّ عَنْ هَذَا الصَّدُودِ وَالْجَفَا
 وَافْتَحَ عَلَى اسْمِ اللَّهِ أَبْوَابَ الصِّقَا
 (٤٥٢) كَذَا لِلْإِسْتِذْرَاكِ أَيْضًا أَلْفَتْ
 وَرَبَّمَا زِيدَتْ لِأُخْرَى حُدُفَتْ
 (٤٥٣) هَذَا عَلَى أَنِّي لَا أَهَابُ لَا
 إِذَا نَبَا بِي بَلَدٌ طَيَّ الْقَلَا
 (٤٥٤) إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيُّكَ يَعْتَمِلُ
 إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ
 (٤٥٥) وَرَبَّمَا زِيدَتْ لِغَيْرِ ذَلِكَ
 كَمَا أَقَادَ الْعَلَمُ ابْنَ مَالِكِ
 (٤٥٦) قَدْ حَبِيبِي مِثْلُ غُصْنِ الْبَانِ
 رَاقَ عَلَى بَقِيَّةِ الْأَفْئَانِ
 (٤٥٧) وَقَدْ يَجِيءُ اسْمًا بِشَرْطٍ أَنْ يَحِلَّ
 مَحَلَّهَا فَوْقَ عَلَى مَا قَدْ نُقِلَ
 (٤٥٨) حَتَّى مَتَى الصَّبْرُ وَكُنْتَ تَرْحَمُ
 وَمِنْ عَلَى قَلْبِي نَارٌ تُضَرِّمُ
 (٤٥٩) قِيلَ كَذَا إِنْ يَكُ مَا جَرَّبَدَا
 مَعَ فَاعِلِ الْعَامِلِ شَيْئًا وَاحِدًا

- (٤٦٠) يَاقَلْبُ مَاذَا الْخَفَقَانُ هَوْنٍ
عَلَيْكَ مَا يَقْضِي إِلَهُ يَكُنْ
- (٤٦١) وَمِنْهُمْ مَنْ ادَّعَى أَنْ عَلَى
لَمْ تَأْتِ إِلَّا اسْمًا وَلَكِنْ جُهْلًا
- (٤٦٢) إِذْ رَبَّمَا نَحْذِفُهَا مَجْعُولًا
مَدْخُولُهَا لِمَا تَلِي مَفْعُولًا
- (٤٦٣) إِنِّي مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْأَحْزَانِ
أُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَاقِضَانِي
- (٤٦٤) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِنَّا
كَمَا كَكِّي جَاعَمَلًا وَمَعْنَى
- (٤٦٥) حَرْفًا كَذَا مِثْلَ كَأَنَّ وَلَعَلَّ
جَاءَتْ وَلَيْسَ لِلْأَخِيرَيْنِ عَمَلٌ
- (٤٦٦) لَفْظًا وَلَمْ يُوْجَدْ سِوَاهُ مِنْ أَحَدٍ
يَعْدُهَا حَرْفًا لَذَا قَالُوا يُرَدُّ
- (٤٦٧) وَالْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ فِي تَأْوِيلٍ
مُوهِمٌ ذَا قَالُوا أَوِ التَّعْلِيلِ
- (٤٦٨) لَذَا الْأَخِيرِ رَبِّمَا الْفِعْلُ انْتَصَبَ
مِنْ بَعْدِهَا فِي بَعْضِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ
- (٤٦٩) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ كَانَ الزَّائِدَةَ
إِذْ لَمْ تُرَ الْأَفْعَالُ قَطُّ زَائِدَةً
- (٤٧٠) وَلَاتَ مِنْ طَائِفَةِ النُّحَاةِ
مَنْ عَدَّهَا مِنْ الثَّلَاثِيَّاتِ

- (٤٧١) وَكَيْتَ قَدْ تَنْصِبُ الْإِسْمَ وَالْخَبَرَ
 قَالَ بِهِ الْفَرَاءُ مِنْ أَهْلِ النَّظَرِ
 (٤٧٢) وَغَالِبًا فِي الْمُسْتَحِيلِ تُذَكِّرُ
 وَمَعَ مَا إِعْمَالُهُ لَا يُنْكَرُ
 (٤٧٣) يَا لَيْتَ أَيَّامًا مَضَتْ عَوَائِدًا
 وَلَيْتَمَاذَا الْخَالِ يَوْمًا سَاعِدًا
 (٤٧٤) وَلَيْسَ حَرْفِيَّتُهُمَا مَعْرُوفَةٌ
 بِقِلَّةِ عَطْفِهَا لِأَهْلِ الْكُوفَةِ
 (٤٧٥) أَيْنَ الْمَقَرُّ وَالْغَرَامُ الطَّالِبُ
 وَالْمُغْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ
 (٤٧٦) وَبَعْضُهُمْ قَالَ بِإِلَّا تُهْمَلُ
 فَعِلًا وَهَذَا عَنْ تَمِيمٍ يُنْقَلُ
 (٤٧٧) صِلْنِي وَلَيْسَ الصَّدُّ إِلَّا النَّارُ
 وَالنَّارُ مَالِي مَعَهَا قَرَارُ
 (٤٧٨) وَحَرْفَ جَرٍّ مِثْلَ مَنْ مَعْنَى مَتَى
 فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ هُذَيْلٌ أَتَبَا
 (٤٧٩) وَمُنْذُ مَتَلُّوْا بِمَجْرُورٍ ذِكْرُ
 فِي مُنْذُ وَفِي سُلَيْمٍ الْمِيمُ كُسِرُ
 (٤٨٠) نَعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَالْعَيْنِ مَعَا
 وَكُسِرَ هُمَا أَيْضًا وَبِالْحَاسُ مَعَا
 (٤٨١) لِلْوَعْدِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْإِعْلَامِ
 فِي الطَّلَبِ الْإِخْبَارِ الْإِسْتِفْهَامِ

- (٤٨٢) قِيلَ وَتَذَكِّرْ لِمَا بَعْدُ نَعَمْ
هَاجَ الْهَوَى تَذَكَّارُ أَطْلَالِ الْعَلَمِ
- (٤٨٣) هَاءَ اسْمٍ فَعَلٍ عُرِفَتْ وَمُدَّهَا
وَأَبْنُ فَلَاحٍ فِي الْحُرُوفِ عَدَّهَا
- (٤٨٤) كِتَابُهُ وَأَفَى وَعَيْنِي لَاهِيَةً
بِالدَّمْعِ هَاؤُمْ أَفَرُّوا كِتَابِيَهُ
- (٤٨٥) وَاعْلَمْ بِأَنَّا قَدْ ذَكَّرْنَا فِي آيَا
مَا قَدْ جَرَى مِنَ الْخِلَافِ فِي هَيَا
- (٤٨٦) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ إِذْ مَامَعَ مَا
عُدَّ رُبَاعِيًّا وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا
- (٤٨٧) أَلَّا بِتَشْدِيدٍ وَقَفَّحَ مُهْمَلُ
وَحَرْفُ تَحْضِيضٍ وَلَيْسَ يَدْخُلُ
- (٤٨٨) إِلَّا عَلَى الْأَفْعَالِ مِثْلَ بَاقِي
مَا جَاءَ تَحْضِيضًا عَلَى الْإِطْلَاقِ
- (٤٨٩) وَلَيْسَ مِنْهُ الْحَقُّ إِلَّا تَعَلُّوا
عَلَيَّ وَاثْنُونِي قَائِي أَهْلُ
- (٤٩٠) بِالْكَسْرِ وَالتَّشْدِيدِ إِلَّا جَاءَا
وَصَفَا وَعَظَقَا زَيْدًا اسْتِثْنَاءَا
- (٤٩١) لَوْ كَانَ بِي مُصِيبَةٌ إِلَّا الْهَوَى
لَمَا أَبَادَتْ هَكَذَا مِنِّْي الْقَوَى
- (٤٩٢) كُلُّ اجْتِمَاعٍ لَا فِتْرَاقٍ فَاعْنَمَا
يَوْمَكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ فِي السَّمَا

- (٤٩٣) مَالِي لَا أَنْفَكَ إِلَّا عَبْدًا
وَلَمْ يَزِدْ مَوْلَايَ إِلَّا صَدًا
- (٤٩٤) وَبَعْضُهُمْ قَالِ بِإِلَّا يُعْنَى
الْعُطْفُ فِي الْإِغْرَابِ لَا فِي الْمَعْنَى
- (٤٩٥) إِنْ بَعْدَ نَفْيٍ أَوْ شَبِيهِهِ حَصَلَ
وَرُدٌّ قَالَتْ مَالِي لَهَا إِذَنْ بَدَلْ
- (٤٩٦) وَمَنْ يَقُولُ إِلَّا بِمَعْنَى بَعْدًا
تَأْتِي فَقَدْ أَغْرَبَ فِيهَا جِدًا
- (٤٩٧) وَلَيْسَ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْأُولَى بِمَا
يَنْهَضُ حُجَّةً عَلَى مَا زَعَمَا
- (٤٩٨) أَمَّا الْمَعْنَى إِنْ وَشَرَطَهَا ضَمِنْ
وَحْتَمًا أَوْ فِي غَالِبٍ بِالْفَقْرِ
- (٤٩٩) وَهُوَ بِتَأْكِيدٍ وَتَفْصِيلٍ يَفِي
وَرَبَّمَا التَّفْصِيلُ فِيهِ يَنْتَفِي
- (٥٠٠) أَصْلًا كَمَا صَبَّرِي الْمَعْنَى
فَبَعْدُكُمْ خَانَ فَعُودُوا عُودُوا
- (٥٠١) وَهُوَ بَسِيطٌ وَيَقُولُ تُعْلَبُ
مِنْ إِنْ لَشَرْطٍ ثُمَّ مَا مُرْكَبُ
- (٥٠٢) فَفُتِحَتْ هَمْزَةٌ إِنْ مِنْ بَعْدِ أَنْ
حَذَفَتْ فِعْلَ شَرْطِهِ فَصَارَ أَنْ
- (٥٠٣) وَلَيْسَ مَهْمَا أَصْلَ لَفْظٍ أَمَّا
لِكَوْنِ ذَا حَرْفًا وَذَلِكَ اسْمًا

- (٥٠٤) وَالْمِيمُ الْأُولَى رُبَّمَا تُبَدِّلُ يَا
وَذَاكَ فِي أَشْعَارِهِمْ قَدْ رُبِّيَا
(٥٠٥) أَيْمًا إِذَا الصُّبْحُ أَنْجَلَى فَأَضْجَرُ
عَذْلًا وَأَيْمًا فِي الدُّجَى فَاسْهَرُ
(٥٠٦) إِمَّا بِكُسْرٍ وَيَفْتَحُ عَلِمًا
تَرْكِيهًا فِي رَاجِحٍ مِنْ إِنْ وَمَا
(٥٠٧) وَبِهِمَا مَعَ قَلْبٍ نُونٍ يَاءُ
وَحَذَفٍ مَا مِنْهَا اضْطِرَّارًا جَاءُ
(٥٠٨) فَصَّلْ أَبْحَ أَبْهِمُ وَلِلتَّخْيِيرِ
وَالشَّكِّ أَيْضًا جَاءَ فِي التَّغْيِيرِ
(٥٠٩) وَاخْتَلَفُوا فِي حَالِ إِمَّا الثَّانِيَةِ
أَعْنِي الَّتِي فِي نَحْوِ قَوْلِي آتِيَةِ
(٥١٠) إِمَّا مَمَّاتٍ بَعْدَكُمْ وَإِمَّا
مُرُحِيَاءَ قَلَقًا وَهَمًّا
(٥١١) فَلَا كَثْرُونَ أَنَّهُمَا لِلْعَطْفِ
وَيُونُوسُ كَبَعْضِهِمْ ذَا مَنْفِي
(٥١٢) كَذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ بَلَّ قِيْلًا
تِلْكَ بِإِجْمَاعِهِمْ كَالْأُولَى
(٥١٣) لِأَنَّهُمَا فِي غَالِبِ الْأَوْقَاتِ مَعَ
وَأَوْ لِعَطْفٍ فِي كَلَامِهِمْ تَقَعُ
(٥١٤) وَقَوْلُ إِنَّ الْوَاوَ مَعَهَا عَاطِفَةٌ
إِمَّا عَلَى إِمَّا وَإِمَّا الْعَاطِفَةُ

- (٥١٥) سَيَقْتَ لِعَطْفِ اسْمٍ عَلَى سُمْ غَلَطْ
إِذْ عَطَفُكَ الْحَرْفَ عَلَى الْحَرْفِ شَطَطْ
- (٥١٦) وَرَبِّمَا تَحَذِفُهَا إِنْ تُعْلَمِ
إِمَّا أَخَا صِدْقٍ وَإِلَّا فَاصْرِمِ
- (٥١٧) يَا لَيْتَمَا هَذَا الرَّقِيبُ قَانِي
إِمَّا إِلَيَّ جَنَّةٍ أَوْ نِيرَانِ
- (٥١٨) وَحَذَفُكَ الْأُولَى لَدَى اسْتِغْنَاءِ
أَيْضًا قِيَاسِيٍّ لَدَى الْقَرَاءِ
- (٥١٩) قَلْبِي أَسِيرٌ عِنْدَكُمْ فَمَنْمَا
مِنْكُمْ وَإِمَّا فِدْيَةَ الْمُعْنَى
- (٥٢٠) وَلَيْسَ مِنْهَا نَحْوُ إِمَّا تُطْلِقِ
أُسْرِي أَشْكُرْكَ وَإِلَّا قَارُقِ
- (٥٢١) وَمِنْهُمْ مَنْ عَدَّ أَمْسَى أَصْبَحًا
زَانِدَتَيْنِ لِلدَّلِيلِ أَوْضَحَا
- (٥٢٢) وَقَالَ فِي رَصْفِ الْمَبَانِي إِيَّا
حَرْفٌ وَهَذَا الْقَوْلُ لَيْسَ شَيْئًا
- (٥٢٣) أَوْقَعَهُ فِي ذَلِكَ مَا قَدْ ذَكَرَا
مِنْ أَنَّهَا دِعَامَةٌ لِمَا وَرَا
- (٥٢٤) بَلِ الصَّحِيحُ أَنَّهَا اسْمٌ مُضْمَرٌ
وَالْهَاءُ وَالْكَافُ كَذَا الْيَا تُذَكِّرُ
- (٥٢٥) لِلغَيْبِ وَالْحُضُورِ وَالتَّكْلُمِ
وَهُوَ الَّذِي لِسِيَّوْنِهِ قَدْ نُمِي

- (٥٢٦) وَالْمَازِنِي أَنْ ذِي الْحُرُوفِ
أَيْضاً أَتَتْ ضَمّاً إِثْراً أَضِيفَ
(٥٢٧) إِيَّاهُ إِلَيْهَا وَكَذَا الْخَلِيلُ
كَذَابُهُ ابْنُ مَالِكٍ يَقُولُ
(٥٢٨) وَبَعْضُهُمْ إِيَّاكَ عَدَّ مُضَمّاً
بِرَأْسِهِ وَقِيلَ عُدَّ مُطَهَّراً
(٥٢٩) وَبَعْضُهُمْ يَعُدُّ إِيَّاهُ مُطَهَّراً
أُضِيفَ تَبْيِيناً لِمُضَمِّهِ وَرَدَا
(٥٣٠) إِلَى مَتَى إِيَّاهُ أَهْوَى وَهُوَ
إِيَّايَ يَجْفُو بِالصَّدُودِ وَالنَّوَى
(٥٣١) وَشَذَّ مَنْ عَدَّ أَيُّمْنَ الْإِقْسَامِ
مِنْ أَخْرَفٍ تَجَرَّفِي الْكَلَامِ
(٥٣٢) لِأَنَّهَا اسْمٌ فِي الصَّحِيحِ مُفْرَدٌ
هَمْزُهَا وَضَلَّ كَالْ وَتُورِدُ
(٥٣٣) مَكْسُورَةً بِقَلْبَةٍ وَأَبْدَا
لَيْسَتْ فِي الْإِسْتِعْمَالِ إِلَّا مُبْتَدَاً
(٥٣٤) مُضَافَةً لِلْفِظَةِ إِلَهُ الْأَجَلِ
وَعِزُّهَا كَالْكَافِ وَالْمَوْضُولِ قُلْ
(٥٣٥) وَرَبِّمَا جُرَّتْ بِوَاوِ الْقَسَمِ
كَوَايِمُنِ اللَّهِ أَبْحَثْهُمْ دَمِي
(٥٣٦) حَتَّى وَبِالْعَيْنِ أَتَتْ وَمَنْ يَمِلُ
فِيهَا فَعَمَّا جَازَ فِيهَا لَمْ يَمِلْ

- (٥٣٧) وَغَالِبًا تَأْتِي لِلانْتِهَاءِ
ثُمَّتَ لِلتَّعْلِيلِ قَاسِمًا تَشْنَاءِ
- (٥٣٨) حَتَّى مَتَى أَخْضَعُ حَتَّى أَقْبَلَا
أَمْ أَنْتَ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى أَقْبَلَا
- (٥٣٩) أَفْسَامُهُ عَطْفٌ وَجَرٌّ وَأَبْتِدَاءُ
قِيلَ وَنَصَبٌ وَنَظِيرَ الْفَقَائِدَاءِ
- (٥٤٠) وَرَدُّ إِذْ مِنْ بَعْدِهِ النَّصَبُ بِأَنْ
فِي رَاجِحٍ فَرَدُّ لِلْجَرِّ إِذَنْ
- (٥٤١) وَإِنْ أَتَى مُمَّاثِلًا لِلْفَاءِ
فَهُوَ إِذَنْ مِنْ قِسْمِ الْإِبْتِدَاءِ
- (٥٤٢) أَبْكَيْتُ أَقْوَامِي حَتَّى الْجُلْدَا
إِذْ قُلْتُ لَا أَسْأَلُهُ حَتَّى أَلْحَدَا
- (٥٤٣) مَا زِلْتُ أَبْكِي بَعْدَ قَوْمٍ رَحَلُوا
عَنِّي حَتَّى مَاءُ عَيْنِي أَشْكَلُ
- (٥٤٤) وَجَرُّهَا لِلْمُضْمَرِ اضْطِرَارِي
وَعِنْدَ بَعْضِ ذَلِكَ اخْتِيَارِي
- (٥٤٥) وَيَدْخُلُ الْمَجْرُورُ فِي حُكْمِ سَبَقٍ
حِينَ أَوْحِينَ لَا وَذَا هُوَ الْأَحَقُّ
- (٥٤٦) لَكِنْ إِذَا مَا انْتَفَتِ الْقَرِينَةُ
فَلِلدُّخُولِ أَوْجَبَ مِنْ قَرِينَةٍ
- (٥٤٧) فِعْلًا أَتَى حَاشَا وَلَا سِتْنَاءِ
حَرْفًا وَلِلتَّزْيِيدِ أَيْضًا جَائِي

- (٥٤٨) أَحَلَّى الْمِلَاحَ بَذَرِي الْمُقْنَعُ
وَلَا أَحَاشِي الشَّمْسَ حِينَ تَطْلُعُ
- (٥٤٩) أَلَا نَ دَمْعِي فِي الْهَوَى الْأَحْجَارَا
حَاشَا حَيْبٍ لَمْ يُرَاعِ الْجَارَا
- (٥٥٠) مَا لَكَ تَجْفُو مُغْرَمًا يَهُوَ أَكَا
حَاشَاكَ مِنْ هَذَا الْجَفَا حَاشَاكََا
- (٥٥١) وَمَا لِلْإِسْتِثْنَاءِ قِيلَ رَبِّمَا
يَجِيءُ فِعْلًا جَامِدًا عُدِّي كَمَا
- (٥٥٢) قَدْ قَالَ فِي الثَّالِثِ بِالْفِعْلِيَّةِ
بَعْضٌ وَمَا أَخْرَاهُ بِالْخَطِيئَةِ
- (٥٥٣) إِذْ حَاشَ لِلَّهِ أَتَيْتَ مُنَوَّنَةً
فِي الذُّكْرِ فَاسْمِئْهَا مَبِيَّةً
- (٥٥٤) دَعَوَى كَأَنَّ جَاءَ بِالْإِجْمَاعِ
مُرْكَبًا لَمْ تَخْلُ مِنْ نِزَاعِ
- (٥٥٥) وَمُدَّعَوْ ذَلِكَ فِيهِ مَا لُوا
لِلنَّقْلِ فِي تَرْكِيبِهِ فَقَالُوا
- (٥٥٦) إِنَّكَ كَالْبَذْرِ اجْعَلْنِ أَصْلًا
كَأَنَّكَ الْبَذْرُ إِذَا تَجَلَّى
- (٥٥٧) فَفُتِحَتْ إِنَّ لِكَافِ الْجَرِّ
وَمَا لَهُذَا الْكَافِ مِنْ مَقَرِّ
- (٥٥٨) أَيْ مُتَعَلِّقٍ كَمَا قَدْ قِيلَ فِي
رُبِّ وَفِي لَعَلِّ ذَلِكَ اصْطَفَى

- (٥٥٩) لِلذِّكَ الزَّجَّاجُ قَالَ فِيهَا
اسْمٌ كَمَثَلٍ مُعْطِ التَّشْبِيهِهَا
(٥٦٠) مُبْتَدَأٌ مَا إِنَّ لَهُ قَطُّ خَبَرَ
فِي اللَّفْظِ وَالْأَحْسَنُ مِنْهُ مَا ذَكَرُ
(٥٦١) ابْنُ هِشَامٍ كَوْنَهُ بَسِيطًا
لِيُعْطِيَ الْإِفْرَاطَ وَالتَّفْرِيطَ
(٥٦٢) وَنَصَبُهُ الْجُزْأَيْنِ قِيلَ وَرَدَا
بِقِلَّةٍ وَمُدَّعِيهِ أَنْشَدَا
(٥٦٣) كَأَنَّ أَذْنِيَهُ إِذَا تَشَوَّفَا
قَادِمَةً أَوْ قَلَمًا مُحَرَّقَا
(٥٦٤) وَإِنْ تُرِدْ تَأْوِيلَ مَا قَدْ ذَكَرَا
فَتَحْكِيكِيَانِ قَدَرْنَاهُ خَبَرَا
(٥٦٥) وَفِي رِوَايَةٍ تَخَالُ لَا كَأَنَّ
قَوَّهُنِ اسْتِدْلَالُهُ بِهِ إِذَنْ
(٥٦٦) وَالْغَالِبُ التَّشْبِيهِ فِيهِ وَنَدَرُ
لِلشَّكِّ وَالظَّنِّ وَتَحْقِيقِ الْخَبَرِ
(٥٦٧) كَذَا لِتَقْرِيبِ قَوْلِ كَأَنَّا
بَذَرَ الدُّجَى وَجْهَكَ حِينَ عَنَّا
(٥٦٨) هَيْمَنِي الْغَرَامُ وَالْوَلُوعُ
حَتَّى كَأَنِّي فِي الْهَوَى صَرِيعُ
(٥٦٩) قَدْ حَارَبْتُ جُنُوبِي الْمَضَاجِعَا
كَأَنَّهُمَا فَارَقَتِ الْمَضَاجِعَا

- (٥٧٠) كَأَنِّي بِقَلْبِي الْمَكْرُوبِ
مَا كَانَ مِمَّا فِيهِ مِنْ وَجِيبِ
- (٥٧١) وَإِنْ يُخَفَّفْ فَأَقْبِلِ الْإِعْمَالَ
لَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى الْإِهْمَالَ
- (٥٧٢) وَمَا أَتَى مِنْهَا لِتَحْقِيقِ يُرَى
مُفِيداً التَّغْلِيلَ مَهْمَا ذُكِرَا
- (٥٧٣) كَلَّا بَسِيطَةً وَحَرْفُ زَجَرِ
مَعَ خِلَافٍ فِي الثَّلَاثِ يَجْرِي
- (٥٧٤) وَقِيلَ تَأْتِي مِثْلَ حَقًّا وَهِيََا
اسْمٌ إِذَنْ عَنِ الْكِسَائِيِّ رُويَا
- (٥٧٥) وَكَيْسَ فِي تَنْوِينِ بَعْضِ كَلَّا
سَيَكْفُرُونَ مِنْ دَلِيلِ أَصْلَا
- (٥٧٦) بَلْ مِثْلَ تَنْوِينِ قَوَارِيرِ دُرِي
كَمَا إِذَا يَسُرُّ بِتَنْوِينِ قُرِي
- (٥٧٧) وَكَيْسَ بِالْمُبْطِلِ لِلْفِعْلِيَّةِ
فَلَيْسَ بِالْمُبْطِلِ لِلْحَرْفِيَّةِ
- (٥٧٨) وَشِرْكَةُ الْأَلْفَازِ فِي الْحَرْفِيَّةِ
وَأَسْنَمِيَّةٌ بِقَلْبَةٍ مَرْتَبِيَّةِ
- (٥٧٩) وَإِنْ أَتَتْ وَلَمْ تُفِدْكَ الزَّجْرَا
فَقُلْ لِلْإِسْنِ تَفْتَاخَ فَهُوَ أَخْبَرِي
- (٥٨٠) لَا أَنَّهَا مِثْلُ نَعَمٍ كَمَا أَتَى
بِالنَّقْلِ عَنْ نَضْرٍ شُمَيْلِ الْفَتَى

- (٥٨١) كَمْ قَالَ قَلْبِي رَبِّ عَنْ حُبِّ الْمَهَا
أَتُوبُ لَمَّا هِيضَ كَلًّا إِنَّهَا
- (٥٨٢) لَعَلَّ قُلُوبُ تَوَقُّعًا فِي الْأَكْثَرِ
وَعَلَّلْنِ وَأَسْتَفْهِمْنَ فِي الْأَنْزَرِ
- (٥٨٣) قَالُوا وَقَدْ تَنْصِبُ جُزْأَيْهَا وَفِي
بَعْضِ لُغَاتِ الْعُرْبِ بِالْجَرْتِ فِي
- (٥٨٤) لَعَلَّ مَنْ أَهْوَاهُ نَاسٍ مَا مَضَى
مَا يَبْتَنَّا إِذْ نَحْنُ فِي وَادِي الْغَضَا
- (٥٨٥) لَعَلَّ مَحْبُوبِي قَادِمًا غَدًا
لَعَلَّ ذِي حَقْدٍ يَمُوتُ كَمَدًا
- (٥٨٦) وَدُونَ مَا إِنْ أَوْهَمْتَ كَفَأُنُوي
لَهَا ضَمِيرُ الشَّانِ فِي الْقَوْلِ الْقَوِي
- (٥٨٧) وَكَفَّهَا كَانِ إِنْ تُوصَلَ بِمَا
وَقَدْ رَأَى الْإِعْمَالِ بَعْضُ الْعُلَمَا
- (٥٨٨) لَعَلَّ لِي عُذْرٌ وَأَنْتَ لَا تَمِي
لَعَلَّمَا تَرْتُو لَهُ هَذَا الْهَائِمِ
- (٥٨٩) يَا قَلْبُ رَفَقَا بِي فَلَسْتَ تَدْرِي
لَعَلَّمَا وَضَلَا خِلَافَ الْهَجْرِ
- (٥٩٠) وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَحْثِ عَنْهَا قَالُوا
تُنْصَبُ فِي جَوَابِهَا الْأَفْعَالُ
- (٥٩١) أَغْنِي بَهَا لَعَلَّ مَعَ لُغَاتِهَا
عَلَّ صُرُوفِ الدَّهْرِ أَوْ دَوْلَاتِهَا

- (٥٩٢) يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا
فَتُسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفَرَاتِهَا
- (٥٩٣) لِأَنَّ فِي أَخْبَارِهَا أَنْ قَدْ نُمِي
بِكَثْرَةِ فَالنَّصَبُ لِلتَّوَهُّمِ
- (٥٩٤) لُغَاتُهَا لَعَلَّ عِلَّ وَلَعَنَ
لَأَنَّ عَنَّ وَرَعَنَّ وَرَعَنَّ
- (٥٩٥) كَذَا لَعَلَّتْ مُهْمَلَاتٍ وَلَعَنَ
مُعْجَمَةً وَغَنَّ أَيْضاً وَرَغَنَّ
- (٥٩٦) وَجَاءَ كَسْرُ اللَّامِ مِنْ لَعَلَّ
وَعَلَّ أَيْضاً مِنْ عَقِيلٍ نَقَلَا
- (٥٩٧) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ زَعَمًا عَلَا
أَصْلًا أَتَتْ وَقَرَعُهَا لَعَلَّ
- (٥٩٨) لَكِنْ وَلَا أَغْنِي بِهَا الْمُخَفَّفَةُ
بَلِ اللَّيِّ قَالُوا تَجِيءُ عَاطِفَةُ
- (٥٩٩) وَهَلْ إِذَنْ يُحْتَمُّ أَنْ لَا يَقْتَرَنَ
بِالْوَاوِ أَوْ لَا بَلْ وَجُوباً مُقْتَرِنَ
- (٦٠٠) وَالْوَاوُ زِيدَتْ وَابْنُ كَيْسَانَ يَرَى
كَوْنُكَ فِيمَا قُلْتَهُ مُخَيَّرَا
- (٦٠١) وَاخْتَارَ كَالْفَرَاكِسَائِي أَنْ تُشَدَّ
بِالْوَاوِ أَوْ لَا فَخَفِيفَةٌ تُعَدُّ
- (٦٠٢) وَبَعْضُ الْعُطْفِ إِلَى الْوَاوِ نَسَبُ
لِذَلِكَ ابْنُ مَالِكٍ أَيْضاً ذَهَبَ

- (٦٠٣) وَأَشْتَرِطَنَّ سَبَقَهَا بِنَفْسِي
 إِنَّ تَلِيَّتِي بِمُفْرِدٍ وَنَهْيِي
 (٦٠٤) وَإِنْ تَلَّتْهَا جُمْلَةً يَجُوزُ أَنْ
 تُثْبِتَ أَوْ تَتْرُكَ وَأَوْهَا إِذَنْ
 (٦٠٥) وَهِيَ إِذَنْ تُورَدُ بَعْدَ النَّفْسِي
 وَالْأَمْرِ وَالْإِجَابِ مِثْلَ النَّهْيِي
 (٦٠٦) وَفِي الْأَصَحِّ أَنَّهَا إِذَا كَا
 حَرَفُ ابْتِدَاءٍ تُفْهَمُ اسْتِدْرَاكًا
 (٦٠٧) لَمَّا كَلِمَ جَزْمًا وَإِلَّا إِنْ تَلَّتْ
 يَمِينًا أَوْ مِنْ بَعْدِ نَفْسِي حَصَلَتْ
 (٦٠٨) مُتٌ مِنَ الشَّوْقِ وَلَمَّا تَصِلْ
 بِاللَّهِ لَمَّا جِئْتَنِي فِي مَنَزَلِي
 (٦٠٩) دَمَعُ جَوَى شَوْقٍ صُدُودُ الشَّائِقِ
 إِنْ كُلُّ ذَا لَمَّا حُطِّ وَظُّ الْعَاشِقِ
 (٦١٠) كَذَلِكَ لِلتَّعْلِيقِ تَأْتِي فَتُرَى
 حَرَفُ وُجُودٍ لَوْجُودٍ آخِرًا
 (٦١١) وَذِي عَلَى الصَّحِيحِ أَيْضًا حَرَفُ
 وَالْفَارِسِيِّ قَالَا لَا بَلْ ظَرَفُ
 (٦١٢) لَمَّا سَرَتْ رِكَابُهُمْ عِشَاءً
 أَبْكَيْتُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْبُكَاءَ
 (٦١٣) وَهِيَ أَتَتْ بِسِيطَةٍ وَرَبَّمَا
 يُقَالُ لَا بَلْ رُكِبَتْ مِنْ لَمْ وَمَا

- (٦١٤) مَدْخُولٌ لَوْلَا الْجُمْلَةُ الْإِسْمِيَّةُ
كَمَا أَتَتْ جَوَابَهَا الْفِعْلِيَّةُ
- (٦١٥) وَيُجُودُ مَا يَلِيهَا امْتِنَعَا
وُجُودُ مَا لَهَا جَوَاباً وَقَعَا
- (٦١٦) وَحَذْفُكَ الْخَبَرَ كَوْنًا مُطْلَقًا
لِعَدَمِ الْحَاجَةِ حَتْمًا حَقًّا
- (٦١٧) لَوْلَا رَجَائِي لِرِضَى الْأَحْبَابِ
كَذَابَ قَلْبِي كَمَدًا مِمَّا بِي
- (٦١٨) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَكِنْ أَبْعَدَا
جَوَابُ لَوْلَا خَبَرٌ لِلْمُبْتَدَأِ
- (٦١٩) إِذْ لَيْسَ مِنْ رَابِطَةٍ فِي الْبَيْنِ
مَوْجُودَةٌ تَرْبُطُ طَيِّبِينَ ذَيْنِ
- (٦٢٠) وَرَبَّمَا تَلَا ضَمِيرٌ مَارُفَعٌ
لَوْلَا عَلَى الرَّاجِحِ مِثْلَ مَا سُمِعَ
- (٦٢١) فَهِيَ إِذَنْ لِلْجَرِّ فِي الْمَرْضِيِّ
وَلَا لَهَا تَعَلُّقٌ بِشَيْءٍ
- (٦٢٢) لَوْلَاكَ يَا بَذْرُ وَقَلْبٌ قَلِقُ
مَا كُنْتُ يَوْمًا بِالدُّمُوعِ أَشْرَقُ
- (٦٢٣) كَذَا لِشِبْهِ الْعَرَضِ لَكِنْ تَدْخُلُ
يَفْعَلُ أَوْ فِعْلًا بِهِ يُؤَوَّلُ
- (٦٢٤) وَيَلْكَ يَا دَمْعِي لَوْلَا تَرَقَّا
يَوْمًا أَمَا تَخْشَى عَلَيَّ الْغَرْقَا

- (٦٢٥) لَوْلَا أَتَانِي فَيَرَى طُوفَانَا
 دَمْعِي وَمِنْ تَزْفُرِي نِيرَانَا
 (٦٢٦) كَذَلِكَ لِلتَّوْبِخِ وَالتَّنْدِيمِ
 فَتَدْخُلُ الْمَاضِي فِي التَّكْلِيمِ
 (٦٢٧) لَوْلَا رَعَيْتَ الْجَارَ وَهُوَ قَلْبِي
 وَالْجَارُ لَا يُضَامُ عِنْدَ الْعُرْبِ
 (٦٢٨) تَحْنُو وَقَدْ أُورِدَتْ حَوْضَ الْمَوْتِ
 لَوْلَا رَحِمْتَ الصَّبَّ قَبْلَ الْقَوْتِ
 (٦٢٩) وَلَيْسَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ لَوْلَا
 يُوعِدُنِي الْوَاشِي لَزُرْتُ لَيْلِي
 (٦٣٠) وَقَلَمًا فِي سَاعَةٍ تُحْدَفُ مِنْ
 جَوَابِهَا اللَّامُ وَفِي النَّظْمِ زُكْنُ
 (٦٣١) وَبَعْضُهُمْ فِي لَوْ وَلَوْلَا خَيْرًا
 فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ مَهْمَا ذَكَرَا
 (٦٣٢) حَرْفُ امْتِنَاعٍ لَوْ جُودَ لَوْ مَا
 وَهِيَ إِذَنْ مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ
 (٦٣٣) مَا بَعْدَهَا رَفْعٌ بِالْإِبْتِدَاءِ
 لَوْ مَا الْهَوَى لَمَّا شَكَّوتُ دَائِي
 (٦٣٤) وَجَاءَ لِلتَّخْضِيزِ وَهُوَ الْغَالِبُ
 لِلْفِعْلِ أَوْ مَفْعُولِهِ ذَا طَالِبُ
 (٦٣٥) وَحُكْمُهُ كَحُكْمِ لَوْلَا وَذَكَرُ
 فَارْجِعْ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ مَا سَطَرَ

- (٦٣٦) لَوْمًا أَتَانِي فَيُزِيحَ مَا بِي
مِنْ أَلَمِ الْأَشْوَاقِ وَالْأَوْصَابِ
- (٦٣٧) تَلُومُنِي الْعُدَّالُ فِي أَشْجَانِي
لَوْمًا الَّذِي بِصَدِّهِ أَشْجَانِي
- (٦٣٨) وَشَذَمَنْ يَعُدُّ مَهْمًا حَرْقًا
كَإِنْ إِذَا اسْمِيَّتُهُ لَا تَخْفَى
- (٦٣٩) إِذْ هُوَ فِي الْقُرْآنِ صَارَ مُرْتَجِعُ
لِمُضْمَرٍ كَذَلِكَ فِي الشُّعْرِ وَقَعُ
- (٦٤٠) وَهُوَ كَمَنْ فِي الشَّرْطِ لَكِنْ قِيلاً
ظَرْفًا أَتَى مِثْلَ مَتَى قَلِيلاً
- (٦٤١) قَالَ الْخَلِيلُ رُكِبَتْ مِنْ مَا الْجَزَا
وَمَا لَزِيذٍ قِلَ مَهْمَنْ جُوزًا
- (٦٤٢) هَلَّا لَتَحْضِيضٍ أَتَتْ كَالاً
لِذَاكَ لَا تَدْخُلُ إِلَّا الْفِعْلَ
- (٦٤٣) فَإِنْ تَلَاهَا اسْمٌ فَأَوَّلُهُ عَلَى
مَا يَفْتَضِي الرَّدَّ إِلَى مَا أُصْلَا
- (٦٤٤) نُبَيِّتُهُ مِنْهُ أَتَى رَسُولُ
رَبِّي فَهَلَّا الْمُرْسِلُ الرَّسُولُ
- (٦٤٥) وَمَا أَتَى حَرْفًا وَفِعْلًا وَاسْمًا
هَلْ هَمْزَةٌ، مِنْ فِي عَلَى، هَا، لَمَّا
- (٦٤٦) وَالْثَوْنُ، رَبٌّ، الْهَاءُ، إِلَى، عَلٌّ، خَلَا
حَاشَى، أَلَا وَالْكَافُ، لَاتَ، مَعَ، بَلَى

- (٦٤٧) أَنْ وَحَتَّى، إِذْ أَتَى اسْمًا لِحَبْلٍ
فَهِيَ إِذَنْ عِشْرُونَ حَرْفًا لَا أَقْلَ
- (٦٤٨) كَذَا الَّذِي الْفَرَاءُ عَدَّ حَرْفًا
كَأَنَّ وَلَكِنْ إِنْ مَصْدَرِيًّا يُلْفَى
- (٦٤٩) أَصَغَيْتُمْ لِقَوْلٍ مَعْشَرٍ بِذِي
مِمَّنْ وَشَوَا زُورًا وَخُضْتُمْ كَالَّذِي
- (٦٥٠) لَكِنَّ لَا سِتْدْرَاكِ مَعْنَى سَلَفًا
وَقِيلَ لِلتَّأَكِيدِ أَيْضًا أَلْفَا
- (٦٥١) لَا ذَنْبَ لِي لَكِنَّ أَمْرِي قَدْ قُدِرَ
لَوْ اسْتَطَعْتُ زُرْتُ لَكِنِّي حَذِرُ
- (٦٥٢) وَنَصَبُهَا لِلْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ
كَمَا ذَكَرْنَا جَازًا عِنْدَ مَعْشَرٍ
- (٦٥٣) وَلَمْ أَزَلْ لِعِزِّكُمْ ذَلِيلًا
لَكِنَّ حَظِّي عِنْدَكُمْ قَلِيلًا
- (٦٥٤) وَاحْدِفْ قَلِيلًا اسْمَهَا حَيْثُ جَرَى
قَالُوا سَلَا قَلْبِي وَلَكِنَّ افْتِرَا
- (٦٥٥) وَرَيْمًا تُعْمِلُهَا مَعَ مَا فَمَا
حِينَئِذٍ زَائِدَةٌ وَرَيْمًا
- (٦٥٦) تُعْمِلُهَا إِنْ خَفَقَتْ وَاللَّامُ فِي
أَخْبَارِهَا فِي رَاجِحٍ لَمْ تُعْرِفِ
- (٦٥٧) رُمِيتُ بِالسَّلْوَانِ فِي هَوَاكَ
لَكِنَّمَا قَلْبًا عَهْدَتْ ذَاكَ

- (٦٥٨) جَارَتْ وَشَاتِي لَكِنِ الْقَاضِي فِي
مَا بَيْنَنَا الْعَادِلُ يَوْمَ الْمَوْقِفِ
- (٦٥٩) فَهَا كَهَا كَفَايَةَ الْمُعَانِي
فِي حِفْظِهِ لِأَخْرِفِ الْمُعَانِي
- (٦٦٠) جَنَّبَهَا عَنِ الْكَلَامِ الْحُوشِي
نَازِمُهَا الْمُفْتَقِرُ الْيَتُوشِي
- (٦٦١) مُوَضَّحَةَ الْأَحْكَامِ وَالْأَمْثَالِ
رِعَايَةَ لِحِجَابِ الْأَطْفَالِ
- (٦٦٢) نَقَلْتُهَا مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْفَنِّ
مِثْلَ الْجَنَى الدَّانِي وَمِثْلَ الْمُغْنِي
- (٦٦٣) لِابْنِ هِشَامٍ ذَا وَلِلْمُرَادِي
ذَلِكَ بَلْ عَلَيْهِمَا اعْتِمَادِي
- (٦٦٤) وَلَا أَبْرِيهَا مِنْ الْعُيُوبِ
مَعَ أَنَّنِي بَالِغْتُ فِي التَّنْقِيبِ
- (٦٦٥) وَالذُّهْنُ خَوَّانٌ فَلَا تُؤْتِبِ
وَمَنْ يَعِبُ أَخَاهُ يَوْمًا يُعَبِّ
- (٦٦٦) وَأَمِعِنِ الْفِكْرَةَ فِيمَا لَاحَا
عَيْنًا لِكَيْلَا تُفْسِدَ الْإِصْلَاحَا
- (٦٦٧) فَإِنْ تَحَقَّقْتَ فَأَصْلِحِ الْفَلَاطِ
وَكَيْسَ غَيْرَ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَسْهَ قَطُّ
- (٦٦٨) نَظَّمْتُهَا فِي بَلَدِ الْأَحْسَاءِ
لَا زَالَ مَحْمِيًّا مِنَ الْبَاسَاءِ

- (٦٦٩) أَيَّانُهَا مُحْكَمَةٌ رَصِينَةٌ
مَجْمُوعُهُمَا لَوْلُؤُهُ تَمِينَةٌ
(٦٧٠) وَحِينَ مَنَ اللَّهُ بِالْإِتْمَامِ
أَرَّخَتْهَا بِأَحْسَنِ الْخِتَامِ
(٦٧١) فَأَحْمَدُ اللَّهَ مُصَلِّياً عَلَى
أَقْرَبِ مَبْعُوثٍ إِلَى اللَّهِ عَالِماً
(٦٧٢) وَالْأَلِ وَالصَّخْبِ الْجَحَاجِيحِ الْغُرَزِ
وَمَنْ غَدَا مِنْ بَعْدِ لِلْدِّينِ وَزَرَ
(٦٧٣) مِمَّنْ لَهُنَّ حُسْنَى الْإِلَهِ عَمَّتْ
وَفِيهِمْ كُلُّ الْمَزَايَا تَمَّتْ



الفهارس العامة

الآية	رقم الآية	الصفحة
١- سورة البقرة		
ذَٰلِكَ الْكِتَابُ	٢	٧٥
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ	٦	٣٧
ءَاأُنذِرْتَهُمْ	٦	٦٩
أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ	١٢	١٤٣
وَإِذَا خُلُوا إِلَىٰ شَٰطِئِنِّهِمْ	١٤	٢٢٦
فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ	٢٢	٢٢٥
إِنهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا يَكُرُّ	٦٨	١١٥
وَأَتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيْطَانُ عَلَىٰ مَلِكٍ سُلَيْمَانَ	١٠٢	١٦٦
وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ	١٠٣	١١٣
لِّعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا	١٥٠	١٨١
وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَيْنَاكُمْ	١٨٥	١٦٦
فَلْيَسْتَجِيبُوا إِلَىٰ وَلِيِّوْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ	١٨٦	٦٣
وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ	٢١٤	١٩٥
وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُم عَن دِيَارِكُم إِنِ اسْتَطَاعُوا	٢١٧	١٩٤
لِّمَن أَرَادَ أَن يُهْمَ الرِّضَاعَةَ	٢٣٣	٨٦
وَلَكِن لَّا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا	٢٣٥	١٧٠
فَقُتِرُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ	٢٤٩	١٨٢
فَصَبْرُهُنَّ إِلَيْكَ	٢٦٠	١٦٩
٢- سورة آل عمران		
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ	٥٢	١٤٥
وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ	٩٩	٤٤
٣- سورة المائدة		
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ	٣	٧٥

الآية	رقم الآية	الصفحة
أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ	٥٤	١٦٧
٤- سورة الأنعام		
وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأَمْزَلِينَ	٣٤	١٢٤
وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا	٥٩	١٢٣
وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ	١١٢	١١٣
٥- سورة الأعراف		
مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ	١٣٢	٢٢٢
وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ	١٧٩	٦١
أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا	١٩٥	٧٨
٦- سورة الأنفال		
وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ	٣٣	٦٢
وَأَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ فَانْصِرْ إِلَيْهِمْ	٥٨	١٨٩
٧- سورة التوبة		
وَحُضُّنَا كَأَلْدَى خَاضُوا	٦٩	٢٢٩
وَأَخْرُوتَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ	١٠٦	١٨٦
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ	١٢٨	١٢٦
٨- سورة يونس		
وَيَسْتَلْبِثُونَكَ أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقُّ	٥٣	٩١
٩- سورة هود		
مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ	٣٠	١٣٠
وَقَالَ أَرْكَبُوا فِيهَا	٤١	١٠١
وَأَنْ كَلَّا لَمَّا لِيُؤْفِقِيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ	١١١	٨٥
١٠- سورة يوسف		
يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا	٢٩	١٣٣
حَاشَا لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا	٣١	١٩٨

الآية	رقم الآية	الصفحة
رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ	٣٣	١٤٦
١١- سورة الرعد		
قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَتُ وَالنُّورُ	١٦	٧٨
١٢- سورة إبراهيم		
فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ	٩	١٠٠
فَأَجْعَلْ أَفِيدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ	٣٧	١٤٥
١٣- سورة الحجر		
رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا	٢	١٦٣
١٤- سورة الإسراء		
يَخْرُجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا	١٠٧	٥٩
١٥- سورة الكهف		
إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا	٨٦	١٨٦
١٦- سورة مريم		
فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا	١١	٥٩
وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا	٣١	١٢٦
كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا	٨٢	٢٠٥
١٧- سورة طه		
فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ	٤٤	٢٠٧
وَلَا صَلَبَتْكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ	٧١	٩٩
١٨- سورة الأنبياء		
لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا	٢٢	١٨١
وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا	٣٠	٧٥
١٩- سورة الحج		
وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ		
وَأِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ أُنْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ	١١	٢١

الآية	رقم الآية	الصفحة
ثُمَّ لَيَقْضُوا	٢٩	٦٣
إِنِ اللَّهُ يُدَافِعْ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا	٣٨	٢٤
٢٠- سورة المؤمنين		
أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ	٧٠	٩٢
رَبِّ أَرْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا	٩٩-١٠٠	٢٠٦
٢١- سورة النور		
أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ	٢٢	١٤٣
قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ	٦٤	١٠٤
٢٢- سورة الشعراء		
وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَى	٢٢	٣٦
٢٣- سورة النمل		
إِنَّهُمْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَتَوْهُ مُسْلِمِينَ	٣٠-٣١	١٧٩
وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ	٣٣	١٤٥
٢٤- سورة القصص		
وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ	٨٢	١٣٢-٥٢
٢٥- سورة السجدة		
تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ	٢-٣	٧٨
٢٧- سورة الأحزاب		
أَمْسِكَ عَلَيْكَ رَوْحَكَ	٣٧	١٦٩
٢٧- سورة سبأ		
لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ	٣١	٢١٨
٢٨- سورة يس		
يَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي	٢٦-٢٧	١٣٤
٢٩- سورة الصافات		
أَنْ يَتَذَكَّرَ أُولَئِكَ	١٠٤-١٠٥	١٥٢

الآية	رقم الآية	الصفحة
٣٠- سورة غافر		
لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى	٣٦-٣٧	٢١٠
٣١- سورة الشورى		
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ	١١	٥٢
وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ	٢٥	٩٧
٣٢- سورة الزخرف		
وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ	٧٦	٢١٤
٣٣- سورة الدخان		
لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَى	٥٦	١٨٢
٣٤- سورة الجاثية		
أَفَرَأَيْتَ مَنْ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ	٢٣	١٢١
٣٥- سورة الأحقاف		
وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ	١١	٥٩
٣٦- سورة الضح		
إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ	١٨	٧٥
٣٧- سورة النجم		
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ	٣	٩٥
٣٨- سورة الواقعة		
إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ	٣٥-٣٨	٣٢
لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَبًا	٦٥	١١٢
٣٩- سورة الحديد		
يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ	١٢	٣٨
لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ	٢٣	١٠٥
لَقَدْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ	٢٩	١١٤
٤٠- سورة المجادلة		
قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا	١	١٠٣

الآية	رقم الآية	الصفحة
٤١- سورة الحشر		
لَا تَنْفَعُ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِّنَ اللَّهِ	١٣	٥٦
٤٢- سورة الطلاق		
لَا تَذَرْنِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخَدِّثَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا	١	٢٠٩
٤٣- سورة الملك		
فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ	٣	١٢٣
٤٤- سورة نوح		
مِمَّا خَطَبْتَهُمْ أَغْرِقُوا	٢٥	١٢١
٤٥- سورة المزمل		
كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا فَعَصَىٰ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ	١٥-١٦	٧٥
٤٦- سورة المدثر		
وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرُنَا لِلبَشَرِ كَلَّا وَالْقَمَرِ	٣١-٣٢	٢٠٥-٢٠٤
٤٧- سورة القيامة		
فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ	٣١	١١٦
٤٨- سورة الإنسان		
هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ	١	١٢٨
إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا	٣	١٨٥
قَوَارِيرًا	١٥	٢٠٥
٤٩- سورة عبس		
وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّيَ	٣	٢٠٨
٥٠- سورة النازعات		
فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ	٤١	٧٥
٥١- سورة المطففين		
وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ	٣-١	١٦٦

الآية	رقم الآية	الصفحة
٥٢- سورة الطارق		
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّنَا عَلَيْهَا حَافِظٌ	٤	٢١٦
٥٣- سورة الأعلى		
فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى	٩	٨١
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا	١٤-١٦	٩٢
٥٤- سورة الفجر		
وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ	٤	٢٠٥
٥٥- سورة البلد		
فَلَا أَقْتَحِمُ الْعَقَبَةَ	١١	١١٦
٥٦- سورة الشمس		
قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا	٩	١٠٤
٥٧- سورة الضحى		
وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى	٥	١٦٤
٥٨- سورة الشرح		
أَلَمْ نَشْرَحْ	١	١٠٦
٥٩- سورة القارعة		
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَّة	١٠	٦٥
٦٠- سورة العصر		
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ	٢	٧٥

الصفحة	الحديث
١١١	رُدُّوا السَّائِلَ وَكُوْ بَظْلَفِ شَاةٌ مُّحْرَقٍ
٥١	فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا اسْتَمْتَعْ بِهَا
٨٣	فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ
٢١٧	لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالشَّرِكِ لَهْدَمْتُ الْكَعْبَةَ
٦٤	لَيْسَ مِنْ أَمِيرٍ مُّصِيَّامٍ فِي أَمْسَفَرٍ
٨١	وَأَنَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَأَحْقُونَ
٣٦	وَأَنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ

الصفحة

قافية الهمزة

- وما أدري وسوف إخال أدري ١٦٤ أقوم آل حصن أم نساء
طلبوا صلحنا ولات أو أن ١٧٣ فأجن أن ليس حين بقاء
قافية الباء

- كهز الرديني تحت العاج ١٥٧ جرى في الأنابيب ثم اضطرب
فلا تتركني بالوعيد كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب ١٤٥
أين المفر والإله الطالب والأشرم المغلوب ليس الغالب ١٧٥
فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة لعل أبي المغوار منك قريب ٢٠٧
فيا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب ١٧٤
لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى ذهاب ٦١
ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ٢٤
قافية التاء

- ألا عمر ولئى مستطاع رجوعه ١٤٣ فيرأب ما أثأت يد الغفلات
قافية الجيم

- شربن بماء البحر ثم ترفعت ١٧٦ متى لجج خضر لهن نئج
ودويّة قفر تمشي نعامها ١٦٣ كمشي النصارى في خفاف اليرندج
قافية الحاء

- يا بؤس للحرب التي وضعت أراهمط فاستراحوا ٦٠
قافية الدال

- إذا التفّ جنح الليل فلتأت ولتكن ١٤٩ خطاك خفافاً إن حراسنا أسدا
أعد نظراً يا عبد قيس لعلماً ٢٠٩ أضاءت لك النار الحمار المقيدا

الصفحة

- يلومونني في حب ليلي عواذل
قد أترك القرن مصفرا أنامله
فلا والله لا يبقى أناس
ألم يأتيك والأنباء تنمي
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه
من القوم الرسول الله منهم
أفد الترحل غير أن ركابنا
وملكت ما بين العراق ويثرب
- ولكنني من جهال العميد ٢٣٢
كأن أثوابه مجت بفرصاد ١٠٢
فتى حتاك يا ابن أبي زياد ١٩٦
بما لاقت لبون بني زياد ٤١
ولا أحاشي من الأقوام من أحد ١٩٧
لهم دانت رقاب بني معد ٧٦
لما تزل برحالنا وكأن قد ١٠٣
ملكأ أجار لمسلم ومعاهد ٦٠

قافية الرءاء

- لو كان قتل يا سلام فراحة
قهرناكم حتى الكُماة فأنتم
حراجيج ما تنفك إلا مناخه
تقول وقد عاليت بالكور فوقها
لا تتركني فيهم شطيرا
إن يقتلوك فإن قتلك لم يكن
رأت رجلا أيما إذا الشمس عارضت
إن ابن ورقاء لا تخشى بواده
وطرفك إما جئنا فاجبسته
أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم
استقدر الله خيرا وارضين به
لولا فوارس من نعم وأسرتهم
- لكن فررت مخافة أن أوسرا ١١٢
تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا ١٩٤
على الحسف أو نرمي بها بلدا فقرا ١٨٢
أيسقى فلا يروى إلي ابن أحمر ١٤٥
إنسى إذن أهلك أو أطيرا ١٤١
عارا عليك ورب قتل عار ١٦١
فيضحى وأيما بالعشي فيخصر ١٨٥
لكن وقائعه في الحرب تنتظر ٢١٤
كما يحسبوا أن الهوى حيث تنظر ١٧٢
فلن يحل للعنين بعدك منظر ١٠٩
فبينما العسر إذ دارت مياسير ٧٣
يوم الصلفاء لم يوفون بالجار ١٠٦

الصفحة

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سِمعان من جابر ١٣٤

إذا تقول لا ابنة العَجِير تصدق لا إذا تقول جَير ١٥٩

قافية السين

عينت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا ١٩٤

قافية العين

إذ كنت في وادي العقيق راتعا ياليت أيام الصبار واجعا ١٧٤

فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا ٥٧

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا ٢٢٣

تعدون عقر النيب أفضل مجدكم بني ضو طرى لولا الكمي المقتنعا ٢٢٤

فلا تطع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشيء يستطاع ٥٥

ولست أبالي بعد فقدي مالكا أموتني ناء أم هو الآن واقع ٧٨

قافية الفاء

فبينا نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة ليس تُنصف ٦٨

ولبس عباءة وتقر عيني أحب إلي من لبس الشفوف ٢٢١

قافية القاف

وقاتم الأعناق خاوي المخترق ٩٤

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تُخلق ١٥٥

قافية الكاف

تقول بنتي قد أنا أناكا يا أبتني علّك أو عساكا ١٦٥

قافية اللام

ألا كل شيء سواه جلل ١٥٩

الصفحة

بذجلة حتى ماء دجلة أشكلُ ١٩٥	فما زالت القتلى تمجُّ دماءها
يُقَضُّ للشمس كسفة أو أفولُ ٩١	وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
حتى تجود وما لديك قليلُ ١٩٤	ليس العطاء من الفضول سماحة
فحلّو وأما وجهه فجميلُ ٥٣	ولم أركا لمعروف أما مذاقه
إذا ألقى الذي لاقاه أمثالي ١٤٣	ألا اضطبار لسلمى أم لها جلدُ
وقبل منايا قد حضرن وآجالُ ١٣٤	ألا يا اسقياني الخمر قبل غارة سنجال
أشهى إليّ من الرحيق السلسلُ ١٤٥	أم لا سبيل إلى الشباب وذكره
عقابُ تنوّقى لا عقاب القوّاعِلُ ١١٦	كأنّ دثارا حلّقت بلبونه
فقلت بلى لولا ينازعني شغلي ٢٢٠	ألا زعمت أسماء أن لا أحبها
وتقلّنيني لكنّ إياك لا أقلّي ٨٩	وترمينني بالطرف أي أنت مذنب
وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجملي ٣٥	أفاطم مهلا بعض هذا التدلّل
بسقط اللوى بين الدخول فحوملُ ٥٠	قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
فأليتها عن ذي تائم مُحولُ ١٩٢	فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع
فضلا وصلتكِ أو أتتكِ رسائلي ٥٣	لو أن في قلبي كقدر قلامه

قافية الميم

وإن من خريف فلن يعدّما ٨٣	سقته الرواعد من صيّف
وأبيّ عبد لك لا ألّمّا ١١٦	إن تغفر اللهم تغفر جمّا
إليّ وأوطاني بلاد سواهما ١٤٧	وأنت التي حبّيت شغباً إلى بدا
كأن الأرض ليس بها هشامُ ٢٠٢	فأصبح بطن مكة مقشّعراً
وأذنت بمشيب بعده هَرمُ ١٤٣	ألا ارعواء لمن ولّت شيبته

لعل لها عذر وأنت تلومُ ٢٠٩

الصفحة

- تولَّى قتال المارقين بنفسه ٦٨ وقد أسلماه مُبَعَّد وحميمٌ
ولقد أراني للرماح دَرِيَّة ٩٨ من عن يميني مرة وأمامي
ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم ١٣٢
يا ليت شعري ولا منجى من الهَرَم أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ٧٩
ولئن عفوت لأُغفونَ جلاسا ولئن سطوت لأُوهِننَّ عظمي ١٥٨
تناوله بالرمح ثم انثنى له فخر صريعا لليدين والفم ٥٧
سائل فوارس يربوع بشدَّتنا أهل رأونا بسفح القاع ذي الأكم ١٢٨
أيا ظبية الوعساء بين جلاجل وبين النقا آأنتِ أم أمَّ سالم ٧٠
ويوما توافينا بوجهه مقسَّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السَّلْم ٢٠٣
ومهما تكن عند امرئ من خليفة وإن خالها تخفى على الناس تعلم ٢٢٣-١٢٤
احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم ١٠٧
بيضُ ثلاث كِنعاج جُم يضحكن عن كالبرد المُنهم ٥٤

قافية النون

- فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شتوا الإغارة فرسنا وركبانا ٤٢
تامت فؤادك لو يحزنك ما صنعت إحدى نساء بني دُهل بن شَيبانا ١١٢
وأتى صواحبها فقلن هذا الذي منح المودة غيرنا وجفانا ٦٥
يا حبذا الريان من جبل وحبذا ساكن الريان من كانا ١٣٤
والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفينا ١٠٩
تحنُّ فتبدي ما بها من صباة وأخفي الذي لولا الأسا لقضاني ١٧٠
وصدر مشرق اللون كأن ثدييه حُفَّان ٢٠٣
من يفعل الحسناء الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان ٥١

الصفحة

- بسع رمين الجمر أم بثمان ٣٧
عني ولا أنت دياني فتخزوني ٩٦
متى أضع العمامة تعرفوني ٢٨
فأعرف منك غثي من سميني ١٨٨
عدوا أتيك وتقينني ١٨٨

قافية الهاء

- أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره ١٥٩
كدت أقضي الغداة من جلله ١٩٢-١٥٩
شديدا بأعباء الخلافة كاهله ٧٥
لا يشتري كتأنه وجهرمه ١٦٢-٩٣
ك وقد كبرت فقلت إنّه ١٤٨
أسيّ إنني من ذاك إنّه ١٦٠
حكيم بن المسيّب متهاها ٤٥
سميع فما أدري أرشد طلابها ٧٩
يدلّنا اللمة من كماتها ٢١٠
إليّ فهلا نفس ليلي شفيها ٢٢٤
ومهما وكلت إليه كفاه ٢٢٣

قافية الياء

- خيالك إما طارقا أو مغاديا ١٨٧
ولا تك عن حمل الرّباعة وانيا ٩٧

- فوالله ما أدري وإن كنت داريا
لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب
أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا
فإما أن تكون أخي بصدق
ولا فاطر حني واتخذني

- وقلن على الفردوس أول مشرب
رسم دار وقفت في طلله
رأيت الوليد ابن اليزيد مباركا
بل بلد ملء الفجّاج قتمه
ويقُلن شيب قد علا
وقائله أسيت فقلت جبر
فما رجعت بخائبة ركاب
دعاني إليها القلب إنني لأمره
علّ صروف الدهر أو دولاتها
وثبّت ليلي أرسلت بشفاعة
إذا سدته سدت مطواعة

- وقد شقني ألا يزال يروني
وأس سرّة الحيّ حيث لقيتهم

الأبدي	١٤٠
أبو الخراش الهذلي	١١٦
أبو العتاهية	١٧٤
أبو المغوار	٢٠٧
أبو جعفر بن مضاء	٥٤
أبو حاتم	٢٠٤
أبو حيّان	٨٣، ١١٩، ١٢٨، ١٩١، ٢١١
أبو دؤاد الإيادي	١٥٧
أبو ذؤيب الهذلي	٧٩، ١٧٦، ٢٢٠
أبو ذرّ	٣٦
أبو زيد الطائي	١٧٣
أبو سعد	١٠١، ٢٦٢
أبو طالب بن عبد المطلب	١٠٩
أبو كبير الهذلي	١٤٥، ١٤٧
أبو نخيلة يعمر بن حزن الحماني	٢٠١
أحمد بن عبد الله الأحسائي	١٦، ١٧، ١٨، ٢٨، ٣٠، ٢٣٧، ٢٤٣
الأخطل	١٨٧
الأخفش	٣٦، ٣٧، ٤٣، ٥٤، ٦٧، ٧١، ٧٦، ١٠٩، ١٢٤، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٨١، ١٩٨، ٢٠٧، ٢١٨، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٧٨
الأصمعي	١٨٢
أمية بن أبي الصلت	١١٦
إبراهيم بن هرمة	١٠٧
ابن أبي الربيع	٢٣١
ابن الحاج	١٤
ابن الحاجب	١٥٣
ابن الحُبّاز	٣٥

٢١٦، ١٦٥، ١٦٣، ٧٣	ابن السراج
٢١٨	ابن الطراوة
٢٧٤، ١٤٠	ابن بابشاذ
٢٨٠، ٢٠٥، ١٩٨، ١٨٢، ١٦٠	ابن جنّي
٢١٦، ١٣٩	ابن خروف
١٦١	ابن درستويه
٢٤٥، ١٨٦، ١٤٠، ٣٧	ابن عصفور
١٧٧	ابن فلاح
٢١٣، ٢١٢، ٤٧	ابن كيسان
١٢، ٣٦، ٣٧، ٤٤، ٦٣، ٦٧، ٩٢، ١٠٦، ١٠٧، ١١٠، ١١٩، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٠، ١٩١، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٤٥، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٧٢، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٥	ابن مالك
٨٦، ٣٧	ابن محيصن
١٢	ابن معط
١٢، ٣٥، ٣٦، ٧٠، ٧٦، ٩٤، ١٠١، ١٠٤، ١١٥، ١٥١، ١٦١، ١٦٩، ١٧٠، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٦٢، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٩٢، ٣٠١	ابن هشام
٢١٤	ابن ورقاء
١٩، ١٦	أحمد الكوازي العباسي
١٦٢، ١٥٨، ١١٦، ٥٠، ٣٥	امرؤ القيس
٦٣	البزّي
٣٠١، ٢٣٧، ٢٣٣، ١٩، ١٧، ١٦، ١٤، ١١	البيتوشي
١٨٤	التفتازاني

١٦١	ثابت بن قطنة
٢٠٤ ، ١٨٤ ، ١٨٣ ، ١٦٥	ثعلب
٢٨٠ ، ١٦٠	الجرمي
٢٢٤ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٣٤	جرير
١٦٢ ، ١٥٩ ، ٥٣	جميل بثينة
٢٢٣	حاتم الطائي
٢٠٢	حارث بن خالد
١٥٨	الحارث بن ولة
٦٨	حرقة بنت النعمان
١٩	الحسن البصري
٢٢٣	خطاب
٧٧ ، ١٣٠ ، ١٧٢ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٣ ، ٢٥٦	الخليل
٢٩٩ ، ٢٨٩	
٩٦	ذو الأصبع العدواني
١٨٢ ، ٧٠	ذو الرمة
١٧٤ ، ١٦٥ ، ١٦٢ ، ٩٤ ، ٩٣	رؤبة بن العجاج
١٦٠	ربيعي
٢٢٣ ، ٦١ ، ٤٤	الرضي
٥٩	الرماح بن أبرد
١٩٢ ، ١٢٥ ، ٦٣	الرماني
٦٣ ، ١٢٥ ، ١٥٨ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٠	الزجاج
٢٢٧٩ ، ٢٣١	
٢٣١ ، ٢٠٢ ، ١١٥	الزجاجي
٢٨١ ، ٢٠٥ ، ١٦٣ ، ١٣٩ ، ١٣٣ ، ١٢٤	الزمخشري
٢٢٣ ، ٢١٤ ، ١٦٤ ، ١٢٤	زهير بن أبي سلمى
١٢٨	زيد الخيل
٧٩	ساعدة بن جؤية

٢٧	سحيم بن وثيل الرياحي
٦٠	سعد بن مالك
٢٢٣	السهيلي
١٠١	سويد اليشكري
٤٦، ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٨٩، ١٠١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٥،	سيويه
١١٨، ١٢٢، ١٣٠، ١٤١، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٥،	
١٧٠، ١٧٢، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨، ٢١٨، ٢٤٧، ٢٥٦،	
٢٦٢، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٤، ٢٨٨	
١٢، ٦٣، ٨٣، ١٠١، ١١١، ١٩٠، ١٩١	السيوطي
١٣٤، ١٦٢	الشمّاخ
١٠٢	شماس الهذلي
١٧	صادق خان الزندي
١٦	صبغة الله أفندي
٥١	عبد الرحمن بن حسنّان
١٧	عبد القادر
١٤٨	عبد الله بن الزبير
١٤٨	عبد الله بن قيس الرقيّات
١٣	عبد الله بن سيد محمد أمين
٢٠٩	عبد قيس
١٠٢	عبيد الأبرص
٦٨	عبيد الله بن قيس
١٧٤، ٥٣	العجاج
١٦	عرعر
١٧٠	عروة بن حزام
٦١	علي بن أبي طالب
٣٦، ١٤٩، ١٧٢، ١٨٤	عمر بن أبي ربيعة
١٤٥	عمرو بن أحمد الباهلي

١٣٢	عنترة
٢٧٤	عيسى بن عمر
٢٨٠، ٢١٦، ٢١٥، ٢١٣، ١٦٣، ١٦٠، ١٢٤، ٧٣، ٥٤	الفارسي
١٧	فاطمة الزهراء
٤٦، ٥٥، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٠، ١٤٠، ١٧٣، ١٧٤	الفراء
١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٢٢٩	
٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦٤، ٢٨٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٣٠٠	
٢٠٩	الفرزدق
٦٣	قالون
٤٥	قحيف العجلي
٤٥	قحيف العقيلي
٤١	قريط بن أنيف العنبري
٢٥٧، ٨١	قطرب
٩٨	قطري بن الفجاءة
١٠٠، ١٤٢، ٢٢٤، ٢٦٢	قيس بن الملوّح
٤١	قيس بن زهير
١٠٩، ١٤٧	كثير عزة
٥٥، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٠، ١٤٠، ١٤١، ١٦٠	الكسائي
٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٢، ٢١٤، ٢٧٠	
٢٩٣، ٢٩٥	
٢٠٧	كعب بن سعد الغنوي
١٥٥	كعب بن مالك
١١١	لقيط بن زُرارة
١٠٠	ليلى بنت سعد
٧١، ١٩٠، ١٩١، ٢٨٩	المازني
١٢، ١٣٩، ١٧١، ١٧٢، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١	المالقي
٥٧، ٧٨	مالك بن نويرة

١٩٨ ، ١٩٦ ، ١٧٢ ، ٩٤ ، ٧٧ ، ٧٣	المبرد
٧٨ ، ٥٧	متمم بن نوية
٢٢٢	المتنخل الهذلي
١٨٨	المثقب العبدي
٢٠١	محمد بن ذؤيب العُماني
١٨ ، ١٢	محمد الخال
١٦ ، ١٤	محمود
١٢ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣	المرادي
٣٠١ ، ٢٧٩	
٦٨	مصعب بن الزبير
١٥٩	مضرّس بن ربيعي
١٩٤	المقنع الكندي
٢٠٦ ، ٢٠٤	مكي
١٩٧ ، ١٤٥ ، ١٠٣ ، ٢٤	النابعة الذبياني
١٩٥	نافع
١٣	نجيب حافظ
٢٦٧ ، ١١٨ ، ١١٧	النّحاس
٢٩٣ ، ٢٠٦	نضر بن شميل
٦٨	النعمان
١٧٥	نفيل بن حبيب
٨٢	النمر بن تولب
٢٠٢	هشام بن المغيرة
١٤٠ ، ١٢٤	هشام
٦٨	هند بنت النعمان
٧٥	الوليد بن يزيد
٢٨٧ ، ٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٠٧ ، ١٨٦	يونس

أزد	٦٥ ، ٦١
الأنصار	٢٤٣ ، ٢٩
البصريون	٣٨ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٦٧ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٥٢ ، ١٤١
البغداديون	١٧٥
بكر	٤٨
بلحارث	٦٥
بني النجار	٢٤٣ ، ٢٩
تميم	٤٥ ، ٤٨ ، ١٥٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ٢٨٤
حمير	٨٠ ، ٧٩ ، ٦٤
الحيدريين	١٦
خزاعة	٦١ ، ٣٥٢
خزرج	٢٩
ذهل بن شيبان	١١٢
ربيعة	١١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥
سُلَيم	٦١ ، ١٧٧ ، ٢٥٢ ، ٢٨٤
طيء	٦٤ ، ٦٥ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٢٥٣
العرب	٤٨ ، ٥٢ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٧٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٨
عُثم	١١٨
الكوفيون	٤٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٣١

النحاة أو النحويون	٣٢، ٣٦، ٣٧، ٤٧، ٤٨، ٥٤، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٧١، ٧٣،
	٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٢، ٩٤، ١٠٨، ١١١، ١١٨، ١٢٤،
	١٢٦، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٥٥، ١٥٧،
	١٦٩، ١٧١، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٩، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤،
	١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٨،
	٢٢١، ٢٢٣، ٢٣٤، ٢٧٨، ٢٨٣،
هذيل	١٧٦، ١٩٤، ٢٨٤،

٢٣٣، ١٤	آذربايجان
٢٦٤، ١١١، ١١٠	الأبرق
٣٠١، ٢٣٧، ٢٣٥، ١٨، ١٧، ١٦	الأحساء
١٦	اربييل
١٤٧	بدا
١٩، ١٨، ١٧، ١٦	البصرة
١٦	بغداد
٢٣٣، ١٨، ١٦، ١٤	بيتوش
١١٦	تنوفى
٢٥٤، ٧٠، ٦٩	جلال
٢٤٩، ١٤٧، ٥٠	حومل
٢٤٩، ١٤٧، ٥٠	الدّخول
٢٣٣، ١٤	سردشت
١٣٤	سنجال
١٤	سنجوي
١٤٧	الشام
١٤٧	الشّعب
١٤٧	الشّغب
٢٦٧، ١١٨	طاق كسرى
٧٥	طية
٢٢٧	عمان
١١٦	القواعل
٢٣٧، ١٤٧، ٧٥، ٢٩	المدينة
٢٣٥، ١٦	المملكة العربية السعودية
٨٨، ٨٢، ٥٧، ٥٦	نجد
٧٠	النّقا
٢٣٥، ١٥٧، ١٦	هجر البحرين
١٧٤	وادي العقيق
١٤٧	وادي القري
٦٠	يثرب

١٩	البهجة المرضية في شرح الألفية
١٨	تحف الخلان
١١٠	التسهيل
٣٠١ ، ٢٣٤	الجنى الداني
١٧	حديقة السرائر في نظم الكبائر
١٨	الحفاية بتوضيح الكفاية
٢٨٨ ، ٢٨٣ ، ١٨٩ ، ٧١	رصف المباني
٦٣	سبك المنظوم
١٨٤	شرح التلخيص
٦١	شرح الكافية
١٨	صرف العناية بكشف الكفاية
١٧	طريقة البصائر إلى حديقة السرائر
١٩	الفاكهي
١٢٥	القاموس
١٨	الكافي
٨٩	الكتاب
٣٠١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٣ ، ١٨ ، ١١	كفاية المعاني
١٢٥	لسان العرب
١٨	المبشرات
٣٠١ ، ٢٣٤	المغني
١٢٤	المفصل
١٨	المكفرات
١٩	الموائد المبسوطة
٦٣	همع الهوامع
١٨	الوافي بحل الكافي

- 📖 القرآن الكريم.
- 📖 الأعلام: خير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٤، ١٩٩٩م.
- 📖 الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد الأنباري. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- 📖 أساس البلاغة: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). دار صادر، بيروت، لاط، ١٩٧٩م.
- 📖 بلوغ المرام من أدلة الأحكام. ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي). دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- 📖 البيهقي: محمد الخال. مطبعة المعارف، بغداد، لاط، ١٩٥٧م.
- 📖 البهجة المرضية في شرح الألفية: السيوطي (جلال الدين). دار الفكر، قم، ط ٢، ١٣٧٩ش.
- 📖 تفسير الكشاف: الزمخشري (جار الله محمود بن عمر). دار الفكر، بيروت، لاط، لات.
- 📖 جواهر البلاغة في البيان والمعاني والبديع: أحمد الهاشمي. دار ذوي القربى، قم، لاط، ١٤٢٠ ق.
- 📖 حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي: شهاب الدين الخفاجي (أحمد بن محمد بن عمر). دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- 📖 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي. دار الكتب العلمية، ط ١، ١٩٩٨م.
- 📖 ديوان أبي طالب بن عبد المطلب: تحقيق محمد حسن آل ياسين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م.
- 📖 ديوان امرئ القيس: شرح عمر فاروق الطباع. دار الأرقم، بيروت، لاط، لات.
- 📖 ديوان جميل بثينة: شرح ومراجعة عبد المجيد زراقات. دار ومكتبة الهلال، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠١م.
- 📖 ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة): تحقيق عمر فاروق الطباع. دار الأرقم، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- 📖 ديوان عنترة ومعلته: تحقيق خليل شرف الدين. دار ومكتبة الهلال، بيروت، لاط، ١٩٩٧م.

- ❏ ديوان النابغة الذبياني: تقديم وشرح علي بوملحم. دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة الأخيرة، ٢٠٠١م.
- ❏ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: تحقيق محمود مصطفى حلاوي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- ❏ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: وعليه حاشية الصبّان. دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، لاط، لات.
- ❏ شرح التصريح على التوضيح: خالد الأزهرى. دار الفكر، بيروت، لاط، لات.
- ❏ شرح الرضي على الكافية: تصحيح وتعليق يوسف حسن عمر. جامعة قاريونس، لاط، ١٩٧٨م.
- ❏ شرح شذور الذهب: ابن هشام (جمال الدين بن عبد الله). تقديم إميل يعقوب. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- ❏ شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزي (أبوزكريا يحيى بن علي)، تصحيح عبد السلام الحوفي. دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، ١٩٩٧م.
- ❏ شرح قطر الندى وبلّ الصدى: ابن هشام (جمال الدين بن عبد الله). دار الفكر، بيروت، لاط، ١٩٩٤م.
- ❏ شرح المعلقات السبع: الزوزني (ابن عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين). دار الكتب العلمية، بيروت، لاط، لات.
- ❏ صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. تحقيق فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لاط، لات.
- ❏ العروض العربي: نادر نظام طهراني. جامعة العلامة الطباطبائي، طهران، ط ١، ١٩٩٢م.
- ❏ فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني (أبو الفضل أحمد بن علي). دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ٢٠٠٠م.
- ❏ القاموس المحيط: الفيروزآبادي (محمد بن يعقوب). تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي. دار الفكر، بيروت، لاط، ١٩٩٥م.
- ❏ الكتاب: سيبويه (عمرو بن عثمان). تحقيق عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٨م.

- 📖 الكنّاش: صاحب حماة (عماد الدين علي الأيوبي). تحقيق رياض بن حسن الخوّام. المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- 📖 لسان العرب: ابن منظور (محمد بن مكرم). نشر أدب الحوزة، قم، لا ط، ١٤٠٥ ق.
- 📖 المختار من صحاح اللغة: محمد محيي الدين عبد الحميد ومحمد عبد اللطيف السبكي. مطبعة الاستقامة، القاهرة، لا ط، لا ت.
- 📖 المسند: أحمد بن حنبل. دار إحياء التراث العربي، بيروت، لا ط، ١٩٩٤ م.
- 📖 المطول في شرح تلخيص المفتاح: التفتازاني (سعد الدين مسعود بن عمر). مكتبة العلمية الإسلامية، طهران، لا ط، ١٣٧٤ ق.
- 📖 معجم الشوارد النحوية والفوائد اللغوية: محمد محمد حسن شرّاب، دار المأمون للتراث، بيروت، ط ١، ١٩٩٠ م.
- 📖 معجم النحو: عبد الغني الدقر. نشر مكتبة القيام، قم، لا ط، لا ت.
- 📖 مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام (جمال الدين بن عبد الله). بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.
- 📖 المفصّليات: مختارات المفصّل بن محمد الضبّي. تحقيق عمر فاروق الطّبّاع، دار الأرقم، بيروت، لا ط، لا ت.
- 📖 المنجد في اللغة والأعلام: لويس معلوف. المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط ١٤، ١٩٥٤ م.
- 📖 النحو الوافي: عباس حسن. دار المعارف بمصر، القاهرة، ط ٥، لا ت.
- 📖 همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: السيوطي (جلال الدين). تحقيق أحمد شمس الدين. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

الصفحة

١١	مقدمة المحقق
١٥	ترجمة المؤلف
٢١	مقدمة الكتاب
٣٥	الباب الأول في الأحادي
٣٥	الهمزة
٣٥	كونها للاستفهام والنداء
٣٥	أحرف النداء
٣٦	حذف همزة الاستفهام
٣٧	كون الهمزة بدلا عن حرف القسم
٣٨	الباء
٣٨	كونها بمعنى عن ، مع ، من ، في ، على وإلى
٤٠	كونها للبديلة وزيادتها في الفاعل وللضرورة
٤٢	زيادتها عوضاً عن أخرى محذوفة
٤٢	زيادتها في المفعول والمتبداً
٤٤	زيادتها في الخبر والحال
٤٥	حركتها البنائية
٤٦	رد سبويه جميع معانيها إلى الإلصاق
٤٦	التاء
٤٦	كونها لليمين والتأنيث والخطاب
٤٦	تاء الضمير
٤٧	تاء التأنيث في الأفعال
٤٧	تاء التأنيث في الحروف
٤٨	السين والشين
٤٨	لحوقهما بكاف الإناث

الصفحة

الفاء

٤٩

٤٩

٤٩

٤٩

٥١

٥٢

الكاف

٥٢

٥٣

٥٤

٥٥

٥٥

٥٦

اللام

٥٦

٥٩

٦٠

٦٠

٦١

٦١

٦٢

٦٢

٦٣

الميم

٦٣

٦٤

٦٤

النون

٦٤

كونها علامة للتأنيث

الصفحة

٦٥	الهاء
٦٥	كونها للسكت
٦٦	الواو
٦٦	كونها بمعنى الباء، وبمعنى أو، وللتعليل
٦٧	كونها زائدة
٦٧	كونها للجمع
٦٨	كونها للإنكار والتذكار
٦٨	الألف
٦٨	كونها علامة للثنائية وكافة وكونها للفصل بين الهمزتين
٧٠	كونها للتذكار والإنكار
٧٠	كونها للتعجب
٧١	الياء
٧١	كونها للتذكار والإنكار والتأنيث
٧١	ياء التصغير والنسبة
٧٣	الباب الثاني في الثنائي
٧٣	إذ
٧٣	كونها للمفاجأة والشرط
٧٣	وقوعها بعد بينا وبينما
٧٤	أل
٧٤	كونها للتعريف وموصولة
٧٤	أقسام لام التعريف
٧٧	بيان الأقوال في لام التعريف وهمزتها
٧٨	أم
٨٠	كونها للتعريف

الصفحة

٨٠

إن

٨٠

زيادتها بعد ما الموصولة والظرفية

٨١

زيادتها بعد ألا الاستفتاحية

٨١

كونها بمعنى قد وإذ

٨٢

كونها بقية من إمّا

٨٣

إهمال إن عن العمل

٨٤

أن

٨٤

كونها زائدة ومفسرة

٨٤

كونها بمعنى لثلاً وإذ ولا النافية

٨٤

كونها جازمة وشرطية ومخففة

٨٥

إهمالها عن العمل

٨٦

كونها ضميراً

٨٦

أو

٨٦

كونها بمعنى الواو وإلى وبل

٨٨

كونها بمعنى إن وإلاّ

٨٩

آ

٨٩

كونها لنداء البعيد

٨٩

أي

٨٩

كونها للنداء والتفسير

٩٠

كونها بمعنى أيّ

٩٠

إي

٩٠

كونها حرف تصديق

٩٠

حذف حرف القسم بعدها

٩١

بل

٩١

كونها للإضراب وزيادة لا للتأكيد قبلها

الصفحة

٩٢	كونها للانتقال والإبطال والعطف	
٩٣	تقدير ربّ بعدها	
٩٤		ذا
٩٤	تركيبها مع ما	
٩٥		عن
٩٥	كونها بمعنى الباء وبعد وعلى وللتعليل والبدلية	
٩٦	كونها بمعنى من وللإستعانة والظرفية	
٩٦	كونها عوضا عن أخرى محذوفة واسما للمصدرية	
٩٨		في
٩٨	كونها بمعنى على ، من ، مع والباء وإلى	
١٠٠	كونها عوضا عن محذوفة وكونها للتعليل والمقايضة	
١٠١	زيادتها للضرورة	
١٠١	ردّ سيويوه جميع معانيها إلى الظرفية	
١٠٢		قد
١٠٢	كونها بمعنى كم للتكثير وبمعنى ما النافية	
١٠٣	بقية معانيها	
١٠٤		كم
١٠٤	كونها خبرية	
١٠٤		كي
١٠٤	عدم جواز إظهار أن بعدها	
١٠٦		لم
١٠٦	كونها جازمة وإهمالها عن العمل ونصب الفعل بعدها	
١٠٧	كون الاسم الواقع بعدها معمولا لفعل محذوف	
١٠٧	جواز حذف مدخولها في الضرورة	

الصفحة

١٠٨	لن
١٠٨	قول الفراء بتفرعها من لا
١٠٨	جواز سبق معمول مدخولها عليها
١٠٩	مجيئها في الدعاء ووقوعها في جواب القسم
١١٠	لو
١١٠	كونها للتمني والعرض والتقليل
١١١	كونها للشرط والقول بجزم الفعل بعدها
١١٢	وقوع الجملة الاسمية في جوابها واقترانها باللام والفاء
١١٣	لا
١١٣	زيادتها بين الجار والمجرور
١١٤	تأكيد النفي بها
١١٤	زيادتها سماعا
١١٥	كونها عاطفة
١١٥	منع العطف بها على معمول الماضي
١١٦	نفي الماضي بها من غير تكرار
١١٧	مد
١١٧	كونها حرف جر
١١٧	مَعْ
١١٧	الاختلاف في حرفيتها والرد على النحاس في دعوى الإجماع على حرفيتها
١١٨	سكون عينها في لغة أو للضرورة
١١٨	كونها للزمان والمكان وكونها بمعنى عند
١١٨	كون معا بالتثوين مثل جميعا
١١٩	مِنْ
١١٩	كونها لابتداء الغاية
١١٩	كونها كعن ، في ، عند والباء وعلى وربما وكونها للفصل والتعليل

الصفحة

١٢١	كونها للتبعيض ، وبيان الجنس ، والغاية	
١٢٢	زيادتها عوضا عن محذوفة وفي الشرط والكلام الموجب	
١٢٣	زيادتها في المبتدأ والحال والفاعل	
١٢٣	شروط زيادتها	
١٢٤	رد الزمخشري جميع معانيها إلى ابتداء الغاية	
١٢٤	مُن	
١٢٤	الاختلاف في حرفيتها ، واختصاصها بالقسم	
١٢٥	ما	
١٢٥	دخولها على النكرة	
١٢٦	كونها زائدة	
١٢٧	هل	
١٢٧	كونها لتصديق الموجب	
١٢٨	كونها بمعنى قد	
١٢٩	هو	
١٢٩	الاختلاف في حرفيتها إذا كانت للفصل	
١٣٠	ها	
١٣٠	كونها علامة للتثنية ومجيئها مع أي ومع ضمير الفصل وللقسم	
١٣١	وا	
١٣١	كونها لنداء المندوب وكونها اسم فعل	
١٣٢	وي	
١٣٢	رد كونها للتنبية	
١٣٣	يا	
١٣٣	كونها للنداء واختصاصها بلفظة «الله» وأي آية والمنادى المستغاث ويجوز حذفها	
١٣٣	الاختلاف في كونها للنداء أو للتنبية قبل رب والأمر والدعاء وليت وحبذا	
١٣٤	كون حروف النداء أسماء أفعال	

الصفحة

١٣٦	خاتمة الباب الثاني
١٣٦	دخول من ، على مع وعند والكاف وعلى وعن
١٣٧	دخول الباء على الكاف
١٣٨	دخول على والكاف على الكاف
١٣٩	الباب الثالث في الثلاثي
١٣٩	أجل
١٣٩	كونها حرف جواب
١٣٩	الاختلاف في وقوعها في جواب الاستفهام والنفي والنهي
١٤٠	إذن
١٤٠	نصبها للفعل المستقبل
١٤٠	الاختلاف في جواز الفصل بينها وبين مدخولها بالظرف والدعاء والنداء
١٤٠	شروط عملها
١٤١	كون عملها شاذاً ، بين المبتدأ والخبر
١٤١	الغاؤها عن العمل مع اجتماع جميع شروطها
١٤٢	إذ
١٤٢	كونها للمفاجأة والشرط وجزم الفعل بعدها في الضرورة
١٤٣	إلا
١٤٣	كونها للتوبيخ والعرض والتنبيه والتمني والاستفهام عن النفي
١٤٥	إلى
١٤٥	كونها بمعنى مع واللام وزائدة بمعنى في ومن وعند وللتبيين وبمعنى الفاء
١٤٥	بقية معانيها
١٤٧	أما
١٤٧	كونها للاستفتاح وبمعنى حقاً وللعرض
١٤٨	إن
١٤٨	كونها مثل نعم

الصفحة

١٤٩	نصب المبتدأ والخبر بعد الحروف المشبهة بالفعل
١٤٩	تأويل الجمهور نصب الجزأين بعدها على حذف الخبر
١٥٠	حذف ضمير الشأن بعد إنَّ
١٥٠	إعمالها مخففة
١٥١	الاختلاف في عملها مع ما الزائدة
١٥١	تأويل «إنَّ في الدار»
١٥١	تأويل «إنَّ قائم»
١٥٢	أَنَّ
١٥٢	حكمها بعد تخفيفها
١٥٣	كونها من لغات لعلَّ
١٥٣	إبدال همزتها بالعين
١٥٤	آيُ
١٥٤	كونها للنداء
١٥٤	أَيَا
١٥٤	كونها لنداء البعيد والاختلاف في هيا، هل أصلها أيا أم لا؟
١٥٤	بَجَلْ
١٥٤	كونها للتصديق وبمعنى حسب ويكفي
١٥٥	بلى
١٥٥	إبطال النفي بها ووقوعها في جواب الكلام المنفي
١٥٥	بله
١٥٥	كونها حرف جر
١٥٦	بيد
١٥٦	كونها حرف استثناء
١٥٦	ثم
١٥٦	كونها حرف عطف

الصفحة

١٥٦	نصب المضارع بعدها إذا وقعت بعد الشرط أو الطلب
١٥٧	كونها مثل الفاء عند بعض النحاة
١٥٨	جلل
١٥٨	كونها حرف تصديق كنعم وبمعنى أجل ويسير وعظيم
١٥٩	جير
١٥٩	كونها حرف تصديق كنعم
١٦٠	خلا
١٦٠	كونها فعلا وحرف جر وتصحيح كون ما خلا فعلا
١٦١	رب
١٦١	كونها حرف جر على القول الراجح
١٦١	إعمالها محذوفا بعد الفاء والواو ويل وبدونها
١٦٢	جر المعرفة بها
١٦٣	تعلقها بالماضي والمستقبل والحال
١٦٣	سوف
١٦٤	اختصاصها باقترانها باللام
١٦٤	عدا
١٦٤	كونها مثل خلا وكون ما عدا مثل ما خلا
١٦٤	عسى
١٦٤	القول بحرفيتها
١٦٥	على
١٦٥	كونها بمعنى عن وفي وللتعليل وبمعنى من ومع واللام والباء
١٦٧	كونها للاستدراك وبدلا عن أخرى محذوفة
١٦٨	زيادتها من غير أن تكون بدلا عن أخرى
١٦٨	كونها اسما
١٧٠	رد القول بأنها لم تأت إلا اسما

الصفحة

١٧١	كما
١٧١	ردّ القول بكونها حرفا مثل كي وكأنّ ولعلّ
١٧٢	كان
١٧٢	ردّ القول بحرفيتها إذا كانت زائدة
١٧٣	لات
١٧٣	عدها من الثلاثيات عن بعض
١٧٤	ليت
١٧٤	عملها واختصاصها بالمستحيل غالبا
١٧٥	ليس
١٧٥	كونها حرف عطف عند الكوفيين
١٧٦	إهمالها عن العمل عند يالّا تميم
١٧٦	متى
١٧٦	كونها حرف جر بمعنى من عند هذيل
١٧٧	منذ
١٧٧	نعم
١٧٧	كونها للوعد والتصديق والإعلام والتذكير لما بعدها
١٧٧	هاء
١٧٨	كونها اسم فعل
١٧٨	هيا
١٧٩	الباب الرابع في الرباعي
١٧٩	إذا
١٧٩	عدها رباعية عند بعض
١٧٩	ألاّ
١٧٩	كونها للتحضيض

الصفحة

١٨٠

إلا

١٨٠

كونها وصفا وعاطفة وزائدة وأداة استثناء

١٨٢

الردّ على من قال بأنها تأتي بمعنى بعد

١٨٣

أما

١٨٣

كونها للتأكيد والتفصيل

١٨٣

الاختلاف في كونها بسيطة أو مركبة

١٨٤

ردّ القول بأن مهما أصل لأما

١٨٤

إبدال ميمها الأولى ياء

١٨٥

إما

١٨٥

تركيبها من إن وما

١٨٥

كونها للتفصيل والإباحة والتخير والشكّ

١٨٦

الاختلاف في كون إما الثانية للعطف

١٨٧

حذف إما الثانية إذا كانت معلومة

١٨٩

أمسى وأصبح

١٨٩

عدهما حرفين إذا كانتا زائدتين عند بعض

١٨٩

إيا

١٨٩

ردّ القول بكونها حرفا وبيان سائر الأقوال في إياك ونحوها

١٩١

حاصل الآراء في ضمائر النصب المنفصلة

١٩٢

أيمن

١٩٢

تصحيح القول بأنها اسم للقسم

١٩٣

جرها بواو القسم

١٩٣

حتى

١٩٣

كونها لانتهااء الغاية والتعليل والاستثناء

١٩٣

أقسامها

١٩٦

دخول مجرورها في حكم ما قبلها وعدم دخوله

الصفحة

١٩٧

حاشا

١٩٧

كونها فعلا وللاستثناء والتنزيه

١٩٩

كَانَ

١٩٩

الاختلاف في كونها مركبة

٢٠٠

نصب المبتدأ والخبر بعدها والاختلاف في ذلك

٢٠١

كونها للتشبيه والشك والظن وتحقيق الخبر والتقريب

٢٠٣

تخفيفها والاختلاف في إعماله

٢٠٤

كونها مفيدة للتعليل إذا كانت لتحقيق الخبر

٢٠٤

كَلَّا

٢٠٤

كونها بسيطة وحرف زجر وبيان الاختلاف في ذلك

٢٠٥

كونها اسما بمعنى حقًا

٢٠٥

كون التنوين فيها كالتنوين في قواريراً

٢٠٥

كونها للاستفتاح ورد القول بأنها تكون بمعنى نَعَمْ

٢٠٧

لَعَلَّ

٢٠٧

كونها للتوقع والتعليل والاستفهام

٢٠٧

نصب المبتدأ والخبر بها في بعض اللغات

٢٠٨

تقدير ضمير الشأن اسما لها

٢٠٨

كفها عن العمل عند وصلها بـ«ما» وإعمالها عند البعض

٢٠٩

نصب المضارع في جوابها

٢١١

لغات

٢١٢

لَكِنْ

٢١٢

كونها للعطف

٢١٢

الاختلاف في وجوب اقترانها بالواو

٢١٢

كون الواو فيها للعطف عند بعض

٢١٣

وجوب سبقها بالنفي أو النهي إذا تلاها مفرد

الصفحة

٢١٣	إثبات الواو وتركها إذا تلاها جملة	
	وقوعها بعد النفي والأمر بالنهي والكلام الموجب، إذا تلاها جملة	
٢١٣	وكونها حرف ابتداء	
٢١٤		لماً
٢١٤	كونها مثل لم ومثل إلا، إذا تلاها يمين أو وقعت بعد النفي	
٢١٥	كونها لتعليق وجود بوجود والاختلاف في أنها حرف أو ظرف حينئذ	
٢١٥	الاختلاف في كونها بسيطة أو مركبة	
٢١٦		لولا
٢١٦	دخولها على الجملة الاسمية وكون جوابها فعلا ...	
٢١٦	كونها حرف امتناع لوجود	
٢١٦	حذف الخبر بعدها، إذا كان كونا مطلقا	
٢١٧	ردّ القول بكون جوابها خبرا للمبتدأ بعدها	
٢١٨	وقوع ضمير الرفع بعدها	
٢١٩	كونها للعرض والتحضيض	
٢١٩	كونها للتوبيخ والتنديم ودخولها على الماضي	
٢٢٠	حذف اللام في جوابها وجواب لو	
٢٢١		لوما
٢٢١	كونها حرف امتناع لوجود واختصاصها بالاسم	
٢٢١	كونها للتحضيض ووقوع الفعل بعدها	
٢٢٢		مهما
٢٢٢	ردّ القول بحرفيتها	
٢٢٢	وقوعها مرجعا للضمير في القرآن والشعر	
٢٢٣	الاختلاف في كونها ظرف زمان	
٢٢٣	الاختلاف في بساطتها وتركيبها	
٢٢٣	جواز مهمن فيها	

الصفحة

٢٢٤	هلاً
٢٢٤	كونها للتحضيض واختصاصها بالفعل
٢٢٥	خاتمة الباب الرابع في ذكر كلمات وردت اسما وفعلا وحرفا
٢٢٩	الباب الخامس في الخماسي
٢٢٩	الذي
٢٢٩	كونها حرفا مصدريا إذا صلح ما بعدها للتأويل بالمصدر عند الفراء
٢٣٠	لكن
٢٣٠	كونها للاستدراك وكذا للتأكيد عند بعض
٢٣٠	جواز نصب الجزأين بعدها عند بعض
٢٣١	جواز حذف اسمها
٢٣١	الاختلاف في كفها عن العمل بما
٢٣١	الاختلاف في إعمالها مخففة
٢٣٣	خاتمة الكتاب
٢٣٧	خاتمة التحقيق
٢٣٩	منظومة كفاية المعاني في حروف المعاني
٣٠٣	الفهارس العامة
٣٠٥	فهرس الآيات القرآنية
٣١٣	فهرس الأحاديث النبوية
٣١٥	فهرس الشواهد الشعرية
٣٢١	فهرس الأعلام
٣٢٧	فهرس القبائل والجماعات
٣٢٩	فهرس الأماكن والبلدان
٣٣١	فهرس أسماء الكتب
٣٣٣	فهرس المصادر والمراجع
٣٣٧	فهرس الموضوعات بالتفصيل